

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ
إِنِّي نَبِيٌّ مِّنْ رَبِّكَ
(٤)

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة
أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية
والمادية إلا بإذن خطي من المؤسسة.

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



دار النواذر

المؤسس والمالك

د. الدار النواذر

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي
والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية
المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية
تأسست في دمشق سنة 1422هـ - 2002 م،
وأشهرت سنة 1426هـ - 2006 م.

سوريا - دمشق - الحليوني :

ص.ب. 34306

-  00963112227001
-  00963112227011
-  00963933093783
-  00963933093784
-  00963933093785
-  dar.alnawader
-  t.daralnawader.com
-  f.daralnawader.com
-  y.daralnawader.com
-  i.daralnawader.com
-  L.daralnawader.com

E - mail : info@daralnawader.com

Website : www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النواذر اللبنانية - لبنان - بيروت - ص.ب. : 14/4462 - هاتف : 652528 - فاكس : 652529 (009611)
دار النواذر الكويتية - الكويت - ص.ب. : 1008 - هاتف : 22453232 - فاكس : 22453323 (00965)
دار النواذر التونسية - تونس - ص.ب. : 106 (أريانة) - هاتف : 70725546 - فاكس : 70725547 (00216)

نور النبأ
على سيرة

أبي سعيد النبأ

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطائفي الشافعي

المتوفى بحلب سنة ٧٥٢ هـ ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ

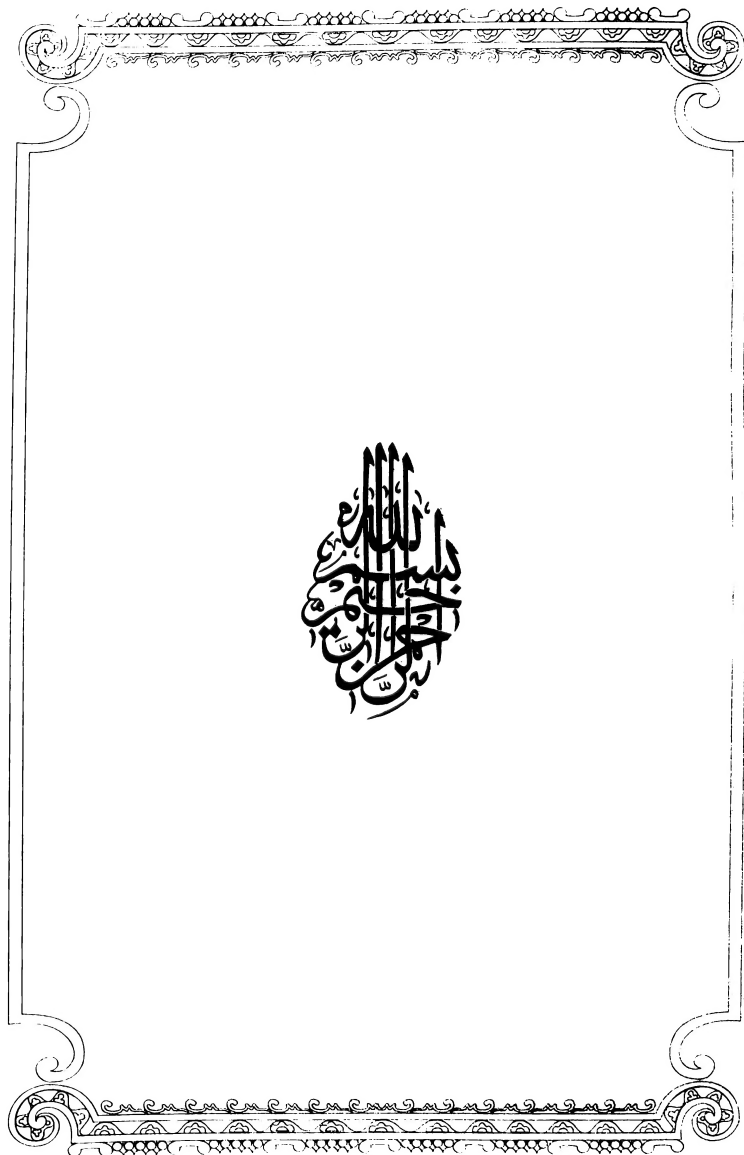
رحمة الله تعالى

تحقيق ودراسة

مختصة من الخف
بإشراف
نور الدين طائفي

المجلد الرابع

دار الفکر



جَمَاعُ أَبْوَابِ

مُغَازِي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَعَثُوا سِرِّيًّا

جَمَاعُ أَبْوَابٍ

مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ

(جَمَاعُ أَبْوَابٍ)

مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ

اعلم أنه ﷺ غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة فيما قاله غيره واحد، وكانت سراياه التي يبعث بها سبعا وأربعين سرية.

وقال بعض الحفاظ: غزواته عليه الصلاة والسلام بنفسه خمس وعشرون غزوة، وقيل: سبع وعشرون، وسراياه ست وخمسون، وقيل: غير ذلك، انتهى.

وقال ابن عبد البر في ديباجة «الاستيعاب»: وكانت غزواته بنفسه ستا وعشرين، وهذا أكثر ما قيل في ذلك... إلى أن قال: وكانت بعوثه وسراياه خمسا وثلاثين من بعث وسرية، انتهى^(١).

وسيجيء من عند المؤلف بالإسناد أنها سبع وعشرون - يعني: غزواته - وكانت سراياه سبعا وأربعين، وما قاتل فيه تسع غزوات، وعددها.

وفي «سيرة شيخنا العراقي»: أن غزواته سبع وعشرون، وأن سراياه وبعوثه ستون، وعدد الغزوات والسرايا والبعوث^(٢).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٣).

(٢) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ١٠٣، ١٠٥).

وقد عدّها ابنُ الجوزيّ أبو الفرج الحافظ في أول «تلقّيه»، ثم قال في آخر ذلك: فهذه سبعٌ وعشرون غزاةً وستٌ وخمسون سريةً.

وقال السهيلي ما لفظه: وذكر ابنُ إسحاق عدّة الغزوات وهي ستٌ وعشرون^(١).

وقال الواقدي: كانت سبعاً وعشرين، وإنما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلهما بعضهم غزوة واحدة.

وأما البعوث والسرايا، فقليل: ستٌ وثلاثون كما في الكتاب - يعني: «سيرة ابن هشام» - وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقدي.

ونسب المسعودي إلى بعضهم: أن البعوث والسرايا كانت ستين، وقاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات.

وقال الواقدي: في إحدى عشرة، منها: الغابة، ووادي القرى، والله أعلم، انتهى.

والتسع التي أشار إليها السهيلي: بدر القتال، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

وفي بعض رواياتهم: أنه قاتل في بني النضير، وقاتل في غزاة وادي القرى مُنصرفه من خيبر، وقاتل في الغابة.

* تنبيه: لا يُفهم من قوله: (قاتل في كذا وكذا) أنه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله عليه الصلاة والسلام، ولا يُعلم أنه قاتل بنفسه في غزاة إلا في أحد فقط. ولا يعلم أنه ضرب أحداً بيده إلا أبي بن خلف في

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/٣٨٦).

أحد؛ فإنه ضربه بحربة في يده، فاعلمه.

كذا قال الحافظ أبو العباس ابن تيمية في «الرد على ابن المطهر الرافضي»، انتهى.

وفي كلام ابن إسحاق: أنه عليه الصلاة والسلام رمى بقوسه يوم أحد حتى بقيت شظايا، وأنه أعطى فاطمة سيفه يوم أحد فقال: «اغسلي عنه دمه»، فهو من كلام ابن إسحاق^(١).

ولكن في الحديث: كنّا إذا لقينا كتيبة أو جيشاً أوّل من يضرب النبي ﷺ. وقد يردّ هذا على ابن تيمية، ويمكن تأويله.

قال بعض مشايخي: وتنتهي السرايا بالتأمل إن شاء الله المجموع فوق المئة.

وقال شيخنا العراقي في «سيرته المنظومة»: إنّ السّرايا والبُعوث ستون وعدّها، ثم ذكر في آخر السرايا: أن ابن نصر - يعني: فيما أظنه محمد بن نصر المروزي - ذكرها سبعين.

قال: وفي «الإكليل» - يعني: للحاكم - عدّها فوق المئة، انتهى.
قوله: (وسراياه): هي جمع سرية، وهي القطعة من الجيش تخرج تُغيّر وترجع إليه.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٥١)، وقد رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٣١٠) من حديث عبدالله بن عباس ؓ.

(٢) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي وآدابه» (١٠٩) من حديث عمران بن حصين ؓ، وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٦٨٢): فيه من لم أعرفه.

وَلَمَّا أَدِنَ اللَّهُ ﷻ لَنَبِيِّهِ فِي الْقِتَالِ كَانَتْ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ :
﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَلَئِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]
كما روينا من طريق أبي عروبة، ثنا سلمة،

وقال يعقوب: السَّيْرَةُ: هي ما بين خمسة أنفسٍ إلى ثلاث مئة .

وقال الخليل: هي نحو أربع مئة ، والله أعلم .

وقال إبراهيم الحري: الخيلُ تبلغُ أربع مئة ونحوها .

قوله: (ولما أذن الله ﷻ لنبيه في القتال كانت أول آية نزلت في ذلك: ﴿أَذِنَ
لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَلَئِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، انتهى):
وفي «سيرة مغلطاي» ذكر هذه ثم قال: وفي «الإكليل»: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَعُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾، انتهى^(١).

قوله: (روينا من طريق أبي عروبة): تقدّمت ترجمة أبي عروبة مختصرة،
وتقدّم اسمه ونسبه فيها .

قوله: (ثنا سلمة): هذا هو سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الله، الحافظ،
نزيل مكة، وأحد الأئمة، عن يزيد بن هارون، وعبد القدوس، ومحمد بن يوسف
الفرياحي، وعبد الرزاق، ومروان الطاطري، وطبقته بالشام والحجاز ومصر والعراق
وخراسان .

وعنه (م) وأحمد بن حنبل، وهو من شيوخه وأبو زرعة، وموسى بن هارون
وخلق .

قال أبو حاتم وغيره: صدوق^(٢) .

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٩) .

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤ / ١٦٤) .

ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أنا الثَّورِيُّ، عن الأعمشِ، عن مسلمِ البَطِينِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: كان يقرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا﴾ [الحج: ٣٩] قال: وهي أوَّلُ آيةٍ نزلت في القتال.

ورويانا عن ابن عايذٍ

قال ابن يونس: مات في رمضان سنة سبع و(٢٤٠)، والله أعلم.

قوله: (ثنا الثوري): هو سفيان بن سعيد الثوري، أحدُ الأعلام.

قوله: (عن الأعمش): هو سليمان بن مهران، أبو محمد الكاهلي القاري، أحدُ الأعلام.

قوله: (عن مسلمِ البَطِينِ): هو بفتح الباء وكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ورويانا عن ابن عائذ): هو بالمشاة تحث والذال المعجمة، تقدّم بعضُ ترجمته، وهو محمد بن عائذ الدمشقي صاحبُ «المغازي»، وتلميذُ الوليد ابن مسلم.

قال ابنُ معين: ثقةٌ.

وقال صالحُ جَزْرة: ثقةٌ إلا أنه قد رُيِّ.

وسئل أبو داود عنه فقال: هو كما شاء الله.

وقال دُحيّم: صدوقٌ.

وقد ذكره ابنُ جَبَّان في «الثقات»^(١)، وذكره في «الميزان» لقول أبي داود:

هو كما شاء الله^(٢)، والله أعلم.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧٥ / ٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٥ / ٦).

قال: أنا الوليد بن محمد، عن محمد بن مسلم الزهري، قال: وكان أول آية نزلت في القتال قوله ﷺ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَلَئِنْ أَلَّفَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدْ يَرْجُو ۖ أَلَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْصُرُهُمْ وَهُوَ يُجِيبُ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَصْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَئِنْ أَلَّفَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدْ يَرْجُو ۖ أَلَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْصُرُهُمْ وَهُوَ يُجِيبُ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَصْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَئِنْ أَلَّفَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدْ يَرْجُو ۖ﴾ [الحج: ٣٩ - ٤٠].

فُرى على أبي محمد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني وأنا أسمع:

قوله: (أنا الوليد بن محمد): هذا هو المؤقر صاحب الزهري، يُكنى: أبا بشر البلقائي مولى بني أمية، والمؤقر حصن بالبلقاء. روى عنه أبو مسهر، وعلي بن حنجر، والحكم بن موسى وعدة. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث^(١). وقال ابن المديني: لا يُكتب حديثه. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وكذبه ابن معين. وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يزل حديثه مُقارِباً. يقال: توفي سنة (١٨١). وقال (س): متروك.

أخرج له (ت ق)، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم^(٢).

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥/٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٣٩/٧).

أَخْبَرَكَم أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخُرَيْفِ حُضُوراً فِي الْخَامِسَةِ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَاقَلَانِيِّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُخَلِدٍ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ،

قوله: (ابن الخُرَيْفِ): هو بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء، ثم مثناة تحت ساكنة ثم فاء.

قوله: (الباقلاني): تقدّم أنّ الباقلاء فيه لغتان إذا شددت اللام قصرت، وإذا خففت مددت، والله أعلم.

قوله: (القطيعي): هو بفتح القاف وكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عن ابن عَجَلَانَ): هو محمد بن عَجَلَانَ الفقيه المدني الصالح، عن أبيه، وأنس، والمُقْبَرِيُّ وخلق، وعنه شعبة، ومالك، والقَطَّان، وأبو عاصم، وثقه أحمد وابن معين، وقال غيرهما: سيئ الحفظ.

قال أبو عبد الله الحاكم: خرّج له مسلم ثلاثة عشر حديثاً كلّها في الشواهد.

توفي سنة (١٤٨)، وحُمِلَ به ثلاثة أعوام، أخرج له (خت) و(م) متابعه، و(٤)، وله ترجمة في «الميزان»^(١).

قوله: (عن المقبري): هو سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كَيْسَانُ المقبري، كان جاراً للمقبرة، أحد الأعلام، ترجمته وترجمة أبيه معروفان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى».

* * *

ذَكَرُ الْخَبَرِ عَنْ عَدَدٍ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبُؤُوْثِهِ

روينا عن ابن سعد قال: أنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وموسى ابن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الأسود، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة...

(أبو هريرة) عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً، ترجمته أشهر من «قفا نبك» ﷺ.

* تنبيه: حديثه هذا من هذه الطريق ليس في الكتب الستة، ولا في أحدها، والله أعلم.

(ذَكَرُ الْخَبَرِ عَنْ عَدَدٍ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبُؤُوْثِهِ)

قوله: (روينا عن ابن سعد): تقدّم مراراً أنه محمد بن سعد صاحب «الطبقات»، وأحد الأئمة.

(ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمي) هو الواقدئي، (واقد) بالقاف، وقد تقدّم كلام المؤلف عليه في أول هذه «السيرة» بما أغنى عن إعادته.

(والبن المسور بن مخرمة): (المسور) بكسر الميم وإسكان السين، (مخرمة)

الرُّهْرِيُّ، ويحيى بنُ عبد الله بن أبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وربيعَةُ بن عثمان
ابن عبد الله بن الهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ، وإسماعيلُ بن إبراهيم بن أبي حَبِيبَةَ
الْأَشْهَلِيِّ، وعبد الحميد بن جعفرِ الْحَكَمِيِّ،

بفتح الميم وإسكانِ الخاءِ المعجمة، وهذا كله ظاهرٌ.

و(ابن الهُدَيْرِ) بضمِّ الهاءِ وفتح الدالِ المهملة.

يروي ربيعةُ هذا عن عمر وطلحة وغيرهما، وعنه ابنُ المُنْكَدِرِ وربيعَةُ الرأي
وغيرهما، أخرج له (خ د)، توفي سنة (٩٣)، والله أعلم.

قوله: (وعبد الحميد بن جعفرِ الْحَكَمِيِّ): هو يفتح الحاءِ المهملة والكاف،
الظاهرُ أن هذه النسبة إلى جده؛ لأنه عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن
رافع بن سنان، أبو الفضلِ الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ.

يروي عن أبيه، وعمِّ أبيه، وعمر بن الحكم وغيرهما، وعنه يحيى القطان،
ووكيع، والواقديُّ وغيرهم، كان الثوريُّ يستضعفه من أجلِ القَدَرِ، وتكَلَّمَ فيه غيره
أيضاً.

وقال ابنُ معين وغيره: ثقة.

وقال (س): ليس به بأس.

وقال ابنُ عَدِي: أرجو أنه لا بأس به^(١).

وقال ابنُ سعدٍ: ثقة كثير الحديث.

قال: ومات بالمدينة سنة (١٥٣) وله سبعون سنة^(٢).

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٥ / ٣١٨).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١ / ٤٠٠).

وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن صالح التمار.
قال ابن سعد: وأنا رُويم بن يزيد المقرئ، ثنا هارون بن أبي
عيسى، عن محمد بن إسحاق.

قال: وأنا حسين بن محمد، عن أبي معشر.
قال: وأنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس المدني، عن إسماعيل
ابن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عتبة.
دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا:

أخرج له (خت م ٤)، وله ترجمة في «الميزان»^(١).
قوله: (وعبد الرحمن بن أبي الزناد): هو بالنون، واسم أبي الزناد: عبد الله
ابن ذكوان، وعبد الرحمن أحد العلماء الكبار، وأخبر المحدثين بهشام بن عروة.
روى عن عثمان بن سعيد ومعاوية.

عن ابن معين: ضعيف، وروى عباس عنه^(٢): ليس بشيء، وقال مرة:
لا يحتج به، وكذا قال أبو حاتم، وضعفه (س)، وقال أحمد: مضطرب الحديث،
ووثقه مالك.

أخرج له (خت ٤ مق)، وقد مشاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين،
وترجمته معروفة، له ترجمة في «الميزان»^(٣)، توفي ببغداد سنة (١٧٤)، والله
أعلم.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤ / ٢٤٧).

(٢) أي: عن يحيى بن معين.

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤ / ٣٠٠).

كان عددُ مغازي رسول الله ﷺ التي غَزَا بِنَفْسِهِ سَبْعاً وَعَشْرِينَ، وكانت سَرَايَاهُ التي بَعَثَ فِيهَا سَبْعاً وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً، وكان ما قَاتَلَ فِيهِ مِنَ الْمَغَازِي تِسْعُ غَزَوَاتٍ: بَدْرُ الْقِتَالِ، وَأُحُدٌ، وَالْمُرَيْسِيعُ، وَالْخَنْدَقُ، وَقُرَيْظَةُ، وَخَيْبَرُ، وَفَتْحُ مَكَّةَ، وَحُنَيْنٌ، وَالطَّائِفُ. فهذا ما اجتمعَ لَنَا عَلَيْهِ.

وفي بعضِ رَوَايَاتِهِمْ: أَنَّهُ قَاتَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا لَهُ نَفْلاً خَاصَّةً، وَقَاتَلَ فِي غَزَاةِ وَادِي الْقُرَى مُنْصَرَفَهُ مِنْ خَيْبَرٍ، وَقُتِلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَقَاتَلَ فِي الْغَابَةِ.

* * *

فَأَوَّلُ مَغَازِيهِ ﷺ بِنَفْسِهِ

غَزْوَةُ وَدَّانَ

روينا عن أبي عروبة،

قوله: (كان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزا بنفسه سبعا وعشرين، وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية... .) إلى قوله: (وكان ما قاتل فيه تسع غزوات) فذكرها، ثم ذكر أنه في بعض رواياتهم: (أنه قاتل في ثلاثة أخرى): كل ذلك ذكرتُ الكلامَ عليه في أول (المغازي) قريبا، فانظره بزيادات، والله أعلم.

(فَأَوَّلُ مَغَازِيهِ ﷺ بِنَفْسِهِ غَزْوَةُ وَدَّانَ)

قوله: (ودَّانَ): هي بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وفي آخره نونٌ، وهي قريةٌ جامعةٌ من عمل الفرع بينها وبين هَرَشَى نحوٌ من ستة أميالٍ، وبينها وبين الأَبواء نحو من ثمانية أميالٍ، قريبٌ من الجُحُفَةِ، والله أعلم.

قوله: (روينا عن أبي عروبة): تقدّم الكلامُ عليه وبعض ترجمته، حافظٌ مشهورٌ.

ثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن بزيغ، ثنا محمد بن إسحاق قال: خرج رسول الله ﷺ في صفر غزياً على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر، حتى بلغ ودان، وكان يريد قريشاً وبني ضمرة، وهي غزوة الأبواء، ثم رجع إلى المدينة، وكان استعمل عليها سعد بن عباد فيما ذكره ابن هشام.

قال ابن إسحاق: فوادعته فيها بنو ضمرة،

قوله: (سعيد بن بزيغ): هو بفتح الموحدة وكسر الزاي، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم عين مهملة.

قوله: (وهي غزوة الأبواء): هو بفتح الهمزة، ثم موحدة ساكنة، ممدود، قرية من عمل الفرع بين المدينة وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. قال بعضهم: سميت بذلك؛ لما فيها من الوباء، ولو كان كما قال، لقليل من الأوباء، أو يكون مقلوباً منه.

وبه توفيت أمة أم رسول الله ﷺ، وقيل: أبوه كما تقدماً أيضاً.

والصحيح: أنها سميت بذلك لتبوء السيول بها، قاله ثابت.

قوله: (فوادعته): أي: صالحته، وقد تقدم الكلام على المواعدة غير مرة.

قوله: (فوادعته فيها بنو ضمرة): قال السهيلي: وهم بطن من كنانة، ثم من بني ليث، وهم: بنو غفار، وبنو نعليلة بن مليل بن ضمرة^(١).

وكانت نسخة المواعدة فيما ذكر غير ابن إسحاق: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبني ضمرة بأنهم آمنوا على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من رامهم إلا [أن] يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة، وإن

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤١).

وكان الذي وادَّعاه منهم مَخْشِي بن عمرو الضَّمْرِيُّ، وكان سيِّدَهم في زمانِه ذلك، ثمَّ رَجَعَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، ولم يَلْقَ كَيْدًا.

* * *

بَعَثُ حَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ

روينا عن ابن إسحاق قال: فأقام رسولُ الله ﷺ بها بقيةَ صفرٍ، وصَدْرًا من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ، وبَعَثَ في مَقْدَمِهِ ذلكَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ ابنِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ في سِتِّينَ أو ثَمَانِينَ رَاكِبًا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصارِ أحدٌ، فسارَ حَتَّى بَلَغَ ماءً بالحجازِ بِأَسْفَلِ ثَنِيَّةِ المَرَّةِ، . .

النبي ﷺ إذا دعاهم لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمُّ الله وذمُّه رسولُه، ولهم النصرُ على مَنْ بَرَّ منهم واتقى، انتهى .

قوله: (مَخْشِي بن عمرو الضَّمْرِيُّ): هو بفتح الميم وإسكانِ الخاءِ وكسرِ الشينِ المعجمتين، ثم ياء مشددة كياء النسبة، ومخشي هذا لا أعلم له إسلاماً.

* تنبيه: في الصحابة اثنان اسمُ كُلِّ واحدٍ منهما مَخْشِي:

الأول: مَخْشِي بن حَمِيرِ الأشجعيِّ حليفُ بني سلمةِ الأنصاريِّ، كان من المنافقين، ثم حَسَنَ إسلامه، قتل يوم اليمامة .

والثاني: مَخْشِي بن وبرة بن مَخْشِي، ويقال: ابن وبرة بن يُحْنَس، وهو الصوابُ، ذكره أبو عمر بن عبد البر، والله أعلم^(١).

(بَعَثُ حَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ)

قوله: (المَرَّة): هي بضم الميم وتشديد الرَّاءِ المفتوحة، ثم تاء التانيث .

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٨١).

فلقي بها جمعاً عظيماً من قُرَيْشٍ، فلم يكن بينهم قتالٌ، إلا أن سعد بن أبي وقاصٍ قد رمى يومئذٍ بسهمٍ، فكان أول سهمٍ رمي به في الإسلام، ثم انصرف القوم عن القوم، وللمسلمين حاميةٌ.

وفرَّ من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو، وعُتْبَةُ بن غَزْوَانَ، وكانا مسلمين، ولكنهما خرَّجا ليتوصَّلا بالكُفَّارِ، وكان على القوم عكرمة بن أبي جهلٍ.

وقال ابن هشام: مكرز بن حفص بن الأخيف.

قال ابن إسحاق: فكانت رايةٌ عُبيدة فيما بلغنا أول رايةٍ عُقدت في الإسلام.

قوله: (عكرمة بن أبي جهل): هذا أسلم بعد الفتح بقليل، وهو من الجماعة الذين أهدر عليه السلام دماءهم كما سيأتي في (غزوة الفتح)، ثم أسلم وحسن إسلامه، تقدَّم نسبُ أبيه، وأظنُّ تقدَّم هو أيضاً، استشهد بأجنادين، وقيل: باليرموك، وقيل: بمرج الصُّفَر، وأجنادين والمرج كلاهما في سنة ثلاث عشرة.

و(أجنادين): بفتح الهمزة، ثم جيم ساكنة، وبعد الألف دالٌّ مهملة مكسورة ومفتوحة، والباقي معروف: موضعٌ من أرض فلسطين بقرب الرملة.

قوله: (وقال ابن هشام): تقدَّم مرَّاتٍ أنه عبد الملك بن هشام الذي هدَّب «سيرة ابن إسحاق»، رواها عن زياد بن عبد الله البكائي عنه.

قوله: (مُكرز بن حفص بن الأخيف)، انتهى: (مُكرز) هذا بضم الميم وإسكان الكاف وكسر الراء، كذا رأيتُه بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل الدمشقي.

و(الأخيف): - بفتح الهمزة، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم مثناة تحت مفتوحة،

وبعض العلماء يزعمُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه حينَ أقبلَ من غزوةِ
الأبواءِ قبلَ أن يصلَ إلى المدينة، وبعثَ في مقامِهِ ذلكَ حمزةَ بنَ عبدِ
المُطَّلِبِ بنِ هاشمٍ إلى سيفِ البحرِ.....

ثم فاء - ابن علقمة بن عبد [مناف] بن الحارث بن مُنْقِذ بن عَمْرُو بن مَعِيص بن عامر
ابن لُؤَيِّ بن غالب .

وهو الذي جاء في فداء سُهَيْلِ بن عمرو بعد بدرٍ، وجاء أيضاً في قضية
الحديبية .

قال ابنُ مأكولا: وجدته بخط ابن عَبدَةَ النَّسَّابَةِ: مَكْرَزُ بفتح الميم^(١)؛ يعني:
وفتح الراء، انتهى .

وقال أبو علي الغساني في «تقييده»: إنه بكسر الميم وفتح الراء، انتهى .
وهذا هو الذي أعرفه، وهو الذي على ألسنة الناس اليومَ والمحدثين، ولم
أَرِ أحداً ذكره في الصحابة إلا ما كان من ابن حَبَّان في «ثقاته»، فذكر أنَّ له صحبةً،
انتهى، والله أعلم^(٢) .

* تنبيه: ذكر المؤلف فيمن كان على المشركين قولين: هل هو عكرمة أو
مُكْرَز، زاد مُغلطاي في «سيرته الصغرى»: أبا سفيان، وقَدَّمه على القولين اللذين
ذكرهما المؤلف، والله أعلم^(٣) .

قوله: (إلى سيف البحر): (سيف) بكسر السين المهملة وإسكانِ المثناةِ
تحت، ثم بالفاء: ساحله، والجمعُ: أسياف .

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (١/ ٢٦) .

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩٢) .

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٨٧) .

من ناحية العيص في ثلاثين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصارِ أحدٌ، فلقِيَ أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل في ثلاثِ مئة راكبٍ، فحجَزَ بينهم مجديُّ بن عمرو الجُهَنِيُّ، وكان مُوَادِعاً لِلْفَرِيقَيْنِ جميعاً، فانصَرَفَ بعضُ القومِ عن بعضٍ، ولم يَكُنْ بينهم قتالٌ.

فقال: وبعضُ الناسِ يقولُ: إن رايةَ حمزة كانت أوَّلَ رايةٍ عقدها رسولُ الله ﷺ، وذلك أنَّ بَعَثَهُ وبعثَ عبيدةَ كانا معاً، فنبَّهَ ذلك على الناسِ.

قوله: (من ناحية العيص): هو بكسر العين وإسكانِ المثناة تحت وبالصاد المهملتين.

قوله: (في ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم من الأنصارِ أحدٌ)، انتهى: في «سيرة مُعلَطاى»: في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، وقيل: من الأنصار^(١).

قوله: (فحجَزَ بينهم مجديُّ بن عمرو الجُهَنِيُّ): بفتح الميم وإسكانِ الجيم، ثم دالٍ مهملةٍ مكسورة، ثم ياء مشددة كياء النسبة، لا أعلمُ له إسلاماً.

* تنبيه: في الصحابة اثنان يُقالُ لكل واحدٍ منهما: مَجْدِيّ، الأولُ: مَجْدِيّ الضَمْرِيُّ، غزا مع رسول الله ﷺ سبعَ غزواتٍ فيما يروى عن ابنه عطاء عنه.

والثاني: مَجْدِيّ بن قيس الأشعريّ، استدركه الغسانيّ، وهو أخو أبي موسى عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضَارِ الأشعريّ، والله أعلم.

قوله: (وكان موادِعاً للفريقين): المُوَادِعُ: المُصَالِحُ المُسَالِمُ، وقد تقدّم.

قوله: (وبعضُ الناسِ يقولُ: إن رايةَ حمزة كانت أوَّلَ رايةٍ عقدها رسولُ الله ﷺ): حاصلُ ما ذكره المؤلفُ قولان^(٢) في أيهما أولُ: هل بَعَثَ حمزة أو

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) في الأصل و«أ»: «قولين»، والمثبت هو الصواب.

ورويانا عن موسى بن عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَوَّلَ الْبُعُوثِ بَعَثُ حَمْزَةَ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِباً، فَلَقُوا أَبَا جَهْلٍ فِي ثَلَاثِينَ وَمِئَةً رَاكِبٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ، ثُمَّ كَانَتِ الْأَبْوَاءُ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ بَعَثُ عُبَيْدَةَ، فَلَقُوا بَعْنًا عَظِيمًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى مَاءٍ يُدْعَى الْأَحْيَاءُ مِنْ رَابِعٍ.

عبيدة؟ وكذا عَمِلَ أَبُو عَمْرٍ، لَكِنَّهُ قَدَّمَ بَعَثَ حَمْزَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّ سِرِيَّةَ عُبَيْدَةَ كَانَتْ قَبْلَ حَمْزَةَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَقِيلَ: أَوَّلُ لَوَاءٍ عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ.

قال: والأولُ أصحُّ.

والأكثرُ: أَنَّ سِرِيَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ كَانَتْ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ فِي غَرَّةِ رَجَبٍ، انْتَهَى^(١).

قوله: (ثُمَّ كَانَتِ الْأَبْوَاءُ): تَقَدَّمَ قَرِيبًا وَبَعِيدًا ضَبْطُ (الْأَبْوَاءِ)، فَانْظُرْهُ، وَأَيْنَ هِيَ.

قوله: (الْأَحْيَاءُ): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مِثْنَاءٍ تَحْتُ، مَقْصُورٌ، كَذَا فِي نَسَخَتِي مِنْ كِتَابِ «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ لِكِتَابِ التَّكْمِلَةِ» لِلصَّغَانِيِّ، وَلَيْسَ مَمْدُودٌ الْآخَرُ، وَهِيَ نَسْخَةٌ عَظِيمَةٌ غَالِبٌ تَخَارِيجُهَا بِخَطِّ الصَّغَانِيِّ، وَالظَّاهِرُ: أَنَّهَا كَانَتْ لَهُ، وَقَابَلَهَا هُوَ بِنَفْسِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (مِنْ رَابِعٍ): هِيَ بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا.

قال في «النهاية»: هُوَ بَطْنٌ وَادٍ عِنْدَ الْجُحْفَةِ^(٢).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٩٠).

قال: وهو أول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال.
 وروينا عن ابن عايد، عن الوليد، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود،
 عن عروة: أن راية حمزة هي الأولى.
 وروينا عنه أيضاً عن محمد بن شعيب، عن عثمان بن عطاء
 الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: ذكر بعث عبيدة،
 ثم بعث حمزة بنحو ما ذكر ابن إسحاق.

قوله: (ورويانا عن ابن عائذ): تقدّم غير مرّة أن (عائذ) بالمشنة تحت وبالذال
 المعجمة، وأنه محمد بن عائذ صاحب «المغازي»، وتقدّم بعض ترجمته.
 قوله: (عن الوليد): هذا هو الوليد بن مسلم الحافظ، أبو العباس، عالم أهل
 الشام، أخرج له (ع)، مشهور الترجمة، له ترجمة في «الميزان»^(١).
 قوله: (عن ابن لهيعة): تقدّم أنه عبد الله بن لهيعة القاضي، مختلف فيه،
 والعمل على تضعيف حديثه، وهو مشهور جداً.
 قوله: (عن أبي الأسود): هذا هو يثيم عروة، واسمه: محمد بن عبد الرحمن
 ابن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، مشهور جداً، أخرج له (ع)، ووثقه أبو
 حاتم والنسائي^(٢).

قال الواقدي: توفي في آخر سلطان بني أمية، انتهى.

• تنبيه: آخر خلفاء بني أمية: مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن
 الحَكَم الجَعْدِي، تقدّم الكلام عليه، قتل في أول سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وكانت
 خلافته خمس سنين وشهراً وعشرة أيام، والله أعلم.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤١/٧).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢١/٧).

وروينا عن ابن سعد: أَنَّ أَوَّلَ لَوَاءٍ عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحِمْزَةِ
ابن عبدِ الْمُطَّلِبِ في شهرِ رَمَضَانَ على رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ لَوَاءُ أَبِيضُ،
وكان الذي حمَلَهُ أَبُو مَرْثَدٍ كَنَازُ بنِ الحُصَيْنِ الغَنَوِيُّ في ثلاثينَ رَاكِباً من
المهاجرين .

قال ابن سعد: ولم يبعث رسول الله ﷺ أحداً من الأنصار مبعثاً
حتى غزا بهم بدرًا،

قوله: (أبو مَرْثَدٍ كَنَازُ بنِ الحُصَيْنِ الغَنَوِيُّ): (مَرْثَدٌ) بفتح الميم وإسكانِ
الراء، ثم ثاءٌ مثلثةٌ مفتوحةٌ، ثم دالٍ مهملةٌ .

(وَكَنَازٌ): بفتح الكافِ وتشديدِ النونِ، وفي آخره زايٌ .

(الحُصَيْنِ): بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ .

وقد قَدِّمْتُ غيرَ مَرَّةٍ: أَنَّ الأسماءَ بالضمِّ إِلا حُصَيْنَ بنَ المنذرِ أبا سَاسَانَ، فإنه
بضمِّ الحاءِ، إِلا أَنه بالضادِ المُعْجَمَةُ .

وتَقَدِّمُ أَنَّ الكنى بالفتحِ إِلا إِذا كان بالألفِ واللامِ، والله أعلم .

ويقال في حُصَيْنٍ هذا: حصنٌ مُكَبَّرٌ .

(والغَنَوِيُّ): بفتحِ الغينِ المعجمةِ والنونِ، ثم واوٍ مكسورةٍ ثم ياءُ النسبةِ،

ووالد حُصَيْنٍ أو حِصْنٌ: يربوعٌ .

وأبو مَرْثَدٍ هو حليفُ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ، بدرِّيٌّ كبيرٌ، وقد تَقَدَّمَ ما فيه،
والخلافُ في اسمه واسمِ أبيه، فراجعهُ إِن شئتَ .

والغَنَوِيُّ: نسبةٌ إلى غَني بنِ يَعْصُرٍ، واسمه مُنبهٌ بنِ سعدِ بنِ قيسِ عيلانٍ ؓ .

قوله: (قال ابنُ سعدٍ: ولم يبعث رسول الله ﷺ أحداً من الأنصار مبعثاً حتى
غزا بهم بدرًا): تَقَدَّمَ من كلامِ مُغلطاي في بعثِ حمزةَ في ثلاثينَ رَاكِباً من المهاجرين

وذلك أَنَّهُمْ شَرَطُوا لَهُ أَنَّهُمْ يَمْنَعُونَهُ فِي دَارِهِمْ ، وَخَرَجَ حَمْزَةُ يُعْرِضُ
لَعِيرٍ قُرَيْشٍ قَدْ جَاءَتْ مِنَ الشَّامِ تُرِيدُ مَكَّةَ ، وَفِيهَا أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فِي
ثَلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ .

ثُمَّ سَرِيَّةٌ عُيَيْدَةٌ فِي سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَطْنِ رَابِعٍ فِي شَوَّالٍ
عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، عَقَدَ لَهُ لَوَاءٌ أَبْيَضَ حَمَلَهُ مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ ،

ليس فيهم من الأنصار أحد، وقيل: ومن الأنصار، فانظره بظاهرها.

وسياأتي قريباً جداً في (غزوة بُواط) ما لفظه: وحملَ اللواءَ - وكان أبيض -
سعدُ بنُ معاذٍ فيما ذكر ابنُ سعدٍ، فهذا تناقضٌ من ابنِ سعدٍ بين الموضعين، والله
أعلم.

فإن قيل: إنَّ سعدَ بنَ معاذٍ خرج في غزوة بُواط من غير أن يندبه رسولُ الله ﷺ
لذلك.

فالجواب: هذا محتمل، ولكنَّ حَمْلُ اللَوَاءِ يعكر على ذلك.

والظاهرُ أنه أراد: أنه لم يبعث أحداً منهم، وتخلَّف عنه عليه السلام إلى غزوة
بدر، ويعدُّ بدر جهَّزهم وقعد، والله أعلم.

ولكن آخر الكلام يُعَكِّرُ على هذا التأويل.

قوله: (يعرض): هو بفتح أوله وكسر ثالثه، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (لعير قريش): (العير): تقدَّم أنها القافلة، وهي الإبل والدوابُّ تحملُ
الطعامَ وغيره من التجارات، ولا تسمَّى عيراً إلا إذا كانت كذلك.

قوله: (مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ): تقدَّم ضبطُ (مِسْطَحٍ)، وأنه لقبٌ له، واسمه:
عوفٌ، ويقال: عامر، وتقدَّم ضبطُ (أَثَاثَةَ) فيما مضى، والله أعلم.

فَلَقِي أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ فِي مَثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : أَحْيَا .
 وَقَالَ أَبُو عَمَرَ : أُبْنَى مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ عَلَى عَشْرَةِ أُمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ
 وَأَنْتَ تَرِيدُ قُدَيْدًا عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ ، وَإِنَّمَا نَكَبُوا عَنِ الطَّرِيقِ لِيَرَعُوا
 رِكَابَهُمْ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْخَزَّازِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَلَى رَأْسِ
 تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ،

قوله : (يقال له : أحيا) : تقدم ضبطه قريباً .

قوله : (وقال أبو عمر : أُبْنَى مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ) : أُبْنَى بِضَمِّ الهمزة ، ثم موَحَّدَةٌ
 ساكنة ، ثم نونٍ مفتوحة مقصور .

قال الصَّغَانِيُّ فِي «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ» : (أُبْنَى) مَوْضِعٌ ، ذَكَرَهُ فِي (أَبْنٍ) فَقَالَ : إِنْ
 جَعَلْتَهُ فُعْلَى فَهَذَا مَوْضِعُهُ وَإِنْ جَعَلْتَهُ أَفْعَلٌ ، فَمَوْضِعُهُ الْحُرُوفُ اللَّيْنَةُ .

(ثُمَّ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْخَزَّازِ) .

قوله : (ثم سرية) : تقدَّم الكلامُ عَلَى السَّرِيَّةِ قَرِيباً .

قوله : (إلى الْخَزَّازِ) : هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْأُولَى ، كَذَا
 ذَكَرَهُ الصَّغَانِيُّ فِي «ذَيْلِهِ» فِي (خَرْز) فَقَالَ : وَالْخَزَّازُ مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْجُحْفَةِ ،
 أَنْتَهَى .

وَفِي «سِيرَةِ مَغْلَطَايَ» : وَادٍ يَصُبُّ فِي الْجُحْفَةِ^(١) .

قوله : (فِي ذِي الْقَعْدَةِ) : يُقَالُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا ؛ لَغْتَانٍ .

قوله : (عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ) : وَقَالَ أَبُو عَمَرَ : بَعْدَ يَدْرٍ .

(١) انظر : «الإشارة» لمغلطاي (ص : ١٩٣) .

عقد له لواء أبيض، حمّله المقدادُ بن عمرو، وبعثه في عشرين من المهاجرين.

ثم غزوة رسول الله ﷺ الأبواء، وهي غزوة ودّان، وكلاهما قد ورد، وبينهما ستة أميال، وكانت على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة، وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب، فكانت الموقعة على أن بني ضمرة لا يغزونه، ولا يكثرّون عليه جمعاً، ولا يعينون عليه عدواً، ثم انصرف عليه السلام إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

* * *

غزوة بواط

قال ابن إسحاق: ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول يريد قريشاً حتى بلغ بواط.....

(ثم غزوة رسول الله ﷺ الأبواء).

قوله: (الأبواء): تقدّم ضبطه قريباً وبعيداً، وهو هنا منصوب، ولا ينصرف، فعلاصة النصب فيه الفتحة، وهو مفعول، والله أعلم.

قوله: (ودّان): تقدّم الكلام عليه ضبطاً، وأين هي، قريباً.

قوله: (وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب): قال ابن إمام الجوزية: وكان أبيض^(١).

(غزوة بواط)

قوله: (بواط): هي بضمّ الموحدة وتخفيف الواو وبالطاء المهملة.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٦٤).

من ناحية رَضَوَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

وَأَسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ بْنَ مِظْعُونٍ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ قُرْظُولٍ فِي «مِطَالَعِهِ»: (بَوَاطُ): بَضْمُ الْبَاءِ، وَرَوْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْأَصِيلِيِّ
وَالْمُسْتَمْلِيِّ وَالْعُذْرِيِّ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ جُهَيْنَةَ.
وَقَالَ الشُّهَيْلِيُّ: وَبَوَاطُ: جِبَلَانِ فِرْعَانَ لِأَصْلِهِ، وَأَحَدُهُمَا جَلَسِي، وَالْآخَرُ
غَوْرِي، وَفِي الْجَلَسِيِّ بَنُو دِينَارٍ، يَنْسَبُونَ إِلَى دِينَارٍ مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ،
انْتَهَى^(١).

قَوْلُهُ: (مِنْ نَاحِيَةِ رَضَوَى): هُوَ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَإِسْكَانِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةَ، مَقْصُورٌ.
قَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: وَ(رَضَوَى) جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ رَضَوِيٌّ^(٢).
قَوْلُهُ: (وَأَسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ بْنَ عِثْمَانَ بْنَ مِظْعُونٍ): كَذَا عِنْدِي
فِي نَسَخَتِي مِنْ هَذِهِ «السِّيَرَةِ».

قَالَ الشُّهَيْلِيُّ: ذَكَرَ فِيهِ اسْتِخْلَافُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ بْنَ
مِظْعُونٍ، وَهُوَ أَخُو عِثْمَانَ بْنَ مِظْعُونٍ بْنِ حَبِيبٍ وَهَبُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، شَهِدَ
بَدْرًا فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِي الْبَدْرِيِّينَ.

وَأَمَّا السَّائِبُ بْنُ عِثْمَانَ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي هَذَا، فَشَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ جَمِيعِهِمْ إِلَّا
ابْنَ الْكَلْبِيِّ، وَقَتْلَ يَوْمِ الْيَمَامَةِ، انْتَهَى^(٣).

وَقَالَ غَيْرُ الشُّهَيْلِيِّ نَحْوَهُ، وَلَفْظُ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجُمَةِ (عِثْمَانَ بْنَ مِظْعُونٍ):
اسْتِخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّةً، انْتَهَى.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (٣/ ٣٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رضا).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (٣/ ٣٨).

وحملَ اللّوَاءَ - وكان أبيضَ - سعدُ بن معاذٍ فيما ذَكَرَ ابنُ سعدٍ،
وقال: وخرجَ في مِثْبَينِ من أصحابه يَعْرِضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ فيها أُمِيَّةُ بن
خَلَفِ الجُمَحِيِّ ومِثُّ رجلٍ من قُرَيْشٍ، وألفان وخمسمِ مِثَّةٍ بعيرٍ.

* * *

غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ

قال ابنُ إِسْحاقَ في أَثْناءِ جُمادى الأولى - يعني: من السَّنَةِ الثَّانِيَةِ:

والذي في نسختي من «السيرة» ذكر ابن هشام في «سيرته» مثله، كذا رأيته في
نسخة، وكذا في «سيرة مُغلطاي الصغرى»^(١)، والمؤلفُ ليس عليه اعتراضٌ؛ لأنه
نقله من «سيرة ابن هشام»، وهو كذلك فيها. وقال ابنُ قِيمِ الجوزِيَّةِ الحافظُ
شمسُ الدين: إنه استَخْلَفَ على المدينة سعدَ ابنَ مُعَاذٍ^(٢).

قوله: (يعرض): تقدَّم أنه بفتحِ أولِهِ وكسرِ ثالثِهِ.

قوله: (لعير قريش): تقدَّم ما العير قريباً وبعيداً.

قوله: (فيها أُمِيَّةُ بن خَلَفِ الجُمَحِيِّ): تقدَّمت ترجمةُ أُمِيَّة، وأنه قُتل كافراً
ببدر، وسيأتي ذلك في (غزوة بدر).

(غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ)

قوله: (غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ): هي بضمِّ العَيْنِ المهملةِ وفتحِ الشَّيْنِ المعجمةِ،
ويقال: العُشَيْرُ بغيرِ تاءِ التَّائِيثِ، وذاتُ العُشَيْرَةِ والعُشِيرِ.

وهو موضعٌ من بطنِ يَنْبُع، وهو منزلُ الحاجِّ المصريِّ، بينه وبين يَنْبُعِ الطريقِ

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٤).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن قِيمِ الجوزية (٣/ ١٦٤).

ثُمَّ غَزَا قُرَيْشًا حَتَّى نَزَلَ الْعُشَيْرَةَ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ، فَأَقَامَ بِهَا جُمَادَى الْأُولَى،
وَالْيَاثِي مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدَلِجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي
ضَمْرَةَ.

وَفِيهَا كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَبَا تَرَابٍ حِينَ وَجَدَهُ نَائِمًا هُوَ وَعَمَّارُ
ابْنُ يَاسِرٍ وَقَدْ عَلِقَ بِهِ تَرَابٌ، فَأَيَّقَظَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِجْلِهِ،

السالك، ووقع فيه خلاف بين الرواة الذين لـ «الصحيحين».

قال في «المطالع»: والمعروف: العُشيرة، كذا ذكره ابنُ إسحاق، وهي أرضُ
بني مُدَلِجٍ، ثم ذَكَرَ كلاماً آخر متعلقاً به، فراجعه إن شئت.

وقال السهيلي: يقال فيها: العُشيرة، والعُشِير، وبالسین المهملة أيضاً: العُسيرة
والعُسِير، أخبرني بذلك الإمامُ الحافظُ أبو بكر، رحمه الله.
وفي البخاري: أَنَّ قَتَادَةَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: العُشِيرَةُ^(١).

ومعنى العُسِير أو العُسِيرَة: أَنَّهُ اسْمٌ مُصَغَّرٌ مِنَ الْعُسْرَى وَالْعَسْرَاءِ، وَإِذَا صُغِّرَ
تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ قِيلَ: عُسِيرَة، وَهِيَ بَقْلَةٌ تَكُونُ أَدْنَى؛ أَيْ: عَصِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ سَحَاءً،
ثُمَّ يُقَالُ لَهَا: الْعُسْرَى، وَأَنْشَدَ بَيْتًا، وَذَكَرَ كَلَامًا يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْعُشِيرَةُ بِالشَّيْنِ
الْمَنْقُوطَةِ فَوَاحِدَةُ الْعُشْرِ مُصَغَّرَةٌ، انْتَهَى^(٢). وقد ذكر المؤلف في تاريخ العسيرة
قولين يأتيان فيها.

قوله: (وفيها كنى رسولُ الله ﷺ عليًّا أَبَا تَرَابٍ حِينَ وَجَدَهُ نَائِمًا): كذا
هنا. وقد رأيتُ في «مِيزَانِ الذَّهَبِيِّ» في ترجمة (محمد بن خُثَيْمِ الْمُحَارَبِيِّ) قال

(١) رواه البخاري (٣٧٣٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٨).

وقال له : « ما لك أبا تُرابٍ ؟ » ؛ لما يرى عليه من التُّرابِ .

ما لفظه : محمد بن خثيم المحاربي ، عن عمار بن ياسر ، لعله الأول ، والأول قال فيه الأزدي : يتكلمون فيه . ثم قال الذهبي : وإلا فلا يُدرى مَنْ هو ، وقد ذكره (خ) في «الضعفاء» ، وكَنَّاهُ : أبا يزيد .

روى محمد بن إسحاق : حدثني يزيد بن محمد بن خثيم ، عن محمد بن كعب ، عن محمد بن خثيم ، عن عَمَّار : كنتُ أنا وعليّ رفيقين في غزوة العُسيرة - وقال صدقهُ بنُ سابقٍ : غزوة العُسيرة - فقال لعلّي : « يا با تُرابٍ ، ألا أُحدِّثُك بأشقى رجلين » ، قال (خ) : لا يُعرفُ سماعُ يزيدَ بن محمدٍ مِن محمدٍ ، ولا محمداً من ابن خُثيمٍ ، ولا ابن خُثيمٍ من عَمَّار ، انتهى ^(١) .

وفي «التذهيب» للذهبي : محمدُ بن خثيم المُحاربيُّ ، أبو يزيدَ ، عن عَمَّار بن ياسرٍ ، وعنه محمدُ بن كعبِ القُرظيُّ ، ذكره ابنُ جَبَّان في «الثقات» ، انتهى ^(٢) .

وقد رأيتُ في «الثقات» : محمدُ بن خُثيمٍ ، أبو يزيد المُحاربيُّ ، يروي عن محمد بن كعب القُرظيُّ ، روى عنه ابنه يزيد بن محمد بن خُثيمٍ ، كذا رأيتُه في نسخة بـ «الثقات» ، ورأيتُ فيها أيضاً : يزيد بن محمد بن خُثيم المُحاربيُّ ، يروي عن محمد بن كعبٍ ، روى عنه محمدُ بنُ إسحاق ، انتهى ^(٣) .

وفي «الصحیح» : أنه كَنَّاهُ عليه السلام بأبي تراب حين غاضبَ فاطمةَ ، فلم يَقِلْ عندها ، فجاء عليه السَّلام فوجده في المسجدِ نائماً وقد لصقَ بالترابِ فقال :

(١) انظر : «میزان الاعتدال» للذهبي (١٣٤ / ٦) .

(٢) انظر : «الثقات» لابن حبان (٤٠٢ / ٧) .

(٣) انظر : «الثقات» لابن حبان (٤٠٢ / ٧) ، (٦٢٨) .

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟»، قلنا: بلى يا رسول الله! قال: «أَحْيَمُرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ «حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ» وَأَخَذَ يَلْحِيئَهُ.

«قُمْ أَبَا تَرَابٍ»^(١)، فَإِنْ صَحَّ مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلًا، فَلَا تَنَافِي؛ فَقَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطِبُهُ بِهَذَا اللَّقَبِ.

وإِنْ شُتَّ قُلْتُ: الْكِنْيَةُ مَرَّتَيْنِ، الْأُولَى فِي قِصَّتِهِ هُوَ وَعَمَّارٌ، وَالثَّانِيَةِ حِينَ غَاضَبَ فَاطِمَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ الْمَكَانَ الْأَوَّلَ مِنْ عِنْدِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفِ الدِّمِيَاطِيِّ. وَتَعَقَّبَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا كُنَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي تَرَابٍ بَعْدَ بَدْرٍ، وَذَكَرَ قِصَّةَ «الصَّحِيحِ»: ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ كُنِيَ فِيهِ عَلِيًّا أَبَا تَرَابٍ، فَغَلَطَ هَذَا الْمَكَانَ، وَجَعَلَ قِصَّةَ «الصَّحِيحِ» هِيَ الصَّحِيحَةَ، وَلَمْ يَجْمَعْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انْتَهَى^(٢).

وَلَمَّا ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ الْمَكَانَ الَّذِي فِي «السِّيَرَةِ» قَالَ: وَأَصْحٌ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «جَامِعِهِ»، فَذَكَرَ حَدِيثَ «الصَّحِيحِ». ثُمَّ قَالَ: وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ عَمَّارٍ مُخَالَفٌ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُنَّاهُ بِهَا مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً فِي الْمَسْجِدِ، وَمَرَّةً فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، انْتَهَى^(٣).

قَوْلُهُ: (بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ): أَحْيَمُرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ... إِلَى آخِرِهِ: أَمَّا أَحْيَمُرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، فَاسْمُهُ: قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٣٠) مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انْظُرْ: «زَادَ الْمَعَادَ» لِابْنِ الْقَيْمِ (١٦٧/٣).

(٣) انْظُرْ: «الرُّوْضُ الْأَنْفُ» لِلْسُّهَيْلِيِّ (٤٠/٣).

واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد فيما ذكر ابن هشام.
 وذكر ابن سعد: أنها كانت في جمادى الآخرة على رأس سنة
 عشر شهراً، وحمل لواء رسول الله ﷺ فيها حمزة بن عبد المطلب،
 وكان أبيض، وخرج في خمسين ومئة، ويقال: في مئتين من المهاجرين
 ممن انتدب، ولم يُكره أحداً على الخروج، وخرجوا على ثلاثين
 بعيراً يتعقبونها؛ خرج يعترض.....

وقدّار: بضمّ القاف وتخفيف الدال المهملة وفي آخره راء.
 وسالف: بالسین المهملة وبعد الألف لام مكسورة ثم فاء.
 واسم أمه قديرة، وهو من التسعة الرّهط المذكورين في (سورة النمل)، وقد
 سّمّاهم أبو القاسم الشّهيلي في كتاب «التعريف والإعلام»، ولا تعلق لنا بهم.
 وقيل: اسم الذي عقرها مضدّع. وقال بعضهم: الذي عقرها قدّار،
 وساعده مضدّع، والله أعلم. وعقرها يوم الأربعاء فنزل العذاب يوم السبت.
 وأما الذي ضرب علياً عليه السلام على قرنه، فهو عبد الرحمن بن ملجم، بضمّ
 الميم وإسكان اللام وفتح الجيم، قيده كذلك غير واحد منهم النووي رحمه الله في
 «تهذيب الأسماء واللغات»^(١).

وإنما قيده وإن كان ظاهراً، إلا أنه قدّم حلب بعض علماء الحمويين، فذكر:
 أنه بكسر الجيم، فأخرجت لهم كلام النووي.

وقد رأيته أيضاً مقيّداً في «مهمات» شيخ شيوخنا الإسنوي الإمام جمال الدين،
 انتهى. وهو مُرادّي من حمير، وعدّاده في بني مُراد، وهو من الخوارج.

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٣).

وقصته فيما قاله أهل «السير»: أن ثلاثة انتدبوا من الخوارج عبد الرحمن هذا، والبرك بضم الموحدة وفتح الراء وبالكاف - بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكير التميمي، اجتمعوا بمكة، وتعاهدوا ليقتلن علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، وعمرو بن العاصي؛ فقال ابن ملجم: أنا لعلي، وقال البرك: أنا لمعاوية، وقال الآخر: أنا لعمر، وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، وتواعدوا ليلة العاشر من شهر رمضان، فتوجه كل واحد إلى المضرب الذي فيه صاحبه الذي يريد قتله.

فضرب ابن ملجم علياً فقتله بسيف مسموم في جبهته فأوصله دماغه في الليلة المذكورة، وهي ليلة الجمعة، ثم توفي علي رضي الله عنه بالكوفة ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين.

وعبد الرحمن المذكور ذكر ابن يونس: أنه قرأ على معاذ بن جبل، ذكره الذهبي في «تجريده»، ولم يحمره، كذا في نسختي بـ «التجريد».

والاثنان ضرب أحدهما معاوية في إتيته فلم يمت، والآخر خرج خارجة إلى الصلاة، فضربه الخارجي ظناً منه أنه عمرو بن العاصي.

وخارجة هذا هو ابن حذافة بن غانم القرشي العدوي، كذا نسبه ابن عبد البر.

ورأيت تجاه ترجمته في «الاستيعاب» بخط الحافظ أبي الفتح ابن سيّد الناس المؤلف ما لفظه: ذكره ابن أبي عاصم في كتاب «الآحاد والمثاني»، وجعله سهمياً، انتهى.

وخارجة هذا أحد الأبطال، يقال: إنه يعدل بألف فارس، شهد فتح مصر، وقيل: كان على شرطة عمرو بمصر، فلما جيء بقاتل خارجة إلى عمرو قال: أردت عمراً، وأراد الله خارجة.

لِعِيرِ قَرِيشٍ حِينَ أَبْدَأَتْ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ قَدْ جَاءَهُ الْخَبَرُ بِقُصُولِهَا مِنْ مَكَّةَ فِيهَا أَمْوَالُ قَرِيشٍ، فَبَلَغَ ذَا الْعُشَيْرَةِ وَهِيَ لِبَنِي مُدَلِجٍ بِنَاحِيَةِ يَنْبُعٍ، وَبَيْنَ يَنْبُعٍ وَالْمَدِينَةِ تِسْعَةُ بُرْدٍ، فَوَجَدَ الْعِيرَ الَّتِي خَرَجَ لَهَا قَدْ مَضَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ، وَهِيَ الْعِيرُ الَّتِي خَرَجَ لَهَا أَيْضاً يُرِيدُهَا حِينَ رَجَعَتْ مِنَ الشَّامِ، فَسَاحَلَتْ عَلَى الْبَحْرِ، وَبَلَغَ قُرَيْشًا خَبَرَهَا، فَخَرَجُوا يَمْنَعُونَهَا، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَكْبِرُ، فَوَاقَعَهُمْ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَادَعَ بَنِي مُدَلِجٍ وَخُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

خارجة حديثه في الوتر، وقبر خارجة بمصر معروف عند أهلها.

أخرج له (د ت ق)، وأحمد في «المسند» ﷺ، صحابي معروف.

قوله: (لعير قريش): تقدّم الكلام على العير غير مرة، فانظره قريباً وبعيداً.

قوله: (حين أبدأت إلى الشام): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال.

قال الشيخ مجد الدين في «قاموسه» في (الهمزة): بدأ به كمنع: ابتداء، والشيء: فعله ابتداءً، كأبداه وابتدأه، ومن أرضه: خرج، والله الخلق: خلقهم، كأبدأ فيهما، انتهى^(١). فمعنى (أبدأت): خرجت.

قوله: (ذا العشيرة): تقدّم ضبطها قريباً، فانظره إن أردته.

قوله: (الينبع): تقدّم ضبطه، والله أعلم.

قوله: (تسعة برد): أعلم: أن البرد أربعة فراسخ، وأن الفرسخ ثلاثة أميال، والميل فيه ثمانية أقال: أحدها: عشرة غلّاء، والغلوة طلق الفرس، وهو مثنا ذراع،

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: بدأ).

فيكون الميل ألفي ذراع.

وفي «المغرب»: أن الغلوة ثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة.

وقال غيره: الغلوة قَدْرُ رمية سهم.

الثاني: ثلاثة آلاف ذراع وخمس مئة، وقيل: إنه أصح ما فيه.

الثالث: ثلاثة آلاف ذراع.

الرابع: أربعة آلاف ذراع.

الخامس: مَدُّ البَصَرِ، ذكره الجوهري عن ابن السكيت.

السادس: ألفُ خَطْوَةٍ بخطوة الجمل. السابع: يُنْظَرُ إلى الشخص فلا

يُعلم: أهوأت أم ذاهب، رجل أو امرأة. والثامن: ستة آلاف ذراع، قاله النووي في «القواعد والضوابط»، وفي آخر «رياض الصالحين»، والله أعلم^(١).

قال القلعي: الميل: أربعة آلاف خَطْوَةٍ أو ستة آلاف ذراع أو اثني عشر ألف قدم، والذراع أربع وعشرون إصبعاً، والإصبع ستُّ شعيرات مضمومة بعضها إلى بعض عرضها - هكذا قال: ثلاث شعيرات^(٢)، وهو غلطٌ، ولعله من النسخ، والصواب: ستُّ - والشعيرة ستُّ شعراتٍ من شعرات بغلٍ.

وقد أنشدني بعضهم لبعض الناس:

إنَّ البريدَ مِنَ الفراسخِ أربعُ ولفرسخٍ ثلاثُ أميالٍ ضَعُوا

(١) انظر: «رياض الصالحين» للنووي (ص: ٣٤٧).

(٢) قوله: «ثلاث شعيرات» كذا ذكر، وواضح من النص المنقول أنه قال: «ست شعيرات»، ولم يقل: «ثلاث شعيرات».

غزوة بدر الأولى

قال ابن إسحاق: فلم يُقِم رسولُ الله ﷺ بالمدينة حين قَدِمَ من غزوة العُشيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغُ العشرَ حتَّى أغارَ كُرُزُ بن جابرِ الفهريُّ على سَرَحِ المدينة، فخرجَ رسولُ الله ﷺ في طلبه حتَّى بلغَ.....

والميلَ ألفَ أي من الباعاتِ قُلْ	والباعَ أربعَ أذرعٍ فتبعوا
ثم الذراعَ من الأصابعِ أربعُ	من بعدها عشرونَ ثم الإصبعُ
ستُ شعيراتٍ فبطنُ شعيرةٍ	منها إلى بطنٍ لأخرى تُوضعُ
ثم الشعيرةُ ستُ شعراتٍ غَدَتْ	من شعرٍ بغلٍ ليسَ من ذَا مَدْفَعُ

(غَزْوَةُ بَدْرِ الْأُولَى)

قوله: (غزوة بدر): سيأتي الكلامُ على بدرٍ: لِمَ سَمَّيْتُ بدرًا؟ في (بدرِ الكُبَرى)، فإنَّ المؤلفَ ذكره هناك، والله أعلم.

قوله: (إلا ليالي قلائل لا تبلغُ العشر): قال مُغلطاي: قال ابنُ حزم: بعشرةِ أيامٍ؛ يعني: بعدَ العُشيرةِ انتهى^(١).

قوله: (كُرُزُ بن جابرِ الفهريُّ): كُرُزٌ هذا أسلمَ وصَحِبَ، ثم استشهدَ يومَ الفتح، كما سيأتي، وكانَ في خيلِ خالدِ بن الوليدِ وقد أُمِّرَ مرَّةً على سرية.

قوله: (على سرحِ المدينة): السَّرْحُ: بفتحِ السينِ وإسكانِ الرّاءِ وبالحاءِ المهملتين، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٢).

وإدياً يقال له: سَفَوَانُ، من ناحية بَدْرٍ، وفاته كُرُزُ بن جابرٍ، فلم يُدرِكْهُ.
واستعملَ على المدينة فيما قال ابنُ هشامٍ زيدُ بن حارثةَ. وذكرَ ابنُ
سعيدٍ: أنها في ربيعِ الأوَّلِ على رأسِ ثلاثةَ عشرَ شهراً من الهجرة.
وحملَ اللّواءَ فيها عليُّ بن أبي طالبٍ.

قال: و(السَّرْحُ): ما رَعَوْا مِنْ نَعْمِهِمْ

* * *

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

وبعثَ عبدُ اللَّهِ بنَ جَحْشٍ في رجبٍ مَقْفَلَهُ من بَدْرِ الأوَّلِ،

قال المؤلف: (والسَّرْحُ: ما رَعَوْا مِنْ نَعْمِهِمْ)، انتهى. وهو الإبل والمواشي
تسرح للرعي بالغداة.

قوله: (وإدياً يقال له سَفَوَانُ من ناحية بدر): (سَفَوَانُ) بفتح السين المهملة
والفاءِ، وفي آخره نونٌ، معروفٌ، كذا ضبطه ابنُ الأثيرِ في «نهايته»^(١).
قوله: (زيد بن حارثة) هو بالحاءِ المهملةِ والياءِ المثلثةِ، وحارثةُ أسلمَ أيضاً
في خبرٍ طويلٍ ذكره تَمَامٌ.

(سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ)

* تنبيه: تقدّم أنها أوَّلُ البُعوثِ على قولٍ، وأنَّ الأصحَّ خلافُه.

قوله: (مَقْفَلَهُ من بدر): هو بفتح الميمِ وإسكانِ القافِ وفتحِ الفاءِ واللامِ؛
أي: مَرَجَعَهُ، وهذا ظاهرٌ جداً.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦).

ومعه ثمانية رَهْطٍ من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحدٌ، وكتب له كتاباً وأمره ألا يفتحه حتى يسيرَ يومين، ثم ينظرُ فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره أحدًا من أصحابه.

قوله: (ومعه ثمانية رهط): كذا هنا، وسيأتي في آخر هذه السرية عن ابن سعيد: أنهم اثنا عشر، وكذا قال مُغلطاي: في اثني عشر مهاجراً، وقيل: ثمانية^(١).

قوله: (وكتب له كتاباً وأمره أن لا يفتحه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه): ترجم البخاريُّ على هذا في (كتاب العلم) من «صحيحه» احتجاجاً به على صحة الرواية بالمناولة؛ لأنه عليه السلام ناولَ عبدَ الله كتابه، ففتحه بعدَ يومين وعَمِلَ بما فيه^(٢).

والمناولة معروفةٌ عند أهل الحديث: المقرونة بالإجازة، وغيرُ المقرونة بها؛ فالمقرونة بالإجازة صحيحةٌ، وغيرُ المقرونة غيرُ صحيحةٍ على الصحيح، ولولا خوفُ الإطالة لذكرتُ ذلك.

* تنبيه: لا أعلمُ البخاريُّ روى في «صحيحه» بالمناولة، ولا رأيتُ في طرقه الرواية بها، والله أعلم.

وللشَّهيلي في المناولة كلامٌ في «روضه»، وهو أنَّ الصورة التي يصنعها الناسُ اليوم: أن يناولَ الشيخُ التلميذَ كتابه، ويناوله في يده، ثم يستردهُ منه، ثم ينصرفُ الطالبُ فيقولُ: حَدَّثني فلانُ مناولةً، وهذه روايةٌ لا تصحُّ، انتهى.

وهذا إذا لم يكتب منه نسخة ويقابلها على الأصلِ المناوِلِ، والله أعلم.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٣٥).

وكان أصحابه: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وعُكاشة بن محصن الأسدي، وعتبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة من عَنَز بن وائل حليف بني عدي، وواقد بن عبد الله أحد بني تميم حليف لهم، وخالد بن البكير، وسهل بن بيضاء. فلما سار عبد الله بن جحش يومين؛ فتح الكتاب، فنظر فيه: . .

قوله: (وكان أصحابه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس): هو ابن عبد مناف العَبْسِيُّ، أحد السابقين، اسمه: مُهْشَم، وقيل: هُشَيْم، وقيل: هَاشِم، تقدم.

وَوَهَمَ السَّهْلِيُّ وغيره كونه مُهْشَمًا، وقالوا: إنما هو قَيْس^(١)، وقد تقدم في السابقين ﷺ.

قوله: (وعُكاشة بن محصن): تقدم أنه بالتشديد أكثر من التخفيف، وتقدم ضبط (محصن) أنه بكسر الميم وإسكان الحاء المهملة، والباقي معروف.

قوله: (من عَنَز بن وائل): تقدم ضبطه، وأنه بالسكون في النون.

قوله: (وواقد بن عبد الله): (واقدٌ) بالقاف، وهو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التيمي الحنظلي، أسلم قبل دخوله عليه السلام دار الأرقم، وشهد بدرًا وأحداً، وتوفي في خلافة عمر، وهو قاتل عمرو بن الحضرمي في أول رجب سنة اثنتين، كما سيأتي.

قوله: (وخالد بن البكير): هو بضم الموحدة وفتح الكاف، تقدم.

قوله: (وسهل بن بيضاء): كذا في نسخة مكبراً، والصحيح تصغيره، وكذا هو في نسخة، وهو الذي يظهر لي أنه الصواب، وسيأتي في آخر هذه السرية على

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٤٣٦).

فإذا فيه: «إذا نظرت في كتابي هذا فامضِ حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم». فلما نظر في الكتاب قال: سَمْعاً وطاعةً، ثم قال: «قد نهاني أن أستكره أحداً منكم»، فمضوا لم يتخلف عليه منهم أحدٌ، وسلك على الحجاز، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع، يقال له: بحرآن، أضلَّ سعد بن أبي وقاص وعُتْبَةُ بن غزوانَ بعيراً لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه في طلبه.

الصواب، فسهل خطأ، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر تعرف ذلك، والله أعلم^(١).

قوله: (فوق الفرع): هو بضم الفاء وإسكانِ الرائ وبالعينِ المهملة، فلا يَشْتَبِهَنَّ عليك بما في «صاح الجوهري» فإنه قال: الفرعُ بالتحريك كذا، ثم قال: والفرعُ أيضاً محرّكاً: المالُ الطائلُ المُعدُّ، واسمُ موضعٍ، انتهى^(٢). فهذا موضع آخر غير المذكور في الأصل، والله أعلم.

قوله: (يقال له: بحرآن): هو بالموحدة المفتوحة - وبضمها - وإسكانِ الحاءِ المهملة: موضعٌ بناحية الفرع من الحجاز، وإياك أن تُصَحِّفَ فتقول: نجران بالنون، فإني رأيتها في نسخة بهذه «السيرة» كذلك، وهو تصحيفٌ.

وقد أخرجها ابن الأثير في (الباء الموحدة مع الحاء المهملة)، ونصَّ على الحركتين اللتين ذكرتهما^(٣)، وكذلك الصَّغَانِيُّ في «ذيله»، والله أعلم.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩).

(٢) انظر: «الصاح» للجوهري (مادة: فرع).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠٠).

ومضى عبدالله بن جحش وأصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به
عيرٌ لقريش فيها عمرو بن الحضرمي، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة،
وأخوه نوفل المخزومي، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة.
فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف عليهم
عُكاشة بن محصن، وكان قد حلق رأسه،

قوله: (عير): تقدّم ما العير غير مرّة. قال ابن قيم الجوزيّة: تحمل زيباً
وأدماً وتجارة، انتهى^(١).

قوله: (فيها عمرو بن الحضرمي): سيأتي أنه قُتل على كفره، واسم الحضرمي:
عبدالله بن عباد، أو ابن عمار، وأولاد الحضرمي: عمرو، وعامر، والعلاء، فأما
العلاء فمن أفاضل الصحابة، وأختهم الصّعبة أم طلحة بن عبيدالله صحابية، ولم
يُسلم من الثلاثة إلا هو؛ أعني: العلاء، وفي نسب بني الحضرمي اضطراب، والله
أعلم.

قوله: (وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وأخوه نوفل المخزومي): أما عثمان؛
فإنه أسر أيضاً يوم بدر، ومات كافراً كما سيأتي.

وأما أخوه نوفل، فلا أعلم له إسلاماً، والظاهر هلاكه على دينه، والله أعلم.
قوله: (والحكم بن كيسان): هذا مولى والد أبي جهل كما هنا، أسلم في
السنة الأولى، كذا في «الاستيعاب»^(٢)، وكذا قال الذهبي.

وفيه نظر؛ إنما أسلم في السنة الثانية من الهجرة، وقُتل ببئر معونة، وسيجيء
في هذه «السيرة»: أنه أسلم واستشهد ببئر معونة.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٥٥).

فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمِنُوا، وَقَالُوا: عُمَارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ.

وتشاورَ القومُ فيهم وذلك في آخرِ يومٍ من رجبٍ، فقال القومُ:
والله لئن تركتُم القومَ في هذه اللَّيْلَةِ لَيَدْخُلَنَّ الحَرَمَ، فَلَيَمْتَنِعَنَّ مِنْكُمْ بِهِ،
وَلَيُنَّ قَتَلْتُمُوهُمْ لَنَقْتُلَنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ.

فتردَّدَ القومُ، وهابُوا الإقدامَ عليهم، ثُمَّ شَجَّعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ،
وَأَجْمَعُوا قَتْلَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ مَا مَعَهُ،

قوله: (أمنوا): هو بفتحِ الهمزة وكسرِ الميم، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (عُمَارٌ): هو بضمِّ العينِ المهملة وتشديدِ الميم؛ أي: معتمرون.

قال الزمخشري: ولم يَجِءْ فيما أعلمُ عَمَرَ بمعنى اعْتَمَرَ، ولكن عَمَرَ الله:
إذا عَبَدَهُ، وعمر فلان ركعتين: إذا صلاههما، وهو يعمرُ ربَّهُ؛ أي: يصلي ويصوم،
فيحتمل أن تكون العُمَارُ جمعُ عامرٍ من عَمَرَ بمعنى اعتمر، وإن لم نسمعه، ولعل
غيرنا سمعه، وأن يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف دونَ بعض، كما قيل:
يَنْدُرُ وَيَدْعُ، وينبغي في المستقبلِ دونَ الماضي، واسمَي الفاعلِ والمفعولِ، انتهى^(١).

قوله: (وذلك في آخرِ يومٍ من رجب)، انتهى. قال أبو عمر في «ديباجة
الاستيعاب»: والأكثرُ على أنَّ سريةَ عبدالله بن جحش كانت في سنة اثنتين في غرة
رجبٍ إلى نخلة، وفيها قُتل ابنُ الحَضْرَمِيِّ لِلَّيْلَةِ بقيتَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ،
انتهى^(٢).

وفي هذا الكلام نظرٌ، وهو مُتَبَايِنٌ، ولعله غَلَطَ من الناسخ، ويكون صوابه:
لِلَّيْلَةِ بقيتَ من رجب، فيتفق الكلامان مع تأويلٍ، والله أعلم.

(١) انظر: «الفاثق» للزمخشري (٢٨ / ٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣ / ١).

فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبدالله فأعجزهم، وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالغير والأسيرين حتى قدّموا على رسول الله ﷺ المدينة.

وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش: أن عبدالله قال لأصحابه: إنَّ لرسول الله ﷺ ممَّا غنمنا الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس من المغنم، فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير، وقسم سائرهما بين أصحابه. قال ابن إسحاق: فلمَّا قدّموا على رسول الله ﷺ؛ قال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من..

قوله: (فرمى واقد بن عبدالله): تقدّم أنه بالقاف.

قوله: (واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان): (عثمان) مرفوع، وكذا (ابن) تابع له، و(الحكم) كذلك معطوف على (عثمان)، و(ابن) تابع له؛ أي: كان أسيراً، وقد تقدّم الكلام على عثمان أنه هلَك كافراً، وأنَّ الحكم أسلم، وكلُّ ذلك أعلاه.

قوله: (وأفلت القوم نوفل بن عبدالله): أفلت: بفتح الهمزة، و(القوم) منصوبٌ مفعولٌ (أفلت)، و(نوفل) مرفوعٌ فاعلٌ (أفلت)، والله أعلم.

قوله: (وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش): بعض آل عبدالله هذا لا أعرفه.

قوله: (فوقف العير والأسيرين): وقَف بفتح الواو والقاف، و(العير) منصوبٌ مفعولٌ (وقف)، و(الأسيرين) معطوفٌ على المفعول، والفاعل هو عائِدٌ على رسول الله ﷺ، وهذا ظاهرٌ.

ذَلِكَ شَيْئًا، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنْفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا.
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِذْنِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَخَذُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ، وَأَسْرَوْا فِيهِ الرِّجَالَ.
فَقَالَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ: إِنَّمَا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شِعْبَانَ.

وَقَالَتْ يَهُودُ تَفَاءَلُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَمْرُو بْنُ الْحَضَرَمِيِّ قَتَلَهُ وَاقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،

* تنبيه: ذكر ابن قيم الجوزية في «الهدى» له في أول الجزء الخامس تجزئة ستة أجزاء ما لفظه بعد أن ذكر القصة: وذكر ابن وهب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ الْغَنِيمَةَ وَوَدَّى الْقَتِيلَ، والمعروف في «السِّيَر» خلافُ هذا، انتهى^(١).

قوله: (سقط في أيدي القوم): (سقط) مبني لما لم يُسم فاعله؛ أي: ندموا، يقال لكل مَنْ نَدِمَ: قد سَقَطَ في يده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

قال الأخفش: وقرأ بعضهم: (سَقَطَ) كأنه أَضْمَرَ النِّدَمَ، وجوز: أَسْقَطَ في يديه.

وقال أبو عمر: ولا يقال: أَسْقَطَ بِالْأَلْفِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وأحمد بن يحيى مثله.

قوله: (تفاءل بذلك): هو بفتح التاء المثناة فوق محذوف أحد التاءين، وهو مرفوع.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٥/ ٦٣ - ٦٤).

(عمرّو): عمرت الحرب، و(الحضرمي): حضرّت الحرب، و(واقدّ ابن عبد الله): وقّدت الحرب، فجعل الله عليهم ذلك، لا لهم.

فلما أكثر النَّاسُ في ذلك أنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْهَارِ الَّتِي فِيهَا قُتِلَ فِيهِ قَلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ففرّج الله عن المسلمين ما كانوا فيه، وقبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وبعث إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان.

فقال رسول الله ﷺ: «لا نفديكموهما حتّى يقدم صاحبانَا - يعني: سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان - فإننا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم».

فقدم سعد وعتبة، فأفداهما رسول الله ﷺ منهم.

فأمّا الحكم بن كيسان فأسلم، فحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ، ومات في بئر معونة شهيداً، وأمّا عثمان بن عبد الله فلحق بمكة، فمات بها كافراً.

قوله: (عمرت الحرب): هو بفتح العين وكسر الميم المخففة، هذا إن كان عمر بالكسر يعمر بالفتح عمراً وعُمراً؛ أي: عاش زماناً طويلاً، وإن كان من عمرت الخراب بفتح الميم أعمره بضمها عمارة فهو عامر؛ أي: معمر، فيكون بضم العين وكسر الميم، مبنياً لِمَا لم يُسم فاعله، والله أعلم.

قوله: (لا نفديكموهما): هو بضم النون؛ لأنه متعدّ لاثنتين فعُدّي بالهمز،

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ
الْقُرْآنُ؛ طَمِعُوا فِي الْأَجْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّطَمَعُ أَنْ تَكُونَ لَنَا غُرُوةً
نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ؟

فَانزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ يُرْجَوْنَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ
مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ.

والحديث في هذا عن الزُّهْرِيِّ، ويزيد بن رومان، عن عروة بن
الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قُسِمَ الْفِيءُ بَعْدُ كَذَلِكَ.

وهذا ظاهرٌ، ويشهد له الذي يجيء بعد هذا: (فأفداهما).

قوله: (نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ): (نُعْطَى) بضمَّ النونِ وفتحِ الطاءِ، مَبْنِيٌّ
لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ، و(أجر) منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (والحديث في هذا عن الزُّهْرِيِّ ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير):
قائلٌ ذلك محمدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَّارٍ، الإمامُ في المغازي.
وقد روى هذا عن الزُّهْرِيِّ ويزيد بن رومان عن عروة مُرْسَلًا.

• تنبيه: إذا قَدَّمَ المَحْدُثَ المَتَنَ على السَّنَدِ كهذا أو قَدَّمَ بعضَ الإسنادِ
مع المتن على بقية السند كأن يقول: روى محمد بن المنكدر، عن جابر، عن
رسول الله ﷺ كذا وكذا، حَدَّثَنِي به فلان عن فلان، ويسوقُ سَنَدَهُ إلى محمد بن
الْمُنْكَدِرِ، فهذا إسنَادٌ متصلٌ لا يمنعُ ذلك الحكمَ باتصاله، ولا يمنعُ ذلك مَنْ روى
كذلك من شيخه أن يبتدئَ بالإسنادِ جميعه أولاً، ثم يذكر المتن كما حرَّره بعضُ
المُتَقَدِّمِينَ من أهل الحديث.

قال ابنُ الصَّلاح: وينبغي أن يكونَ فيه خلافاً نحوَ الخلافِ في تقديمِ بعضِ

قال ابن هشام: وهي أوَّل غنيمة غنمها المسلمون، وعمرُو بنُ الحَضَرَميَّ أوَّل مَنْ قَتَلَ المسلمون، وعثمانُ والحَكَمُ أوَّل مَنْ أَسَرَ المسلمون.

فقال في ذلك أبو بكر الصَّدِّيقُ، ويقال: إنها لعبدِ الله بن جَحْشٍ:

المتن على بعض؛ فقد حكى الخطيبُ المنعَ من ذلك على القولِ بأنَّ الرِّوَايَةَ على المعنى لا يجوز، والجوازُ على القولِ بأنَّ الرِّوَايَةَ على المعنى تجوزُ، ولا فرق بينهما، والله أعلم^(١).

قوله: (فقال في ذلك أبو بكر الصديق، ويقال: إنها لعبدِ الله بن جَحْشٍ)، فذكر الأبيات الثلاثة، حكى القولين أيضاً ابنُ هشام في «سيرته»، ثم قال ابنُ هشام: هي لعبدِ الله بن جَحْشٍ^(٢).

وفي «الاستيعاب» أنشد بيتاً واحداً، وهو البيتُ الأول، وقال: هو لِعُمَرَ^(٣).

* تنبيه: مما يُرجَّحُ أنها لعبدِ الله بن جَحْشٍ ما ذكره ابنُ عبدِ البر في «استيعابه» في ترجمة (الصَّدِّيق) قال ما لفظه: وروى سفيانُ بنُ حُسَيْنٍ عن الزُّهريِّ قال: سألتُ عبدَ الملكِ بن مروان قال: أ رأيتَ هذه الأبيات التي تُروى عن أبي بكرٍ؟ فقلتُ له: حدَّثني عروةُ عن عائشةَ رضي الله عنها: أن أبا بكرٍ لم يقلْ شِعْراً في الإسلامِ حتى مات، انتهى^(٤).

سفيانُ بنُ حُسَيْنٍ صدوقٌ مشهورٌ، وقد اختلفَ فيه.

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٢٩).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٥١).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٥٠).

(٤) المرجع السابق (٣/ ٩٧٨).

تَعْدُونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشْدُ رَاشِدُ
صُدُّوْكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفِّرْ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَاهَدُ

وقد قال ابنُ معينٍ: ثقةٌ، لكنه في الزُّهريِّ ضعيفٌ.

فيحتمل إن صحَّ هذا السند أن يكون الشعرُ المنسوبُ إليه في «الصحيح»:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(١)
على أنه تمثّل به.

ويدل لذلك ما ذكره عمرُ بنُ شُبَّهٍ في «أخبار المدينة المشرفة»: أنه تمثّل
الصديقُ بهما، وأنهما لحنظلةَ بنِ سَيَّارَ قالهما يومَ ذِي قَارَ، انتهى.

أو أن الرَّجَزَ ليس بشعرٍ، وهو قولٌ من قولين، والصَّحِيحُ أنه شعرٌ، والله
أعلم.

قوله: (تعدون قتلًا): اعلم: أنَّ المؤلفَ لم يذكر منها إلا ثلاثةَ أبياتٍ، وقد
ذكرها ابنُ هشامٍ عن ابنِ إسحاقَ ستةَ أبياتٍ:

الأول: تعدون.

والثاني: صدودكم.

والثالث:

وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلُهُ لئلا يُرى لله في البيتِ سَاجِدُ

والرابع:

فَلَنَّا وَإِنْ عَيْرَ تُمُونَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ

(١) رواه البخاري (١٧٩٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

شَفَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بَنَخْلَةً لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدُ
وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَمَحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ نَحْوَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُمَا ذَكَرَا
أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ بِيضَاءَ بَدَلَ سُهَيْلِ أَخِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرَا خَالِدًا، وَلَا عُكَّاشَةَ.
وَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ فِيهِمْ عَامِرَ بْنَ إِيَاسٍ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ الَّذِي أَسَرَ الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ الْمِقْدَادَ بْنَ
عَمْرِو.

وَذَكَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ،

والخامسُ: شَفِينَا.

والسادسُ:

دَمًا وَابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانَ بَيْنَنَا يَنَازِعُهُ غُلٌّ مِّنَ الْقَيْدِ عَانِدُ
انتهت.

فَكَانَ يَتَّبِعِي لِلْمَوْلَفِ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ الَّذِي سَاقَهُ بَعْضُ الْأَبْيَاتِ كَمَا هِيَ عَادَتُهُ
فَيَقُولُ: مِنْهَا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله في الشعر: (من ابن الحضرمي): تقدّم أنه عمرو بن الحضرمي، وهذا
ظاهرٌ.

قوله: (واقد): أي: واقد بن عبد الله التميمي الذي قتل عمرو بن الحضرمي،
وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ومحمد بن عائذ): تقدّم مرّاتٍ: أنه بالمشثاة تحت والدّالِ الْمُعْجَمَةِ،
وأنه الحافظُ صاحبُ «المغازي»، وتقدّم بعضُ ترجمته.

كُلُّ اثْنَيْنِ يَعْتَقِبَانِ بَعِيرًا إِلَى بَطْنِ نَخْلَةٍ، وَهُوَ بَسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَنَّ سَعْدَ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ زَمِيلَ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، فَضَلَّ بِهِمَا بَعِيرُهُمَا، فَلَمْ يَشْهَدَا الْوَقْعَةَ.

والذي ذكره موسى بن عُقْبَةَ: أَنَّ ابْنَ جَحْشٍ لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَيَّرَ أَصْحَابَهُ، تَخَلَّفَ رَجُلَانِ: سَعْدٌ وَعُتْبَةُ، فَقَدِمَا بَحْرَانَ، وَمَضَى سَائِرُهُمْ.

وقال ابنُ سعدٍ: وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ لَمَّا رَجَعَ مِنْ نَخْلَةٍ خَمَسَ مَا غَنِمَ، وَقَسَمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ سَائِرَ الْمَغَانِمِ، فَكَانَ أَوَّلَ خُمْسٍ خُمُسَ فِي الْإِسْلَامِ.

ويقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ غَنَائِمَ نَخْلَةٍ حَتَّى رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ، فَقَسَمَهَا مَعَ غَنَائِمِ بَدْرٍ، وَأَعْطَى كُلَّ قَوْمٍ حَقَّهُمْ.
وفي هذه السَّرِيَّةِ سُمِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

* * *

تحويلُ القبلةِ

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الرَّابِعَةِ:

(تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ)

قوله: (قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ):
هذا الشَّيْخُ تَقْدِمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ فِيْمَا مَضَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخْبَرَكَم أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ النَّفِيسِ بْنِ بَوْرَنْدَازَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِيغْدَادَ، وَأَقْرَأَ بِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَنَا أَبُو عَطَاءِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: أَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ،

قوله: (ابن بُورَنْدَازَ): الذي أحفظه في هذا الاسم ضمُّ الموحَّدة، ثم وَاوٌ ساكنة، ثم راءٌ مفتوحة، ثم نونٌ ساكنة، ثم دالٌّ مهملة، ثم ألفٌ ثم زاي، ولا ينصرفُ للعلمية والعُجمية، والله أعلم.

قوله: (فأقر به): أعلم: أَنَّ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ عَلَى الْمُسْمَعِ، وَسَكَتَ الْمُسْمَعُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ مُنْكَرٍ لَهُ مَعَ إِصْغَائِهِ وَفَهْمِهِ، وَلَمْ يُقَرَّرْ بِاللَّفْظِ بِقَوْلِهِ: نَعَمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

فذهب جمهورُ الفقهاء والمحدثين والنُّظَّارِ كما قال القاضي عياض إلى صحة السَّماعِ، وأن ذلك غيرُ شرطٍ، وقال: إنه الصَّحيحُ.

قال: وَشَرَطَهُ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ، وَبِهِ عَمَلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ^(١).

قال أبو عمرو بن الصلاح: وَقَطَعَ بِهِ أَبُو الْفَتْحِ سُلَيْمُ الرَّازِي، وَالشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي وَأَبُو نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ مِنَ الشَّافِعِيِّينَ^(٢).

والمسألة ذاتُ فروعٍ، ويكفي هذا منها، والله أعلم.

منها: إِنْ أَشَارَ الْمُسْمَعُ بِرَأْسِهِ أَوْ إِصْبَعِهِ لِلإِقْرَارِ بِهِ، وَلَمْ يَتَلَفَظْ، فَجَزَمَ صَاحِبُ «الْمَحْصُولِ» أَنَّهُ لَا يَقُولُ فِي الْأَدَاءِ: حَدَّثَنِي، وَلَا: أَخْبَرَنِي، وَلَا: سَمِعْتُ^(٣).

قال شيخُنا العِراقِيُّ فيما قرأته عليه: وفيه نظرٌ، والله أعلم.

(١) انظر: «الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٧٨).

(٢) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ١٤٢).

(٣) انظر: «المحصول» للرازي (٤ / ٦٤٦).

ثنا أبو العبّاس محمّد بن محمّد بن الحسن الفريزنيّ، ثنا أبو جعفرٍ وجابرُ ابنُ عبدِالله بنِ فورجَه، ثنا مالكُ بن سليمانَ الهرويّ، عن يزيد بن عطاءٍ . .

قوله : (ثنا أبو العبّاس محمّد بن محمد بن الحسن بن الفريزنيّ): هو بفاءٍ مفتوحةٍ وكسرِ الرّاء بعدها، ثم مثناةٌ تحتُ ساكنةٍ، ثم زاي مفتوحةٍ، ثم نونٌ، ثم ياءُ النسبةِ، هذا ضبطُ هذا النسبِ .

وكلامُ الذهبيّ مُوهمٌ، ولفظُهُ بعد أن عطفه على الفريزي الذي هو بقافٍ مضمومةٍ وزاين قال : وزاي ثانية ونون : أبو العبّاس ، محمد بن محمد بن حسن ؛ فمقتضى كلامه أن يكون بالقافِ ؛ لأنّه سكّت عنها ولم يتعرض لها، وهذا يُوهمُ أن يكونَ أبو العبّاسِ هذا بالقافِ، وليس كذلك، بل هو بالفاء كما تقدّم ضبطُهُ .
وكأنّ الذهبيّ رحمه الله أرادَ تمييزه من الفريزنيّ المذكور في أولِ الترجمة ، والله أعلم^(١) .

وفيه ما فيه، وذلك لأنّ ما بعدَ الرّاء في الفريزري موحّدة، وفي هذه النسبة مثناةٌ من تحتُ، والله أعلم .

قوله : (ابن فُورجَه): هو بالفاءِ المضمومةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ مفتوحةٍ، ثم جيمٍ مفتوحةٍ أيضاً ثم هاءٍ .

والظاهرُ: أنها تاءُ التانيثِ والله أعلم، ولكن لم أسمعِ الناسَ يقرؤونها إلا بالهاءِ دَرَجاً وَوْفَاقاً .

قوله : (ثنا مالك بن سليمان الهروي): قال المُعَيْليّ والسُّلَيْمانيّ: فيه نظرٌ، وضعّفه الدّارُقُطنيّ .

قوله : (عن يزيد بن عطاء): هو يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبد الرحمن

(١) انظر: «المشبه» للذهبي (٢/ ٥٠٣) .

عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: لقد صَلَّينا بعدَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهراً، أو سبعةَ عشرَ شهراً،

اليسكري، ويقال: الكندي، ويقال: السلمي، أبو خالد الواسطي البزاز، عن نافع مولى ابن عمر، وعَلْقَمَةُ بن مَرْثَد، وَسِمَاك بن حرب، وأبي إسحاق، وطائفة، وعنه أبو المغيرة وسعدويه، وأسدُ الشَّيْثَة، وآخرون.

قال أحمد: ليسَ بحديثه بأسٌ، روى عنه ابن مَهْدِيٍّ^(١).

وقال ابنُ معين: ضعيفٌ.

وقال ابنُ عَدِي: هو مع لينه حسنُ الحديثِ يُكتَبُ حديثُه، انتهى^(٢).

توفي سنة (١٧٧)، أخرج له (د)، وله ترجمة في «الميزان»^(٣).

قوله: (عن أبي إسحاق): هذا هو عَمْرُو بن عبدالله، أبو إسحاق السَّيِّعِيُّ الهَمْدَانِيُّ، تقدَّم.

قوله: (عن البراء بن عازب قال: لقد صلينا بعد قدوم النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً . . . إلى آخره): حديثُ البراء من هذه الطريق ليس في الكتب، ولكنه في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي إسحاق لا من حديث يزيد ابن عطاء عنه، والله أعلم.

قوله: (ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً): هو كذا بالشك فيهما وفي غيرهما^(٤).

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٤٨٧).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٢٧٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٢٥٦).

(٤) رواه البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).

وكان الله يعلم أنه يحب أن يُوجَّه نحو الكعبة،

وفي «صحيح مسلم»: ستة عشر شهراً، بالجزم من حديث أبي الأخوص،
عن أبي إسحاق، عن البراء^(١).

* تنبيه: حاصل الأقوال في الصلاة التي إلى بيت المقدس: ستة عشر شهراً
أو سبعة عشر شهراً، ستة عشر التي هي في «مسلم» تقدّمت، وثمانية عشر شهراً،
بضعة عشر شهراً.

وعن الحريّ: أنه عليه السلام قدِم المدينة في ربيع الأول، فصلّى إلى بيت
المقدس تمام السنة، وصلّى من سنة اثنتين ستة أشهر، انتهى، وهذا كاد أن يكون
قولاً.

وفي رواية: ستان، تسعة أشهر أو عشرة أشهر.
والأقوال التي ذكرها المؤلف، وتأتي: ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً،
أو ثمانية عشر شهراً، [أو] بضعة عشر شهراً، وقول الحريّ، وستين، وتسعة
أشهر أو عشرة أشهر، انتهى.

وبقي من الأقوال التي لم يذكرها: سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام سواء، قاله
ابن حبان^(٢).

وثلاثة عشر شهراً، حكاها المحبّ الطبريّ كما حكاها بعضُ شيوخي عنه،
وعشرة أشهر من غير شك، وشهران.

فالأقوال إذن عشرة إذا لم نعدّ قول الحريّ قولاً: ستان، بضعة عشر شهراً،
ثمانية عشر شهراً، سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام، سبعة عشر شهراً، وهو قريب من

(١) رواه مسلم (٥٢٥).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١٥١).

..... فَلَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا

الذي قبله، أو يكون صاحبه أراد الذي قبله وأسقطَ الكسرَ، ستة عشر شهراً وهي المعتمدة؛ لأنه لم يكن فيها شكٌ من الحديث الذي في «الصحيح»، ثلاثة عشر شهراً، عشرة أشهر، تسعة أشهر، شهران، وهذه في «سنن ابن ماجه»^(١).

وفي نسخة من هذه «السيرة»: (وروي: بعد تسعة أشهر)، وتجاه ذلك: (سنة)، وعُلم عليها علامة (نسخة)، وفيها نظرٌ.

* فائدة: في الشهر الذي وقَعَ فيه التحويلُ ثلاثة أقوالٍ، ويجيء فيه أكثرُ من ذلك: شعبان، رجب، جمادى من غير تعيين، وبعضهم عيَّنه فقال: جُمادى الآخرة.

* ثانية: يومُ التحويلِ فيه قولان: الاثنين، أو الثلاثاء.

* ثالثة: المسجد الذي وقَعَ فيه التحويلُ فيه قولان: بمسجده عليه السَّلامُ، أو بمسجد بني سَلَمَةَ حين زار أُمَّ بَشْرَ بن البراء بن معرور.

* رابعة: في الصلاة التي وقع فيها التحويلُ أقوال: الظهر، وقيل: العصر، والكلُّ في كلام المؤلف، وقيل: الصبح^(٢).

ونقلَ القرطبيُّ في «تفسيره» في (البقرة) ما لفظه: وقيل: إن الآيةَ نزلت في غير صلاةٍ، وهو الأكثرُ، وكان أول صلاة إلى الكعبة: العصر، فالله أعلم^(٣).

* خامسة: في أيِّ ركعةٍ وقعَ التحويلُ؟

الجوابُ: أنه في الرِّكْعَةِ الثَّالِثَةِ.

* سادسة: في أيِّ ركن وقع؟ في الرُّكُوعِ، والله أعلم.

(١) رواه ابن ماجه (١٠١٠) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٢) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: أي: على قول مَنْ عدَّه قولاً».

(٣) انظر: «تفسير القرطبي» (١٤٩/٢).

صَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ، ثُمَّ أَتَى قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَدَارُوا وَهُمْ رُكُوعٌ، فَاسْتَقْبَلُوهَا.

وهذه الفوائد غالبها في كلام المؤلف، والله أعلم.

قوله: (صَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ): هذا الرجل المبهم؛ قال المؤلف فيما يأتي: هو عَبَّادُ بْنُ نَهَيْكِ بْنِ إِسَافِ الشَّاعِرِ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ.

وذكر شيئاً من ترجمته، وذكر فيه شيئاً رَدَّأَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، انتهى.

وقيل: اسمه عَبَّادُ بْنُ بَشْرِ الْأَشْهَلِيِّ، وقيل: عَبَّادُ بْنُ وَهْبٍ، حكاه بعضُ مشايخي مع القولين قبله، ولا أعرفُ هذا الأخيرَ فِي الصَّحَابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدَهُمْ نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ أَوْ جَدُّهُ لَعَلَى، أَوْ إِلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَاسْتَدَارُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فَاسْتَقْبَلُوهَا): هذه بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ بِلَا شَكٍّ، وَأَمَّا الَّتِي وَقَعَتْ فِي «الصَّحِيحِينَ»: (وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ)^(١)، هذه فِيهَا رَوَايَتَانِ: الْكُسْرُ وَالْفَتْحُ فِي الْبَاءِ.

قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ: بِفَتْحِ الْبَاءِ لَغَيْرِ يَحْيَى، وَكَذَا أَصْلَحَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصِيلِيِّ فِي «الْبُخَارِيِّ» مِنْ سَائِرِ رَوَاتِهِ، وَكَذَلِكَ يَقْدِنَاهُ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنِ الْعُذْرِيِّ فِي «مُسْلِمٍ»، وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْأَمْرِ رَوَيْنَاهُ عَنْ يَحْيَى، وَعَنِ الْأَصِيلِيِّ فِي «الْبُخَارِيِّ» وَعَنْ أَبِي بَحْرٍ، انتهى.

قَالَ بَعْضُ الْحَفَاطِ: الْكُسْرُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، وَهَذَا الَّذِي يَقْتَضِيهِ تِمَامُ الْكَلَامِ بَعْدَهُ، انتهى.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٩٥)، وَمُسْلِمٌ (٥٢٦).

رواه البخاري وغيره من حديث أبي إسحاق، عن البراء.
ورويناه من طريق ابن سعد: ثنا الحسن بن موسى، ثنا زهير،
ثنا أبو إسحاق، عن البراء، ... الحديث.

وفيه: وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر، وصلاها معه قوم،
فخرج رجل ممن صلاها معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون،
فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة،

وقد قدمت أنا أنه بالفتح في الرواية التي ساقها المؤلف، ولا يجيء الكسر،
بل يتحتم الفتح فيها، والله أعلم.

قوله: (رواه البخاري وغيره من حديث أبي إسحاق عن البراء): تقدم أنه
رواه معه مسلم وغيره، ولا يرد على المؤلف شيء؛ لأنه قال: رواه (خ) وغيره من
حديث أبي إسحاق، والله أعلم.

قوله: (ورويناه من طريق ابن سعد ... إلى آخره): هذه الطريق التي رواها
من طريق ابن سعد بإسناده إلى زهير عن أبي إسحاق^(١) ليست في شيء من الكتب
الستة.

(زهير) هو زهير بن معاوية الجعفي، أبو خيثمة الكوفي، والله أعلم.

قوله: (فخرج رجل ممن صلاها معه): سيجيء تسمية هذا الرجل في كلام
المؤلف، وقد ذكرته عنه، وذكرت فيه قولين آخرين لم يذكرهما، فانظر ذلك قبيل
هذا.

قوله: (فمر على أهل مسجد): هذا المسجد هو لعله [...]^(٢).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٤١).

(٢) بيض له المؤلف، وفي هامش «أ» و«ب»: «قال ولده: هو مسجد بني سلمة، ويعرف =

فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ .

وكان يُعْجِبُهُ أَنْ يُحَوَّلَ قَبْلَ الْبَيْتِ ، وكانتِ الْيَهُودُ قد أَعْجَبَهُمْ إِذْ كانَ يُصَلِّي قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ .

وفيه : أَنَّهُ ماتَ على الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قَبْلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ ، وَقُتِلُوا ، فلمَ نَذَرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

وقد اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ على أَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كانتَ إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَنَّ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةِ إلى الْكَعْبَةِ كانَ بِهَا .

قوله : (وفيه أَنَّهُ ماتَ على الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قَبْلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ وَقُتِلُوا . . . الحديث) : هذا الْكَلَامُ كذا وَقَعَ في « الصَّحِيح » .

وفيه نَظَرٌ إِذا قلنا بِالصَّحِيحِ : أَنَّ التَّحْوِيلَ كانَ بَعْدَ سِتَّةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وَأما إِذا قلنا : إِنَّ التَّحْوِيلَ وَقَعَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ الْمَقْدَمِ ، فلا إِشْكَالَ ، لَكِنْ هذا ليسَ عَلَيْهِ تَفْرِيعٌ .

وإيضاحُ ما ذَكَرْتُهُ مِنَ النِّظَرِ : أَنَّ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةِ كانَ قَبْلَ بَدْرِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ أَحَدٌ قَبْلَ بَدْرِ ، وَإِنما ماتَ قَبْلَ تَحْوِيلِها : الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ في صَفَرٍ قَبْلَ الْمَقْدَمِ بِشَهْرٍ ، وَأبو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْمَسْجِدُ بُنِيَ بَعْدَ الْمَقْدَمِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَكُلُّوْمُ بْنُ الْهَذَمِ أَيْضًا قَبْلَ بَدْرِ تَوْفِي ، قاله الْوَاقِدِيُّ .

= بِمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ ، وَقيل : مَسْجِدُ بَنِي حَارِثَةَ ، وقال الْبِرْمَاوِيُّ : هُوَ مَسْجِدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

واختلفوا: كم أقام النبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس بعد مقدمه المدينة؟ وفي أي صلاة كان التحويل؟ وفي صلاته عليه السلام قبل ذلك بمكة كيف كانت؟

فأما مدة صلاة النبي ﷺ إلى بيت المقدس بالمدينة؛ فقد رويناه أنه كان ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، أو ثمانية عشر شهراً، وروينا: بضعة عشر شهراً.

قال الحرابي: ثم قدم النبي ﷺ المدينة في ربيع الأول، فصلى إلى بيت المقدس تمام السنة، وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر، ثم حولت القبلة في رجب.

وكذلك روينا عن ابن إسحاق قال: ولما صُرِفَتِ القبلة عن الشام إلى الكعبة، وصرِفَتْ في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، في خير ذكره، وسنذكره بعد تمام هذا الكلام إن شاء الله تعالى.

وقال موسى بن عتبة وإبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك:

وقد ذكر الحافظ أبو محمد الدِّمَاطِيُّ شيخُ شيوخنا ذلك في «حواشيه» على (خ) في (تفسير سورة البقرة)، ولم يذكر كلثوماً، لكن أنا زدته، والله أعلم.

قوله: (قال الحرابي): تقدّم مرّات أنه أبو إسحاق الحرابي الحافظ المشهور، واسمُه: إبراهيم بن إسحاق البغدادي، شيخ الإسلام، وأنه تفقه على الإمام أحمد.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدّم مراراً أنه الزُّهريُّ محمد بن مسلم بن عبيد الله

أَنَّ الْقِبْلَةَ صُرِفَتْ فِي جُمَادَى .

وقال الواقدي: إِنَّمَا صُرِفَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فِي النِّصْفِ
من شعبان، كذا وجدته عن أبي عمر بن عبد البر.

والذي رويناه عن الواقدي من طريق ابن سعد: ثنا إبراهيم بن
إسماعيل بن أبي حبيسة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة عن ابن
عبّاس .

قال ابن سعد: وأنا عبد الله بن جعفر الزُّهري، عن عثمان بن محمّد
الأخْسي، وعن غيرهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّى
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصْرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ،
فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ؛ وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَ وَجْهِي عَنْ قِبْلَةِ يَهُودَ» .
فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَادْعُ رَبَّكَ، وَسَلِّهُ .

وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع رأسه إلى السماء، فنزلت:
﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فوجه إلى الكعبة، إلى الميزاب .

ابن عبد الله بن شهاب الزُّهري، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام .

قوله: (عن داود بن الحصين): تقدّم أن الأسماء بضمّ الحاء وفتح الصاد
المهملتين إلا حُصَيْن بن المنذر أبا ساسان، فإنه بالضاد المعجمة وهو فردٌ .
وتقدّم أن الكنى بالفتح إذا لم تكن بالالف واللام .
قوله: (عن قبله يهود): تقدّم أنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث .

قوله: (فوجه إلى الكعبة): (ووجه) بضمّ الواو وكسر الجيم المشددة،

ويقال صَلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتينِ من الظُّهرِ في مسجِدِهِ بالمسلمينَ،
ثمَّ أَمَرَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فاستَدَارَ إِلَيْهِ، وَدَارَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ.
ويقال: بل زَارَ رسولُ الله ﷺ أُمَّ بَشْرَ بنِ الْبَرَاءِ بنِ معرُورٍ في بني
سَلَمَةَ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَاماً، وَحَانَتْ الظُّهْرُ، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ
بِأَصْحَابِهِ ركعتينِ، ثمَّ أَمَرَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَاسْتَقْبَلَ الْمِزَابَ،
فَسَمَّى الْمَسْجِدَ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ النَّصْفَ مِنْ رَجَبٍ
عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْراً.

وَفُرِضَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْراً.
قال مُحَمَّدُ بنُ عَمَرَ: وَهَذَا الثَّبْتُ عِنْدَنَا.

قال الْقُرْطُبِيُّ: الصَّحِيحُ سَبْعَةُ عَشَرَ شَهْراً، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَابْنِ
الْمُسَيَّبِ، وَابْنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ رُوِيَ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَرُوِيَ: بَعْدَ سَتَيْنِ،
وَرُوِيَ: بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلاً.

مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (ثمَّ أَمَرَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ): (أمر) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ،
(ويوجه) يجوزُ بِنَاوِهِ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ، وَكَذَا الثَّانِيَةُ أَيْضاً الْآتِيَةُ.

قوله: (ويقال: بل زَارَ رسولُ الله ﷺ أُمَّ بَشْرَ بنِ الْبَرَاءِ): أُمُّ بَشْرَ - وَقِيلَ: أُمُّ
مُبَشَّرَ - بنِ الْبَرَاءِ بنِ معرُورٍ، يُقَالُ: اسْمُهَا: خُلَيْدَةُ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ».

قوله: (قال الْقُرْطُبِيُّ): هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ «الْمُفْهَمِ فِي شَرْحِ
مَخْتَصَرِ مُسْلِمٍ»، وَأَنْ يَكُونَ تَلْمِيزُهُ صَاحِبُ «التفسير» وَ«التذكرة»، وَكِلَاهُمَا عَالِمٌ،
لَكِنَّ الشَّيْخَ أَعْلَمُ فِيمَا يَظْهَرُ، وَالتَّلْمِيزُ أَكْثَرُ نَقُولاً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

* وَأَمَّا الصَّلَاةُ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ: ففي خبر الواقديّ هذا أَنَّهَا الظُّهْرُ.

وقد ذكرنا في حديثِ البراء قبلَ هذا: أَنَّهَا الْعَصْرُ.

وقد روينا عن ابنِ سعدٍ قال: أَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَنَزَلَ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَمَرَّ رَجُلٌ يَقُومُ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَنَادَى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَمَالُوا إِلَى الْكَعْبَةِ.

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، ثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، ثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّيْنَا إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، فَقَامَ رَجُلٌ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ، فَنَادَى: إِنَّ الصَّلَاةَ قَدْ وُجِّهَتْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، تَحَوَّلَ أَوْ تَحَرَّفَ إِمَامُنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ.

قوله: (فمر رجلٌ يقوم من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر): هذا ليس بقول في أصل المسألة، بل هو يتعلق بإعلام بني سلمة، وهذا في غاية الظهور، إلا أن بعض الطلبة ظنه قولاً في الأصل كما ذكرني به.

ولهذا قال المؤلفُ بعد حكايته - وحكايته: أنه بلغهم في إحدى صلاتي العِشِيِّ -: (وليس في هذين الخبرين ما يُعارض ما قبلهما؛ لأن بلوغَ التحويل غير التحويل)، انتهى.

وليس في هذين الخبرين ما يُعارض ما قبلهما؛ لأنَّ بُلُوغَ التَّحْوِيلِ
غيرُ التَّحْوِيلِ.

وقرئَ على أبي عبد الله بن أبي الفتح ابن وثَّابِ الصُّورِيِّ وأنا
أسمعُ: أَخْبَرَكَمُ الشَّيْخَانُ أَبُو مُسْلِمٍ الْمُؤَيَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ
ابنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْإِخْوَةِ الْبَغْدَادِيِّ نَزِيلُ أَصْبَهَانَ، وَأَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ
أَبِي طَاهِرٍ الثَّقَفِيِّ الْأَصْبَهَانِيَّ إِجَازَةً، قَالَ الْأَوَّلُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ سَعِيدُ
ابنِ أَبِي رَجَاءٍ الصَّيرَفِيُّ. وَقَالَ الثَّانِي: أَنَا أَبُو الْوَفَاءِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
سَلِيمٍ.

قالا: أَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ شَمَّةَ، قَالَ:
أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ
الْمَقَانِعِيُّ،

قوله: (ابن وثَّابِ): تقدَّم أنه بفتح الواوِ وتشديد الاءِ المثناةِ، وفي آخره باءٌ
موحدةٌ.

قوله: (المؤيَّد): هو بتشديد الياءِ المفتوحةِ، اسمٌ مفعولٍ، وقد تقدَّم.

قوله: (ابن الإخوة): هو جمعُ أخٍ، وقد تقدَّم.

قوله: (أصبهان): تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: (ابن سُلَيْمٍ): الظاهرُ: أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (ابن شمه): هو بالشينِ المعجمةِ، ثم ميمٌ مخففةٌ مفتوحةٌ، ثم هاءٌ،
كذا أسمهم يقرؤونه دَرْجاً ووقفاً، والله أعلم، ولكن لا يمتنعُ أن تكونَ تاءُ التانيثِ؛
لأنه قد يكونُ يقرؤونه على نيةِ الوقفِ.

عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، قال: وثنا سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: كانوا يصلُّون الصُّبحَ، فأنحرفُوا وهم ركوعٌ.

* وأما كيف كانت صلاته ﷺ قبل تحويل القبلة؟:

فمن الناس من قال:

قوله: (عن محمد بن مروان): هذا هو الشدي الصغير، تركوه، واتهمه بعضهم بالكذب، وهو صاحب الكلبى.

قال (خ): سكتوا عنه ... إلى أن قال: لا يُكتب حديثه البتة^(١).

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال أحمد: أدركته وقد كبر فتركته^(٢).

وقد أشار المؤلف بعد هذا إلى تضعيفه، وهذا الصغير محمد بن مروان ليس له في الكتب شيء.

قوله: (عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير): هو بضم الظاء المعجمة المُشَالِةُ وفتح الهاء، وإبراهيم كوفي شيعي جلد.

قال أبو حاتم: كذاب، روى في مثالب معاوية، فمَرَقْنَا ما كتبنا عنه^(٣).

وقال الدارقطني: ضعيف.

(١) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٢/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٤٨٢).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٩٤).

قال الذهبي في «ميزانه»: قلت: اختلف الناس في الاحتجاج برواية الرافضة على ثلاثة أقوال:

المنع مطلقاً.

ثانيها: الترخُّص مطلقاً، إلا فيمن يكذب ويضع.

ثالثها: التفصيل، فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يحدث، وترد رواية الرافضي الداعية، ولو كان صدوقاً.

قال أشهب: سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

وقال حزملة: سمعت الشافعي يقول: لم أر أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة، فإنهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد بن الأصبهاني: سمعت شريكاً يقول: أحمل عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً، انتهى كلام الذهبي^(١).

وللناس كلام كثير في رواية المبتدعة الدعاة وغير الدعاة سواء كفرناه ببدعته أم لا.

قال شيخنا العراقي في «منظومته»:

والخلف في مبتدع ما كفرا قيل يرد مطلقاً واستنكرا
وقيل بل إذا استحل الكذبا نُصرة مذهب له ونسبا

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٤٦).

كانت صلاته ﷺ إلى بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة إلى أن قدم المدينة، ثم بالمدينة إلى وقت التحويل.

روينا من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بالسند المذكور أنفاً، قال: ثنا علي بن العباس المقيمي، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي في كتاب «الناسخ والمنسوخ» له قال:

للشافعي إذ يقول أقبل من غير خطابية ما نقلوا
والأكثررون ورآه الأعـدلاً ردوا دعائهم فقط ونقلاً
فيه ابن جبان اتفاقاً ورووا عن أهل بدع في الصحيح ما دعوا^(١)
وللناس خلاف أيضاً في المبتدع وإن كفرناه ببدعته.

وقوله: (وروا عن أهل بدع في «الصحيح» ما دعوا) فيه مؤاخذه، فإن في «البخاري» الاحتجاج بعمران بن حطان، وهو من دعة الخوارج، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، روى له (خ) أيضاً، وكان داعية إلى الإرجاء، والله أعلم.

قوله: (من حين فرضت): (حين) بالفتح على الصحيح؛ لأن (حين) إذا دخل عليها حرف الجر فإن كان ما بعدها مفعلاً، كان الصحيح إعرابها بالجر، وإن كان ما بعدها مبنياً، كان الصحيح فيها بناؤها على الفتح، والله أعلم.

قوله: (أنفاً): تقدم مرات أنه بالمد والقصر، لغتان قرئ بهما في السبع، ومعناها: الآن والساعة.

قوله: (عن السدي في كتاب «الناسخ والمنسوخ» له): هذا هو السدي

(١) انظر: «ألفية الحديث» للمراقي (ص: ٩٤).

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾
[البقرة: ١٤٢] قال: قال ابن عباس: أول ما نسخ الله تعالى من القرآن
حديث القبلة.

قال ابن عباس: إن الله تبارك وتعالى فرض على رسوله الصلاة
ليلة أُسري به إلى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشاء
والغداة، والمغرب ثلاثاً، فكان يُصلي إلى الكعبة، ووجهه إلى بيت
المقدس.

قال: ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرّفه الله إلى الكعبة ركعتين
ركعتين إلا المغرب فتركت كما هي.

قال: وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يُصلون إلى بيت المقدس.
وفيه قال: فصلاها رسول الله ﷺ بمكة سنة، حتى هاجر إلى
المدينة.

الكبير، واسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، ترجمته معروفة تأتي بعد هذا بقليل
في كلام المؤلف، رحمه الله تعالى.

وقد روى له (٤م)، وقد اختلف فيه؛ فبعضهم وثقه، وبعضهم جرحه، والله
أعلم.

قوله: (ليلة أُسري به): (أُسري) مبني لما لم يُسم فاعله، ويجوز بناؤه للفاعل،
وهذا ظاهر.

قوله: (ثم زيد في الصلاة بالمدينة): تقدّم متى زيد في الصلاة على القول
به على أقوالٍ تقدّمت.

قال: وكان رسول الله ﷺ يُعَجِّبُهُ أَنْ يُصَلِّيَ قِبَلَ الْكَعْبَةِ؛ لَأَنَّهَا قِبْلَةُ آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ.

قال: وَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ حَتَّى هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَمَا هَاجَرَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

قال: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ.

قال: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَدِدْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَنِي إِلَى الْكَعْبَةِ»، فَقَالَ جَبْرِيلُ: لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْتَدِيَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا بِالمَسْأَلَةِ، وَلَكِنْ إِنْ سَأَلَنِي أَخْبِرْتُهُ.

قال: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ جَبْرِيلَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

قال: فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ وَقَدْ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ رُكُوعٌ، فَصَرَفَ اللَّهُ الْقِبْلَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ، ... الحديث.

وفيه: فَلَمَّا صَرَفَ اللَّهُ الْقِبْلَةَ؛

قوله: (قبل الكعبة): هو بكسر القاف وفتح الموحدة، وهذا ظاهر.

قوله: (ستة عشر شهراً): تقدّم الاختلاف في مدّة كم لبث بالمدينة حتى صرفت القبلة إلى الكعبة على أقوالٍ ذكرتها قريباً، وقدّمتُ أَنَّ الصَّحِيحَ: أَنَّهُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا؛ لِلْجَزْمِ بِهِ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ووددت): هو بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (أَنْ أَبْتَدِيَ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

اختلفَ الناسُ في ذلك، فقال المنافقون: ﴿مَا وَلَّهُمُ عَنْ قِبَلِهِمُ آلِي كَاوُأَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٢].

وقال بعضُ المؤمنين: فكيف بصلَاتِنَا التي صَلَّيْنَا نحوَ بَيْتِ المَقْدِسِ؟ فكيف بَمَن مَات من إخواننا وهم يُصَلُّونَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ؟ تقولُ: قِيلَ اللهُ ﷻ مِنَّا ومنهم، أم لا؟ وقال ناسٌ من المؤمنين: كان ذلك طاعةً، وهذا طاعةً، نفعلُ ما أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ.

وقالت اليهودُ: اشتاقَ إلى بلدِ أبيه، وهو يريدُ أن يُرضِيَ قومَه، ولو ثَبَتَ على قِبَلَتِنَا لَرَجَوْنَا أن يكونَ هو النبيُّ الذي كُنَّا ننتظرُ أن يأتي.

وقال المشركون من قُرَيْشٍ: تحيَّرَ على مُحَمَّدٍ دينه، فاستقبلَ قِبَلَتَكُمْ، وعَلِمَ أنكم أَهْدَى منه، ويوشِكُ أن يدخلَ في دينكم.

فأنزَلَ اللهُ في جميع تلك الفِرَقِ كُلِّهَا:

فأنزَلَ في المنافقين: ﴿مَا وَلَّهُمُ عَنْ قِبَلِهِمُ آلِي كَاوُأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين الإسلام ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ... إلى آخر الآية.

وأنزل في المؤمنين: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ يقول: إلَّا لِنَبْتَلِيَ بها، وإنما كان قِبَلَتُكَ التي تُبْعَثُ بها إلى الكعبةِ، ثم تلا: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ قال: من اليقين،

قوله: (ويوشك): هو بكسر الشين، ويجوزُ فتحُ الشين على لغةٍ رديئةٍ هي لغةُ العامة، تقدَّمت.

قال المؤمنون: كانت القبلة الأولى طاعةً، وهذه طاعةً، فقال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ﴾ قال: صلاتكم؛ لأنكم كنتم مطيعين في ذلك. ثم قال لرسول الله ﷺ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ يقول: تنتظر جبريل حتى ينزل عليك ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ يقول: تحبها ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ نحو الكعبة ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾؛ أي: إنك تبعت بالصلاة إلى الكعبة.

وأنزل الله في اليهود: ﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾، قال: لئن جتتهم بكل آية أنزلها الله في التوراة في شأن القبلة أنها إلى الكعبة؛ ما تبعوا قِبْلَتَكَ.

قال: وأنزل الله في أهل الكتاب: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، قال: يعرفون أن قبلة النبي الذي يبعث من ولد إسماعيل عليهما السلام قبل الكعبة، كذلك هو مكتوب عندهم في التوراة، وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون أبناءهم، وهم يكتُمون ذلك، وهم يعلمون أن ذلك هو الحق، يقول الله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ يقول: من الشاكين.

قال: ثم أنزل في قريش وما قالوا، فقال: ﴿وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً﴾

قوله: (من الشاكين): هو بتشديد الكاف؛ من الشك الذي هو خلاف اليقين، وهذا ظاهر جداً.

قال: لكيلا يكون لأحد من الناس حجة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾؛ يعني: قُرَيْشاً، وذلك قولُ قُرَيْشٍ: قد عرفَ مُحَمَّدٌ أَنْكُمْ أَهْدَى مِنْهُ، فاستقبلَ قِبَلَتَكُمْ، ثمَّ قال: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ قال: فحينَ قالوا: يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى دِينِكُمْ، يقولُ: لَا تَخْشَوْا أَنْ أَرُدَّكُمْ فِي دِينِهِمْ، قال: ﴿وَلَا يُتِمُّ نَفْسِي عَلَيْكُمْ﴾؛ أي: أَظْهَرَ دِينَكُمْ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا.

كلُّ هذا عن السُّدِّيِّ من كتابه في «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ»، وهو يُروى لنا بالإسنادِ المذكورِ، وهو يروي عن أَبِي مَالِكٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، ثمَّ يتخلَّلُ سياقَ خبره فوائدٌ عن بعضِ رواةِ الكتابِ، ثمَّ يقولُ جامعُه عندَ انقضاءها وعوده إلى الأوَّلِ: رَجَعَ إِلَى السُّدِّيِّ، ثمَّ يقولُ عنه: قال ابنُ عَبَّاسٍ: كذا، قال ابنُ عَبَّاسٍ: كذا، في أخبارٍ متعدِّدةٍ متغايرةٍ، فيحتمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، ويحتمِلُ الانقطاعُ، ولو كان ذلك في خبرٍ واحدٍ لكان أقربَ إلى الاتِّصالِ.

والسُّدِّيُّ هذا هو الكبيرُ إِسْمَاعِيلُ بن عبد الرَّحْمَنِ، يروي عن أَنَسٍ وعبدِ خيرٍ، روى عنه الثَّوْرِيُّ وشعبةٌ وزائدةٌ،

قوله: (يوشك): تقدَّم أعلاه وقبله الكلامُ عليه.

قوله: (وعبد خير): هو بالخاءِ المعجمةِ المفتوحةِ وإسكانِ المثناةِ تحتُ، وهو (عبدٌ) مضافٌ إلى (خيرٍ)، وهو ابنُ يزيدٍ - ويقال: ابن محمد - الهَمْدَانِيُّ الكوفيُّ، أدركَ الجاهليَّةَ، وهو مُخَضَّرٌ، يروي عن أبي بكرٍ، وعلي، وابنِ مسعود، وزيد بن أرقم، وعائشة.

وعنه ابنه المسيَّبُ، والشعبيُّ، والحكمُ، والسُّدِّيُّ، وأبو إسحاق السَّبَّيْعِيُّ،

وكان يجلسُ بالمدينة في مكانٍ يقالُ له: السُّدُّ، فنُسِبَ إليه، احتجَّ به مسلمٌ، ووثَّقه بعضهم، وتكلَّم فيه آخرون.

والسُّدِّيُّ الصَّغِيرُ هو مُحَمَّدُ بن مروانَ المذكورُ في الإسنادِ إليه، مُضَعَّفٌ عندهم.

وقال آخرون: إنَّه عليه الصلاة والسلام صَلَّى أَوَّلَ ما صَلَّى إلى الكَعْبَةِ، ثُمَّ إنَّه صَرَفَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ.

قال أبو عمر: ذَكَرَ سُنَيْدٌ،

وحُصَيْنُ بن عبد الرحمن، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ معين، والعِجْلِيُّ^(١)، أخرج له (٤)، والله أعلم.

قوله: (كان يجلسُ بالمدينة في مكانٍ يقالُ له: السُّدُّ فنُسِبَ إليه): كذا قال، وفي «تذهيبِ الذهبي» - وأظنه في أصله - في ترجمة السُّدِّيِّ هذا: كان يقعدُ في سُدَّةٍ باب الجامع؛ فسُمِّيَ السُّدِّيَّ.

وأوضحُ منه ما قاله الحافظُ عبد الغني في «الكمال»: كان يقعدُ في سُدَّةٍ بابِ الجامعِ بالكوفة فسُمِّيَ السُّدِّيَّ، انتهى.

قوله: (قال أبو عمر): تقدَّم مراراً أنه ابن عبد البر، شيخُ الإسلامِ وحافظُ الغربِ.

قوله: (سُنَيْدٌ): هو بضمِّ السينِ وفتحِ النونِ وإسكانِ المثناةِ تحتُ ثم دالٍ مهملةٍتين.

وهو سُنَيْدُ بن داود المِصْبِصِيُّ المحتسِبُ، واسمه: الحسين، يروي عن

(١) انظر: «معركة الثقات» للعجلي (٧٠ / ٢).

عن حَجَّاجٍ، عن ابن جُرَيْجٍ قال: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَا صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ صُرفَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَصَلَّتِ الْأَنْصَارُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ قُدُومِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِثَلَاثٍ،

حمَّاد بن زيد، وهُشَيْم، والطَّبَقَة، حافظٌ له تفسيرٌ، وله ما يُنْكِرُ.

روى عنه أَبُو زُرْعَةَ، والأَثَرُمُ، وجماعةٌ.

قال (د): لم يكن بذلك.

وقال (س): الحسين بن داود ليس بثقةٍ.

توفي سُنْدُ سنة (٢٢٦)، أخرج له (ق)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وذكرَ له حديث ابن عمر في قصة الزُّهْرَة مع هاروتَ وماروتَ بسنده^(١).

قوله: (عن حَجَّاجٍ): هذا هو الْأَعْوَرُ، وهو ابن محمد المِصْبِصِيِّ الْأَعْوَرُ، تِرْمِذِي الْأَصْلِ، سَكَنَ بَغْدَادَ، ثم المصيصَة، عن ابن جُرَيْجٍ، وَحُرَيْزُ بن عثمان، وابن أبي ذئبٍ، وشعبة وغيرهم.

وعنه أحمد، وابنُ معِين، والزعفرانيُّ وخلق، وكانَ أَحَدَ الْحَفَاطِ الْكِبَارِ.

قال أحمد: ما كانَ أَضْيَطَّهُ وَأَصَحَّ حَدِيثُهُ وَأَشَدَّ تَعَاهُدَهُ لِلْحُرُوفِ! ورفعَ أحمدُ مِنْ أَمْرِهِ جَدًّا، سَمِعَ الْكُتُبَ كُلَّهَا مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ إِلَّا كِتَابَ «التفسير»، فإنه سمعه إِمْلَاءً مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وقال ابْنُ الْمَدِينِيِّ: ثقة، توفي في ربيع الأول سنة (٢٠٦)، أخرج له (ع).

(و) ابن جريج بعده هو: عَبْدُ الْمَلِكِ بن عبد العزيز بن جريج، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، تَقَدَّمَ مَرَارًا.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٣١).

وصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قُدُومِهِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْكَعْبَةِ.

وقال ابنُ شهابٍ: وزعمَ ناسٌ والله أعلمُ أَنَّهُ كانَ يسجُدُ نحوَ بيتِ المقدسِ، ويجعلُ وراءَ ظَهْرِه الكعبةَ وهو بمكةَ.

ويزعمُ ناسٌ أَنَّهُ لم يزلْ يستقبلُ الكعبةَ حتَّى خرَجَ منها، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ استقبلَ بيتَ المقدسِ.

قال أبو عمر: وأحسنُ من ذلك قولُ مَنْ قال: إِنَّهُ عليه الصلاة والسلام كان يُصَلِّي بِمَكَّةَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ، يجعلُ الكعبةَ بينَهُ وبينَ بيتِ المقدسِ.

وقد روينا ذلك من طريقِ مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ.

قوله: (بعد قدومه ستة عشر شهراً): تقدّم الاختلافُ في المدة التي أقامَ عليه السلام يصلي إلى بيت المقدس في المدينة، وأنَّ الصحيحَ ستَّةَ عَشَرَ شهراً.

قوله: (وقال ابنُ شهاب): تقدّم مراراً أَنَّهُ الزُّهْرِيُّ محمدُ بنُ مسلم بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ شهاب، شيخُ الإسلامِ وأحدُ الأعلام.

قوله: (وقد روينا ذلك من طريق مجاهد عن ابن عباس): ثم ذكرَ سندَهُ به؛ يعني: أَنَّهُ عليه السلام كان بمكةَ يستقبلُ القِبْلَتَيْنِ يجعلُ الكعبةَ بينَهُ وبينَ بيتِ المقدسِ.

قال الإمامُ الشُّهَلِيُّ: وقد بيَّنَ حديثُ ابنِ عباسٍ منشأ الخلافِ في هذه المسألة، فروي عنه من طرق صحاح: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا صلى بمكةَ استقبلَ بيتَ المقدسِ، وجعل الكعبةَ بينَهُ وبينَ بيتِ المقدسِ، فلمَّا كانَ عليه السلام

قرأتُ على الإمام الزَّاهد أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل الواسطيّ بسفح قاسيون: أخبركم الشيخ أبو البركات داود بن أحمد ابن محمد بن مُلاعِبِ البغداديّ، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران بن الزاهريّ سماعاً عليهما، الأوّل بالشَّام، والثَّاني بالعراق، قالَا: أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن عبيد الله بن زهير بن البُصريّ ابنُ الزَّاغونيّ. زاد ابن مُلاعِبٍ: وأبو منصور أنوشتكين بن عبد الله الرِّضوانيّ، قال: أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد بن البصريّ. وقال ابنُ الزَّاغونيّ: أنا الشريفُ أبو نصرٍ محمد بن محمد الزَّينبيّ، ..

يتحرى القبلتين جميعاً لم يَبْنِ توجُّهه إلى بيت المقدس حتى خرج من مكة، والله أعلم ... إلى آخر كلامه^(١).

وإنما ذكرته لأجل قوله في حديث ابن عباس: إنه روي من طريقٍ صحيح، والله أعلم.

قوله: (بسفح قاسيون): تقدّم ما السَّفْحُ، وتقدّم أنّ قاسيون جبلٌ صالحية دِمَشق.

قوله: (أنوشتكين): هو بهمة مفتوحة، ثم نون مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة ساكنة، ثم مشاة فوق مفتوحة، ثم كاف مكسورة، ثم مشاة تحت ساكنة، ثم نون، وهو اسمٌ أعجميّ.

قوله: (ابن البُصريّ): تقدّم أنه بضمّ الموحّدة وإسكان السين المهملة، نسبة إلى بيع البُصر، وقيل: إلى قرية، تقدّم.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٢/ ٢٦٣).

قالا: أنا أبو طاهرٍ مُحَمَّدُ بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن العَبَّاسِ المَخْلَصُ، ثنا يحيى، ثنا الحسنُ بن يحيى الآرْزِيُّ أبو عليٍّ بالبصرة، ثنا يحيى بن حَمَّادٍ، ثنا أبو عَوَّانَةَ، عن سليمان؛ يعني: الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو بِمَكَّةَ نحوَ بيتِ المقدسِ والكعبةِ بين يديه، وبعدما هاجرَ إلى المدينةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثمَّ صَرَفَ إلى الكعبةِ.

ورويانا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا هاشمُ بن القاسم، ثنا أبو مَعْشَرٍ، . .

قوله: (المُخْلَصُ): هو بضمُّ الميمِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ، ثم لامٍ مكسورةٍ مُشَدَّدَةٍ، ثم صادٍ مهملةٍ، اسمٌ فاعِلٍ، مِنْ خَلَصَ المُشَدَّدُ المُتَعَدِّي، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (ثنا الحسن بن يحيى الآرْزِيُّ): هو بفتحِ الهمزةِ الممدودةِ، ثم راءٍ مضمومةٍ، وكسرِ الزاي، ثم ياءُ النسبةِ، يروي عن جماعةٍ؛ منهم: أبو داود، وابن صَاعِدٍ، وأبو عَرُوبَةَ، ثَقَّةٌ حافظٌ، أخرج له (د)، وقد ذكره الذهبيُّ في «ميزانه» تمييزاً، وقال: قال ابنُ حبان: مستقيمُ الحديثِ^(١).

• تنبيه: أكثرُ من يُنسَبُ إلى هذه الحِرْفَةِ يُقالُ له: الرَّزَّاز، وقد نُسِبَ هذا الرَّجُلُ: الرَّزِّيُّ أيضاً.

قوله: (ثنا أبو عَوَّانَةَ): هو الوضَّاحُ بن عبدِ اللَّهِ اليَشْكُرِيُّ الحافظُ، سمع قتادةَ وابنَ المُنْكَدِرِ وغيرهما، وعنه عَفَّان، وَقُتَيْبَةُ، وَلُؤِين، ثَقَّةٌ متقنٌ لكتابه، توفي سنة (١٧٦)، أخرج له (ع)، والله أعلم.

قوله: (ثنا أبو مَعْشَرٍ): هذا هو نَجِيعُ بنُ عبدِ الرحمن، أبو مَعْشَرٍ السَّنْدِيُّ،

(١) انظر: «مِيزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٩).

عن محمد بن كعب القرظي قال: ما خالف نبي نبياً قط في قبلة ولا في سنة، إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس من حين قدم المدينة ستة عشر شهراً، ثم قرأ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣].
وقد ذكرنا فيما سلف حديث البراء بن معرور، وتوجهه إلى الكعبة، وفيه دليل على أن الصلاة كانت يومئذ إلى بيت المقدس، ولما كان ﷺ يتحرى القبلتين جميعاً لم يتيبن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة.

عن المقبري، ومحمد بن كعب القرظي، ونافع، وعنه ابن مهدي، وسعيد بن منصور.
قال أحمد: صدوق لا يُقيم الإسناد^(١).

وقال ابن معين: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: يُكتب حديثه مع ضعفه^(٢).

توفي سنة (١٧٠)، أخرج له (٤)، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم^(٣).

قوله: (من حين قدم): تقدّم أن (حيناً) إن جاء بعدها معربٌ كانت معربةً بالجرّ على الصحيح، وإن جاء بعدها مبنيٌّ هكذا؛ فإنها تكون مفتوحةً على الصحيح.

قوله: (وقد ذكرنا فيما سلف حديث^(٤) البراء بن معرور وتوجهه إلى الكعبة): يعني: الحديث المذكور توجه البراء إلى الكعبة في العقبة الثالثة، والحديث رواه ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك: أن أخاه عبدالله حدثه: أن أباه كعب

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١/ ٤١٢).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٥).

(٤) في الأصل و«أ»: «من حديث»، والمعنى على حذف «من»، وانظر المتن أعلاه.

قال السَّهْلِيُّ: وَكَرَّرَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَمْرَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ؛ لِأَنَّ الْمُنْكَرِينَ لِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ كَانُوا ثَلَاثَةً أَصْنَافٍ:

الْيَهُودُ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِالنَّسْخِ فِي أَصْلِ مَذْهَبِهِمْ.
وَأَهْلَ الرَّيِّ وَالتَّفَاقِ، اشْتَدَّ انْكَارُهُمْ لَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ نَسْخٍ نَزَلَ.
وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: نَدِمَ مُحَمَّدٌ عَلَى فِرَاقِ دِينِنَا، وَكَانُوا يَحْتَجُّونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَدْعُونَا إِلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَقَدْ فَارَقَ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَأَثَرَ عَلَيْهَا قِبْلَةُ الْيَهُودِ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ حِينَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿لَا تَلَايَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى حُبِّهِ خُلَفَاءُ﴾^١ أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴿عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ؛ أَيِ: لَكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ، وَذَكَرَ الْآيَاتِ... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكْتُمُونَ﴾^٢ أَلْحَقَ وَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]؛ أَيِ: يَكْتُمُونَ مَا عَلِمُوا مِنْ أَنَّ الْكَعْبَةَ هِيَ قِبْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

ورويانا من طريق أبي داود في كتاب «الناسخ والمنسوخ» له قال: . .

ابن مالك حدثه، فذكره، فالحديث ليس للبراء، وإنما هو لكعب بن مالك، ولكن البراء مذكور فيه، ففيه تجوز كما سبق له في غيره، والله أعلم.

قوله: (قال السَّهْلِيُّ): تقدّم بعض ترجمته، وأنه أبو القاسم وأبو زيد، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون الخنعمي الحافظ المشهور.

قوله: (ورويانا من طريق أبي داود): هذا هو الحافظ المشهور محدث زمانه،

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا عَنبَسَةُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:
كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا يُعَظَّمُ إِبِلْيَاءَ كَمَا يُعَظَّمُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ،
قَالَ: فَسِرْتُ مَعَهُ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ، قَالَ: وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
قَالَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا: وَاللَّهِ إِنَّ فِي هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّبِيَّ صَلَّى
إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ وَالتَّنَصَّرِيُّ لَعَجَبًا.

وحافظ أوانه، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، أحد الأئمة الستة، مشهور.

قوله: (عن يونس): هو ابن يزيد الأيلي، و(ابن شهاب) بعده هو الزهري محمد بن مسلم، شيخ الإسلام.

قوله: (كان سليمان بن عبد الملك): هو الخليفة أبو أيوب المهدي، وقيل: الداعي، مكث سنتين وستة أشهر، وتوفي بدابق سنة تسع وتسعين، رحمه الله.
قوله: (إيلياء) هي بيت المقدس، قيل: معناها بالسريانية: بيت الله ممدود، وحكى فيه البكري القصر، ولغة ثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمدة.

قوله: (وهو ولي عهد) ما الظاهر أنه أراد أنه خليفة إذ ذاك؛ لأنه لما كان خليفة لم يكن خالد بن يزيد في الأحياء على ما يأتي في تاريخ وفاة خالد، فانظره، والله أعلم.

قوله: (ومعه خالد بن يزيد بن معاوية): هذا هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي الدمشقي، أخو عبد الرحمن ومعاوية، يروي عن أبيه، وعن دحية الكلبي، وعنه: عبيد الله بن عباس، ورجاء بن حيوة، والزهري، وآخرون.

قال الزبير بن بكار: كان يوصف بالعلم ويقول الشعر، قال عمي مصعب:

قال خالد بن يزيد: أما والله إنني لأقرأ الكتاب الذي أنزله الله على محمد ﷺ، وأقرأ التوراة، فلم تحذها اليهود في الكتاب الذي أنزل الله عليهم، ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة، فلما غضب الله على بني إسرائيل رفعه، فكانت صلاتهم إلى الصخرة على مشاورة منهم.

وروى أبو داود أيضاً: أن يهودياً خاصم أبا العالية في القبلة، فقال أبو العالية: إن موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة، ويستقبل البيت الحرام، فكانت الكعبة قبلته، وكانت الصخرة بين يديه.

وقال اليهودي: بني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام.

زعموا أنه هو الذي وضع ذكر الشفيعاني وكثره، وأراد أن يكون للناس فيهم مطعم حين غلبهم مروان على الملك.

قال الزهری: كان يصوم الجمعة والسبت والأحد.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كان أصحابنا بنو يزيد من صالح القوم.

قيل: توفي سنة (٩٠)، وقيل: سنة (٨٤).

قال الذهبي: وروايته عن دحية في «السنن» منقطعة لم يذكره، انتهى.

• تنبيه: لم أر لخالد بن يزيد بن معاوية رواية عن دحية الكلبي إلا في «سنن أبي داود» فقط^(١)، ولعل الذهبي أراد ذلك، والله أعلم.

قوله: (أن يهودياً خاصم أبا العالية): أما هذا اليهودي، فلا أعرف اسمه، وأما أبو العالية، فالذي ظهر لي أنه رُفِعَ بن مهران لا زياد بن فيروز الذي أظنه، رياحي بكسر الراء وبالمثناة تحت مولا هم البصري.

فقال أبو العالية: فَإِنِّي صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدٍ صَالِحٍ، وَقَبِلْتُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ،
وَأَخْبَرَ أَبُو الْعَالِيَةِ: أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَقَبِلْتُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ.
قُلْتُ: قَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَجُلًا صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ أَتَى قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَخْبَرَهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ، فَاسْتَدَارُوا،
وَلَمْ يُسَمِّ الْمُخْبِرُ فِي ذَلِكَ الْخَبَرِ.

والرجلُ هو: عَبَّادُ بْنُ نَهْيَكٍ بْنُ إِسَافٍ الشَّاعِرِ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ زَيْدِ بْنِ
جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو النَّبِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ
الْأَوْسِ،.....

رَأَى الصَّدِّيقَ، وَرَوَى عَنْ عَمْرِو وَأَبِيٍّ، وَعَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي
هِنْدٍ.

قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عَمَرَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ، انْتَهَى.

هَذَا رَجُلٌ عَالِمٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ.

أَخْرَجَ لَهُ (ع)، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»، وَصَحَّحَ عَلَيْهِ^(١)، تُوْفِيَ سَنَةَ (٩٥)،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (ذِي الْقَرْنَيْنِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي (أَوَائِلِ الْمَبْعَثِ)، فَانْظُرْهُ إِنْ أُرِدْتَهُ.

قَوْلُهُ فِي نَسَبِ عَبَّادِ بْنِ نَهْيَكٍ: (جُشَمَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلْعَدْلِ وَالْعِلْمِيَةِ.

قَوْلُهُ فِي نَسَبِهِ: (حَارِثَةُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ.

قَوْلُهُ فِيهِ: (النَّبِيِّتِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ مَثْنَاءٍ تَحْتُ

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٨١) و(٧/ ٣٨٨).

عُمَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ زَمَانًا، وَأَسْلَمَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ
الْغَزْوَ، وَهُوَ الَّذِي صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ فِي الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ، وَرَكَعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ يَوْمَ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ بَنِي
حَارِثَةَ وَهُمْ رَكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ، فَاسْتَدَارُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَمَرَ هَذَا الرَّجُلَ بِذَلِكَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ نَسَبَهُ، إِنَّمَا
قَالَ: عَبَادُ بْنُ نُهَيْكٍ فَقَطْ، وَنَسَبَهُ: الْخَطْمِيُّ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، فَخَطَمَةٌ
هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُشَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ لَيْسَ هَذَا مِنْهُ، هَذَا حَارِثِيٌّ،
وَبَنُو خَطَمَةٍ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُمْ.

* * *

ذَكَرُ فَرَضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَزَكَاةِ الْفِطْرِ، وَسُنَّةِ الْأُضْحِيَّةِ
رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ:

سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَثْنَاءَ فَوْقَ.

(ذَكَرُ فَرَضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ)

قَوْلُهُ: (وَزَكَاةِ الْفِطْرِ):

* فَائِدَةٌ: زَكَاةُ الْمَالِ فُرِضَتْ بَعْدَ زَكَاةِ الْفِطْرِ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَهَذَا فِي كَلَامِ
الْمُؤَلِّفِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ بِسَنَدِهِ^(١).

وَقِيلَ: إِنَّ الزَّكَاةَ فُرِضَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي فُرِضَتْ فِيهَا زَكَاةُ الْفِطْرِ، وَقَدْ

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٤٨).

أنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجُمَحِيُّ، عن الزُّهْرِيِّ،
عن عروة، عن عائشة.

قال الواقدي: وأنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

قال: وأنا عبد العزيز بن محمَّد، عن ربيع بن عبد الرحمن بن
أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن أبيه، عن جدّه، قالوا: نزلَ فرضُ شهرِ رمضانَ
بعدَما صُرِفَتِ القِبْلَةُ إلى الكَعْبَةِ بشهرٍ في شعبانَ على رأسِ ثمانيةَ عشرَ
شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قيل: قبل الهجرة، قاله مُغلطاي، انتهى^(١).

وهذا فيه نظر؛ لم يُفرض بمكةَ بعد الإيمان إلا الصلاة، وكلُّ الفروضِ بعد
هذين بالمدينة، وإن قيل: إن الحج فرض قبل الهجرة، والصَّحِيحُ أن لا، والله
أعلم.

قوله: (أنا محمد بن عمر): هذا هو الواقدي، تقدّمت ترجمته في أول هذه
«السيرة» في كلام المؤلف مطولة، وقد أفصح به المؤلفُ بعدَ هذا فقال: (قال
الواقدي: وأنا عبد الله بن عمر).

قوله: (عن الزُّهْرِيِّ): تقدّم أنه محمد بن مسلم، شيخُ الإسلام.

قوله: (عن ربيع بن عبد الرحمن): هو بضمِّ الرَّاءِ وفتح الموحدة، ثم مثناة
تحت ساكنة، ثم حاءٍ مهملة، ابن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن أبيه عن جدّه، وعنه فليح
والدَّرَاوَزْدِيُّ.

قال أبو زُرْعَةَ: شيخٌ.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٥).

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِزَكَاةِ الْفَطْرِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفَرَّضَ الزَّكَاةُ فِي الْأَمْوَالِ، وَأَنْ تُخْرَجَ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَالْحَرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ زَبِيبٍ، أَوْ مُدَّانٍ مِنْ بُرٍّ.

أخرج له (د ق)، وذكره ابن حِبَّانٍ في «الثقات»^(١)، له ترجمةٌ في «الميزان»، قال فيها: قال أحمد: ليس بمعروف.

وقال (ت): قال (خ): منكر الحديث^(٢).

وقال ابنُ عَدِي: أرجو أنه لا بأس به^(٣).

قوله: (وأمر رسول الله ﷺ): (أمر) بفتح الهمزة والميم، مبنيٌّ للفاعل.

قوله: (صاع): الصَّاعُ: أربعة أمدادٍ، والمُدُّ: رطلٌ وثلاثُ برطلٍ بغداد، وقيل: إن الصاع ثمانية أرتالٍ، وهو مذهبُ بعضهم، ورطل بغداد مئة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباعٍ درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون، فالصاع زِنْتُهُ سِتُّ مئة درهم وخمسةٌ وثمانون درهماً وخمسةٌ أسباعٍ درهم، والله أعلم.

قوله: (أو مُدَّانٍ مِنْ بُرٍّ): كذا زُوِّي، والمعروف: أن عمرَ بنَ الخطاب جعلَ نصفَ صاعٍ مِنْ بُرٍّ مكانَ الصَّاعِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، ذكره أبو داود^(٤).

وفي (خ م): أَنَّ مَعَاوِيَةَ هُوَ الَّذِي قَوَّمَ ذَلِكَ^(٥)، وفيه عن النبي ﷺ آثارٌ مُرسَلةٌ

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣٠٩ / ٦).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠ / ٣).

(٣) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٧٣ / ٣).

(٤) رواه أبو داود (١٦١٤) من حديث عبد الله بن عمر ؓ.

(٥) رواه البخاري (١٤٣٧)، ومسلم (٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

وكان يخطب ﷺ قبل الفطر بيومين، فيأمر بإخراجها قبل أن يغدو إلى المصلّى،

ومسندة؛ منها: حديث عبد الله بن ثعلبة بن ضَعِير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «صاع من بُزٍّ أو قمحٍ على كُلِّ اثنينٍ»، رواه الإمام أحمد وأبو داود^(١).

وقال عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ بعث مُنَادِيًا في فِجَاجِ مكة: «ألا إنَّ صدقةَ الفِطْرِ واجبةٌ على كُلِّ مسلمٍ، ذكرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ، مُدَّانٍ [من] قمحٍ، أو سواءٍ صاعٌ من طعامٍ».

قال (ت): حديث حسنٌ غريبٌ^(٢).

وروى الدارقطني من حديث [ابن] عمر ؓ: أن رسول الله ﷺ أمر عمرو بن حزم في زكاة الفطر بنصف صاعٍ من حِنْطَةٍ^(٣)، وفيه سليمان بن موسى، وثقه بعضهم، وتكلم فيه بعضهم.

وقال الحسنُ البصريُّ: خَطَبَ ابنُ عباسٍ في آخر رمضان على منبر البصرة فقال: أخرجوا زكاةَ صومكم، فكان الناس لم يعلموا، فقال: مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ المدينة؟ قوموا إلى إخوانكم فعَلِّمُوهم، فإنهم لا يعلمون، فَرَضَ رسولُ الله ﷺ هذه الصدقةَ صاعاً من تمرٍ أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعٍ قمحٍ، على كُلِّ حرٍّ أو مملوكٍ، ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبيرٍ، فلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ رَأَى رُخْصَ الشعير قال: قد أوسعَ اللهُ عليكم، فلو جعلتموه صاعاً من كُلِّ شيءٍ، رواه أبو داود - وهذا لفظه - والنسائي^(٤).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٣٢ / ٥)، وأبو داود (١٦٢٠).

(٢) رواه الترمذي (٦٧٤).

(٣) رواه الدارقطني في «سننه» (١٤٥ / ٢).

(٤) رواه أبو داود (١٦٢٢)، والنسائي (٢٥١٥).

وقال: «أَغْنُوهُمْ - يعني: المساكين - عن طَوَافِ هذا اليوم»، وكان يقسمُها إذا رَجَعَ.

وصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ العيدِ يومَ الفِطْرِ بالمُصَلَّى قبلَ الخُطْبَةِ، وصَلَّى العيدَ يومَ الأضحى وأمرَ بالأضحى، وأقامَ بالمدينةِ عشرَ سنينَ يُضَحِّي في كلِّ عامٍ.

قالوا: وكان يُصَلِّي العيدينِ قبلَ الخُطْبَةِ بغيرِ أَذانٍ ولا إقامَةٍ، وكان يجعلُ العَنَزَةَ بين يديه،

وعنده: فقال: أما إذ وَسَّعَ اللَّهُ فَاوْسَعُوا، اجعلوا صاعاً مِنْ بُرٍّ وغيره، وقد أطلنا الكلامَ في ذلك، والله أعلم.

وقد رُويَ في أصلِ الفِطْرِ صاعٌ مِنْ دَقِيقٍ، ولكنها وَهْمٌ مِنْ ابنِ عُيَيْنَةَ، كما نبَّه عليه (د) في «سننه»^(١)، والله أعلم.

قوله: (أَغْنُوهُمْ): هو بفتحِ الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (وأقامَ بالمدينةِ عشرَ سنينَ): هذا مما لا خِلافَ فيه، وأما إقامته بمكة بعد النبوة، ففيها أقوالٌ ثلاثة، أحدها وهو الصحيح: ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشراً، والله أعلم.

قوله: (وكان يجعلُ العنزةَ بين يديه): بفتحِ العينِ والنونِ: عصاً في أسفلها رُجٌّ من حديدٍ.

قال أبو عبيدٍ: هي قَدْرُ نصفِ الرُّمَحِ وأطول، فيها سِنَانٌ مثل سِنَانِ الرُّمَحِ. وقال الخَزِينِيُّ عن الأصمعيِّ: العَنَزَةُ ما دُوِّرَ نصلُهُ، والآلَةُ: الحَرْبَةُ العريضةُ

(١) انظر: «سنن أبي داود» (١٦١٨).

وكانت العنزة للزبير بن العوام، قَدِمَ بها من أرض الحبشة، فأخذها منه رسول الله ﷺ.

قالوا: وكان رسول الله ﷺ إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أَمْلَحَيْنِ، فإذا صلى وخطب يُوتَى بأحدهما وهو قائم في مُصلَّاهُ فيذبِّحُه بيده بالمُدِّيَةِ، ثمَّ يقولُ: «هذا عن أُمَّتِي جَمِيعاً، مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وشَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ»، ثمَّ يُوتَى بِالْآخِرِ، فيذبِّحُه هو عن نفسه، ثمَّ يقولُ: «هذا عن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، فيأْكُلُ هو وأهلُه منه، وَيُطْعَمُ الْمَساكِينُ، فكان يذبِّحُ عِنْدَ طَرَفِ الرُّقَاقِ عِنْدَ دارِ معاويةَ.

قال مُحَمَّدُ بنُ عَمَرَ: وكذلك تصنعُ الأئمةُ عِنْدَنَا بالمدينةِ.

* * *

[النصل]، وقيل: الحَرْبَةُ ما لم يُعَرِّضْ نصلُه.

قوله: (وكانت [العنزة] للزبير بن العوام... إلى آخره): قال بعضهم: إن النجاشيَّ أهداها للنبيِّ ﷺ، انتهى.

وما ذكره المؤلفُ من أنها كانت للزبير هو في «صحيح البخاري» في (باب) بغير ترجمة بعد (باب شهود الملائكة بداراً)، انتهى^(١).

قوله: (أَمْلَحَيْنِ): الأَمْلَحُ: الذي بياضُه أَكثَرُ مِنْ سَوَادِهِ، وقيل: هو النقيُّ البياض، قاله ابنُ الأثير^(٢).

قوله: (بالمُدِّيَةِ): هي بضمِّ الميم وإسكانِ الدالِّ المهملة، وهي: السَّكِينُ.

(١) رواه البخاري (٣٧٧٦).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٥٤).

ذِكْرُ الْمَنْبَرِ وَحَنِينِ الْجَذَعِ

قرأتُ على الشَّيْخَةِ الْأَصْلِيَّةِ أُمِّ مُحَمَّدٍ مُؤَنَسَةَ خَاتُونِ بِنْتِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ بِالْقَاهِرَةِ، قُلْتُ لَهَا: أَخْبِرْتِكِ الشَّيْخَةُ أُمُّ هَانِيٍّ عَفِيفَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارْقَانِيَّةُ إِجَازَةً، فَأَقَرَّتْ بِهِ، قَالَتْ: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الصَّبَّاحُ، قَالَ: أَنَا أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، ..

(ذِكْرُ الْمَنْبَرِ وَحَنِينِ الْجَذَعِ)

* تنبيه: كان ينبغي للمؤلف أن يذكرَ هذا بعدَ هذا المكان في السنة الثامنة كما عمِلَه في الحوادثِ فيما يأتي، ولو عمِلَه في السنة السابعة كان له وجهٌ، فإنَّ في عمله اختلافاً، والمشهورُ أنه في الثامنة.

وعلى القول بأن الذي صنعه تميمٌ الدَّارِيُّ فيكون في التاسعة أو بعدها، وذلك لأنَّ أبا عمر في «الاستيعاب» ذَكَرَ إِسْلَامَ تَمِيمٍ في التاسعة^(١)، ويحتملُ على القول بأنه الذي عمله يحتملُ أن يكونَ عمله قبل إسلامه، والله أعلم.

قوله: (أُمُّ هَانِيٍّ): هي بهمزة في آخرها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الْفَارْقَانِيَّةُ): تقدَّم ضبطها، وأنها بقاء بعدَ الراء لا قاف.

قوله: (عن عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ): هو بضمِّ الدَّالِ المهملة وإسكانِ الهاءِ وبالنونِ، ثم ياءُ النسبةِ إلى دُهْنٍ بن معاوية، حيٌّ من بَجِيلَةٍ، وهو عَمَّارُ بن معاوية أبو معاوية الدُّهْنِيُّ. يروي عن أبي الطُّفَيْلِ، ومجاهدٍ، وعِدَّةٍ، وعنه شعبةٌ، والسفيانان، وجمعٌ، وكان شيعياً ثقةً.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٥).

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أم سلمة أنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ».

قال: وكانت أساطين المسجد من دُوم،

مات سنة (١٣٣)، أخرج له (٤م)، له ترجمة في «الميزان»^(١).

قوله: (عن أم سلمة): تقدّم الكلام أنها أم المؤمنين هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية، وتقدّم الكلام أنها آخر أمّهات المؤمنين موتاً، توفيت بعد مقتل الحسين، ﷺ.

* تنبيه: حديث أم سلمة هذا أخرجه أبو حاتم، عزاه إليه المحب الطبري في «أحكامه».

قوله: (وكانت أساطين المسجد من دُوم): أما الأساطين، فهو جمع أسطوانة، بضمّ الهزّة، والنون أصلية، وهي أفعواله، مثل: أفعواله؛ لأنه يقال: أساطين مسطّنة. وكان الأخفش يقول: هي فعلوانة، وهذا يُوجب أن تكون الواو زائدة، وإلى جانبها زائدتان: الألف والنون.

قال الجوهري: وهذا لا يكاد يكون^(٢).

وقال قوم: هي أفعلانة.

قال: ولو كان كذلك لما جُمع على أساطين؛ لأنه لا يكون في الكلام أفاعين، انتهى.

وقوله: (من دُوم): الدُوم، بفتح الدال المهملة وإسكان الواو وبالميم: شجر المُقل.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٨/٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سطن).

وظلاله من جريد النخل، وكانت الأسطوانة تلي المنبر عن يسار المنبر إذا استقبلته دومة.

قالت: وكان رسول الله ﷺ يُسند ظهره إليها يوم الجمعة إذا خطب الناس قبل أن يصنع منبر، فأول يوم وضع المنبر استوى عليه رسول الله ﷺ قاعداً في الساعة التي كان يستند فيها إلى الأسطوانة، فققدته الأسطوانة، فجارت جوار الثور، أو خارت خوار الثور، والنبى ﷺ على المنبر.

فنزّل النبي ﷺ إليها فأتاها، فوضع يده عليها، وقال لها: «اسكني»، أو: «اسكني»، ثم رجع النبي ﷺ إلى منبره.

قوله: (وضع المنبر): (وضع) مبني لما لم يُسم فاعله، و(المنبر) مرفوع نائبُ منابِ الفاعل، وهذا الراجعُ من حيث تركيب الكلام. ويجوز أن يكونَ (وضع) مبنيًا للفاعل، و(المنبر) منصوب مفعول، والفاعل هو عائذُ للنبي ﷺ.

ولكن يُعكّرُ عليه كونه قال: (استوى) ولو كان مبنيًا للفاعل لقال: واستوى، والله أعلم.

قوله: (فجارت): هو بالجيم وبعدها همزة مفتوحة، والجوار معروف، ولهذا قال بعده: جوار الثور.

واعلم: أن الجوار مثل الخوار، يقال: جأر الثور يجأر؛ أي: صاح، وقرأ بعضهم: (عجلاً جسداً له جوار)، حكاه الأخفش، والله أعلم.

قوله: (أو خارت): هذا بالخاء المعجمة وبعدها ألف لا همزة، ولهذا قال: (خوار الثور)، وخوار الثور: صياحه، ومنه الآية المذكورة قبله.

وقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشَّيباني بسفح قاسيون :
أخبركم أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع قراءة عليه وأنتم
تسمعون سنة ست أو سبع وست مئة ، وأبو اليماني زيد بن الحسن الكندي
إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال الأول : أنا أبو الدُرِّ ياقوت بن عبد الله
الرُّومي ، وقال الثاني : أنا أبو الفتح محمد بن محمد بن البيضاوي ،
قالا : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارد.

(ح) وقرأت على أبي النور إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي : ...

قوله : (قرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشَّيباني) : هذا الشيخ أجاز
لشيخنا صلاح الدين بن أبي عمر المقدسي ، ولشيخنا عمر بن أميلة وسمع عليه .

قوله : (الشَّيباني) : تقدّم أنه بشين معجمة ، وهذا ظاهر .

قوله : (بسفح قاسيون) : تقدّم ما السفح ، وتقدّم أن (قاسيون) اسم جبل
الصالحية ، ظاهر دمشق .

قوله : (ابن سبيع) : هو بضم السين وفتح الموحدة : تصغير سبيع .

قوله : (وأبو اليماني زيد بن الحسن بن زيد الكندي) : تقدّم أن أبا اليماني بضم
المثناة تحت وإسكان الميم ، وأن هذا الرجل هو الإمام العلامة تاج الدين الكندي ،
تقدّم بعض ترجمته .

قوله : (ابن هزارد مرّد) : هو بكسر الهاء وبالزاي بعدها وراء ساكنة بعد الألف ،
(ومرد) بفتح الميم وإسكان الراء وبالدال المهملة ، ومعناه : ابن ألف رجل ، والله
أعلم .

قوله : (ح) : أعلم : أن (ح) حرف ، وجرت عادة أهل الحديث وكتبته إذا كان
للحديث إسنادان فأكثر وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد أنهم إذا انتقلوا من سند

إلى سند آخر كتبوا بينهما (ح) مفردة مهملة صورة (ح).

والذي عليه عمل أهل الحديث: أن ينطق بها القارئ كذلك مفردة.
 وذهب عبد القادر الرُّهاويُّ الحافظُ إلى أنَّ القارئ لا يتلفظُ بها، وأنها حاءٌ
 من حائل؛ أي: تحوُّل بين الإسنادين، وأنكر كونها من قولهم: الحديث، وغير
 ذلك لما سألَه عن ذلك ابنُ الصلاح.

قال ابنُ الصلاح: وذاكرتُ فيها بعضُ أهلِ العلم من أهل المغرب، وحكيتُ
 له عن بعض مَنْ لقيتُ من أهل الحديث: أنها حاءٌ مهملةٌ إشارةً إلى قولنا: الحديث،
 فقال: أهل الغرب وما عرفتُ بينهم اختلافاً يجعلونها حاءً مهملةً، ويقولُ أحدهم
 إذا وصلَ إليها: الحديث.

قال أبو عمرو بن الصلاح: وحكى لي مَنْ جمعتني وإياه الرُّحلةُ بخراسانَ
 عمَّن وصفه بالفضل من الأصهبانيين أنها من التحويل من إسنادٍ إلى إسنادٍ آخر.

قال ابنُ الصلاح: وجدتُ بخط الحافظ أبي عثمان الصابونيِّ والحافظ أبي
 مسلم عمر بن علي الليثي، والفقير المحدِّث أبي سعيد الخليلي في مكانها بدلاً
 عنها (صح) صريحة، وهذا يُشعرُ بكونها رمزاً إلى (صح)، وحسنُ إثبات (صح)
 هاهنا؛ لثلاثي توهم أن حديث هذا الإسناد سقط، ولثلاثي رُكِّبَ الثاني على الأول،
 فيُجَعَلُ إسناداً واحداً^(١).

قال شيخنا الحافظ العراقيُّ:

وكتبوا عند انتقالٍ من سَنَدٍ لغيره (ح) وانطقن بها وقَدْ
 رأى الرُّهاويُّ بأن لا تُقرا وأنها من حائلٍ وقَدْ رأى

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٠٣).

أَخْبَرَكَمُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ مَوْسَى ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقْرَبُ بِهِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبُسْرِيِّ، قَالَا: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُخَلَّصُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ؛ يَعْنِي: الْبَغَوِيُّ، ثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، ثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، ...

بعض أولي الغرب بأن يقولوا مكانها الحديث قط وقيلا بل جاء تحويل وقال قد كتبت مكانها صح فجا منها انتخب^(١)

قوله: (الجيلي): هو بكسر الجيم وإسكان المثناة تحت، تقدّم.

قوله: (ابن البصري): تقدّم قريباً وبعيداً أنه بضم الموحدة وإسكان السين المهملة، وتقدّم أنه منسوب إلى بيع البُسر أو إلى قرية، قولان.

قوله: (المُخَلَّصُ): تقدّم قريباً وبعيداً أنه بضم الميم وفتح الخاء المعجمة، ثم لام مشددة مكسورة ثم صاد مهملة، اسم فاعل من خلّص المعدي.

قوله: (ابن فرّوخ): هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالخاء المعجمة، ولا ينصرف للعُجْمَة والعلمية.

قوله: (ثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ): (فضالة): بفتح الفاء، هذا الرجل تكلّم فيه، وقد وثقه بعضهم، وهو مُدَلِّسٌ، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث عن شيخه عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن غالب قالوا: أنا موسى بن عبد القادر بسنده هنا، في ترجمة (مُبارك) في «الميزان»، وما أظنه ذكر ذلك إلا لعلوه.

ومُبارك روى له (د ت ق)، وهو بصريّ عالمٌ، توفي سنة (١٦٤)، له

(١) انظر: «ألفية الحديث» للعراقي (ص: ١١٨).

ثنا الحسن، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مُسنداً ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً».

قال: فبنوا له منبراً له عَتَبَتَانِ، فلما قام على المنبر يخطب حَتَّ الخشبة.....

ترجمة في «الميزان»^(١).

قوله: (ثنا الحسن عن أنس ﷺ): هذا هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أحد الأعلام، فلا نطول بترجمته، والله أعلم.

قوله: (فبنوا له منبراً): هذا الكلام فيه تجوُّز؛ يعني: فنجروا له منبراً، وذلك لأن المنبر كان من طُرْفَاء الغاية كما ثبت، وهو شجر معروف.

قوله: (له عَتَبَتَانِ): كذا هنا، وفي «صحيح مسلم» من حديث سهل بن سعد: أنه كان ثلاث درجات^(٢)، وكذا في «ابن ماجه» من حديث أبي بن كعب: أنه كان ثلاث درجات^(٣).

قال بعضهم: مَنْ قال: درجتين، لم يُعَدَّ مكان الجلوس، وَمَنْ قال: ثلاثاً، عدَّه، وهذا حسن.

وقد ذكر النووي في «شرح المذهب» عن الشيخ أبي حامد ما لفظه: فإن قيل: قد روي: أن أبا بكر ﷺ نزل درجة عن موقف رسول الله ﷺ، وعمرُ درجة أخرى، وعثمان أخرى، وموقف علي ﷺ في موقف النبي ﷺ؟

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦ / ٦).

(٢) رواه مسلم (٥٤٤).

(٣) رواه ابن ماجه (١٤١٤).

إلى رسول الله ﷺ، قال أنسٌ: وأنا في المسجد، فسمعتُ الخشبةَ
تَحْنُ حَيْنَ الوَالِه، فما زالت تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا، فاحتَضَنَهَا،
فَسَكَنتَ.

قلنا: كُلُّ مِنْهُمْ لَهُ قَصْدٌ صَحِيحٌ . . . إلى آخر كلامه^(١).

فهذا يدلُّ على أنه أكثر من ثلاثِ درجاتٍ بمكان الجلوس، لكنَّ يمكن
تأويله.

وفي «معجم الطبراني» عن عبدالله بن بُريدةَ عن عائشةَ ؓ قالت: كان
رسول الله ﷺ يخطُبُ إلى جَذَعٍ يتساندُ إليه، فمرَّ رُوميٌّ فقال: لو دعاني محمدٌ
فجعلتُ له ما هو أرفقُ به من هذا، قالت: فدُعي لرسولِ الله ﷺ فجعل له المنبرَ
أربعَ مراقٍ . . . الحديث.

قال الطبراني: لم يروه عن عائشةَ إلا ابنُ بريدة^(٢).

وقد نقلتُ هذا الحديثَ من «زوائد المعجم الصغير والأوسط» لشيخنا
نور الدين الهيثمي، وعمل له اصطلاحاً في أوله فهمتُ منه أن هذا الحديثَ في
«الأوسط»^(٣)، والله أعلم.

قال الطبراني في هذا الحديث: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أحمد الجَوَارِيُّ،
ثنا عَمِّي علي بن أحمد، ثنا قبيصةُ بن عُقبةَ، ثنا جَبَّان بن علي، عن صالح بن حيَّان،
عن عبدالله بن بُريدةَ، فذكره.

* فائدة: لَمَّا كَانَ أَيَّامَ معاوية جعلَ المنبرَ سِتَّ درجاتٍ، ثم حوَّله عن مكانه

(١) انظر: «المجموع» للنووي (٤ / ٤٤٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢ / ٣٦٧).

(٣) وصرح الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢ / ١٨٢) بنسبته للمعجم الأوسط.

فكان الحسنُ إذا حَدَّثَ بهذا الحديثِ بكى، ثمَّ قال: يا عبادَ الله؛
الخَشْبَةُ نَحْنُ إلى رسولِ الله ﷺ شَوْقاً إليه؛ لِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ ﷻ، فَأَنْتُمْ
أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إلى لقائه.

فكُفِّتِ الشَّمْسُ، قاله مُغْلَطَاي^(١).

* فائدة ثانية: قال ابنُ العَاقُولِي في «الرصف»: قال محمدُ بنُ زُبَيْلَةَ: كان
طولُ منبرِ رسولِ الله ﷺ الأولِ ذراعَينِ في السَّمَاءِ وثلاثُ أصابعٍ، وعرضه ذراعٍ
راجحٍ، وطولُ صدره وهو مُسْتَنَدُ النَّبِيِّ ﷺ ذراعٌ، وطولُ رُمَاتِي المنبرِ اللَّتَيْنِ كان
يمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلسَ شبرٌ وإصبعان، وعرضه ذراعٌ في ذراعٍ،
وعددُ درجاتِه ثلاثٌ بالمقعد، وفيه خمسةُ أعوادٍ من جوانبه الثلاثة.

أخرجه الشيخُ محبُّ الدين بنُ النَجَّار، هذا ما كان عليه المنبرُ في حياةِ
رسولِ الله ﷺ، وفي خلافةِ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلمَّا كان معاوية في خلافته
كَسَاه قِطْيةً، ثم كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة: أَنْ ارفعَ المنبرَ عن الأرضِ،
فدعا له النَجَّارينَ ورفعوه عن الأرضِ، وزاد من أسفلهُ ستَّ درجاتٍ ورفعوه عليها،
فصارَ المنبرُ تسعَ درجاتٍ بالمجلسِ.

ثم إنَّ هذا المنبرَ تهافتَ على طولِ الزمانِ فجَدَّه بعضُ خلفاءِ بني العباسِ،
واتَّخَذَ من بقايا أَعْوَادِ منبرِ النَّبِيِّ ﷺ أمشاطاً للتبرُّكِ بها، ذكره بعضُ المؤرخين،
انتهى.

ثم إنِّي رأيتُ في بعضِ التواريخ في حوادثِ (سنة خمس وخمسين): أنَّ
خُدَّامَ مسجدِ رسولِ الله ﷺ بالمدينة وقعَ منهم تفرُّطٌ في بعضِ الليالي، أوجبَ أن
اشتعتْ في المسجدِ الشريفِ نارٌ، وأحرقَت سقوفه إحراقاً عظيماً حتى سقطت إلى

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٧٦).

قال القاضي عياض: رواه من الصحابة بضعة عشر، منهم: أبي ابن كعب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري،
الأرض، وأحرقت منبر المسجد، وفي داخله قطعة من منبر النبي ﷺ، وتآلم الناس بوقوع ذلك.

وقد قيل: إن ذلك كان في سنة أربع وخمسين، انتهى، والله أعلم.

قوله: (له عتبتان): يأتي الكلام عليه قريباً.

قوله: (قال القاضي عياض): هذا هو الحافظ العالم المحقق العلامة عياض ابن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض، أبو الفضل التحصيني السبتي. ولد بسبته سنة ست و(٤٧٠)، وأخذ عن أبي علي بن سكرة، وأبي محمد ابن عتاب، وهشام بن أحمد، وخلق، وأجاز له الحافظ أبو علي الغساني، وكان يمكنه السماع منه، روى عنه ابن بشكوال، ومحمد بن الحسن الجابري، وخلق، ثقة متقن، ثناء الناس عليه كثير، وله مصنفات كثيرة وفوائد جلية، توفي في سنة (٥٤٤).

وقال بعضهم: في جمادى الآخرة، ودُفنَ بمراكش.

قوله في حديث حنين الجذع: (رواه [من الصحابة] بضعة عشر، انتهى).

* فائدة: قال السهيلي: وحديث جوار الجذع وحنينه منقول نقل التواتر لكثرة من شاهد جواره من الخلق، وكلهم نقل ذلك أو سمعه من غيره فلم ينكره، وكذا نقل القاضي عياض: أن الخبر به متواتر، انتهى^(١).

قوله: (وأبو سعيد الخدري): هو سعد بن مالك بن سنان الخدري بالذال

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٥)، و«الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٣٦٩).

وَبُرَيْدَةٌ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَالْمُطَلِّبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ.

قال التِّرْمِذِيُّ: وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ.

وفي حديث جابرٍ: فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لَذَلِكَ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ.

المُهْمَلَةُ، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه.

قوله: (فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ): (صنع) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(المنبر) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ.

* تنبيه: وقد اختلفَ في صانعه، ف قيل: ميمون النَّجَّار، أو قَبِيصَةُ الْمَخْزُومِيُّ، أو صباح غلامُ الْعَبَّاسِ، أو إبراهيم، أو بَاقُوم، بالميم واللام غلامُ سعيد بن العاصي. وقال بعضهم: عمله غلامُ لسعد بن عباد، وقيل: لامرأة من الأنصار، وهذا في «الصحيح»^(١).

ويقال: اسمُ الذي صنعه مِينَاء.

وفي «أبي داود»: تميم الدَّارِيُّ^(٢).

وقيل: اسمه: كِلَابٌ. أقوال، والله أعلم.

قوله: (كصوتِ العِشَارِ): هو بكسرِ العينِ المُهْمَلَةُ، ثم شينٍ معجمةٌ مخفَّفةٌ، ويعدُّ الألفِ راءً، وهي النوقُ الحواملُ، الواحدةُ عَشْرَاءٌ. قال ابنُ دريدٍ: هي التي أتى بحملها عشرة أشهر.

(١) رواه البخاري (٣٣٩١).

(٢) رواه أبو داود (١٠٨١) من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

وفي رواية أنسٍ: حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِخَوَارِهِ.
وفي رواية سهلٍ: وَكَثُرُ بُكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا فِيهِ.
وفي رواية الْمُطَّلِبِ: حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ،
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَسَكَتَ.

زاد غيره: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ».
وزاد غيره: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؛ تَحْزُنًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ فُدِّنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ.

وقيل: الْعِشَارُ: النَّوْقُ الَّتِي وَضَعَ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا لَمْ يَضَعْ بَعْدُ.
وقال الدَّوْدِيُّ: هِيَ النَّوْقُ الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ.
قوله: (ارتج): هُوَ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَسُكُونِ الرَّاءِ، ثُمَّ مَثْنَاءَ فَوْقَ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ
جِيمٌ مُشَدَّدَةٌ؛ أَي: اضْطَرَبَ.

قوله: (وفي رواية المطلب): يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَدَاعَةَ الْمَذْكُورَ قَبِيلَ هَذَا،
وَاسْمُ أَبِي وَدَاعَةَ: الْحَارِثُ بْنُ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ، مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، لَهُ حَدِيثٌ، أَخْرَجَ
لَهُ (٤م)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ».

قوله: (فأمر به فُدِّنَ تحت المنبر): قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ: إِنَّمَا دَفَنُهُ لِأَنَّهُ صَارَ
حَكْمُهُ حَكْمَ الْمُؤْمِنِ لِحُبِّهِ وَحَنِينِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الْآيَةُ [إِبْرَاهِيم: ٢٤]، وَإِلَى قَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّخْلَةِ: «مِثْلُهَا كَمِثْلِ الْمُؤْمِنِ»، انْتَهَى^(١).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٢/ ٣٤٥)، والحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٦١)

من حديث ابن عمر ؓ.

وفي حديث أبي: أَنَّهُ أَخَذَهُ أَبِي، فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ، وَعَادَ رُفَاتًا.

وفي حديث بُرَيْدَةَ: فَقَالَ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -: «إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، تَنْبُتُ لَكَ عُرْوُوقُكَ، وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ، وَيُجَدِّدُ لَكَ خَوْصٌ وَثَمَرَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَغْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ»، ثُمَّ أَصْنَى لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ، فَقَالَ: بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعَهُ مَنْ يَلِيهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ فَعَلْتُ». وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسَفَ الْمَوْصِلِيُّ بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ، . .

قوله: (أكلته الأرض): كذا في نسختي من «السيرة»، والذي أحفظه - وهو المعروف -: الْأَرْضُ بفتح الهمزة والراء، وهي دُويبةٌ تأكلُ الخشبَ، فإن كان ما في الأصل صحيحاً، فله وجهٌ، وكما في هذه «السيرة» هو في «الشفاء» للقاضي عياض^(١).

وكما قلتُ: هو في «مسند أحمد» في حديث أبي مطولاً، وقد رواه ابن ماجه مختصراً، والله أعلم^(٢).

قوله: (رفاتاً): الرُّفَاتُ بضم الراء: الحُطَامُ، وهو ما يُكسرُ مِنَ الْيَبِيسِ، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا عِظَمًا وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]. قال الأخفش: يقال: رُفِتَ الشيءُ فهو مرفوتٌ. قوله: (أصغى): هو بفتح الهمزة، رُبَاعِيٌّ.

(١) انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٣٧٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ١٣٧)، وابن ماجه (١٤١٤).

قال: أنا ابن طَبْرَزْدَ، قال: أنا ابنُ عبد الباقي، قال: أنا الجوهرِيُّ، قال: أنا ابنُ الشَّخِيرِ، ثنا العَبَّاسُ بن أحمد، أنا مُحَمَّدُ بن أَبَانَ، ثنا أبو القاسمِ ابنُ أبي الزَّنَادِ، عن سَلَمَةَ بن وردانَ،

قوله: (أنا ابن طَبْرَزْدَ): تقدَّم أنه المسندُ أبو حفص عمرُ بن محمد بن مُعَمَّر ابن طَبْرَزْدَ، وتقدَّم بعض ترجمته، وتقدَّمت اللغاتُ في طبرزد وما هو.

قوله: (ابن الشَّخِيرِ): هو بكسرِ الشينِ وكسرِ الخاءِ المعجمتينِ المشدَّدةِ، ثم مُثَنَّةٌ تحتُ ساكنةٍ ثم راءٍ، وهذا معروفٌ عند أهلِه، والله أعلم.

قوله: (أنا محمد بن أَبَانَ): (أبان) فيه قولان، والصَّحِيحُ أنه مصروفٌ، وقد أطلتُ الكلامَ عليه في تعليقي على (خ)، والله أعلم.

قوله: (أنا أبو القاسمِ بن أبي الزَّنَادِ): هو بالنونِ هذا مَدَنِيٌّ، وهو أخو عبد الرحمن بن أبي الزَّنَادِ عبدِ اللَّهِ بن ذَكْوَانَ، وكان الأصغرُ، عن سلمة بن وردانَ، وأفلح بن حُمَيْدٍ، وجماعة.

وعنه أحمدُ بن حنبلٍ، وإبراهيمُ بن المُنذِرِ الحزاميُّ، وجماعة.

أثنى عليه أحمد، وقال: كتبتُ عنه وهو شابٌّ.

وقال ابنُ معينٍ: اسمه كنيته، ليسَ به بأسٌ، وأخوه ليسَ بشيءٍ.

قوله: (عن سلمة بن وَرْدَانَ): هذا أبو يَعْلَى الجَدْعِيُّ مولاها المَدَنِيُّ، يروي عن أنس ومالك بن [أوس بن] الحَدَّثَانِ النَّصْرِيُّ، ورأى جابرًا، وعنه ابن وهبٍ، والقَعْنَبِيُّ، وإسماعيل بن أبي أُويس، وعِدَّة.

قال أبو حاتم: ليس بقويٍّ، عامةٌ ما عنده عن أنس منكرو^(١).

وقال (د): ضعيفٌ.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٧٤).

قال سمعتُ أبا سعيد بن المُعلّى يقولُ: سمعتُ عليّاً يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما بينَ قَبْرِي ومِنبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ».

وقال ابنُ معين: ليس بشيء.

وقال أحمد: منكرُ الحديث^(١).

وفيه لغيرِ مَنْ ذَكَرْتُ مقالاً.

أخرج له (ت ق)، وله ترجمةٌ في «الميزان»^(٢).

قال ابنُ سعدٍ: توفي في آخر خلافة المنصور، انتهى.

ويُؤيد أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد فمكثَ إحدى وعشرين سنةً وأحد عشر شهراً، وتوفي وهو مُخرمٌ ببئر ميمون، سنة ثمانٍ وخمسين ومئة، والله أعلم.

قوله: (أبا سعيد بن المُعلّى): هذا أنصاريٌّ مدنيٌّ، له صحبةٌ وروايةٌ، وعنه حفصُ بن عاصم، وعبيدُ بن حُصَيْن، يقال: رافع بن أوس بن المعلّى، ويقال: الحارث، وقيل غير ذلك.

قال أبو عمر: أصحُّ ما قيل في اسمه: الحارثُ بن نُفيع بن المُعلّى بن لَوْذَان الأنصاريُّ الزرقِيُّ من بني جُشَم بن الخزرج^(٣).

قال أبو حسان الزناديُّ: مات سنة (٧٣)، أخرج له (خ د س ق)، ﷺ.

• فائدة: حديثُ عليٍّ عليه السلام: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما بينَ قَبْرِي ومِنبَرِي... الحديث».

هذا هو في (ت) من حديث أبي سعيد بن المُعلّى عن عليٍّ وأبي هريرة.

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٢٤).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٧٥).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٠).

ورويناه من حديث جابر، وفيه:

قال (ت): [حسنٌ] غريبٌ من هذا الوجه^(١).

وإنما أثر المؤلف إخراجَه من هذه الطريق، ولم يُخرجهُ من طريق الترمذي للعلو؛ لأنه يقع له من هذه الطريق التي أخرجها منه أعلى بدرجةٍ من إخراجِه من «الترمذي»، والله أعلم، وعُدَّةُ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ.

• فائدة: روى هذا الحديث أيضاً أبو سعيدٍ بلفظه: أخرجه أحمد في «المسند»، ورواه أيضاً أبو سعيد وأبو هريرة، ولفظهما: «مَا بَيْنَ [بَيْتِي وَ] مَنَبْرِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي» أخرجه أحمد^(٢).

وحديث أبي هريرة في «الصحيح»^(٣)، ورواه جابر بن عبد الله، ولفظه: «مَا بَيْنَ بَيْتِي إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مَنَبْرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»، أخرجه أيضاً أحمد في «المسند»^(٤).

وروى حديث: «مَنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ» أحمد في «المسند» من حديث سهل بن سعد، وفيه: فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! مَا التُّرْعَةُ؟ قال: الْبَابُ^(٥).

ورواه أيضاً أحمد من طريقٍ أخرى عن سهل، والله أعلم^(٦).

(١) رواه الترمذي (٣٩١٥)، وفيه «بَيْتِي» بدل «قَبْرِي»، ورواه بلفظ المصنف الإمام أحمد في «المسند» (٦٤ / ٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٣).

(٣) رواه البخاري (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩١).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣ / ٣٨٩).

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣٣٥).

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣٣٩).

«وَلِإِنْ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ».

قوله: (على تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ): التَّرْعَةُ: بضمُ الثَّاءِ فوق، وإسكانِ الرَّاءِ، وبالعَيْنِ المهملة، والباقي معروفٌ.

والتَّرْعَةُ في الأصلِ: الرَّوْضَةُ على المكانِ المرتفعِ خاصةً، فإذا كانت في المِطْمَئِئِ، فهي روضةٌ.

وفي «الصحيح»: التَّرْعَةُ بالضمِّ: البابُ، وفي الحديث: «إِنَّ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ» ويقال: التَّرْعَةُ: الرَّوْضَةُ، ويقال: الدَّرَجَةُ، ويقال: التَّرْعَةُ أيضاً أفواءُ الجداولِ، حكاه بعضهم، انتهى لفظه^(١).

وفي «الصحيح»: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي»، والمرادُ بالبَيْتِ: القبرُ، كما جاء مُفسِّراً في «الصحيح» وهنا.

وقيل: المرادُ بَيْتُ سُكْنَاهُ على ظاهره، وجاء: «مَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي»^(٢).

قال بعضهم: والقولان متفقان؛ لأن قبره في حُجْرَتِهِ.

قال ابنُ قتيبةَ: معناه: أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهَا.

وقيل: إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ بَعِيْنَهُ يَنْقَلُ إِلَى الْجَنَّةِ، انتهى.

وهذا هو الصَّحِيْحُ، وَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: ترع).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥٣٤ / ٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى

وكانت يومَ الجمعةِ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ من رمضانَ.

قال ابنُ إسحاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....

(غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى)

* فائدة: قال المؤلفُ في (الفوائد) بعدَ هذا في آخر الغزوة: (بدرُ بن يَخْلُدُ ابن النَّضْرِ حَفَرَ هذه البئرَ، فنسبتُ إليه)، انتهى.

وقال مُغلطاي: وهي بئرٌ سُمِّيَتْ ببدرِ بن الحارثِ حافرِها، وقيل: بدر بن كَلْدَةَ، وقيل: لاستدارتها، وقيل: لصفاتها ورؤيةِ البدرِ فيها، انتهى^(١).

قوله: (وكانت يومَ الجمعةِ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ من رمضانَ)؛ يعني: كان القتال يومَ الجمعة، انتهى:

وقال بعضهم: وقيل: يومَ الاثنين، انتهى.

وقد ذكر ابنُ عبد البَرِّ في أوائل «الاستيعاب» حديثاً صَرِيحاً في ذلك، ثم تعقَّبَه بأن الأكثرَ على أن وقعةَ بدرٍ يومَ الجمعةِ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ من رمضان.

قال: وما رأيتُ أحداً ذكرها أنها كانت يومَ الاثنين إلا في هذا الخبر من رواية ابنِ لَهِيعَةَ عن خالد بن أبي عَمْران.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٧).

سَمِعَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ فِي عِيرٍ لِقُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ، فِيهَا أَمْوَالٌ لِقُرَيْشٍ، وَتِجَارَةٌ مِنْ تِجَارَتِهِمْ، وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَرْبَعُونَ، مِنْهُمْ مَخْرَمَةٌ بَنُ نُوْفَلٍ،

قال: ولا حجة في مثل هذا الإسناد عند جميعهم، إذ خالفه مَنْ هو أكثر منه، انتهى^(١).

وقال مُغَلِّطَايَ فِي «سِيرَتِهِ الصَّغْرَى»: وَكَانَ قَتَالَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَقِيلَ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَقِيلَ: لِاحْدَى عَشْرَةِ بَقِيَّتْ، أَوْ سَبْعِ عَشْرَةٍ خَلَّتْ، وَيُقَالُ: لثْنَتِي عَشْرَةَ خَلَّتْ، وَيُقَالُ: لثَلَاثَ خَلَوْنَ مِنْهُ، انْتَهَى^(٢).

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» فِي (بَابِ الْمَوْلَدِ) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ: أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: وَالْمَحْفُوظُ أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

قوله: (سَمِعَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَالِدَ مَعَاوِيَةَ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ فِي لَيْلَةِ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَتَقَدَّمَ مَتَى تَوَفَّى فِي كَلَامِي، فَانْظُرْهُ إِنْ أَرَدْتَهُ.

قوله: (فِي عِيرٍ): تَقَدَّمَ مَا الْعِيرُ غَيْرُ مَرَّةٍ، سَيَأْتِي قَرِيبًا: أَنَّ الْعِيرَ كَانَتْ أَلْفُ بَعِيرٍ.

قوله: (فِيهِمْ مَخْرَمَةٌ بَنُ نُوْفَلٍ): هُوَ مَخْرَمَةُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنِ أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ الزُّهْرِيُّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو صَفْوَانَ، وَقِيلَ: أَبُو الْمِسُورِ، وَقِيلَ: أَبُو الْأَسْوَدِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَهُوَ وَالِدُ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أُمُّهُ: رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِي بْنِ هَاشِمٍ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَسْلَمَ مَخْرَمَةُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَشَهِدَ حَنِينًا مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ بَعِيرًا.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ٣١).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٩).

وعمرُو بن العاصِ .

وقال ابنُ عُقْبَةَ وابنُ عايِذٍ في أصحابِ أبي سفيانَ : هم سبعون رجلاً ، وكانت عِبرُهُم ألفَ بَعِيرٍ ، ولم يكن لحَوِيطِ بن عبدِ العُزَّى فيها شيءٌ ، فلذلك لم يخرجْ معهم .

وقال ابنُ سعدٍ : هي العِبرُ التي خرجَ لها حتَّى بلغَ

توفي مَحْرَمَةٌ بالمدينة سنة (٥٤) ، وعَمِيَ في آخرِ عمره ، وكان عليه السلام يتقي لسانه ، وقد ذكرته في هذا التعليق في العُمَيان .

وأما أمُّه^(١) ، فقد تقدمتْ في وفاة أمه آمنة ، وحضانة أم أيمن ، وكفالة عبد المطلب إياه ، وأن أبا نُعَيْم قال : لا أراها أدركتِ الإسلامَ .

قوله : (وعمرُو بن العاصي) : تقدّم أن العاصي ، وابن أبي الموالِي ، وابن الهادي ، وابن اليماني : الصَّحِيحُ في الكلِّ إثباتُ الياءِ ، قاله النووي رحمه الله .
قوله : (وقال ابن عقبة) : هو موسى بن عقبة ، أحدُ الأعلام ، تقدّم .

قوله : (وابن عائذ) : تقدّم أنه محمد بن عائذ ، الإمامُ في المغازي ، وتقدّم أن (عائذ) بالمشثَةِ تحُتْ ، وبالذال المعجمة ، وتقدّم بعضُ ترجمةِ محمدِ بن عائذِ .

قوله : (ولم يكن لحويطب بن عبد العزى فيها شيء) : حويطب هذا قرشي عامريّ صحابيّ ، يكنى : أبا محمد ، وقيل غيرُ ذلك ، وكان من المؤلّفة قلوبهم ، شَهِدَ حُنيئاً ، ثم حَمِدَ إسلامه ، وعُمِّرَ مئةً وعشرين سنة ، وله روايةٌ ، وقد ذكرته في المعمرين في أولِ هذا التعليق .

قوله : (وقال ابنُ سعد) : تقدّم مراراً أنه محمدُ بن سعدِ كاتبُ الواقديّ ، الإمامُ الحافظُ ، صاحبُ «الطبقات» ، وتقدّم بعضُ ترجمته ، رحمه الله تعالى .

(١) أم الممسور ، رقيقة بنت أبي صيفي .

ذَا الْعُسَيْرَةِ تَحَيَّنَ قُفُولُهَا مِنَ الشَّامِ، فَبَعَثَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ وَسَعِيدَ ابْنِ زَيْدٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ.

قوله: (ذات العسيرة): تقدّم ضبطها في أول المغازي والاختلاف في التلفظ بها، وقلت أنا هناك: إنها منزلة الحاج المصري في البنيع، بينها وبين البنيع الطريق السالك، والله أعلم.

قوله: (قفولها): القفول: الرجوع، وهذا ظاهر.

قوله: (فبعث طلحة بن عبيد الله التميمي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسّسان خبر العير، انتهى): كذا هنا، وقال في تسمية من شهد بدرًا: وطلحة بن عبيد الله، وكان بالشام فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، وكذا قال في سعيد بن زيد.

فيمكن الجمع بينهما بأن يكون أرسلهما يتجسّسان خبر العير من جهة الشام، ولهذا أسهم لهما.

وقد قال ابن جبان في طلحة بن عبيد الله: بعثه إلى حوران يتحسّس خبر العير، وكذا قال في سعيد نحوه^(١).

وقال أبو عمر في «الاستيعاب» عن الزبير: إنه كان في تجارة بالشام حيث كانت وقعة بدر.

ونقل عن الواقدي: أنه عليه الصلاة والسلام أرسله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسّسان خبر العير، ثم رجعا إلى المدينة فقلما بعد وقعة بدر، انتهى، والله أعلم^(٢).

قوله: (يتجسّسان خبر العير): قال المؤلف في «الفوائد» عقيب هذه الغزوة:

(١) انظر: «النفقات» لابن حبان (١/١٥٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٧٦٥).

قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن مسلم الزهرّي، وعاصم ابن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان، عن عروة ابن الزبير، وغيرهم من علمائنا، عن ابن عباس، كلُّ قد حدثني بعض الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقْتُ من حديث بدر، قالوا:

(التَّحْسُّسُ بالحاء: أن تتسمع الأخبار بنفسك، وبالجميم أن تفحص عنها بغيرك)، انتهى.

وهذا لخصه من كلام الشَّهيلي^(١).

وقال غيره: التَّحْسُّسُ والتَّحْسُّسُ بمعنى، وهو البحث عن بواطن الأمور.

وقيل: بالجميم: إذا تخبر الأخبار عن غيره بالسؤال، والبحث عن عورات الناس، وبواطن أمورهم من قولهم واعتقادهم فيه: وفي سواه بالحاء: إذا تولى ذلك نفسه وتسمعه بأذنه، وهذا قول بعضهم.

وقال بعضهم: بالحاء من الحواس، يطلب ذلك بها.

وقيل: بالجميم للشر، وبالحاء للخير والشر معاً، وقد فسّر البخاري في بعض الروايات: التَّحْسُّسُ: التَّبَحُّثُ^(٢)، وهو من معنى ما تقدّم من الاستقصاء والبحث، والله أعلم.

قوله: (وغيرهم من علمائنا): (غير): مرفوع معطوف فاعل (فحدثني)، وهو محمد بن مسلم الزهرّي، وهذا ظاهر جداً.

قوله: (كل قد حدثني بعض الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقْتُ من حديث بدر): أعلم أنّ الشخص إذا لم يكن سمع الحديث من شيخ واحد فأكثر،

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (٤٩/٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (١٠٩٤/٣).

لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سَفْيَانَ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلْكُمْوهَا».

بل سمع قطعةً من الحديث من شيخٍ، وقطعةً منه من شيخٍ آخر، فما زاد؟ فإنه يجوزُ له أن يخلط الحديثَ ويرويهِ عنهما، أو عنهم جميعاً مع بيان أن عن كلِّ شيخٍ بعض الحديث من غير تمييزٍ لِمَا سمعه من كلِّ شيخٍ من الآخر، كما جرى في حديث الإفك في «الصحیح» من رواية الزُّهريِّ، حيث قال الزُّهريُّ: حَدَّثَنِي عروةٌ وسعيدُ بن المسيَّب وعلقمةُ بن وقاص وعُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ، عن عائشة، وكلٌّ قد حَدَّثَنِي طائفةٌ من حديثها، وأنا أوعى لحديث بعضهم، فذكر الحديث^(١).

فإن اتفق في مثل هذه الصورة والصورة التي ساقها ابنُ إسحاق أن يكون كلُّهم ثقاتٍ؛ فإن الحديثَ كلُّه مقبولٌ صحيحٌ؛ لأنَّ كلَّ قطعةٍ غير مميزةٍ منه يحتمل أن تكون عن كلِّ ثقةٍ منهم، وإن كان فيهم مجروحٌ، فذلك مقتضى لطرح ذلك الحديث؛ لأنه ما من قطعةٍ من الحديث إلا وجائزٌ أن تكون عن ذلك الراوي المجروح، كما ذكرتُ في إذا كان كلُّهم ثقاتٍ.

* تنبيه شارذ: قد أخرج البخاريُّ حديثَ الإفك في (سورة النور) بعد سياقِ رواية الزُّهريِّ عَمَّنْ ذكرنا باللفظِ السابق قال: الذي حَدَّثَنِي عروة عن عائشة^(٢)، فاقترضى كلامه في هذه الرواية: أن الحديثَ كلُّه عن عروة عن عائشة، والله أعلم.

قوله: (ندب المسلمين): أي: دعاهم.

(١) رواه البخاري (٣٩١٠).

(٢) رواه البخاري (٤٤٧٣).

فانتدبَ الناسُ، فخَفَّ بعضهم، وثَقُلَ بعضهم، وذلك أَنَّهُم لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْقَى حَرْبًا.

وكان أبو سفيانَ حينَ دنا من الحِجَازِ يَتَجَسَّسُ الأخبارَ، ويسألُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكبانِ تَخَوُّفاً مِنْ أمرِ الناسِ، حتَّى أَصابَ خَبِراً مِنْ بعضِ الرُّكبانِ أَنَّ مُحَمَّدًا قد استنَفَرَ أَصحابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ، فحذَرَ عِندَ ذَلِكَ، فاستأَجَرَ ضَمْضَمَ بنَ عمرو الغِفاريِّ، فبعَثَهُ إلى مَكَّةَ، وأمرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فيستَنفِرَهُمْ إلى أُمُوالِهِمْ، ويُخَبِّرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قد عَرَضَ لَهَا في أَصحابِهِ، فخرَجَ ضَمْضَمُ بنَ عمرو سَريعاً إلى مَكَّةَ.

وقال ابنُ سَعيدٍ: فخرَجَ المُشركونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سِراعاً،

قوله: (فانتدب): أي: أجابه.

قوله: (من بعض الرُّكبان): بعضُ الرُّكبانِ لا أعرِفُهُ.

قوله: (فحذر): هو بكسرِ الذالِ المعجمة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (ضَمْضَمُ بنَ عمرو الغِفاريِّ): هو بضادٍين معجمتينِ مفتوحتينِ بعدَ كُلِّ ضادٍ ميمٍ الأولى ساكنةٌ، ضَمْضَمُ هذا لا أعلَمُ له إسلاماً، والظاهرُ هلاكُهُ على دينه، والله أعلم.

* تنبيه: في الصحابة: ضَمْضَمُ بنَ عمرو، لكنه خُزاعيٌّ، وقيل: اسمُهُ ضَمْرَةٌ ابنُ جُنْدُب، هاجرَ فأدركه أَجلُهُ بالتنعيم، والله أعلم.

وقد تقدَّمَ قبلَ ذِكْرِ يومِ الزَّحمةِ فيمَن نزلتْ فيه هذه الآيةُ قولان، هذا أحدهما، والله أعلم.

وقيل: في غيرهما ممن ذَكَرْتُهُ في المكانِ المذكور.

قوله: (قال ابنُ سَعيدٍ): تقدَّمَ مراراً أَنَّهُ الحافظُ صاحبُ «الطبقات»، كاتبُ

ومعهم القيان والدُفوفُ، وأقبل أبو سفيان بن حرب بالغيرِ، وقد خافوا خوفاً شديداً حين دكوا من المدينة، واستبطؤوا ضَمَضَماً والتفكيرَ حتَّى وردوا بذراً وهو خائفٌ، فقال لمَجْدِي بن عمرو: هل أحسستَ أحداً من عيونِ محمدٍ؟

قال ابنُ إسحاقَ: فأخبرني مَنْ لا أُنْهَمُ عن عكرمةَ، عن ابن عباسٍ، ويزيدُ بن رومانَ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ قالاً:

الواقديّ، وتقدّم بعضُ ترجمته .

قوله: (ومعهم القيان والدُفوفُ): القِيَانُ: بكسرِ القافِ وتخفيفِ المثناةِ تحتُ، وفي آخره نونٌ، جمعُ: قَيْنَةٍ، وهي الأُمّةُ مغنيّةٌ كانت أو غيرَ مغنيّةٍ، والمرادُ هنا: المُغنيّاتُ؛ لقوله: والدُفوفُ.

قال أبو عمرو: كلُّ عبدٍ عند العربِ قَيْنٌ، والأُمّةُ قَيْنَةٌ، وبعضُ الناسِ يظنُّ القَيْنَةَ المغنيّةَ خاصّةً، وليسَ كذلك .

قوله: (حتى وردوا بذراً): تقدّم أنها بئرٌ في أوّلِ هذه الغزوة .

قوله: (فقال المَجْدِي بن عمرو): (مَجْدِي) بفتح الميم وإسكانِ الجيمِ، ثم دالٍ مهملةٍ، ثم ياءٌ مشدّدةٌ كياءِ النسبِ، لا أعلمُ له إسلاماً، وقد قدّمتُ ذلك .

قوله: (من عيون): هو جمعُ عينٍ، وهو الجاسوسُ الذي يتجسّسُ الأخبارَ .

قوله: (فأخبرني من لا أُنْهَمُ): هذا الذي أخبر ابنُ إسحاقَ لا أعرفهُ .

قوله: (ويزيدُ بن رُومانَ): (يزيد) مرفوعٌ معطوفٌ على فاعلِ (أخبرني)، وهذا ظاهرٌ، ويزيدُ بن رومانَ شيخه، فاعلمه .

قوله: (قالا): أي: ابنُ عباسٍ وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، والحديثُ من جهةِ ابنِ عباسٍ

وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليالٍ رؤيا أفرعتها.

فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخي؛ والله لقد رأيت الليلة رؤيا لقد أظفعتني، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومصيبةٌ، فاكتم عني ما أحدثك.

فقال لها: وما رأيت؟

قالت: رأيت راكباً أقبل على بعيرٍ له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته:

متصل، لكن في سنده مجهولٌ، ومن جهة عروة مرسلٌ، لكنه متصلٌ، والله أعلم.

قوله: (وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب): هذه عمّة النبي ﷺ، قيل: إنها أسلمت، وهي أمّ عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، روت عنها أمّ كلثوم بنت عقبة.

وسياأتي في كلام المؤلف في (أعمامه وعماته عليه السلام) ما لفظه: فإسلامٌ صفةٌ معروفةٌ محققةٌ، وفي أزوى خلافٌ، ذكرها العقيلي في «الصحابة»... إلى أن قال: (وكذلك اختلف في إسلام عاتكة، والمشهور عندهم: أن عاتكة لم تسلم، وهي صاحبة الرؤيا يوم بدر)، انتهى.

قوله: (رؤيا): تقدّم أنها بغير تنوينٍ على فُعْلَى.

قوله: (أظفعتني): يقال: فُطِعَ الأمرُ بالضمّ فطاعةً، فهو فُطِيعٌ؛ أي: شديدٌ شنيعٌ جاوزَ المقدارَ، وكذلك أظفَعُ الأمرُ، فهو مُفْطَعٌ وأُفْطِعَ الرَّجُلُ - على ما لم يُسمَّ فاعلهُ -؛ أي: نزلَ به أمرٌ عظيمٌ، وأظفَعْتُ الشيءَ واستفطعته؛ أي: وجدته فظيعاً.

أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدَرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ،
ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ،

قوله: (يَا آلَ غُدَرَ لِمَصَارِعِكُمْ): الغُدَرُ: تركُ الوفاءِ، وقد غَدَرَ به فهو غَادِرٌ
وَعُدَرٌ أيضاً، وأكثرُ ما يُستعملُ هذا في النداء بالشتيم، يقال: يا غُدَرُ، ويقال في
الجمع: يآلَ غُدَرَ، فاعلمه.

وقال الشَّهْلِيُّ: يا لُغْدَرُ؛ هكذا بضمُّ الغين والدَّالِ جمعُ غَدُور، ولا تصحُّ
روايةٌ مَنْ رَوَاهُ: يا لُغْدَرُ بفتح الدال مع كسر الراء ولا فِتْحِهَا؛ لأنه لا ينادي واحداً،
ولأنَّ لَامَ الاستغاثة لا تدخلُ على مثلِ هذا البناءِ في النداء، وإنما يقولُ: يا لُغْدَرُ
انفروا، تحريضاً لهم؛ أي: تخلفتم وأنتم غُدَرٌ لقومكم، وفتحَتْ لَامُ الاستغاثة؛
لأنَّ المنادى قد وَقَعَ موقعَ الاسمِ الْمُضْمَر، ولذلك بُنِيَ، فلمَّا دخلتْ عليه لَامُ
الاستغاثة [وهي لَامُ جَرِّ فُتِحَتْ كَمَا تُفْتَحُ لَامُ الْجَرِّ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرَاتِ، هذا
قول ابن السَّرَّاج، ولأبي سعيد السيرامي فيها تعليل غير هذا] كرهنا الإطالة بذكره.

وهذا القول بُنِيَ على: يا لُغْدَرُ، إنما هو على رواية الشيخ، وما وقع في
أصله، وأما أبو عُبَيْدٍ فقال في «المصنف» يقول: يا غُدَرُ؛ أي: [يا] غادر؛ فإذا
جمعت، قلت: يآلَ غُدَرَ، هكذا - والله أعلم - كان الأصل في هذا الخبر، والذي
تقدَّم تغيير^(١)، انتهى لفظه.

قوله: (لِمَصَارِعِكُمْ): المصارِعُ: جمعُ مَضْرَعٍ، بفتح الميم والراء: الموضعُ،
والمصدرُ.

قوله: (في ثلاث): يعني: بعدَ ثلاثةِ أيامٍ يكون نفرتهم إلى مصارعهم، وكانَ
كذلك، وهو ظاهرٌ، إلا إني سئلتُ عنه، وإذا قرئ ما بعدَ هذا عُرِفَ ما ذكرتهُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٤٩)، وما بين معكوفتين منه، وهو ساقط من «أ» و«ب».

فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مِثْلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا: أَلَا أَنْفِرُوا يَا آلَ عُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، ثُمَّ مِثْلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا، ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا، فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ أَرْفَضَتْ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِ مَكَّةَ وَلَا دَارٌ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهُ فَلَقَّةٌ.

قوله: (مثل به بعيره على ظهر الكعبة): (مِثْلَ) بفتح الميم والثاء المثلثة واللام؛ أي: انتصب قائماً، وكذا الثانية.

قوله: (أبي قُبَيْس): تقدّم الكلام عليه، وهو الجبل المعروف بنفس مَكَّةَ.

وحكى ابن الجوزي فيه قولين - أعني: في تسميته بذلك - الصَّحِيحُ منهما: أَنْ أَوَّلَ مَنْ نَهَضَ بَيْنِي فِيهِ رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ، فَلَمَّا صَعِدَ بِالْبَنَاءِ فِيهِ سَمِّيَ أَبَا قُبَيْسٍ.

والثاني قيل: إنه اقتبس منه الرُّكْنُ فسَمِّيَ بذلك.

قال بعضهم: الأولُ أَصَحُّ.

وقال بعضهم: الثاني ضَعِيفٌ أَوْ غَلَطٌ.

قال مجاهدٌ: أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ حِينَ مَادَتْ أَبُو قُبَيْسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (تهوي): هو بفتح أوله وكسر ثالثة؛ أي: تسقط وتنزل.

قوله: (أرفضت): هو بهمزة وصلٍ وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة، ثم تاء التانيث الساكنة؛ أي: تفرقت.

قوله: (فَلَقَّةٌ): هو بكسر الفاء وإسكان اللام؛ أي: كِسرة.

قال العباسُ: والله إن هذا لرؤيا، وأنتِ فاكْتُمِيها، ولا تذكُرِيها.
ثمَّ خرَجَ العباسُ فلقيَ الوليدَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ وكان صديقاً له،
فذكَّرها له، واستكتمَه إياها، فذكَّرها الوليدُ لأبيه عتبةَ، ففشى الحديثُ
حتَّى تحدَّثتْ به قُرَيْشٌ.

قال العباسُ: فغدوتُ لأطوفَ بالبيتِ وأبو جهلِ بنُ هشامٍ في رَهْطٍ
من قُرَيْشٍ قُعودٌ يتحدَّثونَ برؤيا عاتِكَة، فلمَّا رآني أبو جهلٍ؛ قال: يا أبا
الفضلِ؛ إذا فرَغْتَ مِن طوافِكِ فأقبلِ إلينا، فلمَّا فرَغْتَ أقبلتُ حتَّى
جلستُ معهم.

فقال لي أبو جهلٍ: يا بني عبدِ المطلبِ؛ متى حدَّثتَ فيكم هذه
النبيَّة؟

قال: قلتُ: وما ذاك؟

قوله: (لرؤيا): تقدَّم أنها غيرُ منونةٍ على فُعْلَى؛ أي: رؤيا حقٌّ، وليست
بأضغاثِ أحلامٍ.

قوله: (فلقي الوليدَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ): تقدَّمت ترجمةُ هذا، وأنه قُتلَ كافراً
بيدر كما سيأتي.

قوله: (فذكَّرها الوليدُ لأبيه): أبوه هو عتبةُ بنِ ربيعةَ، (عتبة) تقدَّم، وقد قُتلَ
كافراً بيدراً كما سيأتي.

قوله: (في رَهْطٍ): تقدَّم أنَّ الرَهْطَ ما دونَ العشرةِ من الرجالِ.

قوله: (فأقبل إلينا): (أقبل) بفتح الهمزة وكسر الموحدة؛ لأنه رُباعيٌّ، وهذا
ظاهرٌ جداً.

قال : ذاك الرؤيا التي رأيت عاتكة .

قال : فقلت : وما رأيت ؟

قال : يا بني عبد المطلب ؛ أما رضيتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسترتصو بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول ، فسيكون ، وإن تقصّر الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب .

قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أنني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً .

وعند ابن عتبة في هذا الخبر : أن العباس قال لأبي جهل : هل أنت متته ؟ فإن الكذب فيك ، وفي أهل بيتك .

فقال من حضرهما : ما كنت يا أبا الفضل جهولاً ، ولا خرقاً .

قوله : (أن تنبأ) : هو بهمزة مفتوحة في آخره ، ويجوز تركه ، وكذا

الثانية .

قوله : (وإن تقصّر الثلاث) : (تقصّر) : هو بضم المثناة فوق ، ثم القاف

الساكنة ، و (إن) حرف شرط ، و (تقصّر) فعل شرط محذوف الياء .

قوله : (نكتب) : هو بإسكان الباء في (نكتب) جواب الشرط .

قوله : (كبير) : هو بالموحدة .

قوله : (ولا خرقاً) : هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف ، اسم فاعل ،

ومعناه معروف .

وكذلك قال ابنُ عايذٍ، وزادَ: فقال له العباسُ: مَهْلًا يا مُصَفِّرُ استِهِ، ولِقِيَّ العباسُ من عاتكة أذىً شديداً.....

قوله: (يا مُصَفِّرُ استِهِ)، انتهى:

وكذا قال له عتبةُ بنُ ربيعةٍ في بدرٍ كما سيأتي، رماه بالأُبنة^(١)، وأنه كان يُزعفر استِهِ.

وقيل: هي كلمة تُقالُ للمتَّعَمِ المترَفِه الذي لم تُحَنِّكه التجاربُ والشدائدُ. وقيل: أرادَ يا مضرَّطَ نَفْسِهِ، من الصغير، وهو الصوتُ بالضم والشفتين، كأنه قال: يا ضرَّاط، نسبه إلى الجُبْنِ والخَوَرِ، قاله ابنُ الأثيرِ في «نهایته»^(٢)، ونحوه للهرويُّ في «غريبه».

وقد ذكر الشَّهيليُّ ذلك فقال: وقوله: (يا مُصَفِّرُ استِهِ) كلمةٌ لم يخترعها عتبةٌ، ولا هو بأبي عُذْرَتِها، وقد قيلت قبلُ لقابوس بن النُّعْمان، أو لقابوس بن المنذر؛ لأنه كان مرفهاً لا يغزو في الحروب، فقليل له: مصفِّرُ استِهِ، يريدون صفَّره بالخلوق والطيب.

وقد قال هذه الكلمة قيسُ بن زهيرٍ في حذيفة يوم الهبأة، ولم يقل أحدٌ إن حذيفةً كان مَسْتُوهاً، والله أعلم.

فإذاً لا يصحُّ قولُ مَنْ قال في أبي جهلٍ من أجل قول عتبةٍ فيه هذه الكلمة: إنه كان مَسْتُوهاً، والله أعلم.

وسادةُ العربِ لا تستعملُ الخُلُوقَ والطيبَ إلا في الدَّعةِ والخفضِ، وتعييه

(١) «الأُبنة» قال الزبيدي في «تاج العروس» (مادة: أبْن): «المأبُون: الذي تفعل فيه الفاحشة، وهي الأُبنة».

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٧).

حينَ أفضَى مِنْ حديثِها .

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ : قَالَ : ثُمَّ تَفَرَّقْنَا ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ لَمْ تَبَقْ
امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا أَتَيْتَنِي فَقَالَتْ : أَفَرَزْتُمْ لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَيْثِ
أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ
غَيْرَ لَشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَ ؟ !

فِي الْحَرْبِ أَشَدَّ الْعَيْبِ ، وَأَحْسَبُ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا سَلِمَتِ الْعِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يَنْحِرَ الْجَزُورَ ،
وَيُشْرَبَ الْخَمْرَ بِيَدِهِ ، وَتَعَزَّفَ عَلَيْهِ الْقِيَانُ بِهَا ، اسْتَعْمَلَ الطَّيِّبَ أَوْ هَمَّ بِهِ ، فَلِذَلِكَ
قَالَ لَهُ عُبَيْةُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، وَقَوْلُهُ : (يَا مُصَفَّرُ اسْتَه) إِنَّمَا أَرَادَ : مُصَفَّرُ بَدَنِهِ ، وَلَكِنَّهُ
قَصَدَ الْمُبَالَغَةَ فِي الدَّمِّ فَخَصَّ مِنْهُ بِالذِّكْرِ مَا يَسُوءُهُ ^(١) ، انْتَهَى .

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ وَمَا حَسِبَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي قَوْلِ عُبَيْةَ ، فَهَذِهِ الْقِصَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَطَاحَ
حُسْبَانُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ فِي « حَوَاشِيهِ » : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هُوَ مِمَّا يُؤَنَّبُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَلَيْسَ
مِنْ الْحَبَقِ .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ لِلرَّجُلِ الْجَبَّانِ ، وَلَا تُرِيدُ بِهِ التَّائِبَ ،
انْتَهَى .

وَالْحَبَقُ فِي كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَالْقَافِ ، وَهُوَ
الضَّرْطُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (حِينَ أَفْضَى) : أَيُّ : أَظْهَرَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

قَوْلُهُ : (غَيْرِ) : هُوَ بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، ثُمَّ مَثْنَاءَ تَحْتَ مَفْتُوحَةٍ ، ثُمَّ رَاءٍ ،

(١) انظر : «الروض الأنف» للسهيلى (٦٦ / ٣) .

قال: فقلتُ: قد والله فعلتُ، ما كان مِنِّي إليه من كبيرٍ، وإيمُ الله لأتعرَّضَنَّ له، فإن عادَ لأَكْفِيكَنَّه.

قال: فغدوتُ في اليومِ الثالثِ من رؤيا عاتكةَ وأنا حديدٌ مُغَضَّبٌ، أرى أَنِّي قد فاتتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه منه.

قال: فدخلتُ المسجدَ فرأيتُه، فوالله إنِّي لأَمْشِي نحوه أَتَعَرَّضُهُ ليعودَ لبعضِ ما قال، فأوقعَ به، وكان رجلاً خفيفاً حديدَ الوجهِ، حديدَ اللسانِ، حديدَ النظرِ.

قال: إذْ خرجَ نحوَ بابِ المسجدِ يشتدُّ، قال: قلتُ في نفسي: ما له لعنه الله؟ أكلُ هذا فرقٌ مِنِّي أن أُشَاتِمَه؟!

وهو الاسمُ من قولك: غيرتُ الشيءَ فتغيَّرَ، هذا ما ظهرَ لي في معناه، والله أعلم.

قوله: (كبير): هو بالموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لأَكْفِيكَنَّه): هو بضمِّ الكافِ الثانيةِ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ، وهو خطابٌ لجماعةِ النسوةِ.

قوله: (وأنا حديدٌ مُغَضَّبٌ): هو بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدالِ المهملتين، وهو مِنَ الغضبِ وثورانه وقوته، و(مُغَضَّبٌ): بفتحِ الضادِ المعجمةِ، اسمٌ مفعولٍ مِنَ الغضبِ.

قوله: (حديدَ الوجه، حديدَ اللسان، حديدَ النظر): أي: قوتها.

قوله: (يشتد): أي: يحدو.

قوله: (فرق): هو بفتحِ الفاءِ والراءِ وبالقافِ؛ أي: فزع.

قال: فإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضَمَضَم بن عمرو الغِفَارِيِّ وهو يصْرُخُ بيطنِ الوادي واقفاً على بعيره، قد جدع بعيره، وحولَ رَحْلَه، وشقَّ قميصه، وهو يقول: يا معشرَ قُرَيْشِ؛ اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ، أموالُكم مع أبي سفيان قد عرضَ لها مُحَمَّدٌ في أصحابه، لا أرى أنْ تُدْرِكُوها، الغَوثُ الغَوثُ.

قال: فشغلني عنه وشغلَه عني ما جاء من الأمر، فتجهَّزَ الناسُ سِراعاً، وقالوا: يظُنُّ مُحَمَّدٌ وأصحابه أنْ تكونَ كَعِيرِ ابنِ الحَضْرَمِيِّ، كلاً والله، ..

قوله: (ضَمَضَم بن عمرو الغِفَارِيُّ): تقدَّم أني لا أعرفُ له إسلاماً، وأنَّ الظاهرَ هلاكه على دينه، والله أعلم.

قوله: (قد جدع بعيره): الجَدْعُ بالدالِ المهملة: قطعُ الأنفِ وقطْعُ الأذنِ أيضاً، وقطْعُ اليدِ والشَّفَةِ، و(جدع) في النُّسخ: بالتشديدِ بالقلمِ على المبالغة، والجَدْعُ بالأنفِ أخصُّ، والله أعلم.

قوله: (اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ): هي باللامِ وكسرِ الطاءِ المهملة، ثم مثناةٌ تحت ساكنةٍ، ثم ميم، ثم تاءُ التانيثِ، وهما منصوبان بفعلٍ مُقدَّرٍ؛ أي: أدركوا.

قال المؤلف: (اللَّطِيْمَةُ: العَيْرُ تحملُ الطيبَ والبرَّ)، انتهى.
ولطائِمُ المسك: أوعيته.

قوله: (الغَوثُ الغَوثُ): هما منصوبان، ونصبُهُما معروفٌ، يقال: غَوثَ الرجلُ: إذا صاحَ: واغوثاه، والاسمُ: الغَوْتُ والغَوَاتُ والغَوَاتُ.

قوله: (كعير ابن الحضرمي): يعنونَ التي أخذها عبدُالله بن جحشٍ وأصحابه من عمرو بن الحضرمي وأصحابه التي كانت في رجب، وقد تقدَّمتُ بعدَ بدرِ الأولى في أوائلِ (المغازي)، فانظر ذلك إن أردته.

لَيَعْلَمَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ، فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا خَارِجٍ، وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا.
وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ، إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبٍ بَنَ
عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَّ بَنَ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ. .

قوله: (لَيَعْلَمَنَّ): هو بضم الميم، يريدون محمداً وأصحابه.

قوله: (وأوعبت قريش): أي: حشدت.

قوله: (إلا أبا لهب بن عبد المطلب): تقدّم الكلام عليه، وذكرنا اسمه فيما
مضى، وأنه عبدُ العُزَّى.

قوله: (العاصي بن هشام بن المغيرة): هذا أخو أبي جهل، وهو جدُّ عكرمة
ابن خالد بن العاصي، العاصي هذا أسلم، وصحّب، له حديث^(١).

وقد تقدّم أنّ ابن عبد البر ذكر في ترجمة (سلمة بن هشام) ما لفظه: فأما أبو
جهلٍ والعاصي، فقتلا بيدٍ كافرين.

وقال في ترجمة (سعيد بن العاصي): إنه - يعني: العاصي بن هشام - قُتِلَ
بيدٍ كافراً، قتله عليّ، ثم ذكر عن عمر أنه قال: قُتِلْتُ خَالِي الْعَاصِيَّ بَنَ هِشَامٍ،
وكذا قال في ترجمة (هشام بن العاصي بن هشام) ابنه، والله أعلم^(٢).

رقم الذهبي على هذا العاصي علامة «مسند أحمد»^(٣)، ولم أرَ له ذِكْراً في
«رجال المسند» للبخاري الإمام، ولا رأيتُه في «مختصر التهذيب».

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٨١)، وحديثه رواه الطبراني في «المعجم
الكبير» (١٥/ ١٨) لكنه أخطأ في جعله من مسند العاصي بن هشام كما نبه على ذلك الحافظ
في «الإصابة» (٥/ ١٦٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٣، ٦٢٢) و(٤/ ١٥٤٠).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٨١)، وانظر الحديث (١٥٤٣٥) في «مسند»
الإمام أحمد (طبعة الرسالة) وكلام محققي «المسند» عليه.

وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها، فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعته، فخرج عنه، وتخلف أبو لهب.

قال ابن عتبة وابن عائذ: خرجوا في خمسين وتسع مئة مقاتل، وساقوا مئة فرس.

قوله: (وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم): قال المؤلف في (الفوائد): (لاط له بأربعة آلاف درهم: أربى له، ومنه الحديث: «وما كان من دين ولا رهن فيه فهو لياط»، وأصل هذه اللفظة: من اللصوق)، انتهى: وقد لحص ذلك من كلام السهيلي^(١).

قال ابن الأثير في «النهاية» عبارة هي أوضح من عبارة المؤلف، وهي في قوله: «وما كان من دين إلى أجل فبلغ أجله، فإنه لياط مبرأ من الله...» الحديث: أراد باللياط الربا؛ لأن كل شيء ألصق بشيء وأضيف إليه فقد أليط به، والرّبا: ملصق برأس المال، يقال: لاط حُبّه بقلبي يَلِيطُ ويلوطُ لَيْطاً ولَوْطاً وليَاطاً، وهو أَلِيطُ بالقلبِ وألَوَطَ، انتهى^(٢).

قوله: (قال ابن عتبة وابن عائذ): تقدّم أن (ابن عتبة) هو موسى بن عتبة، أحد الأعلام، وأن (ابن عائذ) بالمشناة تحت والذال المعجمة، وأنه محمد بن عائذ صاحب «المغازي»، الإمام الحافظ، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (خرجوا في خمسين وتسع مئة مقاتل، وساقوا مئة فرس)، وذكر بعده من حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه: (أنهم كانوا ألفاً)، انتهى: وحديث أبي عبيدة عن أبيه مرسل، لم يسمع منه، والخلاف فيه معروف، وسيأتي قريباً جداً.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٨٥).

ورويانا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُوسَى، عن شِيَّانَ، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه قال:

وفي «صحيح مسلم» كما سيأتي: أن المشركين كانوا ألفاً يومئذ^(١)، وفي شِغَرِ حمزة كما سيأتي في آخر الغزوة: أنهم كانوا ألفاً.

وقال بعضهم: كان المشركون ألفاً، ثم ذكر عدد الخيل كما تقدّم، ثم قال: وسبع مئة بعير، انتهى.

فحرّر أنهم كانوا ألفاً، ومئة فرس، وسبع مئة بعير، والله أعلم.

قوله: (عن شيان): هذا هو شيان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النخوي، أبو معاوية، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (عن أبي إسحاق): هذا هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني، تقدّم.

قوله: (عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه): أبو عبيدة. هذا تقدّم قريباً في كلامي أنه ابن عبد الله بن مسعود بن يحيى، واسمه: عامر، وقيل: اسمه كنيته، أكثر الرواية عن أبيه، ولم يسمع منه، كذا قال الدارقطني في «العلل»، وكذا قال أبو حاتم وجماعة.

لكن الحاكم أخرج حديثه عن أبيه، وقال: حديث صحيح، والحديث الذي أخرجه: أن رسول الله ﷺ أمر بالبائع أن يستحلف ثم يخير إن شاء أخذ، وإن شاء ترك^(٢).

وأخرج هذا الحديث أيضاً الشافعي والنسائي من هذه الطريق.

(١) رواه مسلم (١٧٦٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٣٠٤).

لَمَّا أَسْرَنَا الْقَوْمَ فِي بَدْرٍ؛ قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا أَلْفًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ: أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقُمُودَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيمًا ثَقِيلًا، فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ بِمِجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ؛ اسْتَجِمْرُ، . .

وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَرْةٍ قَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: هَلْ تَذَكَّرُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا.

وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْإِتْفَاقَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ.

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي لَصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَضَعَّفَ أَبُو حَاتِمٍ هَذِهِ الرَّوَايَةَ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍِ مَرْسَلٌ، وَهَذَا وَاضِحٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (لَمَّا أَسْرَنَا الْقَوْمَ): الْأَسْرَى فِي بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا سَبْعِينَ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي غَايَةِ الظُّهُورِ.

قَوْلُهُ: (أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ حُمِلَ أَسِيرًا، وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ بِعِزْقِ الظُّبْيَةِ، وَتَقَدَّمَ نَسْبُهُ.

قَوْلُهُ: (بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ): هُوَ بَفَتْحِ النَّوْنِ؛ أَيِ: بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ: (بِمِجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ): الْمِجْمَرَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَاحِدَةٌ الْمَجَامِرِ، وَكَذَلِكَ الْمِجْمَرُ هُوَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ الْجَمْرُ.

فإنما أنت من النساء، قال: قَبَحَكَ اللهُ، وَقَبَحَ ما جئتَ به، قال: ثمَّ
تجهَّزَ وخرَجَ معَ الناسِ.

قيل: وكان سَبَبُ تَبْطُّطِهِ ما ذكره البخاريُّ في «الصَّحيح» من
حديثه معَ سعدِ بنِ معاذٍ وأبي جهلٍ بِمَكَّةَ، وقولِ سعدٍ له: إِنِّي سمعتُ
رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إِنَّهُ قَاتِلُكَ.

قلتُ: المشهورُ عند أربابِ السِّيَرِ أَنَّ النبيَّ ﷺ إِنَّمَا قال ذلك لأخيه
أبي بن خلفٍ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهجرة، وهو الذي قَتَلَهُ النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك يومَ
أُحُدٍ بِحَرَبَتِهِ، وهذا أيضاً لا يُتَافى خبرَ سعدٍ، والله أعلم.

قال ابنُ إسحاق: وَلَمَّا فرَغُوا مِن جَهازِهِم، وأجمَعُوا السَّيْرَ؛ ذَكَرُوا
ما بَيْنَهُم وبينَ بني بكرٍ بن عبدِ مَناةَ بن كنانةَ مِنَ الحربِ،

وقوله: (وَمِجْمَرٌ): الظاهرُ أَنه بكسرِ الميمِ الأولى وإسكانِ الجيمِ وفتحِ الميمِ
الثانية.

قال الشَّهَلِيُّ: المِجْمَرُ: هو البَحُورُ نفسُه، وفي الحديثِ في صفةِ أهلِ الجنةِ:
«مِجْمَرُهُمُ الأَلْوَةُ»، فهذا جمعُ مِجْمَرٍ لا مِجْمرة، انتهى^(١).

قوله: (تَبْطُطُ): التَّبْطُطُ: التَّشْغُلُ، تَبْطُطُ عن أمرٍ كذا: شغَلَهُ عنه.

قوله: (من جَهازِهِم): يجوزُ فيه الفَتْحُ والكسَرُ في الجيمِ.

قوله: (وأجمَعُوا السَّيْرَ): أي: عزموا عليه.

قوله: (ذَكَرُوا ما بَيْنَهُم وبينَ بني بكرٍ بن عبدِ مَناةَ مِنَ الحربِ)، انتهى:

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهَلِيِّ (٣/ ٥٢)، والحديث رواه البخاري في «صحيحه»

فقالوا: إِنَّا نخشى أن يأتونا من خَلْفِنَا، فَتَبْدَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ الْكِنَانِيِّ الْمُدَلْجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ: أَنَا جَارٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعاً.

وَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ عَائِدٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ: وَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ وَمَعَهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةٍ، يُحَدِّثُهُمْ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ وَرَاءَهُ، وَقَدْ أَقْبَلُوا لِنَصْرِهِمْ، وَأَنْ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ.....

هذه الحربُ ذكرها ابنُ إِسْحَاقَ كما رأيتُه في «سيرة ابن هشام»، وذكرَ سببها، فإن أردتها فانظرها من «سيرة ابن هشام»، أو «سيرة ابن إِسْحَاقَ»، والله أعلم^(١).

قوله: (في صورة سُرَاقَةٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى سُرَاقَةِ هَذَا فِي الْهَجْرَةِ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجَمَتِهِ، وَضَبَطَ (جُعْشَمٍ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (أَنَا جَارٌ لَكُمْ): أَي: أَنْتُمْ فِي ذِمَّامِي وَعَهْدِي، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ.

قوله: (وَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ عَائِدٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (ابْنَ عُقْبَةَ) هُوَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَأَنَّ (ابْنَ عَائِدٍ) بِالْمِثْنَةِ تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدِ الْحَافِظُ، صَاحِبُ «الْمَغَازِي»، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجَمَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَعُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ): هُوَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحٍ، أَبُو أُمِيَّةٍ، أَحَدُ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِيَعْدِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَيَأْتِي، فَأَسْلَمَ ﷺ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٢٤٣).

أو الحارث بن هشام كان الذي رآه حين نكص على عقبه عند نزول الملائكة، وقال: إنني أرى ما لا ترون، فلم يزل حتى أوردتهم، ثم أسلمهم، ففي ذلك يقول حسّان:

سِرْنَا وسَارُوا إِلَى بَذْرِ لَحِينِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينِ الْعِلْمِ مَا سَارُوا
دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ إِنَّ الْخَبِيثَ لِمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا.

قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ من المدينة في ليالٍ مضت من شهر رمضان في أصحابه.

قوله: (أو الحارث بن هشام): هذا هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، أخو أبي جهل لأبويه، أسلم الحارث في الفتح، وتوفي باليرموك، أو بعمّاس، أخرج له (ق)، وعنه ابنه عبد الرحمن، وقد تقدّم.

قوله: (لحينهم): الحين: بفتح الحاء المهملة وإسكان المثناة تحت ثم بالنون، وهو: الهلاك.

قوله: (ثم أسلمهم): يقال: أسلم فلان فلاناً: إذا ألقاه إلى الهلكة، ولم يَحْمِهِ من عدوه، وهو عامٌّ في كلِّ مَنْ أسلمته إلى شيء، لكن دخله التخصيصُ وغلب عليه الإلقاء في الهلكة، والله أعلم.

قوله: (في آيات ذكرها): أعلم: أنَّ ابن إسحاق ذكر هذه القصيدة لحسان، وهي عشرة أبيات، قد ذكر المؤلف منها بيتين، وهما السَّابِعُ والثَّامِنُ، والله أعلم.

قوله: (قال ابن إسحاق: وخرج عليه السلام من المدينة في ليالٍ مضت من شهر رمضان):

قال ابن هشام: لثمان ليالٍ خلونَ منه .

وقال ابن سعد: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلَّتْ منه بعدما وجَّه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر ليالٍ .

وضرب رسول الله ﷺ عسكره ببئر أبي عنبه، وهي على ميلٍ من المدينة، فعرض أصحابه، وردَّ من استصغَرَ، وخرج في ثلاث مئة رجلٍ وخمسة نفرٍ كان المهاجرون منهم أربعة وستين رجلاً، وسائرهم من الأنصار .

وثمانية تخلفوا لعدوِّ ضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم :

قال ابن هشام: لثمان ليالٍ خلونَ منه^(١) .

وقال ابن سعد: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلَّتْ منه^(٢) .

قال مغلطاي: يوم السبت لثنتي عشرة خلَّتْ من رمضان، ويقال: ثلاث خلونَ منه، انتهى^(٣) .

قوله: (بئر أبي عنبه): وهي على ميلٍ من المدينة، انتهى .

(عنبه): كواحدة العنب المأكول .

قوله: (وخرج في ثلاث مئة رجل، وخمسة نفر...) إلى أن قال: (وثمانية

تخلفوا، انتهى):

المجموع ثلاث مئة وثلاثة عشر .

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٥٩) .

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٣٣) .

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٩) .

وفي «صحيح مسلم» كما سيأتي: «أنه عليه السَّلامُ نَظَرَ إلى المُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابَهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا»^(١).

وظاهرُ هذا أنهم هذا العدد غير مَنْ رَجَعَ، والله أعلم.

وقال مُغلطاي: وَعِدَّتْهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسٌ، وَثَمَانِيَةٌ لَمْ يَحْضُرُوا، إِنَّمَا ضَرَبَ لَهُمْ بِسَهْمِهِمْ وَأَجْرَهُمْ، فَكَانُوا كَمَنْ حَضَرَهَا.

ويقال: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، وَيَقَالُ: وَسَبْعَةَ عَشَرَ، وَيَقَالُ: وَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَيَقَالُ: وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَيَقَالُ: وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ، وَسِتَّةَ عَشَرَ، انْتَهَى^(٢).

وسَيَأْتِي فِي آخِرِ هَذِهِ الْغُرُوزَةِ فِي شِعْرِ حَمْزَةٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ، وَلَعَلَّهُ أَسْقَطَ الْكَسْرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وقوله: (وَثَمَانِيَةَ تَخْلَفُوا): كَذَا ذَكَرَهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ.

زَادَ بَعْضُهُمْ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ خَالِدٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْخَزَرَجِيِّ السَّاعِدِيِّ.

قال أبو عمر: ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي بَنْ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: تَجَهَّزَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ لِيُخْرِجَ إِلَى بَدْرٍ فَمَاتَ، فَمَوْضِعُ قَبْرِهِ عِنْدَ دَارِ بَنِي قَارِظٍ، فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ^(٣).

وقال شيخنا العلامة البُلُقَيْنِيُّ: إِنْ صُيِّحَ؛ يُعْنَى بِهِ: مَوْلَى أَبِي أَحْيَحَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ، لِذَلِكَ قَالَ الْبُلُقَيْنِيُّ: وَسَعِيدُ بْنُ عَبَادَةَ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَتَحَرَّرْ

(١) رواه مسلم (١٧٦٣) من حديث بن عباس ؓ.

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٢).

(٤) «وسعيد بن عبادة» كذا في «أ» و«ب»، والصواب «سعد بن عبادة»، وهو ممن لم يشهد =

ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فأقام عليها حتى ماتت، وطلحة، وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان خبر العير. لي فيهما نقل، انتهى.

* فائدة: في «المستدرک»: أن جعفر بن أبي طالب ضرب له رسول الله ﷺ يوم بدر سهمه وأجره، وهو يومئذ بالحبشة^(١)، لم يتعبه الذهبي في «تلخيصه»، فتحصلنا على اثني عشر ضرب لهم بسهمهم وأجرهم فيما قيل.

قوله: (ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية بنت رسول الله ﷺ...) إلى قوله: (حتى ماتت): وكذا قال بعد ذلك في تسمية من شهد بدرًا، ولم يذكر عذرًا غير ذلك، وهذا عزاه أبو عمر ابن عبد البر لابن إسحاق في ترجمة (عثمان).

وقال بعده ما لفظه: وقال غيره - أي: غير ابن إسحاق -: بل كان مريضاً به الجُدري، فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع» وضرب له بسهمه وأجره، انتهى^(٢). والأول في «الصحيح»، ويحتمل أنه نزل به الأمران، والله أعلم.

قوله: (وطلحة وسعيد بعثهما يتجسسان خبر العير): تقدّم الكلام على

= بدرًا كما ذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٨٨)، وليس في الصحابة من اسمه: سعيد بن عباد. وأما صبيح مولى أبي أحيحة سعيد بن العاص، فذكر ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٣٤) أنه تجهز للخروج إلى بدر، ثم مرض، فحمل رسول الله ﷺ على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٩٤٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٨).

وخمسة من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، خلفه على المدينة،
وعاصم بن عديّ العجلاني، خلفه على أهل العالية،
ذلك قريباً، فانظره.

قوله: (وخمسة من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، انتهى):
لم يسمه المؤلف، واسمه: بشير بن عبد المنذر بن زئير بن زيد بن أمية بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأوسي.
وقيل في اسمه: رفاعة، بقي بعد عثمان.

قوله: (خلفه رسول الله ﷺ على المدينة، انتهى):
قال مغلطاي: واستخلف أبا لبابة.
قال الحاكم: لم يتابع ابن إسحاق على ذلك، إنما كان أبو لبابة زميل النبي ﷺ.
وفي الذي قاله نظر؛ لمتابعته هو له في «المستدرک» بعزوه ذلك إلى عزوه^(١)،
وينحوه ذكره ابن سعد، وابن عقيبة، وابن حبان، انتهى^(٢).

قوله: (وعاصم بن عدي بن العجلان خلفه على أهل العالية، انتهى):
قال الشَّهيلي: وذكر ابن إسحاق في البدرين: عاصم بن عدي، لم يشهدا؛
لأن رسول الله ﷺ رده من الرّوحاء بسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره، وذلك أنه
عليه السلام بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار، وكان قد استخلفه على أهل قباء
والعالية، فردّه لينظر في ذلك... إلى آخر كلامه، انتهى^(٣).

وقوله: (عن أهل مسجد الضرار) ينبغي أن يحزّر ذلك؛ لأن مسجد الضرار

(١) «بعزوه ذلك إلى عزوه» كذا في الأصل و«أ»، ولم يتبين لنا معناها.

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨)، وانظر: «المستدرک» للحاكم (٦٦٥٧)،
و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٢ / ٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢ / ٣).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (١٤١ / ٣).

والحارث بن حاطب العَمَرِيُّ، رَدَّه من الرِّوَحَاءِ إلى بني عمرو بن عوفٍ
لشيءٍ بَلَغَهُ عنهم،
.....

متأخراً عن ذلك بكثير، وانظر في غزوة تبوك تعرف ذلك، ولكن إن صحَّ قوله: (عن
أهل مسجد الضرار) يمكن تأويله.

قوله: (والحارث بن حاطب العَمَرِيُّ): هو بفتح العين المهملة وإسكان
الميم، وهو الحارث بن حاطب بن عمرو بن عُبَيْد بن أُمَيَّة الأوسِي، وهذه النسبةُ
إلى عمرو بن عوفٍ، كنيته أبو عبد الله، شهد الحارث هذا صِفِّين فيما قيل مع عليٍّ،
ولم يصحَّ.

* تنبيه: لهم الحارث بن حاطب بن مَعْمَر، لكن هذا قرشيٌّ جُمَحِيٌّ، ولد
بالحبشة، وله رواية في (د س)، ترجمته معروفة، والصحيح أن هذا تابعيٌّ.

وقد اعترض مُغلطاي على الحافظ جمال الدين المزي في قوله: ولد بالحبشة،
قال: فيه نظر؛ لِمَا ذَكَرَ ابنُ إسحاق، والزبير، وعمه، وعروة بن الزبير: أنه من
مهاجرة الحبشة.

وعند العسكري: رَدَّه النبي ﷺ ببدر، وضرب له بسهمه، والله أعلم،
انتهى^(١).

قوله: (من الرِّوَحَاءِ): هي بفتح الراء، ثم واو ساكنة، ثم حاء مهملة، ممدود،
وهي من عمل الفُرْعِ على نحوٍ من أربعين ميلاً من المدينة، وفي «مسلم»: على سِتَّةِ
وثلاثين، وفي «كتاب ابن أبي شيبة»: على ثلاثين، تقدَّمت^(٢).

قوله: (إلى بني عمرو بن عوف): هؤلاء من الأوس، مسكنهم قباء.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٣٨٨)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٢٣٧٣).

والحارثُ بن الصَّمَّةِ كُسِرَ من الرَّوْحاءِ، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ كُسِرَ أَيْضاً.
قال ابن إسحاق: ودفعَ اللِّوَاءَ إلى مصعبِ بن عُمَيْرٍ، وكان أبيضَ،
وكان أمامَ رسولِ الله ﷺ رايتانِ سوداوانِ، إحداهما مع عليِّ بن أبي
طالبٍ، والأخرى مع بعضِ الأنصارِ.

وقال ابنُ سعدٍ: كان لواءُ المهاجرين مع مصعبِ بن عُمَيْرٍ، ولواءُ
الخَزْرجِ مع الحُبَّابِ بن المنذرِ، ولواءُ الأوسِ مع سعدِ بن معاذٍ.
كذا قال، والمعروفُ أنَّ سعدَ بن معاذٍ كان يومئذٍ على حَرَسِ
رسولِ الله ﷺ في العَرِيشِ، وأنَّ لواءَ المهاجرين كان بيدِ عليٍّ.

قوله: (والحارث بن الصَّمَّة كسر من الرَّوْحاء): (الصَّمَّة): بكسر الصادِ
المهملة وتشديد الميم المفتوحة، ثم تاء التأنيث، وهذا ظاهرٌ جداً.
قوله: (خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ): (خَوَّاتُ) بفتح الخاء المعجمة، ثم واوٍ مشددةٍ
وفي آخره تاءٌ مُثناةٌ فوقُ.

قوله: (ودفعَ اللِّوَاءَ إلى مصعبِ بن عمير...): إلى أن قال: (رايتانِ
سوداوانِ): اللِّوَاءُ ممدودٌ، والألويةُ: المطَّارِدُ دونَ الأعلامِ، قاله الجوهريُّ^(١).
والرَّايَةُ: العَلَمُ، قاله أيضاً.

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: اللِّوَاءُ: ما كان مستطيلاً، والرَّايَةُ: ما كان مربعاً،
انتهى.

قوله: (مع بعض الأنصار): بعض الأنصار لا أعرفه، والله أعلم.
قوله: (مع الحُبَّابِ بن المنذر): (الحُبَّاب): بضمِّ الحاء المهملة وتخفيفِ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لوى).

قريءَ على أبي حفصٍ عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن
غديرٍ بعريين بغوطه دمشق وأنا أسمعُ: أخبركم أبو القاسم عبد الصمد
ابن محمد ابن أبي الفضل بن الحرستاني قراءةً عليه وأنتَ حاضرٌ في
الرابعة، فأقرَّ به، أنا أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي
سماعاً،

الموحدّة بعده، وفي آخره موحدّة أخرى.

قوله: (قريءَ على أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن
غدير): هذا الشيخ هو ابن القوّاس، أجازَ لشيخنا صلاح الدين بن أبي عمرو،
سمعَ منه شيخنا عمر بن الحسن بن أميلة، وقد أجازانا، وسمعتُ على الأول
أشياء.

قوله: (ابن غدير): هو بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة، ثم مثناة
تحت، ثم راء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بعريين): كذا في النسخة التي لي، وقد تقدّمت مراراً: (بعربيل)
باللام، وكذا رأيْتُها على الصواب في نسخةٍ صحيحةٍ، وأخرى، والله أعلم.

قوله: (ابن الحرستاني): تقدّم مرّات أنه بفتح الحاء المهملة.

قوله: (فأقر به): [تقدّم] أن الإقرار به، أو ما يقوم مقامه: هل هو شرط أم
لا؟ قولان، وأن الصحيح: أنه لا يشترط، وأنَّ بعضَ أهل الظاهر ذهب إلى أنه
شرط، وأنه قطع بذلك سليم بن أيوب الرازي، وكذا أبو إسحاق الشيرازي، وابن
الصبّاغ من الشافعية الثلاثة، وقد تقدّم.

قوله: (ابن المسلم): تقدّم أنه بفتح اللام المشدّدة.

قوله: (السلمي): تقدّم أنه بضم السين وفتح اللام.

قال: أنا أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، قال: أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار، قال: أنا أبو القاسم المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين الفرغاني، أنا أبو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، ثنا أحمد؛ يعني: ابن أبي أحمد الجرجاني، ثنا شبابة بن سوار الفزاري، ثنا قيس بن الربيع، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أعطى علياً الراية يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة.

قال ابن إسحاق:

قوله: (ابن أبي الحديد): تقدّم أنه بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين، والباقي معروف.

قوله: (ابن أركين): هو بفتح الهمزة وتشديد الراء المفتوحة، ثم كاف مكسورة، ثم مثناة تحت، ثم نون، ولا ينصرف للمعجمة والعلمية.

قوله: (شبابة بن سوار): هو بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى، ثم تاء التانيث، و(سوار): بفتح السين المهملة وتشديد الواو وفي آخره راء.

قوله: (عن الحكم): هو ابن عتيبة، الإمام المشهور.

قوله: (عن مقسم): هذا هو مقسم أبو القاسم، ويقال: أبو هاشم، مولى بني هاشم.

قوله: (عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أعطى علياً الراية... الحديث): هذا ليس في الكتب ولا في بعضها بهذه الطريق.

وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً، فاعتقبوها، فكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيراً، .

قوله: (وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً، انتهى):

* تنبيه: لم يذكر الخيل هنا، وقد ذكرها في آخر الغزوة قبيل من استشهد من المسلمين، فذكر السبل فرس مرثد، وبَعَزَجَة فرس المقداد، ويقال: سَبْحَة، قيل: وفرس الزبير اليمثوب، ومعه عليه السلام فرسان، الجملة خمسة أفراس على ما فيها من الخلاف.

قال بعض الحفاظ: لم يكن معهم غير فرسين: فرس الزبير وفرس المقداد، ولم يسمّهما.

فإن قيل: هذا في هذه «السيرة»: أنهم كان معهم خمسة أفراس، وأن بعض الحفاظ قال: لم يكن معهم غير فرسين، فماذا يصنع بما رواه الإمام أحمد في «المسند» من حديث علي عليه السلام قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد...، الحديث^(١)؟

وهذا حديث صحيح؛ لأن الإمام أحمد رواه عن عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي.

ورواه أيضاً عن محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه، وحارثة ثقة، ولكن ابن الجوزي قال: إنه متروك، ولم أر غيره وافقه على ذلك.

فلعل الجواب: أن هذا - إن كان - في بعض الأحوال دون الباقي.

وقد يقال: إن هؤلاء لا يذكرون هذا العدد إلا بنقل؛ فعلي نافي، وغيره مثبت.

هذا إن صحَّ الخمسة، أو ما قاله بعض الحفاظ: فرسان، والله أعلم.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٢٥).

وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليّاً رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

• تنبيه: لم يذكر المؤلف من استعمله عليه السلام على المدينة للصلاة لمّا خرج إلى بدر.

وفي «سيرة ابن هشام» من زيادته: أنه ابنُ أم مكتوم على الصلاة بالناس، ثم ردّ أبا لبابة من الرّوحاء، واستعمله على المدينة، انتهى^(١).

وقد قدّم المؤلف قريباً: أن أبا لبابة خلّفه على المدينة، ردّه من بئر أبي عنبّة، ثم ذكر بعيداً هذا أنه عليه السلام ردّه من بئر أبي عنبّة والياً على المدينة.

قوله: (وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليّاً رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً، انتهى): كان ينبغي أن يقول: موالي بالجمع، والظاهر أنه إنما عدل عن ذلك؛ لأنه لم يكن نزل: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبْيَابِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]؛ لأنها إنما نزلت بعد تزويجه عليه السلام زينب بنت جحش، وإنما كان يقال له قبل ذلك: زيد بن محمد، والله أعلم.

قال ابن القيم: وكان زيد بن حارثة وابنه وأبو كبشة وأنسة موالي رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً، انتهى^(٢).

سيأتي من حديث أسامة بن زيد: أن زيدا جاءهم بشيراً حين نفضوا أيديهم من قبر ربيعة بنت رسول الله ﷺ، فالظاهر أنه كان بالمدينة؛ أعني: أسامة.

فإن صح ما قاله ابن القيم أمكن تأويل ما يأتي، والله أعلم.

ولكن أسامة ذاك الحال كان صغيراً.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٩/٤).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/١٧٢).

ورويانا عن ابن سعد قال: أنا يونس بن محمد المؤدّب، ثنا حمادُ ابن سلمة، عن عاصم، عن زُرّ، عن ابن مسعود قال: كنّا يومَ بدرٍ كلّ ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعليّ زَمِيلَي رسولِ الله ﷺ، فكان إذا كانت عُقْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ قالوا: اركبْ حتّى نمشيَ عنك، فيقول: «ما أنتما بأقوى مِنّي على المشي، وما أنا بأغنى عن الأجرِ منكما». انتهى ما رويناه عن ابن سعد.

والمعروفُ أنَّ أبا لبابة رجَعَ من بئرِ أبي عنبّة، ولم يصحبهم إلى بدرٍ، ردّه رسولُ الله ﷺ والياً على المدينة، وقد تقدّم.

قال ابنُ إسحاق: وجعلَ على السّاقَةِ قيسَ بن أبي صَعَصَعَة أحدَ بني مازنِ بن النّجّارِ،

قوله: (وأبو كبشة وأنسة موليّا رسولِ الله ﷺ): (أبو كبشة) بفتح الكاف وإسكانِ الموحّدة، ثمّ شينٍ معجمة، ثمّ تاءُ التّأنيث، شَهِدَ بدرًا كما هنا، وتوفي في خلافة عمر، كذا قال الذهبيُّ في مكان، وفي مكانٍ آخر: يومَ موتِ الصديق، وهو أصرحُ في المقصود، قيل: اسمه سليم.

وأما (أنسة)، فكنته أبو مسرح من مولّدي السّراة، شَهِدَ بدرًا كما هنا، وقيل: كنيته: أبو مسروح، والله أعلم.

قوله: (عن ابن مسعود قال: كنّا يومَ بدرٍ كلّ ثلاثة على بعير): هذا ساقه المؤلفُ عن ابن سعدٍ بسنده إلى ابن مسعود، فذكرَ الحديثَ، وقد عزاه السّهيلى أيضاً إلى الحارثِ بن أبي أسامة، عن ابن مسعودٍ باللفظ^(١)، والله أعلم.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢١)، و«الروض الأنف» للسّهيلى (٣/ ٧٤).

فَسَلَكَ طَرِيقَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ لَقُوا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّاسِ، فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ خَبْرًا.

ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى أَتَى عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ: ذَفِرَانُ فَجَزَعَ فِيهِ،

قوله: «بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ»: (عِرْق) بكسر العين المهملة وإسكان الراء وبالقاف، و(الظبية) بضم الظاء المعجمة المُشَالَةِ، ثم موَحَّدَةٍ ساكنة، ثم مُثَنَّاةٌ تَحْتُ مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهو على ثلاثة أميال من الرِّوْحَاءِ مما يلي المدينة، وثم مسجدٌ للنبي ﷺ، وسيأتي أيضاً.

وفي «سيرة ابن إسحاق» هنا: الظُّبَيْة.

قال ابن هشام: الظُّبَيْة عن غير ابن إسحاق، والله أعلم^(١).

قوله: (لَقُوا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ): هذا الرَّجُلُ لا أعرفُ اسمه.

وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق بعدَ قوله: فلم يجدوا عنده خبراً، فقال له الناس: سلَّم على رسول الله ﷺ، قال: أَوْفَيْكُمْ رسولُ الله؟ قالوا: نعم، فسَلَّم عليه، ثم قال: إن كنتَ رسولَ الله فأخبرني عمَّا في بطن ناقتي هذه، فقال له سلمةُ بن سلامة بن وُقَيش: لا تسأل رسولَ الله ﷺ وأقبل عليَّ أنا أخبرك عن ذلك، نزوتَ عليها؛ ففي بطنها منك سخلة، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَهْ، أَفَحَشَتَ عَلَى الرَّجُلِ»، ثم أعرضَ عن سلمة، انتهى^(٢).

قوله: (ذَفِرَانُ): هو بفتح الذال المعجمة وكسر الفاء، ثم راء، ثم ألف، ثم نون.

= والحديث رواه أبو يعلى في «المسند» (٣٥٩٥)، والحاكم في «المستدرک» (٦٣٩)، والشاشي في «مسنده» (٦٣٩).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٦٣ / ٣).

(٢) المرجع السابق (١٦٠ / ٣).

ثُمَّ نَزَلَ، فَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ، فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَقَالَ وَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ وَأَحْسَنَ.

ثُمَّ قَامَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْضِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ، فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمْ مَقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرِّكَ الْغِمَادِ..

قال الصغاني في «الذيل والصلة»، في (الذال المعجمة مع الفاء والراء) ذفران: وادٍ قُرْبَ وادي الصفراء، كذا قال ابنُ إسحاق.

وأظنه: دُفْران؛ يعني: بدالٍ مهملة مفتوحة، ثم قاف ساكنة، والباقي مثل ما تقدم، انتهى.

ولم يذكره في (د ق ر) بالكلية، وقد رأيتُ في بعض نسخ «سيرة ابن هشام» مضبوطاً بهما بالقلم، ولكن في نسخة غير معتمدة، ولم يتحرَّر فيها الضبطُ في الحركات.

قوله: (ليمنعوا عيرهم): تقدَّم العيرُ، وتقدَّم أنها كانت ألفَ بعيرٍ.

قوله: (إلى برك الغماد): تقدَّم ضبطُ (بَرِّكَ الْغِمَادِ) في (هجرة أبي بكر)، وهو بفتح الموحَّدة - وبعضهم يكسرها - وإسكانِ الراءِ فيهما، و(الْغِمَادِ): بكسرِ الغينِ المُعْجَمَةِ وضمِّها وتخفيفِ الميمِ وفي آخره دالٌ مهملةٌ، وهو موضعٌ في أقاصي هَجَرَ.

وقال أبو ذرٌّ في «حواشيه» في هذه الغزوة: موضعٌ بناحية اليمن، وقيل: هو أقصى هَجَرَ، انتهى.

لَجَالِدُنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى نَبْلُغَهُ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«أَشِيرُوا عَلَيَّ» .

فَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ عَائِذٍ : أَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّهَا قُرَيْشٌ
وَعَرْضُهَا ، وَاللَّهِ مَا ذَلَّتْ مِنْذُ عَزَّتْ ، وَلَا آمَنْتْ مِنْذُ كَفَرَتْ ، وَاللَّهِ لَتُقَاتِلَنَّكَ ،
فَاتَّهَبْ لَذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، وَأَعِدِّ لَذَلِكَ عُدَّتَهُ .

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ : قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْأَنْصَارَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
عَدُوُّ النَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا بُرَاءُ
مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهَا فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا ،
نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءُنَا وَنِسَاءُنَا ،

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ : أَنَّهَا مَدِينَةُ الْحَبْشَةِ ، انْتَهَى ^(١) ، وَاللَّهِ
أَعْلَمُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَطْوَلًا .

قوله : (لجالدنا معك) : المُجَالِدَةُ : المُضَارَبَةُ بالسيفِ .

قوله : (وابن عائذ) : تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ بِالْمُنْشَأَةِ تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَأَنَّهُ
الْحَافِظُ الْمَعْرُوفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ .

قوله : (وأعدد) : هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَمْرٌ مِنَ الرُّبَاعِيِّ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا .

قوله : (عَدَدُ النَّاسِ) : (عَدَدٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبِالدَّالِّينِ مَهْمَلَتَيْنِ ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ .

قوله : (من ذمامك) : تَقَدَّمَ أَنَّ الذِّمَامَ : الْحُرْمَةُ .

قوله : (في ذمتنا) : الذِّمَّةُ : الْأَمَانُ .

(١) انظر : «الروض الأنف» للسهيلى (٢/ ١٠٥) .

فكان رسول الله ﷺ يتخوفُ ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممّن دهمه بالمدينة من عدوّه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوّ من بلادهم.

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال له سعد بن معاذ: لعلك تريدنا يا رسول الله؟

فقال: «أجل».

قال: فقد آمنا بك، وصدّقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السّمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، . . .

قوله: (دهمه بالمدينة): دهمه بكسر الهاء يدهمه بفتحها؛ أي: نزل به.

ودهمتهم الخيل، قال أبو عبيدة: ودهمتهم بالفتح أيضاً لغة، وكذا قال ابن القوطيّة: إن اللّغتين في دهمتهم الخيل.

وقال أبو ذر في «حواشيه»: دهمه؛ أي: فجأه، يقال: دهمتهم الخيل: إذا فجئتهم على غير استعداد، فجعل هذا من دهمتهم الخيل، فعلى هذا يكون فيه اللّغتان.

قوله: (أجل): تقدّم ضبطه، وأن معناه: نعم، وتقدّم فيه كلام غير ذلك.

قوله: (صبر): هو بضمّ الصاد والموحّدة.

قوله: (صدق): هو بضمّ الصاد والدّال.

لعلَّ الله يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ، فسرَّ بنا على بَرَكَه الله تعالى .

وقد روينا من طريق مسلم: أن الذي قال ذلك سعد بن عبادة سيِّدُ
الخَزْرجِ، وإنما يُعرَفُ ذلك عن سعد بن معاذٍ، كذلك رواه ابنُ إسحاق،
وابنُ عُقبة، وابنُ سعدٍ، وابنُ عائذٍ، وغيرُهم .

واختلفَ في شهودِ سعدِ بن عبادة بدرًا، لم يذكره ابنُ عُقبة،
ولا ابنُ إسحاق في البدريّين، وذكره الواقديُّ والمدائنيُّ وابنُ الكلبيِّ
فيهم .

وروينا عن ابنِ سعدٍ: أنَّه كان يتهيأ للخروجِ إلى بدرٍ، ويأتي دُورَ
الأنصارِ يحضُّهم على الخروجِ، فنُهِشَ قبلَ أن يخرجَ، فأقام، فقال
رسولُ الله ﷺ: «لَيْنَ كانَ سعدٌ لم يشهدْها لقد كانَ عليها حَرِيصاً» .

قال: وروى بعضهم أنَّ رسولَ الله ﷺ ضربَ له بسَهْمِه وأجره،
وليس ذلك بمُجمَع عليه، ولا ثَبَت، ولم يذكره أحدٌ ممن يروي المغازيَ
في تسمية مَنْ شَهِدَ بدرًا، ولكنَّه قد شَهِدَ أحدًا والخندقَ، والمشاهدَ
كلَّها معَ رسولِ الله ﷺ .

قوله: (وقد روينا من طريق مسلم): فذكر أنَّ سعدَ بن عبادة قال ذلك، إلى
أن قال: (وذكره الواقديُّ والمدائنيُّ وابنُ الكلبيِّ فيهم) .

ثم قال بُعِيده: (ولم يذكره)؛ يعني: سعد بن عبادة (أحدٌ ممن يروي المغازي
في تسمية مَنْ شَهِدَ بدرًا)، فهذا تناقضٌ منه؛ لأنه ذكر أنه ذكره فيهم الواقديُّ والمدائنيُّ
وابنُ الكلبيِّ، والله أعلم .

قوله: (فُنْهِشَ): هو بضمِّ النونِ وكسرِ الهاءِ وبالشينِ المعجمة، مبنِيٌّ لما لم

رجع إلى الأول: قال: فسُرَّ النبي ﷺ بقول سعدٍ، ونشَطَه ذلك،
ثمَّ قال: «سِيرُوا وأبشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ
لَكَائِي الْآنَ أَنْظِرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ»، ثمَّ ارتحلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذِفْرَانَ،
ثمَّ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ بَدْرٍ، فَرَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

قال ابن هشام: هو وأبو بكر الصديق.

قال ابن إسحاق: كما حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ، حَتَّى
وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ.

يُسَمَّى فَاعِلُهُ، وَمَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ.

قوله: (وأبشروا): هو بفتح الهمزة وكسر الشين، أمرٌ من الرُّباعيِّ.
قوله: (وعدني إحدى الطائفتين): الطائفتان: العيرُ المقبلَةُ مع أبي سفيان
وأصحابِهِ، أَوْ مَنْ نَفَرَ مِنْ مَكَّةَ لَاسْتِنْقَاذِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قوله: (من ذفران): تقدَّم أعلاه ضبطه.

قوله: (محمد بن يحيى بن حبان): هو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة،
وهذا معروفٌ عند أهله جداً، وحَبَّانُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ، كَذَا قَالَ
جَمَاعَةٌ، أَصَابَتْهُ أَمَةٌ فِي رَأْسِهِ، وَالْأَشْهُرُ أَنَّ الَّذِي كَانَ يُخَدِّعُ وَالِدَهُ مُنْقَذُ بْنُ عَمْرٍو،
كَذَا ذَكَرَهُ (نخ) فِي «تَارِيخِهِ» مُقْتَصِراً عَلَيْهِ^(١)، وَكَذَا ذَكَرَهُ أَيْضاً غَيْرُهُ، وَحَبَّانُ وَمُنْقَذُ
صَحَابِيَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وقف على شيخ من العرب): هذا الشيخُ قال ابنُ هشامٍ في «سيرته»:

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧/٨).

فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تُخبراني مَنْ أنتما؟

فقال له رسول الله ﷺ: «إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ».

فقال الشيخ: ذاك بذاك؟

قال: «نعم».

قال الشيخ: فإنه قد بلغني أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وكذا، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَنِي فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وكذا، لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وكذا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَدَقَ فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ كَذَا وكذا، لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ قُرَيْشٌ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ؛ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟

فقال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ مِنْ مَاءٍ»، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ.

يقال: الشيخ سفيان الضمري، انتهى^(١).

وسفيان الضمري لا أعلم له إسلاماً، ولا ترجمة، والله أعلم.

قوله: (نحن من ماء): الذي ظهر لي في معناه: من ماءٍ دافقٍ، ويحتمل غير

ذلك، والله أعلم.

والشيخ المشار إليه حملة على المنهل، ثم رأيتُ شيخنا العلامة أبا جعفر

الأندلسي في شرح: بطيئة أنزل...، القصيد التي لشيخنا أبي عبيد الله المزي رقيقه،

قال: إنه تورية، وأنَّ (ماء) قبيلة، والله أعلم.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٦٣/٣).

قال: يقول الشيخ: ما من ماء؟ أمِن العراق؟

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه، فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتئمسون الخبر له عليه، فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد، فأتوهما فسألوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي.

فقالا: نحن سقاء قريش، بعثونا نسقيهم من الماء، فكرة القوم خبرهما، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان، فضربوهما، فلما أذلّوهما قالا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما.

وركع رسول الله ﷺ وسجد سجديته، ثم سلم، وقال: «إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذّباكم تركتموهما، صدقا والله؛ إنهما لقريش، أخبراني عن قريش».

قالا: هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى.

قوله: (فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد): (عريض) بضم العين المهملة وكسر الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم ضاد معجمة، وأسلم وعريض لا أعلم لهما إسلاماً، والله أعلم.

قوله: (أذلّوهما): هو بالذال المعجمة وبالقاف؛ أي: بلغوا منهما الجهد.

قوله: (بالعدوة القصوى): (العدوة): بضم العين وكسرها، وقرىء بهما في السبع: جانب الوادي وحافته، والجمع عداء - مثل بزيمة وبرام، ورهمة ورهام - وعديات.

والكثيبُ: العَقَنْقَلُ.

فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «كم القومُ؟»، قالوا: كثيرٌ.

قال: «ما عدَّتهم؟»، قالوا: ما ندرى.

قال: «كم ينحرونَ كلَّ يومٍ؟»، قالوا: يوماً تسعاً، ويوماً عشراً.

قال ﷺ: «القومُ ما بينَ التسعِ مئةٍ والألفِ».

ثمَّ قال لهما: «فمنَ فيهم منَ أشرافِ قُرَيْشٍ؟».

قالوا: عتبةُ بن ربيعةَ، وشيبةُ بن ربيعةَ، وأبو البختريُّ بنُ هشامٍ،

وحكيمُ بن حزامٍ،

وقال أبو عمرو: العِدْوَةُ والعُدْوَةُ: المكانُ المرتفعُ، والله أعلم.

قوله: (والكثيبُ العَقَنْقَلُ): العَقَنْقَلُ: هو بفتح العينِ المهملةِ وفتح القافينِ بينهما نوْنٌ ساكنةٌ ثم لام: الكثيبُ العظيمُ المتداخلُ الرَّمْلِ، والجمعُ عَقَاقِلُ.

قوله: (قال ﷺ: «القومُ ما بينَ التسعِ مئةٍ والألفِ»): فيه إضافةُ المعرفةِ إلى النكرةِ، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك في حديثٍ بحيرا في أوائل هذا التعليق.

وقد تقدَّم أن في «صحيح مسلم»: أنهم كانوا ألفاً، وأن بعضَ الحفاظِ قال: تسع مئة وخمسين، وقد تقدَّم ذلك في هذه «السيرة»، وذكر القولين.

قوله: (عتبةُ بن ربيعة): تقدَّم أنه هلكَ على شركه قتيلاً في بدر، كما سيأتي.

قوله: (وشيبةُ بن ربيعة): تقدَّم أنه هلكَ على شركه قتيلاً ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وأبو البختري بن هشام): تقدَّم ضبطه، وأنه هلكَ على شركه قتيلاً ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وحكيم بن حزام): تقدَّم ضبطه، وأن حِزاماً بالزاي، وتقدَّم أن

ونوفل بن خُوَيْلِدٍ، والحارث بن عامر بن نوفل، وطُعَيْمَةُ بن عَدِيٍّ بن نوفل، والنَّضْرُ بن الحارث، وزَمْعَةُ بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمِيَّةُ بن خَلَفٍ، ونَبِيَّةٌ ومُنَبَّةُ ابنا الحَجَّاجِ، وسُهَيْلُ بن عمرو، وعمرُو ابن عبد ودٍّ، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ على الناسِ،

حَكِيمًا هذا أسلمَ وصَحِبَ.

قوله: (ونوفل بن خُوَيْلِدٍ): هذا قُتِلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: (والحارث بن عامر بن نوفل): هذا قُتِلَ على كفره ببدر، كما

سيأتي.

قوله: (وطُعَيْمَةُ بن عَدِيٍّ): هذا قُتِلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: (والنَّضْرُ بن الحارث): هو بالضادِ المعجمة، وهذا ظاهرٌ، ولا يلتبسُ بنصر؛ لأنَّ نصرًا بالصادِ المهملة لا يجيء بالألفِ واللام، بخلافِ النَّضْرِ بالضادِ المعجمة، فإنه لا يأتي إلا بالألفِ واللام، والنَّضْرُ هذا حُمِلَ أسيرًا، وقُتِلَ صبراً بالصفراء كما سيأتي.

قوله: (وزمعة بن الأسود): هذا قُتِلَ كافرًا ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وأبو جهل بن هشام): هذا قُتِلَ كافرًا ببدر، وهذا معروفٌ، وسيأتي

كذلك.

قوله: (وأمية بن خلف): هذا قُتِلَ كافرًا ببدر، كما سيأتي.

قوله: (ونبئة ومنبئة ابنا الحَجَّاجِ): هذان قُتِلَا على شِرْكهما ببدر، كما

سيأتي.

قوله: (وسهيل بن عمرو): هذا أسلمَ وصَحِبَ ﷺ.

قوله: (وعمرُو بن عبد ود): هذا قُتِلَ كافرًا قتله عليٌّ بالخندق، كما سيأتي.

فقال: «هذه مَكَّةُ قد أَلَقْتُ إليكم أَفْلاذَ كَبِدِهَا» .

قال ابن عُقْبَةَ: وزَعَمُوا: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَحَرَ لَهُمْ حِينَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ عَشَرَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ لَهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بَعْسَفَانَ تِسْعَ جَزَائِرَ، وَنَحَرَ لَهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو بِقُدَيْدٍ عَشَرَ جَزَائِرَ .
وَمَالُوا مِنْ قُدَيْدٍ إِلَى مَنَاءَ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ، فَظَلُّوا فِيهَا،

قوله: (أَلَقْتُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا): الْأَفْلاذُ: جَمْعُ فَلَذَةٍ، وَالْأَفْلاذُ: الْقِطْعُ، أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَمِيمَ قَرِيشٍ وَلِبَابِهَا وَأَشْرَافَهَا، كَمَا يُقَالُ: فَلَانُ قَلْبُ عَشِيرَتِهِ؛ لِأَنَّ الْكَبِدَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ .

وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: أَنَّ مَكَّةَ أَخْرَجَتْ رِجَالَهَا الْمَشْهُورِينَ وَالْعِظَمَاءَ مِنْهَا، شَبَّهَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِكَبِدِهَا، كَأَكْبَادِ ذَوَاتِ الْكَبِدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَوٍ فِي أَجْوَافِهَا، وَرَفْعَةُ ذَلِكَ وَنَفَاسَتِهِ، شَبَّهَ بِفَلَذَةِ الْكَبِدِ، وَهُوَ أَفْضَلُ مَا يُشَوَّى مِنَ الْبَعِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَمْرَأَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله: (عَشَرَ جَزَائِرَ): الْجَزُورُ: الْبَعِيرُ إِذَا كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ، تَقُولُ: هَذِهِ الْجَزُورُ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَرًا، وَالْجَمْعُ: جُزُرٌ وَجَزَائِرُ .

قوله: (صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ): هَذَا هُوَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو وَهْبٍ، أَسْلَمَ بَعْدَ حُتَيْنٍ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَشْرَافِ وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَجْوَادِ، تَوَفَّى سَنَةَ (٤٢)، أَخْرَجَ لَهُ (م ٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»، رحمته الله .

قوله: (بَعْسَفَانَ): هِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بِهَا مَنْبَرٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ .

قوله: (سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَصَحِبَ بَعْدَ ذَلِكَ، رحمته الله .

قوله: (قُدَيْدٍ): هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

قوله: (مَنَاءَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ اسْمُ صَنْمٍ .

فَأَقَامُوا فِيهَا يَوْمًا، فَنَحَرَ لَهُمْ شَيْبَةُ بْنُ رَيْبَةَ تِسْعَ جَزَائِرَ، ثُمَّ أَصْبَحُوا
بِالْجُحْفَةِ، فَنَحَرَ لَهُمْ عَتَبَةُ بْنُ رَيْبَةَ عَشْرَ جَزَائِرَ، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِالْأَبْوَاءِ،
فَنَحَرَ لَهُمْ مَقِيسُ بْنُ عَمْرِو الْجُمَحِيُّ تِسْعَ جَزَائِرَ.

وَنَحَرَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَ جَزَائِرَ، وَنَحَرَ لَهُمُ الْحَارِثُ
ابْنُ عَامِرٍ بْنُ نُوْفَلٍ تِسْعًا، وَنَحَرَ لَهُمُ أَبُو الْبَخْتَرِيُّ عَلَى مَاءٍ بِدْرِ عَشْرَ
جَزَائِرَ، وَنَحَرَ لَهُمُ مَقِيسُ الْجُمَحِيُّ عَلَى مَاءٍ بِدْرِ تِسْعًا،

قوله: (شَيْبَةُ بْنُ رَيْبَةَ): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى كُفْرِهِ بِبَدْرٍ.

قوله: (بِالْجُحْفَةِ): هِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بِمَنْبَرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ
عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ، وَهِيَ مَهْبِئَةٌ، وَاسْمُهَا بِالْجُحْفَةِ؛ لِأَنَّ السَّيْلَ أَجْحَفُهَا، وَحَمَلَ أَهْلُهَا،
وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْبَحْرِ، وَعَلَى ثَمَانِيَةِ مَرَاكِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ بِقَرَبِ رَاغٍ.
قوله: (عَتَبَةُ بْنُ رَيْبَةَ): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، وَأَنَّهُ قُتِلَ عَلَى كُفْرِهِ
بِبَدْرٍ، كَمَا سَيَأْتِي.

قوله: (بِالْأَبْوَاءِ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ فِي أَوَّلِ (الْمَغَازِي) وَأَيْنَ هُوَ.

قوله: (الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ): هَذَا عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، جَاءَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ - فَلَقِيهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُقَالُ: غَيْرَهَا - مُسْلِمًا كَمَا سَيَأْتِي، فَرَجَعَ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى مَكَّةَ، وَحَضَرَ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ، صَحَابِيُّ جَلِيلٌ مَشْهُورٌ التَّرْجَمَةُ، فَلَا نَطَوْلُ بِهِ.
قوله: (الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نُوْفَلٍ): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى كُفْرِهِ بِبَدْرٍ، كَمَا
سَيَأْتِي.

قوله: (أَبُو الْبَخْتَرِيُّ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَتَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى كُفْرِهِ بِبَدْرٍ، كَمَا
سَيَأْتِي.

قوله: (مَقِيسُ الْجُمَحِيِّ): هُوَ مَقِيسُ بْنُ عَمْرِو، وَ(مَقِيسٌ) هَذَا لَا أَعْرِفُ لَهُ

ثُمَّ شَغَلَتْهُمْ الْحَرْبُ، فَأَكَلُوا مِنْ أَزْوَادِهِمْ.

وقال ابنُ عائذٍ: كانَ مَسِيرُهُمْ وإِقَامَتُهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْجَحْفَةَ عَشَرَ لِيَالٍ.

قال ابنُ إِسْحَاقَ: وكانَ بَسْبَسُ بنِ عمرو.....

إسلاماً، وسأذكر في مقيس بن صُبابَةَ شيئاً، وما أدري: هل يجيء ذلك في كلِّ مَنْ اسمه مقيس، وهذا هو الظاهرُ، أو في ابنِ صُبابَةَ فقط؟ والله أعلم.

قوله: (وقال ابنُ عائذٍ): تقدَّم مراراً أَنَّهُ بِالمَثْنَاءِ تحَتُّ وبِالذَّالِ المعجمة، وأنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ عائذٍ صاحبُ «المغازي»، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (وكانَ بسبس بن عمرو، انتهى): وقع في «صحيح مسلم»: فبعثَ النبي ﷺ بُسَيْسَةَ، كذا لجميعِ رواته^(١)، والمعروفُ كما هنا: (بَسْبَس)، وفي بعض نسخ «مسلم»: (بسيسة) بزيادةِ تاءِ التَّائِيثِ على (بسبس).

قال الذهبيُّ في «تجريدِهِ»: بُسَيْسَةُ بن عمرو بعثه النبي ﷺ عيناَ للعير، والأصحُّ بَسْبَسُ أو بَسْبَسَةَ، وقال في بَسْبَسٍ: بسبس الجُهَنِيُّ الأنصاريُّ حليفُ لهم، ثم ذكرَ أَنَّهُ شهد بدرًا، وأنَّهُ بعثه عيناَ، انتهى.

وقال الشَّهْلِيُّ ما لفظه: وذكرَ بَسْبَسُ بن عمرو الجُهَنِيُّ وَعَدِي بن أبي الزغباء حينَ بعثهما رسولُ الله ﷺ يتجسَّسانِ الأخبارَ عن عيرِ قريش، وفي «مصنف أبي داود»: (بُسَيْسَةَ)^(٢) مكانَ (بَسْبَسٍ)، وبعضُ رواةِ «أبي داود» يقولُ فيه: (بُسَيْسَةَ) بضَمِّ الباءِ، وكذلك وقعَ في كتابِ «مسلم»، ونسبه ابنُ إِسْحَاقَ إلى جُهَيْنَةَ، ونسبه غيره إلى دُيَّان، وقال: هو بَسْبَسُ بن عمرو بن ثعلبة بن خَرَشَةَ بن عمرو.

(١) رواه مسلم (١٩٠١) من حديث أنس بن مالك ؓ.

(٢) رواه أبو داود (٢٦١٨) من حديث أنس ؓ.

وعدي بن أبي الزَّغْبَاءِ قَدْ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِدْرًا، فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ،

ابن سعد بن ذبيان.

ثم ذكر عدي بن أبي الزَّغْبَاءِ، وسيجيءُ كلامه بعد هذا، انتهى^(١).

وذكره أبو عمر فقال: بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خَرَشَةَ بن عمرو بن سعد ابن ذبيان الذيباني ثم الأنصاري، حليف لبني طريف بن الحَزْرَجِ.

ويقال: بَسْبَسُ بن بشر حليف الأنصار، شهد بدرًا، وهو الذي بعثه عليه السلام مع عدي بن أبي الزَّغْبَاءِ لِيُعْلَمَا عِلْمَ عِيرِ أَبِي سَفِيان بن حرب^(٢).

قوله: (وعدي بن أبي الزَّغْبَاءِ): (الزَّغْبَاءِ): بفتح الزاي وإسكان الغين المعجمة، ثم موخدة، ممدود، واسم (أبي الزَّغْبَاءِ): سنان بن سُبَيْع الجُهَنِي، حليف بني النجار، بدري، توفي زمن عمر، رضي الله عنه.

قال السَّهْلِيُّ: عدي بن أبي الزَّغْبَاءِ سنان بن سُبَيْع بن ثعلبة بن ربيعة بن بُذَيْل، وليس في العرب بُذَيْلٌ بالذال المنقوطة غير هذا، قاله الدارقطني، وهو بُذَيْلُ ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةُ هو ابنُ سُود بن أسلم - بضم اللام - ابن الحاف بن قُصَاعَةَ.

قال ابنُ عُقْبَةَ: عدي بن أبي الزَّغْبَاءِ حليف بني مالك بن النجار، مات في خلافة عمر رضي الله عنه، وكان قد شهد بدرًا وأحدًا والخندق مع رسول الله ﷺ، انتهى^(٣).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (٣/ ٥٦).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٠).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (٣/ ٥٦).

ثُمَّ أَخَذَا شَنَا لَهُمَا يَسْتَسْقِيَانِ فِيهِ، وَمَجْدِيُّ بْنُ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ عَلَى الْمَاءِ .
 فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ جَارَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهُمَا تَلَا زَمَانَ
 عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِمَا حَبَّتْهَا: إِنَّمَا تَأْتِي الْعَيْرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ،
 فَأَعْمَلْ لَهُمْ، ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ .
 فَقَالَ مَجْدِيٌّ: صَدَقْتَ . ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا .

وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى
 أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا، ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ

وكما قال الدَّارِقُطْنِيُّ فِي بُذَيْلِ الْمَذْكُورِ، قَالَ الْأَمِيرُ ابْنُ مَأْكُولَا وَغَيْرُهُ^(١) .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: عَدِيٌّ بْنُ الرَّغْبَاءِ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ^(٢)، فَذَكَرَهُ نَحْوُ
 ذِكْرِ السُّهْلِيِّ لَهُ، وَالسُّهْلِيُّ غَالِبًا يَأْخُذُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 قَوْلُهُ: (شَنَا لَهُمَا): الشَّنُّ: بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ: الْقَرِيبَةُ الْبَالِيَةُ،
 يُقَالُ: شَنٌّ وَشَنَّةٌ .

قَوْلُهُ: (وَمَجْدِي بْنُ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ عَلَى الْمَاءِ): تَقْدِمُ أَنَّ مَجْدِيًّا هَذَا لَا أَعْلَمُ
 لَهُ إِسْلَامًا .

قَوْلُهُ: (جَارَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ): هَاتَانِ الْجَارِيتَانِ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُمَا .
 قَوْلُهُ: (الْحَاضِرِ): تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَى الْحَاضِرِ فِي (خَبَرِ الرِّضَاعِ) .
 قَوْلُهُ: (تَلَا زَمَانَ): هُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ، وَهُوَ مَحْذُوفٌ إِحْدَى التَّائِينَ، وَهَذَا ظَاهِرٌ .
 قَوْلُهُ: (ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ): تَقْدِمُ مَرَارًا أَنَّهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (١/ ٢٢١) .

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٥٩) .

حتى تقدّم العيرَ حَذْراً حَتَّى وَرَدَ الماءَ، فقال لِمَجْدِي بن عمرو: هل أَحَسَسْتَ أحداً؟

قال: ما رأيتُ أحداً أَنْكَرُهُ إِلَّا أَنِّي قد رأيتُ رَاكِبِينَ قد أناخا إلى هذا التِّلِّ، ثُمَّ اسْتَقَيَا في شَنْ لهما، ثُمَّ انْطَلَقَا.

فأتى أبو سفيانَ مُنَاخَهُما، فأخَذَ مِنْ أبعادِ بعيريهما، ففَتَّه ثُمَّ شَمَّه؛ فإذا فيه النَّوَى، فقال: هذه واللهِ علائِفُ يَثْرِبَ.

فرَجَعَ إلى أصحابِهِ سَرِيعاً، فضَرَبَ وَجَهَ عَيرِهِ عن الطَّرِيقِ، فساحَلَ بها، وتركَ بَدْراً بَيَّسارٍ، وانْطَلَقَ حَتَّى أُسْرِعَ، وأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ.

فلَمَّا نَزَلُوا الجُحْفَةَ رَأَى جُهِيمُ بَنُ أَبِي الصَّلْتِ بنَ مَخْرَمَةَ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ.....

عبد شمسٍ، والد معاوية، وأنه أسلمَ ليلةَ الفتح، وكان مِنَ المؤلِّفَةِ، ثم حُسِّنَ إسلامُهُ، وتقدَّم متى توفِّي، وأنه توفِّي بالمدينة المشرفة.

قوله: (مناخهما): المُنَاخُ بضم الميم: مَبْرَكُ الإِبِلِ، وهذه اللفظةُ ليست في «صحاح» الجوهريِّ.

قوله: (فساحل بها): أي: أخذ طريقَ الساحلِ، والساحلُ: جانبُ البحرِ.

قوله: (الجحفة): تقدَّم قريباً أين هي، وأنها بقربِ رابغ، ولماذا سُمِّيَت الجُحْفَةُ.

قوله: (رأى جُهِيمَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ بنَ مَخْرَمَةَ بنِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ):

كذا في النسخة والرواية، وصوابه: حذف (أبي)، وهو: جُهِيمُ بنِ الصَّلْتِ، أسلمَ جُهِيمٌ عام خَيبَر، وقيل: في الفتح.

رُؤْيَا، فقال: إِنِّي فيما يرى النَّائمُ، وإِنِّي لِبَيْنِ النَّائمِ وَالْيَقْظَانِ؛ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى وَقَفَ وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ، فَعَدَّدَ رَجَالاً مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَّةٍ بَعِيرِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعُسْكَرِ، فَمَا بَقِيَ خِבَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعُسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ دَمِهِ.

قال: فَلَبَّغْتُ أَبَا جَهْلٍ، فقال: وَهَذَا أَيْضاً نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، سَيَعْلَمُ غَداً مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ التَّقِينَا؟

قال ابنُ إسحاق: وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ: إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَقَدْ نَجَّاهَا اللَّهُ، فَارْجِعُوا.

قال المؤلفُ في (الفوائد) عَقِبَ هَذِهِ الْغَزْوَةِ: (جُهِيمُ بْنُ الصَّلْتِ أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ، وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ)، انْتَهَى.
يعني: والصوابُ حذفُ (أبي)، والله أعلم.

قوله: (رُؤْيَا): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهَُا غَيْرُ مَنْوُونَةٍ، وَأَنَّهَا فَعْلَى.

قوله: (فِي لَبَّةٍ): هِيَ بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحَدَةِ، وَهِيَ الْمَنْحَرُ، وَجَمْعُهَا: لَبَّاتٌ، وَكَذَلِكَ اللَّبَبُ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْفِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ الْأَلْبَابُ.

قوله: (فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعُسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ): الْخِبَاءُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْمَوْحَدَةِ الْمَخْفَفَةِ، مَمْدُودٌ، وَهُوَ أَحَدُ بُيُوتِ الْعَرَبِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ،

فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجعُ حتى نردَ بذرًا - وكان بذرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهِ سَوْقٌ كُلُّ عَامٍ - فَنُقِيمَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَنَنَحِرُ الْجَزُورَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَنَسْقِي الْخَمْرَ، وَتَعْرِزُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبِ، وَبِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا.

وقال الأخنسُ بن شَرِيْقٍ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ: يَا بَنِي زُهْرَةَ؛ قَدْ نَجَّى اللَّهُ أَمْوَالَكُمْ، وَخَلَصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَخْرَمَةَ بَنِ نُوْفَلٍ، وَإِنَّمَا نَفَرْتُمْ لَتَمْنَعُوهُ وَمَالَهُ، فَاجْعَلُوا بِي جُبْنَهَا وَارْجِعُوا،

وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرِ، وَيَكُونُ عَلَى عُمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، وَالْجَمْعُ: أُخْيِيَّةٌ، وَاللَّعْبُ بِالْمَعَارِفِ، وَهِيَ الدُّفُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يَضْرِبُ، وَقِيلَ: إِنَّ كُلَّ لَعِبٍ عَزْفٌ. وقال أبو ذرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: (يَعْرِزُ) مَعْنَاهُ: يَضْرِبُ عَلَيْنَا بِالْمَعَارِفِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ.

وقوله: (الْقِيَانُ) تَقَدَّمَ أَنَّهُ جَمْعُ قَيْئَةٍ، وَهِيَ الْأُمَةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تُغْنِ، وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُ عَلَى الْمُغْنِيَةِ، وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا، وَجَمْعُهَا: قَيَّانَاتُ وَقِيَّانُ.

قوله: (وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ): (الْأَخْنَسُ): تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَهُ أُبَيٌّ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَصَحِبَ، وَهُوَ قَدِيمُ الْوَفَاةِ، يَعْرِفُ بِالْأَخْنَسِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ خَاءٍ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُونٌ مُفَتْوحَةٌ، ثُمَّ سِينٌ مَهْمَلَةٌ، وَ(شَرِيْقٍ) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ الرَّاءِ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ قَافٍ.

قوله: (مَخْرَمَةُ بَنِ نُوْفَلٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (مَخْرَمَةَ) بِاسْكَانِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ وَصَحِبَ ﷺ.

قوله: (جُبْنَهَا): الْجُبْنُ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ.

فإنَّه لا حاجة لكم بأن تخرُجوا في غير ضَيْعَةٍ، لا ما يقولُ هذا .

فرجعوا فلم يشهدْها زُهرِيٌّ، ولا عَدَوِيٌّ أيضاً، ومضى القومُ .

وكان بينَ طالبٍ بن أبي طالبٍ - وكان في القومِ - وبينَ بعضِ قُرَيْشٍ محاورَةٌ، فقالوا: والله لقد علِمنا يا بني هاشمٍ وإن خرَجْتُم معنا أنَّ هواكم لَمَعَ مُحَمَّدٍ، فرجعَ طالبٌ إلى مَكَّةَ مع مَنْ رَجَعَ .

ومضت قُرَيْشٌ حتَّى نزلوا بالعدوةِ القصوى من الوادي خلفَ العَقَنْقَلِ وبطنِ الوادي، وبعثَ اللهُ السَّمَاءَ، وكان الوادي دَهْساً،

قوله: (وكان بين طالب بن أبي طالب): هذا هو أخو علي بن أبي طالب، أسلم كلُّ أولادِ أبي طالب: عليٌّ، وجعفرٌ، وعقيلٌ، وأم هانئ، وجُمَانَةُ، وأم طالب، إلا طالباً، فيقال: إنَّ الجنَّ اختطفته، والله أعلم .

قوله: (وبعض قريش): بعض قريش لا أعرفه، والله أعلم .

قوله: (محاورَةٌ): المحاورَةُ: المجاورةُ، وقد تقدَّم ذلك .

قوله: (بالعدوة القصوى): تقدَّم الكلامُ على العدوة، وأنها بالضمِّ والكسرِ قراءتان في السبع، وأنها جانبُ الوادي .

قوله: (خلف العَقَنْقَلِ): تقدَّم الكلامُ قريباً على (العقنقل) .

قوله: (وبعث الله السماء): أي: المطرَ .

قوله: (دهساً): هو بفتح الدَّالِ والهَاءِ وبالسَّينِ المهملتين، والدَّهَسُ والدَّهَّاس: مثل اللَّبْثِ واللَّبَّاثِ: المكانُ السَّهْلُ لا يبلغُ أن يكون رملاً، وليس هو بترابٍ ولا طينٍ، ولونه الدُّهْسَةُ .

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: دَهَسٌ: ليس كثيرُ الترابِ، انتهى .

فَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا مَا لَبَّدَ لَهُمُ الْأَرْضَ، وَلَمْ يَمْنَعَهُمْ مِنَ الْمَسِيرِ، وَأَصَابَ قُرَيْشًا مِنْهَا مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُيَادِرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرِ، فَنَزَلَ بِهِ.

قال ابنُ إسحاقَ: فَحَدَّثْتُ عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزَلَ، أَمَنْزَلَ أَنْزَلَكَ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ، وَلَا أَنْ نَتَأَخَّرَ عَنْهُ؟ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟

قال: «بل هو الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ».

قوله: (فَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ): (رسول) منصوبٌ مفعولٌ، و(أصحابه) معطوفٌ عليه، و(ما لبَّد) الفاعلُ محلُّه الرَّفْعُ.

قوله: (لبد): أي: شدَّد.

قوله: (فَحَدَّثْتُ): هو بضمِّ الحاءِ وكسرِ الدالِ المشدَّدةِ، مبنِيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ، وهو بضمِّ التاءِ على التكلُّمِ، وهذا الذي حدَّثه لا أعرفه.

قوله: (عن رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ): هؤلاء الرِّجَالُ لا أعرفهم، وبنو سَلَمَةَ تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ قبيلُ مَنْ الْأَنْصَارِ الْخَزْرَجِ.

قوله: (الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ): (الْحُبَابُ) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الموحَّدةِ وفي آخره موحَّدةٌ أخرى، وهو الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ ابنُ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَزْرَجِيِّ السَّلَمِيُّ، بفتح السين واللامِ، وبعضهم يكسِرُ اللامَ في هذه النسبةِ، وقد عدَّه ابنُ الصَّلاحِ لحنًا.

قال: يا رسول الله؛ إِنَّ هذا ليس بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلْهُ، ثُمَّ نَعُوِّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقُلْبِ، ثُمَّ نَنْبِيَّ عَلَيْهِ حَوْضاً فَنَمْلَأَهُ مَاءً، فَنَشْرِبُ وَلَا يَشْرَبُونَ.

فقال رسول الله ﷺ: «لقد أشرتَ بالرأي».

كُنْيَةُ الْجُبَابِ: أَبُو عَمْرٍ، وقيل: أَبُو عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا كَمَا هُنَا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الرَّأْيِ.

وَقَدْ أَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُنَا كَمَا تَرَاهُ.

* فائدة: هو القائل يومَ السَّقِيفَةِ: (أَنَا جُذِلْتُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ)^(١)، كَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ فِي «صَحَاحِهِ» فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْهَا فِي (جَذَلِ)^(٢).

رَوَى عَنْهُ أَبُو الطُّفَيْلِ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: (ثم نَعُوِّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقُلْبِ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الفوائد): (قِيَدَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَالشُّهْلِيُّ يَقُولُ: بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ).

قال: وَقَدْ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ: قَوْلَ الْقَوْلِ، وَبُوعَ الْمَتَاعِ^(٣)، انْتَهَى.

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (٦٤٤٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جَذَل).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسبلي (٦٠ / ٣)، وفي كلام المصنف (أي: ابن سيد الناس) نظر، فإن السبلي رحمه الله لم يقل كلامه هذا في «نعور» المضارع، بل قاله في «فعورت» الماضي في شرح عبارة «السيرة النبوية»: «أمر بتلك القلب فعورت»، فعليها يستقيم كلام السبلي، ولكن المصنف رحمه الله وهم فنقلها في عبارة: «ثم نعور...».

فنهَضَ رسولُ الله ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلْبِ فغُورَتْ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ، فَمُلِيَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآيَةَ.

وروينا عن ابنِ سعدٍ في هذا الخبر: فنزل جبريلُ عليه السلام على النبي ﷺ، فقال: الرأي ما أشار به الحُبَابُ.

قال ابنُ إسحاق: فحدَّثني عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ: أَنَّهُ حَدَّثَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ أَلَا نَبِيُّ لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ،

وقد ذكره ابنُ الأثير في العينِ المهملة، وقال: أي: نَدَفْنَاهَا وَنَطَمْنَاهَا، وقد عَارَتْ تلك الرَكِيَّةَ تعورُ، انتهى^(١).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: نُغُورُ فَمَنْ رَوَاهُ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، فَمَعْنَاهُ: نَذْهِبُهُ وَنَدَفْنُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، فَمَعْنَاهُ: نَفْسُهُ، انتهى.

قوله: (من القلب): (الْقُلْبُ): جمعُ قَلْبٍ، والقَلْبُ: بئرٌ غيرُ مطوَّيةٍ.

قوله: (فغورت): يأتي فيه ما جاء في الذي قبله، والله أعلم.

قوله: (فمُلِيَ): هو بضمِّ الميمِ وكسرِ اللامِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (ماء) هو منصوبٌ على التمييز.

قوله: (أنه حَدَّثَ: أن سعد بن معاذ): (حدث) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله،

والذي حَدَّثَ عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (عريشاً): العريشُ: بفتحِ العينِ وكسرِ الراءِ: ما يُسْتَظَلُّ به، وهذا

ظاهرٌ.

(١) انظر: «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير (٣/ ٣٢٠).

وَنُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَحِقْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ، وَيَجَاهِدُونَ مَعَكَ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لِهِ بِخَيْرٍ، ثُمَّ بَنَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشًا، فَكَانَ فِيهِ .

قال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قُرَيْشٌ حِينَ أَصْبَحَتْ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَصَوَّبُ مِنَ الْعَقَنْقَلِ وَهُوَ الْكَيْبُ الَّذِي جَاؤُوا مِنْهُ إِلَى الْوَادِي؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخَيْلِهَا وَفَخَرَهَا تُحَادُّكَ، . .

ولفظ السُّهَيْلِيُّ: العَرِيشُ: كُلُّ مَا أَظْلَكَ وَعَلَكَ مِنْ فَوْقَكَ، فَإِنْ عَلَوْتَهُ، فَهُوَ عَرِشٌ لَا عَرِشٌ، انتهى^(١).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: العَرِيشُ: شِبْهُ الْخِيْمَةِ يُسْتَظَلُّ بِهَا، انتهى .

قوله: (وَنُعِدُّ): هُوَ بَضْمُ النُّونِ وَكَسْرُ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (مِنَ الْعَقَنْقَلِ): تَقَدَّمَ قَرِيبًا مَا (الْعَقَنْقَلِ)، وَقَدْ فَسَّرَهُ هُنَا فَقَالَ: (وَهُوَ الْكَيْبُ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ .

قوله: (بِخَيْلِهَا): الْخَيْلَاءُ: بَضْمُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرُهَا، مَمْدُودَةٌ: الْكِبِيرُ وَالْعُجْبُ، يُقَالُ: اخْتَالَ فَهُوَ مَخْتَالٌ، وَفِيهِ خَيْلَاءٌ وَمَخِيلَةٌ؛ أَيْ: كِبَرٌ .

قوله: (تُحَادُّكَ): مَعْنَاهُ: تَعَادِيكَ، وَفِي «الصَّحَاحِ»: الْمُحَادَّةُ الْمُخَالَفَةُ، وَمَنْعُ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٩٠).

وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَجْنُهُمُ الْغَدَاةُ».

وقد قال رسول الله ﷺ ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جملٍ له أحمر: «إِنَّ يَكُ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، إِنَّ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا».

وقد كان خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ، أو أبوه إيماءُ بْنُ رَحْضَةَ الْغِفَارِيُّ.....

ما يجب عليك، وكذلك التَّحَاذُّ^(١).

قوله: (فنصرك): هو منصوب، ونصبه بفعلٍ مُقَدَّرٍ؛ أي: أنجز لي نصرَكَ، أو أعطني، أو أنزل، أو نحوها.

قوله: (أجْنُهُمُ): هو بفتحِ الهمزة وكسرِ الحاءِ المهملة وسكونِ النونِ مِنَ الْحَيْنِ، وهو الْهَلَاكُ.

قوله: (ورأى عتبة بن ربيعة في القوم): تقدَّم أن هذا كافرٌ معروفٌ، قتل في بدرٍ على شركه، كما سيأتي.

قوله: (يرشدوا): هو بفتحِ أوله وثالثه ويضمُّ، يقال: رَشَدَ كَنَصَرَ وَفَرِحَ، رُشْدًا وَرَشْدًا وَرَشَادًا: اهتدى.

قوله: (وقد كان خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ): (خُفَّافٌ) بضمِّ الحاءِ المعجمة وفاءٍ مخففةٍ وبعدَ الألفِ فاءٌ أخرى، و(إيماء) بكسرِ الهمزة مع المدِّ وفتحها مع القصْرِ، و(رَحْضَةَ) بفتحِ الرَّاءِ والحاءِ المهملة والضادِ المعجمة، ثم تاءُ التَّأْنِيثِ.

و(رَحْضَةُ): هو ابنُ خُرَيْبَةَ بْنِ خِلَافٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غِفَارٍ، وَخُفَّافٌ صَحَابِيُّ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حدد).

بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ حِينَ مَرُّوْا بِهِ ابْنًا لَهُ بِجَزَائِرٍ أَهْدَاهَا لَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نُمِدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرَجَالٍ فَعَلْنَا.

قال: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ أَنْ وَصَلْتِكَ رَحْمٌ، قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نَقَاتِلُ النَّاسَ مَا بَنَا ضَعْفٌ، وَلَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نَقَاتِلُ اللَّهَ كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ مَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ.

فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُمْ»، فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قَتِلَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ قَالَ: لَا وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمٍ يَنْدُرِ.

شَهِدَ الْحُدَيْيَّةَ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عَمَرَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَمَّا أَبُوهُ إِيمَاءُ، فَسَيِّدُ بَنِي غِفَارٍ وَوَأَفْدَهُمْ، اسْتَطَوَّنَ الْمَدِينَةَ وَأَسْلَمَ قَبْلَ الْحُدَيْيَّةِ، وَأَمَّا رَحْضَةُ؛ فَلَهُ صُحْبَةٌ.

قال الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ بَعِيدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ابنًا له): هَذَا الْإِبْنُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

وله ابنٌ اسْمُهُ: مَخْلَدٌ، كَذَا يَقُولُونَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، وَلَا يَصِحُّ^(١)، انْتَهَى.

قوله: (بِجَزَائِرٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا.

قوله: (مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ أَنْ حَكِيمًا بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩).

قال: وحدثني أبي رحمه الله إسحاق بن يسار، وغيره من أهل العلم، عن أشياخ من الأنصار، قال:

لَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ، فَقَالُوا: احْزُرْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعُسْكَرِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ،

وَأَنَّ حِزَامًا بِالزَّي، وَأَنَّ كُلَّ مَا فِي قَرِيشٍ، فَهُوَ حِزَامٌ بِالزَّي، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَصَحِبَ ﷺ، وَكَذَا هُنَا، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ.

قوله: (وحدثني أبي رحمه الله إسحاق): (إسحاق) مرفوعٌ بدلٌ من (أبي)، وقد تقدّم أنه إسحاق بن يسار، وتقدّم أَنَّ الدَّارِقُطَنِيَّ قَالَ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَوَقَّعَهُ ابْنُ مَعِينٍ.

وقال أبو زُرْعَةَ: هُوَ أَوْثَقُ مِنْ ابْنِهِ، قَالَ فِي «التَّهْذِيبِ»، وَرَأَيْتُهُ أَيْضًا كَذَلِكَ فِي «التَّهْذِيبِ»، وَرَأَيْتُهُ أَنَا أَيْضًا فِي «ثِقَاتِ ابْنِ حِبَّانٍ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

قوله: (وغیره): هُوَ مَرْفُوعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (أبي)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا، وَلَا أَعْرِفُ أَنَا مَنْ غَيْرُهُ.

قوله: (عن أشياخ من الأنصار): هؤلاء الأشياخ لا أعرفهم.

قوله: (عمير بن وهب الجُمَحِيّ): تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ، وَأَنَّهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبِ ابْنِ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، أَبُو أُمَيَّةَ، أَحَدُ أَشْرَافِ بَنِي جُمَحٍ، شَهِدَ بَدْرًا كَافِرًا، كَمَا هُنَا، وَكَانَ مِنْ أَبْطَالِ قَرِيشٍ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِيُغْدِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَيَأْتِي فِي هَذِهِ «السِّيَرَةِ»، فَأَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ.

قوله: (احزُرْ): هُوَ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَضَمِّ الزَّي، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٤٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨).

فقال: ثلاث منة رجلٍ، يزيدون قليلاً، أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظرَ اللقومَ كميناً أو مدد؟

قال: فضرَبَ في بطنِ الوادي حتى أبعدَ، فلم يرَ شيئاً، فرجعَ إليهم، فقال: ما رأيْتُ شيئاً، ولكنِّي قد رأيْتُ يا معشرَ قُرَيْشِ البَلَايا تحمِلُ المَنَايا، نواضحُ يثربَ تحمِلُ الموتَ النَّاقِعَ،

قوله: (أمهلوني): هو بقطعِ الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (البلايا تحمِلُ المَنَايا): (البلايا): قال الجوهريُّ: والبَلَاةُ أيضاً بالكسرِ، والبَلِيَّةُ والبَلِيَّةُ والبَلَوُ والبَلَاءُ واحدٌ، والجمعُ البَلَايا، إلى أن قال: والبَلِيَّةُ أيضاً: الناقَةُ التي كانت تُعقَلُ في الجاهلية عند قبرِ صاحبها، فلا تُعلَفُ ولا تُسقى حتى تموت، أو يحفر لها حفرة وتترك فيها إلى أن تموت؛ لأنهم كانوا يزعمون أن الناسَ يُحشرون رُكباناً على البَلَايا، ومشاة إذا لم تُعكَّس مطاياهم على قبورهم، تقولُ منه: أَبليتُ وبَلَّيتُ، انتهى^(١).

والمراد: هذه النوق، وكذا قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»، ولفظه: البَلَايا جمعُ بَلِيَّةٍ، وهي الناقَةُ والدابة تُربط على قبرِ الميتِ، فلا تُعلَفُ ولا تُسقى حتى تموت، وكان بعضُ العربِ ممن يُقرُّ بالبعثِ يزعمُ أنَّ صاحبها يُحشَرُ عليها، انتهى.

و(المَنَايا): جمعُ مَنِيَّةٍ، وهي الموت.

قوله: (نواضح يثرب): (النواضحُ): جمعُ ناضِحٍ بالضادِ المعجمةِ والحاءِ المهملةِ، وهي الإبلُ التي يُسقى عليها الماءُ، و(يثرب) تقدَّم الكلامُ عليها.
قوله: (النَّاقِعُ): هو بالنونِ وبعدَ الألفِ قافٌ مكسورةٌ، ثم عينٌ مهملةٌ، أي: بالغُ.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: بلا).

قومٌ ليس لهم مَنعةٌ ولا ملجأٌ إلا سُوِّفَهُمْ، والله ما أَرَى أن يُقْتَلَ رجلٌ منهم حتَّى يَقْتَلَ رجلاً منكم، فإذا أصابُوا منكم عِدَادَهُمْ فما خيرُ العيشِ بعدَ ذلك؟ فَرَوْا رأيَكُمْ.

فلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بنَ حِزَامٍ ذلكَ مَشَى في الناسِ، فَأَتَى عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ، فقال: يا أبا الوليدِ إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا، وَالْمُطَاعُ فِيهَا، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ لَا تَزَالَ تُذَكِّرُ مِنْهَا بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ؟
قال: وما ذلكَ يا حَكِيمُ؟

قال: تَرْجِعُ بِالنَّاسِ، وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفِكَ عَمْرِو بنِ الْحَضْرَمِيِّ.

قال الجوهريُّ: يقال: سُمَّ نَاقِعٌ؛ أي: بالغٌ^(١).

وقال أبو نصرٍ: ثابتٌ.

قوله: (منعة): تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَفْتَحِ النُّونَ وَإِسْكَانَهَا بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى.

قوله: (ولا ملجأ): هو بهَمْزَةٌ فِي آخِرِهِ.

قوله: (أَنْ يَقْتَلَ): هو مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ(رَجُلٌ) بَعْدَهُ نَائِبٌ مُنَابٍ الْفَاعِلِ، وَكَذَا (يَقْتُلُ) الَّتِي بَعْدَهَا، وَكَذَا (رَجُلٌ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَكِيمُ بنَ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَهُ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ ﷺ، وَتَقَدَّمَ ضَبْطُهُ وَضَبْطُ أَبِيهِ.

قوله: (فَأَتَى عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّ هَذَا كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، قُتِلَ فِي بَدْرِ عَلَى شِرْكِهِ، كَمَا سَبَّأَتِي.

قوله: (عَمْرِو بنَ الْحَضْرَمِيِّ): هو الْكَافِرُ الَّذِي قَتَلَهُ وَأَقْدَبَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ،

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نقع).

قال: قد فعلتُ، أنتَ عليّ بذلك، إنّما هو حَلِيفِي، فعَلَيْ عَقْلُهُ، وما أَصِيبَ مِن مَالِهِ، فَأَتِ ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ؛ يعني: أبا جهل بن هشام. ثمّ قام عُبَيْةُ خَطِيْباً، فقال: يا مَعشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنَّكُمْ وَاللّهِ ما تَصْنَعُونَ بأنْ تَلْقُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ شَيْئاً، وَاللّهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لا يَزَالُ رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَابْنَ خَالِهِ وَرَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَاكَ الَّذِي أَرَدْتُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُم وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ ما تُرِيدُونَ.

وواقّد بالْقَافِ كما تقدّم رماءُ بِهِمْ، وقد تقدّم ذلك في (سيرة عبد الله بن جحش)، فراجعهُ.

قوله: (فعليّ عقله): تقدّم أنّ العقل الدِّيَّةُ، وتقدّم لِمَ سَمَّيْتُ الدِّيَّةَ عَقْلاً. قوله: (فأتيت ابن الحنظلية؛ يعني: أبا جهل بن هشام): الحنظلية هي والدَةُ أبي جهل، وهي أسماءُ بنتُ مُخَرَّبَةَ، إحدى بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم، كذا نسبهما ابنُ هشام في «سيرته»، والله أعلم^(١). وقد تقدّم أن في «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ذِكْرُ أُمِّ أبي جهل على أنها صحابيةٌ، وسَمَّاها: سلمى بنتُ غَزِيَّة^(٢)، فاعلمه، والله أعلم. قوله: (ألفاكم): هو بالفاء؛ أي: وجَدَكُم، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٠).

(٢) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٤٧٤)، ووقع في مطبوعه: «عرتة» مكان «غزية».

قال حكيمٌ: فانطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أبا جهلٍ، فوجَدْتُهُ قد نَثَلَ دِرْعاً له من جَرَابِهَا، فقلتُ له: يا أبا الحكم؛ إِنَّ عُبَّةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ.

فقال: انْتَفَخَ وَاللهِ سَخْرُهُ حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، كَلَاءً وَاللهِ؛ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ،

قوله: (قد نثل درعاً له): نثل: بفتح النون وبالثاء المثناة وباللام؛ أي: استخرجها من الجراب، ويقال للدرع الواسعة: الثَّيْلَةُ بفتح النون وكسر الثاء المثناة، ثم مَثْنَاءٌ تحت سَاكِنَةٍ، والباقي معروفٌ.

قوله: (من جرابها): تقدّم أن الجراب بكسر الجيم وتفتح في لُغِيَةٍ حكاهما النووي، ولا أعرفُ الفتحَ إلا من كلام النووي.

ولكنني رأيتُ بخط بعض الفضلاء: أن الفتح قد ذكره ابنُ القَرَازِ، انتهى. وشيخنا مجدُّ الدين صاحبُ «القاموس» مع اطلاعه الكثير على اللغة لم يَحْكُمَا إلا من كلام النووي، والله أعلم^(١).

قوله: (انتفخ والله سخره): السَّخَرُ بفتح السين وضمُّها وإسكانِ الحاء المهملتين، ثم بالراء، ويقال: سَخَر بفتح السين والحاء كما سيأتي.

قال السُّهَيْلِيُّ: وأما السَّخَرُ والسُّخَرُ والسَّخَرُ أيضاً بفتح الحاء، وهو قياسُ كُلِّ اسمٍ على فَعَلٍ؛ إذا كان عينُ الفِعْلِ حرفَ حَلَقٍ يجوز فيه الفتح، فيقال في الذَّهَرِ: ذَهَرٌ، وفي اللَّحْمِ لَحَمٌ حتى قالوا في النَّخْوِ: النَّخْوُ، ذكرها ابنُ جَنِّي، وهي الرُّثَّةُ، وهذه كلمةٌ تقالُ لِلْمَجْبَانِ^(٢).

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: جرب).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٦٤).

وما بعْتَبَةً ما قال، ولكنَّه قد رأى أَنَّ مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ أَكَلَةً جَزُورٍ وفيهم ابْنُهُ قد تَخَوَّفَ عليه .

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عامرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فقال: هذا حَلِيفُكَ يريدُ أَنْ تَرْجِعَ بالناسِ،

قوله: (ما بعْتَبَةً ما قال): (عْتَبَةً): هو ابْنُ ربيعةَ، كذا في نسخة من هذه «السيرة»: (عْتَبَةً)، وفي بعض نسخ «سيرة ابن هشام»: (ما بَغَيْتُهُ)، مجوَّدةٌ مصحَّحٌ عليها، وعُمِلَ (عْتَبَةً) الاسم العَلَمُ نسخة في الهامش .

والبُغْيَةُ: بالموحَّدةِ المكسورةِ والمضمومةِ، ثم بالغينِ المعجمةِ الساكنةِ، ثم مَثَنَاءَ تحتُ ساكنةِ، ثم مَثَنَاءَ فوقُ، ثم هاءِ الضميرِ، والبُغْيَةُ: الحاجةُ، والله أعلم .

قوله: (أَكَلَةً جَزُورٍ): أَكَلَةً بفتحِ الهمزةِ والكافِ واللامِ ثم تاءِ التانيثِ . قال الجَوْهَرِيُّ: وقولهم: هم أَكَلَةٌ رأس؛ أي: قليلٌ يُشْبِعُهُمْ رأسٌ واحدٌ، و(أَكَلَةً) جمعُ أَكَلَ^(١) .

قوله: (وفيهم ابْنُهُ): ابْنُهُ المشارُ إليه هو أَبُو حذيفةَ مُهَشَّم، وقيل: هُشَيْم، وقيل: هاشم بن عْتَبَةَ بن ربيعة، وهو أحدُ السَّابِقِينَ، تقدَّم الكلامُ عليه قبلَ هذا، وسيأتي ذِكْرُهُ فيمن شَهِدَ بَدْرًا من المسلمين في كلام المؤلف، توفي شهيداً يوم اليمامة في خلافة الصَّدِّيق سنة اثنتي عشرة ٥٠ هـ .

قوله: (إلى عامر بن الحَضْرَمِيِّ): تقدَّم أن بني الحَضْرَمِيِّ ثلاثة: عمرو، وعامر، والعلاء، فأما العلاء، فمن أفاضل الصحابة، وأختهم الصَّعْبَةُ أُمُّ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ صحابيةٌ، وعمرو وعامرٌ كافران؛ قتل عمرو على كفره في سريةِ عَبْدِ اللَّهِ بن جحش كما تقدَّم، وأما عامر، فهلك على كفره فيما يظهر، وذلك لأنِّي لم أرَ أحداً

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أَكَلَ).

وقد رأيت ثاركَ بعَيْنِكَ، فقمُ فانشدُ خَفَرَتَكَ ومقتلَ أخيكَ.

فقام عامرُ بن الحَضْرَمِيِّ، فاكشفَ، ثمَّ صرَّخَ: وَاعْمَرَاهُ، فَحَمَيْتِ
الْحَرْبُ، وَحَقَّبَ أَمْرُ النَّاسِ، وَاسْتَوْسَقُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ،
وَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ.

فَلَمَّا بَلَغَ عُتْبَةُ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ:

ذكره بإسلام، والله أعلم.

قوله: (ثارك): هو بالثاء المثلثة ثم همزة ساكنة - ويجوزُ تسهيلها -: الدَّخْلُ^(١).

قوله: (فانشد خفرتك): أي: ذكَّر بها، والخَفَرَةُ: بفتح الخاء المعجمة
وضمَّها: العهدُ، قاله أبو ذرٍّ في «حواشيه».

وفي «الصحاح»: الضَّمُّ فقط^(٢).

وقال السُّهَيْلِيُّ: أي: اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك^(٣).

قوله: (وحَقَّبَ أمر الناس): هو بالحاء المهملة وكسر القاف وبالواوحد،
قال المؤلف في (الفوائد) بعد ذلك: (وَحَقَّبَتِ الحربُ: اشتدت)، انتهى.

وكذا قال السُّهَيْلِيُّ، ولفظه: حَقَّبَ الأَمْرُ: إذا اشتدَّ وضاقَتْ فيه المسالكُ،
وهو مستعارٌ من حَقَّبَ البعيرُ: إذا اشتدَّ عليه الحَقَبُ - وهو الحزام الأسفل - وراغ
حتى بلغ ثَيْلَهُ، فضاقت عليه مسلكُ البول^(٤)، انتهى.

قوله: (واستوسقوا على ما هم عليه من الشر): أي: اجتمعوا، ومعنى

(١) الدَّخْل: الثَّار، أو العداوة والحقْد. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: دخل).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خفر).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِي (٣/٦٢).

(٤) المرجع السابق (٣/٦٣)، والثَّيْل: وعاء قضيب البعير، أو القضيب نفسه.

انْتَفَخَ وَاللهَ سَخْرُهُ؛ قَالَ: سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ مَنْ انْتَفَخَ سَخْرُهُ؟ أَنَا أَمْ هُوَ؟
ثُمَّ التَّمَسَ عُتْبَةُ بِيضَةً لِيَدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ، فَمَا وَجَدَ فِي الْجَيْشِ بِيضَةً تَسَعُهُ
مِنْ عِظَمِ هَامَتِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اعْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْرِدٌ لَهُ.

وَقَالَ ابْنُ عَائِدٍ: وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ لَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ، مِنْهُمْ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ
رَبِيعَةَ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ،

استوسق: تتابع واستقر واجتمع.

قوله: (انْتَفَخَ وَاللهَ سَخْرُهُ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا.

قوله: (سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى (مُصَفِّرِ اسْتِهِ) فِي أَوَّلِ هَذِهِ
الْعَزْوَةِ حِينَ قَالَهَا لَهُ الْعَبَّاسُ هُنَاكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (بِيضَةً): هِيَ بَفَتْحِ الْمَوْحَدَةِ وَبِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ: الْخُوْذَةُ، وَالْجَمْعُ:
الْبَيْضُ بَفَتْحِ الْمَوْحَدَةِ.

قوله: (هَامَتِهِ): الْهَامَةُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ: الرَّأْسُ، وَالْجَمْعُ: هَامٌ.

قوله: (اعْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْرِدٌ): الْاعْتِجَارُ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ بِالْعِمَامَةِ هُوَ: أَنْ
يُلْفَهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَيُرَدُّ طَرَفُهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَعْمَلُ مِنْهَا شَيْئًا تَحْتَ ذَقْنِهِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَائِدٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ بِالْمِثْنَةِ تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَنَّهُ
مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ، حَافِظٌ مَشْهُورٌ، تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَأَنَّهُ قُتِلَ عَلَى كَفَرِهِ بِبَدْرٍ، كَمَا
سَيَأْتِي، وَاسْمُهُ: الْعَاصِي.

قوله: (وَعُتْبَةُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، هَلَكَ عَلَى شَرِكِهِ قَتْلًا بِبَدْرٍ، كَمَا سَيَأْتِي.

قوله: (وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ،

وذكرَ غيرَهم ؛ لِمَا تَقَالُوا رسولَ الله ﷺ في أعينهم ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَكُولُ الْمُنْفِقُونَ أَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٩] ،
حَتَّى نَزَلُوا وَتَعَبَوْا لِلْقِتَالِ ، وَالشَّيْطَانُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ .

قال ابنُ إسحاقَ : وقد خَرَجَ الأسودُ بنُ عبدِ الأسدِ المخزوميُّ ،
وكان رجلاً شرساً سيئَ الخُلُقِ ، فقال : أعاهدُ اللهَ لأَشْرَبَنَّ مِنْ حَوْضِهِمْ ،
أَوْ لَأَهْدِمَنَّهُ ، أَوْ لَأُمُوتَنَّ دُونَهُ .

فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ إِلَيْهِ حمزةُ بنُ عبدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمَّا التَقَا ضَرَبَهُ
حمزةُ ، فَأَطَنَّ قَدَمَهُ بِنَصْفِ سَاقِهِ وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ
تَشَخُّبُ رِجْلِهِ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ،

هَلَكَ عَلَى شِرْكِهِ قَتْلًا بِيَدِهِ ، كَمَا سَيَأْتِي .

قوله : (وذكر غيرهم) : (غيرهم) منصوبٌ مفعولٌ (ذكر) ، وفاعله عائذٌ على
(ابن عائذ) ، وهذا ظاهرٌ .

قوله : (وتعبوا) : هو بهمزة في آخره ، وهذا ظاهرٌ أيضاً .

قوله : (وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي) : هذا كافرٌ معروفٌ ،
قتله حمزةٌ كما سيأتي قريباً جداً في هذه الغزاة بها ، والله أعلم .

قوله : (شرساً) : هو بكسرِ الرَّاءِ ، اسمٌ فاعِلٌ ؛ أي : سيئُ الخُلُقِ ، وقد فسَّره
بعده ، فقال : (سيئُ الخُلُقِ) .

قوله : (فأطن قدمه بنصف ساقه) : قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا : (أي :
أسرع قطعها فطارت ؛ أي : طنَّت) ، انتهى .

قوله : (تشخب رجله دماً) : يقال : شَخَبَ بفتحِ الخاءِ يَشْخُبُ بضمِّها ،
وَيَشْخُبُ بفتحِها شَخْبًا بالفتحِ ؛ أي : تتفجر .

ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى افْتَحَمَ فِيهِ يَرِيدُ - زَعَمَ - أَنْ تَبَرَّ يَمِينُهُ، وَاتَّبَعَهُ حِمْرَةٌ فَضَرَبَتْهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ.

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَتَبَةَ حَتَّى [إِذَا] فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ، دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُمْ عَوْفٌ وَمُعَوَّذُ ابْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا عَفْرَاءٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَسِيلُ بِصَوْتٍ.

قَوْلُهُ: (ثُمَّ حَبَا): هُوَ مَعْتَلٌّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قَوْلُهُ: (عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، وَسَيَأْتِي قَتْلُهُ عَلَى كُفْرِهِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَمَنْ قَتَلَهُ.

قَوْلُهُ: (شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ): كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، سَيَأْتِي قَتْلُهُ عَلَى كُفْرِهِ، وَمَنْ قَتَلَهُ.

قَوْلُهُ: (الْوَلِيدُ): كَافِرٌ مَعْرُوفٌ، سَيَأْتِي قَتْلُهُ عَلَى كُفْرِهِ قَرِيباً، وَمَنْ قَتَلَهُ.

قَوْلُهُ: (حَتَّى فَصَلَ): هُوَ بِالْفَاءِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وَفِي نَسْخَةٍ: (نَصَلَ) بِالنُّونِ، وَمَعْنَاهُمَا مَعْرُوفٌ.

قَوْلُهُ: (وَهُمْ عَوْفٌ وَمُعَوَّذُ...): إِلَى أَنْ قَالَ: (وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ): أَمَّا عَوْفٌ، فَصَحَابِيٌّ بَدْرِيٌّ، وَأُمُّهُ عَفْرَاءٌ كَمَا هُنَا، نَجَّارِيٌّ ﷺ، وَأَمَّا أَخُوهُ مُعَوَّذٌ وَأُمُّهُ عَفْرَاءٌ كَمَا هُنَا، عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ اسْتَشْهَدَ بَدْرٍ، أَنْصَارِيٌّ نَجَّارِيٌّ ﷺ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَشْهَرُ مِنْهُمَا عِنْدَ النَّاسِ، صَحَابِيٌّ مَعْرُوفٌ، اسْتَشْهَدَ بِمَوْتِهِ، وَهُوَ بَدْرِيٌّ نَقِيبٌ أَمِيرٌ ﷺ.

قالوا: رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قالوا: ما لنا بكم من حاجة.

وقال ابنُ عُبَيْدَةَ وابنُ عَائِذٍ حينَ ذَكَرَا خُرُوجَ الْأَنْصَارِ قال: فَاسْتَحْيَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ؛ لَأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ قِتَالِ النَّبِيِّ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ مَعَهُمْ، فَأَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَكُونَ الشُّوْكََةُ لِبَنِي عَمِّهِ، فَنَادَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ ارْجِعُوا إِلَى مَصَافِّكُمْ، وَلِيَقُمْ إِلَيْهِمْ بَنُو عَمِّهِمْ».

رَجَعَ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ: ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ،

قوله: (رهط): تَقَدَّمَ أَنَّ الرَّهْطَ: مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

قوله: (قال ابنُ عُبَيْدَةَ وابنُ عَائِذٍ): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَأَنَّ (ابْنَ عَائِذٍ) بِالْمَثْنَاءِ تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ صَاحِبُ «الْمَغَازِي» الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (الشُّوْكََةُ): هِيَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٍ، وَشَوْكَةُ الْقِتَالِ: شِدَّتُهُ وَجِدَّتُهُ.

قوله: (ثم نادى مناديهم): هَذَا الْمَنَادِيُّ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ: عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (أَخْرِجْ إِلَيْنَا): هُوَ بَقَطْعِ الْهَمْزَةِ، أَمْرٌ مِنَ الرُّبَاعِيِّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (أَكْفَاءَنَا): هُوَ جَمْعُ كُفٍّ، وَهُوَ النَّظِيرُ.

وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عَلِيٌّ.

فَلَمَّا قَامُوا وَذَكُّوا مِنْهُمْ، قَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟

قَالَ عُبَيْدَةُ: عُبَيْدَةُ، وَقَالَ حَمْزَةُ: حَمْزَةُ، وَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ.

قَالُوا: نَعَمْ أَكْفَاءُ كِرَامٌ.

فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ يُمِهِلْ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ، وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ كِلَاهُمَا أَثَبَتْ صَاحِبَهُ، وَكَرَّرَ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ، فَدَفَّقَا عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا، فَحَارَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفَتِيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ انْتَسَبُوا: أَكْفَاءُ كِرَامٌ، إِنَّمَا نَرِيدُ قَوْمَنَا.

قَوْلُهُ: (فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ): وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْمَ حَمْزَةَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ.

قَوْلُهُ: (فَدَفَّقَا عَلَيْهِ): يَرُوى بِالذَّلِّ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْمَعْجَمَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ، انْتَهَى^(١).

وَفِيهِمَا ذِكْرُ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ^(٢)، يُقَالُ: دَافَقْتُ عَلَى الْأَسِيرِ وَدَافَيْتُهُ وَدَفَّقْتُ عَلَيْهِ؛ أَي: أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ، وَحَزَّرْتُ قَتْلَهُ.

قَوْلُهُ: (وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ): قَائِلُ ذَلِكَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٦٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دَفَفَ وَدَفَّقَ).

قال: ثم تَزَاخَفَ النَّاسُ، ودنا بعضهم من بعض، وقد أَمَرَ رسولُ الله ﷺ أصحابَه أَلَّا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ، وقال: «إِنْ اكْتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَاَنْضَحُوهُمْ عَنْكُم بِالنَّبْلِ»، ورسولُ الله ﷺ في العَرِيشِ معه أبو بكرٍ الصَّدِيقُ.

قال: وحدثني حَبَّانُ بنُ واسعٍ بن حَبَّانَ،

ابن يَسَارٍ صاحبُ «المغازي»، وهذا ظاهرٌ جداً، وقد ذُكِرَ قَبْلَ هذا، وعاصمُ بن عمر بن قتادة ثقةٌ عالمٌ، صاحبُ مغازٍ وأخبارٍ، ترجمته معروفةٌ.

قوله: (إِنْ اكْتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَاَنْضَحُوهُمْ عَنْكُم بِالنَّبْلِ): هو بكسرِ الضادِ، يقال: نَضَحَ بِالْفَتْحِ يَنْضَحُ بالكسرِ، قاله الجَوْهَرِيُّ^(١) وغيره كأبي عُبَيْدَةَ في «غريب المصنف».

ويقالُ: بفتحِ الضادِ، قاله بدرُ الدينِ بن مالكٍ في «شرح التصريف». وبالحاءِ المهملةِ؛ أي: ارموهم بالنَّبْلِ، يقال: نضحوهم بالنَّبْلِ: إذا رَمَوْهم. وقال أبو ذرٍّ: معناه: ادفعوهم، يقال: نضحتُ عَنْ عَرَضِ فلانٍ: إذا دفعتُ عنه، انتهى.

قوله: (في العريش): تقدَّم العريشُ وما العَرِشُ قريباً، فانظره. قوله: (وحدثني حَبَّانُ بن واسعٍ): قائلُ ذلك هو محمدُ بن إسحاق بن يَسَارٍ، الإمامُ في «المغازي»، وهذا ظاهرٌ.

(وَحَبَّانُ) هذا: بفتحِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، وكذا جدُّه؛ لأنَّه حَبَّانُ بن واسعٍ بن حَبَّانَ، وحَبَّانُ بن واسعٍ روى له (م د ت)، ولا أعلمُ فيه جرحاً.

(١) انظر: «المرجع السابق» (مادة: نفخ).

عن أشياخ من قومه: أن رسول الله ﷺ عدَلَ صُفوفَ أصحابه يومَ بدرٍ، وفي يده قِدْحٌ يُعدِّلُ به القومَ، فمرَّ بسَوادِ بنِ غُزَيَّةَ حليفِ بني عديّ بن النَجَّارِ وهو مُسنَدٌ مُستَنبِلٌ مِنَ الصَّفِّ.

ولا توثيقاً، إلا أن مُسْلِماً روى له في الأصول، وهو توثيقٌ له، وقد جازَ القنْطَرَةَ، والله أعلم.

قوله: (عن أشياخ من قومه): هؤلاء الأشياخ لا أعرفهم، والله أعلم بهم.
قوله: (قدح): (القِدْحُ) بكسرِ القافِ وإسكانِ الدالِ وبالحاءِ المهملتين: عودُ السَّهمِ إذا قَوِيَ واستوى قبل أن يُنصَلَ ويُراشَ، فإذا رُكِّبَ فيه النَّصْلُ والرَّيشُ، فهو سهمٌ، وقيل: القِدْحُ عودُ السهمِ نفسه.

قوله: (بسواد بن غزية): (سَواد) بفتحِ السينِ المهملةِ وتخفيفِ الواوِ وبالدالِ المهملةِ، صحابيٌّ معروفٌ.

قال السَّهيليُّ بعد أن ضبطه بالتخفيفِ: ووقعَ في الأصلِ مِن قولِ ابنِ هشامٍ: سَوادٌ - مثقَّلةٌ - بنِ غزية، وهو خطأ، إنما الصوابُ ما تقدَّم، انتهى^(١).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: قال ابنُ هشامٍ: سَوادٌ مثقَّلةٌ، وكلُّ ما في الأنصارِ غير هذا فهو خفيفٌ.

وتعقبه أبو ذرٍّ أيضاً: بأنه بالتخفيفِ عند الدَّارِقُطَنيِّ وعبد الغني، انتهى.
* فائدة: سَوادٌ هذا هو عامله عليه الصلاة والسلام على خيبرِ الذي جاء بتمرٍ جَنِيبٍ، انتهى.

قوله: (وهو مُستَنبِلٌ من الصف): قال المؤلف بعد هذا: (مُستَنبِلٌ أمامَ الصفِّ؛ أي: مُتقدِّمٌ)، انتهى.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (٦٨/٣)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١٧٣/٣).

قال ابن هشام: فطعنَ في بطنه بالقِدْح، وقال: «استَوِ يا سَوَادُ». فقال: يا رسولَ الله؛ أوجعْتَنِي، وقد بعثَكَ اللهُ بالحقِّ والعدلِ، فأقِدْنِي.

قال: فكشَفَ رسولُ الله ﷺ عن بطنه، وقال: «استَقِدْ»، فاعتقَه، فقبَلَ بطنه، فقال: «ما حَمَلَكَ على هذا يا سَوَادُ؟».

قال: يا رسولَ الله؛ حضرَ ما تَرَى، فأرَدْتُ أَنْ يكونَ آخرُ العهدِ بكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فدعا له رسولُ الله ﷺ بخيرٍ وقاله له.

قال ابن إسحاق: ثمَّ عدَلَ رسولُ الله ﷺ الصُّفوفَ ورجَعَ إلى العَرِيشِ، فدخله ومعه أبو بكرٍ ليس معه فيه غيره، ورسولُ الله ﷺ يُناشِدُ رَبَّهُ ما وعدَه بالتَّصَرِّ، ويقولُ فيما يقولُ: «اللهم إِنْ تَهْلِكْ هذه العِصَابَةُ اليومَ؛ لا تُعَبِّدْ».

وقال ابنُ هشام: مُسْتَنَبِلٌ من الصف، انتهى^(١).

أما (مُسْتَنَبِلٌ)، فهو بقاء بين مثنيتين من فوق، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، بينهما نونٌ ساكنةٌ، فلا تُصَحِّفُه بمثلثة بعدَ النونِ.

قوله: (فَأَقِدْنِي): هو بهمزة مفتوحة؛ أي: اقتصَّ لي مِنْ نَفْسِكَ، (واستَقِدْ) معناه: اقتصَّ، والله أعلم.

قوله: (إلى العريش): تقدَّم ما العريشُ وما العرشُ في أول هذه الغزوة.

قوله: (يناشد ربه): أي: يسأله.

قوله: (تهلك): هو لازمٌ بفتح الياءِ وكسر اللام، و(العصابة) مرفوعٌ فاعلٌ، و(العِصَابَةُ): الجماعةُ، ليسَ له واحدٌ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٤).

وأبو بكر يقول: يا رسول الله؛ بعض مُناشَدَتِكَ رَبِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لِّكَ مَا وَعَدَكَ.

وقد خفقَ رسولُ الله ﷺ خَفَقَةً وهو في العَرِيشِ،

قوله: (وأبو بكر يقول: يا رسول الله! بعض مُناشَدَتِكَ رَبِّكَ . . . ، الحديث): في هذا سؤال، وهو أن يقال: كيف جعلَ أبو بكرُ رسولَ الله ﷺ بالكفِّ عن الاجتهادِ في الدعاء، ويقوِّي رجاءه ويُسَبِّطُه، ومقامُ رسولِ الله ﷺ هو المقامُ الأحمَدُ، وبقينه فوقَ كُلِّ أَحَدٍ؟

قال السُّهيليُّ: سمعتُ شيخنا الحافظَ رحمه الله يقولُ في هذا: كان رسولُ الله ﷺ في مقامِ الخوف، وكان صاحِبُه في مقامِ الرجاء، وكِلَا المَقامينِ سواءً في الفضل. لا يُريدُ أن النبي ﷺ والصديقَ سواءً، ولكنَّ الخوفَ والرجاءَ مَقامانِ لا بَدَّ للإيمانِ منهما، فأبو بكرٍ تلكَ الساعَةَ كان في مقامِ الرجاءِ بالله سبحانه، والنبيُّ ﷺ في مقامِ الخوفِ من الله؛ لأنَّ الله أن يفعل ما شاء، فخافَ أن لا يُعْبَدَ الله في الأرض بعدها، فَخَوْفُهُ ذلكَ عِبادَةٍ.

وأما قاسمُ بن ثابت؛ فذهبَ في معنى الحديثِ إلى غيرِ هذا، وقال: إنما قال ذلك الصديقُ مأوِيَةً^(١) للنبيِّ ﷺ ورِقَّةً عليه؛ لِمَا رأى من نَصَبِهِ في الدعاء والتضرع، حتى سقطَ الرُّدَاءُ عن منكبيه، فقال له: بعضُ هذا يا رسول الله؛ أي: لِمَ تُتَعَبُ نفسك هذا التعبُ والله قد وعدَكَ بالنصر!

وكان رقيقَ القلبِ شديدَ الإشفاقِ [عليه]^(٢)، عليه السلام، والله أعلم^(٣).

قوله: (وقد خفقَ رسولُ الله ﷺ): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ والفاءِ والقافِ؛

(١) مأوِيَةً: رِقَّةً، ولا يضر عطفُ قوله: «ورقة» عليه؛ لاختلاف اللفظ، وهو يفيد التوكيد.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٦٩).

ثُمَّ انْتَبَهَ، فَقَالَ: «أَبَشِّرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ، هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَائِيهِ النَّقْعُ»؛ يَرِيدُ: الْغُبَارَ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ: وَجَاءَتْ رِيحٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا شِدَّةً، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، فَكَانَتْ الْأُولَى جِبْرِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالثَّانِيَةُ مِيكَائِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ مِيمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ مَيْسَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَرَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ.....

أَي: حَرَّكَ رَأْسَهُ، وَهُوَ نَاعَسٌ.

قَوْلُهُ: (أَبَشِّرْ): هُوَ يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ، أَمْرٌ رُبَاعِيٌّ.

قَوْلُهُ: (النَّقْعُ): هُوَ بَفَتْحِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، قَالَ هُنَا: (يُرِيدُ الْغُبَارَ).

قَوْلُهُ: (وَرَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ، فَسَاقَ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ...، الْحَدِيثُ): كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ فِي الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ^(١)، أَوْ يَقُولَ: وَغَيْرِهِ، إِذَا لَمْ يَسْتَحْضِرْ فِي أَيِّ كِتَابٍ غَيْرِ «مُسْلِمٍ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٦٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٧٩٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠٨١).

وهم ألف، وأصحابه ثلاث مئة وسبعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللهم أنجز لي ما وَعَدْتَنِي».

وفيه: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِيفٍ مِّنَ الْمَلَكِكَةِ مُرْدِفٍ﴾ [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ. قال أبو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:

قوله: (وهم ألف): تَقَدَّمَ ما ذكره بعضُ الحَفَاطِ في عددهم: أنهم تسع مئة وخمسون.

قوله: (وأصحابه ثلاث مئة وسبعة عشر): تَقَدَّمَ الاختلافُ في عددهم، وتَقَدَّمَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ، فَضَرَبَ لَهُ بِسْمِهِ وَأَجْرَهُ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* تنبيه: وهو فائدة: قال السُّهَيْلِيُّ: ويقال: كان مع المؤمنين يومئذ سبعون من الجن كانوا قد أسلموا، انتهى^(١).

رحم الله السُّهَيْلِيَّ ما أَكْثَرَ فَوَائِدَهُ.

قوله: (يهتف): أي: يصيح.

قوله: (أنجز لي): هو بفتح الهمزة، أمرٌ من الرُّبَاعِيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (قال أبو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ): (أبو زُمَيْلٍ) بضم الزاي وفتح الميم، ثم مشأة تحث ساكنة ثم لام، وهو المسمَّى في السند بِسِمَاكِ الْحَنْفِيِّ، وهو سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَنْفِيُّ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، يَرْوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، وَعَنْهُ شُعْبَةُ وَمِشْعَرٌ.

قال أبو حاتم: صدوق^(٢).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٨٠).

بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في أثرِ رجلٍ من المشركين أَمَامَهُ؛
إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارَسِ يَقُولُ: أَقْدَمَ حَيَزُومٌ،
فَنَظَرَ إِلَى الْمَشْرِكِ أَمَامَهُ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ؛

قال بعضُ الحفاظ: قال ابنُ عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

قوله: (بينما رجلٌ من المسلمين): هذا الرَّجُلُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (يشتدُّ): أي: يعدو.

قوله: (في إثر): هو بكسرِ الهمزة وإسكانِ الثاء، ويجوزُ (أثر) بفتحهما،
وحكى بعضُ شيوخِي: تثلثَ الهمزة، والله أعلم.

قوله: (رجل من المشركين): هذا الرجلُ المشركُ لا أعرفُ اسمه، والله
أعلم.

قوله: (أقدمَ حَيَزُومٌ): قال المؤلفُ في (الفوائد) بعد هذا: (أقدمَ حيزوم بضمِّ
الدالِ؛ أي: أقدمَ الخيلَ، وحَيَزُوم: فرسُ جبريلَ، وقيل في تقييدها غيرُ ذلك)،
انتهى لفظه.

أما (أقدمُ): فقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: كلمةٌ يُزجرُ بها الخيلُ، انتهى.

و(أقدمُ) أمرٌ بالإقدامِ، وهو التقدُّمُ في الحربِ، والإقدامُ: الشجاعةُ، وقد
تكسرُ همزةُ (إقدم)، ويكونُ أمرًا بالتقدم لا غير، والصحيحُ: الفتحُ من: أَدَمَ،
هذا لفظُ «النهاية»^(١).

وفي «المطالع»: (أقدمَ حيزوم) بضمِّ الدالِ، كذا ضبطناه عن أبي بحرٍ في
«كتاب مسلم» وفي «السير»: (أقدمُ)؛ يقالُ: قَدَمَ القَوْمُ يَقْدُمُهُمْ: إذا تقدَّمهم، وقد
ضبطناه عن التميميِّ وأبي الحسين عن أبيه: (أقدمُ)، وكذا حكاه ابنُ دريدٍ على الأمر

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٦).

فإذا هو قد خُطِمَ أنفه، وشُقَّ وجهه كضربة السَّوطِ، فاخضرَّ ذلك أجمعُ، فجاء الأنصاريُّ، فحدَّثَ بذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ، ذلك مِن مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ»، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ، الحديثُ .
ورويانا من طريق البخاري: حدَّثني إبراهيم بن موسى، قال: . .

من الإقدام، وقال ثابت: (أَقْدِمُ) بكسر الدَّالِ: [تقدَّم في الحرب]^(١)، انتهى .
وفي «صحيح الجوهري»: (إقدام حيزوم) بالكسر - يعني: بكسر الهمزة - قال:
والصَّوابُ: فتحُ الهمزة، انتهى^(٢).

و(حَيَزُوم): بفتح الحاء المهملة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم زاي مضمومة، ثم ميم، وقد رواه العُدْرِيُّ بالنون عوض الميم .
وجاء تفسيرُ (حَيَزُوم) بأنه فرسُ جبريل عليه السلام أراد أقدم يا حَيَزُوم، فحذف حرفَ النداء، والياء في (حيزوم) زائدة .

* فائدة: لجبريل فرسٌ أخرى، ويحتملُ أن يكون أحدهما الاسم، والآخر اللقب: الحياة، لا تمسُّ شيئاً إلا حييَ، وهي التي قبَضَ مِنْ أثرها السَّامريُّ، فألقاها في العِجْل الذي صاغه، وكان له خُوَازٌ، والله أعلم .

قوله: (قد خُطِمَ أنفه): (خُطِمَ) مبني لما لم يُسم فاعله، و(أنفه) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعل .

قوله: (وشق وجهه): مثل الذي قبله .

قوله: (فجاء الأنصاريُّ): تقدَّم أني لا أعرفُ اسمه، والله أعلم .

قوله: (ورويانا من طريق البخاري): فذكرَ حديثَ خالد: هو الحدَّاءُ خالد بن

(١) انظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٧٤)، وما بين معكوفتين منه .

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: قدم) .

أنا عبدُ الوَهَّابِ، ثنا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هذا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عليه أَدَاةُ الْحَرْبِ».

ورويانا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا سليمانُ بنُ حربٍ، ثنا حمَّادُ بنُ بدرٍ، ثنا أيُّوبُ ويزيدُ بنُ حازمٍ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عَكْرَمَةَ يَقْرَأُهَا: ﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

قال حمَّادُ: وزاد أيُّوبُ قال: قال عكرمةُ: ﴿فَأَضْرِبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، قال: كان يومَئِذٍ يَنْدُرُ رَأْسُ الرَّجُلِ.....

مِهْران، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هذا جبريل... الحديث^(١)».

هذا قد انفردَ به البخاريُّ، لم يُخْرِجْهُ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّتَةِ، والله أعلم.

قوله: (أداة الحرب): الأداةُ: بفتح الهمزة وبالدالِ المهملة: الآلة.

قوله: (ثنا أيوب): هذا هو ابنُ أبي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتِيَانِي، الإمامُ المشهورُ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم مراراً.

قوله: (ويزيد بن حازم): هو بالحاءِ المهملة، هذا هو يزيدُ بنُ حازمٍ، أبو بكرٍ، أخو جرير بن حازم، وكان الأكبر، عن سليمان بن يسار، وعكرمة، وغيرهما، وعنه أخوه، وحمَّادُ بنُ زيدٍ، وعبدُ بنُ عبَّادٍ، وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ، مات في آخر سنة (١٤٧)، أو في أول سنة (٨)، أخرجَ له (د) في «كتاب القَدَرِ»، وهو جزءٌ مُفْرَدٌ.

قوله: (يندُر رأس الرجل): هو بفتح أوله وضمِّ الدالِ، لازمٌ، يقال: ندرَ:

(١) رواه البخاري (٣٧٧٣).

لا يُدْرِي مَنْ ضَرَبَهُ؟ وتندُرُ يَدُ الرَّجُلِ لَا يُدْرِي مَنْ ضَرَبَهُ؟

قال ابنُ إسحاق: وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ،
فَقَتِلَ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

سَقَطَ، يَنْدُرُ: يَسْقُطُ، وَ(رَأْس) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (لَا يُدْرِي): (يُذْرَى) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وَهَذَا ظَاهِرٌ أَيْضاً.

قوله: (رُمِيَ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ): (رُمِيَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله،
(ومِهْجَع) بِكسر الميم وإسكان الهاء ثم جيم مفتوحة ثم عين مَهْمَلَةٌ.

نقل بعضُ مشايخي قال: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مِنْ شُهَدَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِهْجَعٌ رَمَاهُ
ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ.

وقال أيضاً فيه: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَئِذٍ - يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ -: «مِهْجَعٌ سَيِّدُ
الشُّهَدَاءِ»^(١)، انْتَهَى.

قال ابنُ إسحاق: قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَسَيَّاتِي قَرِيباً.

وقال ابنُ عُقْبَةَ فِي «الْمَغَازِي»: إِنَّهُ جَبَّارٌ بْنُ صَخْرٍ.

وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قوله: (فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)؛ يَعْنِي: مِهْجَعاً، سَيَّاتِي أَنَّ أَوَّلَ
قَتِيلٍ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ، وَالْجَمْعُ: أَنَّ مِهْجَعاً أَوَّلُ قَتِيلٍ بِسَهْمٍ وَعُمَيْرٌ بغيره، أَوْ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَعُمَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَدْ يُجْمَعُ بغيرِ ذَلِكَ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ:
إِنْ حَارِثَةُ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَبَيْنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ: أَنَّ حَارِثَةَ أَوَّلُ
قَتِيلٍ مِنَ الْفَتَيَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ذُكِرَ فِي التَّفَاسِيرِ دُونَ إِسْنَادٍ. انْظُرْ: «تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٢/ ٥١٠)، وَ«تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ»

(٧/ ٢٧٠)، وَ«الْكَشَافُ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ (٣/ ٤٤٣).

ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ نَحْرَهُ فَقُتِلَ.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ، فَحَرَضَهُمْ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ».

فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ.....

قوله: (ثم رُمِيَ حارثة بن سراقه): (حارثة) بالحاء المهملة والثاء المثناة، و(رُمِيَ) مبنِي لما لم يُسَمَّ فاعله، و(حارثة) نائبُ منابِ الفاعل.

* فائدة: رَمَاهُ حِجَابُ بْنُ الْعَرِقَةِ: كما يأتي في كلام المؤلف، و(حِجَابُ) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة، و(العَرِقة): بفتح العين المهملة وكسر الراء - وقال الواقدي: بفتحها، وقال: أهل مكة يقولون ذلك، انتهى - ثم قافٍ مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهي أمه، واسمها: قِلَابَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.

وقال ابنُ الكلبي في «جمهرة النسب»: حِجَابُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ بْنُ عُلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ.

وقال: العَرِقَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.

وقال ابنُ إسحاق: هو حِجَابُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ، وهو الذي رمى سعدَ بْنَ معاذٍ يوم الخندق في أكلحه فمات منها.

وقيل: إن الذي رماه غيره كما سيأتي، وحِجَابُ هَلَكَ عَلَى شِرْكِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فيقتل): هو منصوبٌ على جوابِ النفي، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (فقال عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ): الْحُمَامُ بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم،

أخو بني سَلَمَةَ وفي يده تَمَرَاتٌ يَأْكُلُهُنَّ: بَخ، بَخ، أَمَّا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ
أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يُقْتَلَني هَؤُلَاءِ؟

قال: ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى
قُتِلَ.

وقال ابن عُقْبَةَ: أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ.

وقال ابنُ سَعْدٍ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جُرِحَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِهْجَعُ مَوْلى
عمرَ بنِ الحَطَّابِ، فَقَتَلَهُ عامِرُ بنِ الحَضْرَمِيِّ،

و(الحُمَامُ) هو ابن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، سيأتي تنبيهٌ عَقِيبَ هذا في
ذلك.

قوله: (أخو بني سلمة): تقدّم مرّاتٍ أنه بكسر اللام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بخ بخ): هي كلمةٌ تُقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرّرُ للمبالغة،
وهي مبنيةٌ على السكون، فَإِنْ وَصَلَتْ جَرَزَتْ وَنَوْنَتْ، فتقول: بخ بخ، وربما
شدّدت، وَيَخْبِخَتِ الرَّجُلُ: إِذَا قَلَّتْ لَهُ ذَلِكَ، ومعناها تعظيمُ الأمرِ وتفخيمُهُ،
هذا لفظُ «النهاية»^(١).

ولفظُ «المطالع»: (بخ بخ) تُقال: بالإسكان، وبالكسرِ مع التّونين، وبالضمِّ دونَ
تّونين، و(بخ بخ) بضمِّ الخاءِ مع التّونين والتّخفيفِ، ثم ذكر معناها وشيئاً يتعلّق بها.
ثم قال: وذكرَ فيه الخطأُ الاختياريّ إذا كرّرتِ تّونين الأولى وتسكين الثانية،
انتهى.

ولفظُ الشَّهْلِيِّ: هي كلمةٌ معناها التعجُّبُ، وفيها لغاتٌ: (بخ) بسكونِ الخاءِ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠١).

وكان أول قَتِيل قُتِلَ من الأنصارِ حارثةَ بنَ سُراقَةَ، ويقال: قَتَلَهُ حَبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ، ويقال عُمَيْرُ بن الحِمَامِ، قَتَلَهُ خَالِدُ بن الأَعْلَمِ المُقْبِلِيُّ.

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصمُ بن عمرَ بن قتادة: أنَّ عوفَ بن الحارثِ وهو ابنُ عَفْرَاءَ.....

وبكسرهما مع التنوين، ويتشديدها منونة وغير منونة.

وفي حديث مسلمٍ والبُخاري: أن هذه القضية كانت أيضاً يوم أحد، لكنه لم يسمَّ فيها عميراً ولا غيره، والله أعلم. انتهى لفظه^(١).

والظاهر أن المذكورَ في أحد شخصٍ آخر غير عمير بن الحُمَامِ، لأنه قد صرَّح غير واحدٍ أنَّ عُميراً قُتِلَ في بدر، وكذا هو في السِّيرة، والله أعلم.

وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: بَخ [كَقَد]؛ أي: عَظُمَ الأمرُ وفَحِمَ، تقال: وحدها وتكرَّرُ: (بَخ بَخ) الأول منون، والثاني مسكَّن، وقُل في الأفراد: (بَخ) ساكنة، و(بَخ) مكسورة، و(بَخ) [منونة]، و(بَخ) منونة مضمومة، ويقال: (بَخ بَخ) مُسَكَّنَيْن، و(بَخ بَخ) مُشَدَّدَتَيْن: كلمة [تقال] عند الرُّضا والإعجاب بالشيء، أو الفخر والمدح، انتهى^(٢).

قوله: (خالد بن الأَعْلَمِ المُقْبِلِيُّ): هو بضمَّ العين وفتح القاف، خالدٌ هذا قُتِلَ كافراً بالله، وقد ذكره المؤلفُ فيمن قتل من المشركين يوم أحد، فراجعهُ.

قوله: (أن عوف بن الحارث): وهو ابنُ عَفْرَاءَ.

قال السُّهيلي: قد قيل في (عوف): (عوذ) بالذال المنقوطة، ويقوِّي هذا القول: أن أخويه معاذ ومعوذ، انتهى.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٧١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: بَخ)، في (فصل الباء) من (باب الخاء).

قال: يا رسول الله؛ ما يُضحكُ الرَّبَّ من عبده؟

قال: «غَمَسُهُ يَدَهُ فِي الْقَوْمِ حَاسِرًا».

فَنَزَعَ دِرْعًا عَلَيْهِ، فَقَذَفَهَا، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعُدْرِيِّ. . .

وسأيتي أن عوفاً أخو عوذٍ ومعاذٍ ومعوذٍ أولاد الحارث، وأُتْمُهُمْ عَفْرَاءُ، والله أعلم.

قوله: (يضحك الرب): الضحك من الرب: صفة من صفاته، وللعلماء في الكلام فيه قولان:

أحدهما: الإيمان به من غير كيفٍ ولا تأويلٍ، وتسليمه إلى عالمه، وهذا مذهب السلف.

ومذهب الخلف: تأويله بتأويل يليق به من تنزيه الباري ﷻ، والله أعلم.

قوله: (حاسراً): هو بالحاء والسين المهملتين: الذي لا درع له، زاد بعضهم: ولا مغفر.

قوله: (وحدثني محمد بن مسلم): هو شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام، الزُّهْرِيُّ، أبو بكرٍ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرٍ الْعُدْرِيِّ): (صُعَيْرٍ بضم الصاد وفتح العين المهملتين، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم راء، كنية عبد الله: أبو محمد، ولعبد الله وأبيه ثعلبة صحبة، ويقال فيه: ثعلبة بن أبي صُعَيْرٍ، وصُعَيْرٌ هو ابن عمرو بن زيد العُدْرِيُّ، بالعين المهملة المضمومة وبالذال المعجمة الساكنة، حليف بني زهرة، روى عن ثعلبة ابنه عبد الله، وعبد الرحمن بن كعب.

وقوله فيه: (الْعُدْرِيُّ): هو الصَّوَابُ، وفي بعض النسخ: (الْعَدَوِيُّ) بالواو،

حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ لَمَّا التَقَى النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يَعْرِفُ فَأَحْنَهُ الْغَدَاةَ. فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ عَلَى نَفْسِهِ.

قال: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ، فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قُرَيْشًا، ثُمَّ قَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: «شُدُّوا»، فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ، فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، وَأَسَرَ مَنْ أَسَرَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ.

قال ابن عقبة وابن عائد: فَكَانَتْ تِلْكَ الْحَصْبَاءُ عَظِيمًا شَأْنُهَا، . . .

وهو خطأ، والله أعلم.

قوله: (لا يعرف): هو مبني لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (فأحنه الغداة): هو بهمزة مفتوحة، ثم حاء مهملة مكسورة، ثم نون ساكنة، ثم هاء الضمير، وهو من الحين وهو الهلاك، وقد تقدّم قريباً.

قوله: (المستفتح): أي: الحاكم على نفسه بهذا الدعاء، والفتّاح الحاكم.

قوله: (من الحصباء): هي الحصى الصغار، ممدود.

قوله: (شاهت الوجوه): أي: قُبَحَتْ، يقال: شاه يشوه شوهاً، ورجل أشوهه، وامرأة شوهاً، مع أَنَّ الشَّوْهَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ الْقَبِيحَةِ وَالْحَسَنَةِ.

قوله: (ثم نفحهم): النَّفْحُ: هو بالنون المفتوحة، ثم بالفاء الساكنة، ثم بالحاء المهملة: الضرب.

قوله: (من صنديد قريش): الصناديد: جمعُ صِنْدِيدٍ، وهو السيّد الشجاع، أو الحليم أو الجوّاد، أو الشريف، كالصَّنْدِيدِ، وَزَانَ زَبْرُجٍ.

قوله: (قال ابن عقبة وابن عائد): تقدّم أَنَّ ابن عقبة موسى بن عقبة، وأن

لم تترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينه، وجعل المسلمون يقتلونهم، ويأسرونهم، وبادرَ النَّفَرُ كُلُّ رجلٍ منهم مُنْكَبّاً على وجهه لا يدري أين يتوجّه؟ يعالجُ الثَّرابَ ينزعه من عينه.

رجعَ إلى خبرِ ابنِ إسحاق: فلمّا وضعَ القومُ أيديهم يأسرونَ، ورسولُ الله ﷺ في العَرِيشِ، وسعدُ بن معاذٍ قائمٌ على بابِ العَرِيشِ الذي فيه رسولُ الله ﷺ متوشِّحُ السَّيْفِ في نفرٍ من الأنصارِ يحرسونَ رسولَ الله ﷺ، يخافونَ عليه كَرَّةَ العدوِّ، ورأى رسولُ الله ﷺ فيما ذُكِرَ لي في وَجْهِ سعدِ بن معاذٍ الكَراهِيَةَ لِمَا يصنعُ الناسُ، فقال له: رسولُ الله ﷺ: «فكأنَّكَ يا سعدُ تكرهُ ما يصنعُ القومُ!».

قال: أَجَلُ واللهِ يا رسولَ الله؟

ابن عائد هو بالمشاة تحت وبالدال المعجمة: محمد بن عائذ، صاحبُ «المغازي»، الإمامُ الحافظُ، وتقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ويأسرونهم): هو بكسر السين.

قوله: (متوشِّحُ السيف): (السيف) منصوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعل، وهو (متوشِّح)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الكراهية): هي بتخفيفِ الياء، ويقال من حيثُ اللُّغَةُ: كراهة^(١).

قوله: (أجل): تقدّم أنه بفتحِ الهمزة والجيم وإسكانِ اللام، وأن معناه: نعم، وتقدّم فيه كلامٌ غير ذلك.

(١) في «أ» و«ب»: «كراهي»، والصواب المثبت، ويقال أيضاً: «كراهِين». انظر: «مشارك الأنوار» للقاظمي عياض (١/ ٣٣٩).

كَانَتْ أَوَّلَ وَقْعَةٍ أَوْقَعَهَا اللَّهُ بِأَهْلِ الشَّرِكِ، فَكَانَ الْإِثْنَانُ فِي الْقَتْلِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ اسْتِيقَاءِ الرِّجَالِ.

قال: وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ: «إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كُرْهًا، لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ؛ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّمَا خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا».

قوله: (الإثْنَان): الإثْنَانُ فِي الشَّيْءِ: الْمُبَالِغَةُ فِيهِ، وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ، يُقَالُ: أَثْنَيْتُهُ الْمَرَضُ: إِذَا أَثْقَلَهُ وَوَهَنَ.

قوله: (وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد، انتهى):

(ومعبد) هو ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني، عن أخيه إبراهيم، وأبيه، وعكرمة وغيرهم، وعنه ابن جريج، وابن إسحاق، ووهب، وابن عيينة، وجماعة، وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس به بأس، أخرج له (د)، والله أعلم.

قوله: (عن بعض أهله): (بعض أهله) لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله): قال أبو عمر في ترجمة (المجذر بن زياد): وإنما قال ذلك في أبي البختري بن هشام فيما ذكروا؛ لأنه لم يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في [نقض] الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب، انتهى^(١).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٤٦١)، وما بين معكوفتين منه.

وذكر ابن عتبة فيهم: عَقِيلًا وَنَوَفَلًا.

قال: فقال أبو حذيفة: أَنْقَتُلُ آبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَعَشِيرَتَنَا، وَنَتْرُكُ

الْعَبَّاسَ؟.....

وهذا قاله ابنُ إسحاق، ذكره عنه ابنُ هشام في «السيرة»^(١)، وقد قَدَّمْتُ أنه قتل على كفره بيدِ كما سيأتي، والله أعلم.

قوله: (عَقِيلًا): هو بفتح العين وكسر القاف، ابن أبي طالب أخا علي وأولاد أبي طالب، أسلم عَقِيل قَبِيلَ الحديبية - ﷺ - وصَحِبَ.

قوله: (ونوفلاً): هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسلم وصَحِبَ بعد ذلك، وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان أَسَنَ بني هاشم، أسلمَ وهاجرَ أيام الخندق، وكان فداه العباس في وقعة بدر.

وقيل: إنه هو الذي فدى نفسه برماحه، وكانت ألفَ رمح، وشهد نوفلَ الفتحَ وحُنيئًا والطائف، وكان ممن ثبت يوم حنين، توفي بالمدينة في داره بها سنة خمس عشرة في خلافة عمر، وصلى عليه عمرُ بعد أن مشى معه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفِنَ ﷺ.

قوله: (فقال أبو حذيفة): تَقَدَّمَ أَنَّهُ مُهَشَّمٌ، وقيل: هُشِيمٌ، وقيل: هاشم بن عَتَبَةَ بن ربيعة، أحدُ السابقين، تَقَدَّمَ ﷺ.

قوله: (أَنْقَتُلُ آبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَعَشِيرَتَنَا): تَقَدَّمَ أَنَّ أَبَاهُ عَتَبَةُ بن ربيعة، وأنه قتل كافرًا بيدِ قتلِه حمزة بن عبد المطلب.

وقوله: (وإخواننا): أخوه هو الوليدُ قُتِلَ أيضًا كافرًا يوم بدر، قتلِه علي ﷺ.

وقوله: (وعشيرتنا): هم الذين قتلوا من بني عبد شمس، فراجعهم من هذه

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٧).

والله لئن لقيته لألجمته السيف.

قال: فبلغت رسول الله ﷺ، فقال لعمر بن الخطاب: «يا أبا حفص»، فقال عمر: والله إنه لأوّل يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص، «أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟». فقال عمر: يا رسول الله؛ دعني فلاضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق.

فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة،

«السيرة» تجدهم، والله أعلم.

قوله: (لألجمته السيف): قال ابن هشام: (لألجمته) روايتان: إحداهما بالحاء، والأخرى بالجيم^(١)، فيجوز من له الحاء، ومن له الجيم، والله أعلم. وهو فيهما رباعي، يقال: ألجمتك عرض فلان: إذا أمكتك منه بسببه، وألجمته السيف، قاله الجوهري^(٢).

قوله: (أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ): (يضرب) مبني لما لم يُسم فاعله، (ووجه) مرفوع نائب نائب الفاعل.

قوله: (فلاضرب): هو بنصب (أضرب) جواب الأمر.

قوله: (عنقه): الضمير في (عق) يعود على أبي حذيفة، قاتل الكلام المتقدم،

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لحم)، وفيه: «والحمتك»، «والحمتة»، كلاهما بالحاء،

ولم يذكر في (مادة: لجم) شيئاً من ذلك.

فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً.

فَلَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الْمُجَدَّرُ بْنُ ذِيادِ الْبَلَوِيِّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَتْلِكَ، وَمَعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ زَمِيلٌ لَهُ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مَلِيحَةَ.

قَالَ: وَزَمِيلِي؟ قَالَ لَهُ الْمُجَدَّرُ: لَا وَاللَّهِ؛ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي زَمِيلِكَ، مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِكَ وَحَدَّكَ.

وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً): تَقَدَّمَ أَنَّ الْيَمَامَةَ كَانَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَمُوسِلِمَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا مُوسِلِمَةُ، وَقُتِلَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَرْبَعٌ مِائَةً وَخَمْسُونَ، وَيُقَالُ: سِتُّ مِائَةٍ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ سَبْعُونَ، كَمَا فِي «الصَّحِيحِ» مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

قَوْلُهُ: (فَلَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ الْعَاصِي بْنُ هِشَامٍ، قُتِلَ بِدَرِّ كَافِرًا، كَمَا سَيَأْتِي.

قَوْلُهُ: (الْمُجَدَّرُ بْنُ ذِيادٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى (الْمُجَدَّرِ)، وَضَبُّ (ذِيادٍ)، وَالْمُجَدَّرُ صَحَابِيُّ مَشْهُورٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَوْلُهُ: (زَمِيلٌ لَهُ): هُوَ بَفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرِ الْمِيمِ، وَهُوَ الرَّدِيفُ، وَهَذَا الزَّمِيلُ سَيَأْتِي هُنَا، وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مَلِيحَةَ، انْتَهَى.

وَمُلِيحَةُ: هِيَ بَنْتُ زَهِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُنَادَةُ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَمُلِيحَةُ هِيَ فِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ بِالْقَلَمِ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْمُثَنَاءِ تَحْتُ، ثُمَّ

قال: لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعاً، لا تحدت عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصاً على الحياة، فقتله المجذر، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: والذي بعثك بالحق؛ لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيتك به، فأبى إلا أن يقتلني، فقاتلني فقتلته.

قال ابن عتبة: ويزعم ناس: أن أبا اليسر قتل أبا البخري بن هشام، ويأبى عظم الناس إلا أن المجذر هو الذي قتله.

بل قتله غير شك أبو داود المازني، وسلبه سيفه، فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض ولد أبي البخري.

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عبّاد، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه.

حاء مهملة مفتوحة، ثم تاء التأنيث، ولا أعلم شيئاً غير ذلك، والله أعلم.

قوله: (أن يستأسر): هو بكسر السين الثانية؛ أي: يجعل نفسه أسيراً.

قوله: (أن أبا اليسر): هو بفتح المثناة تحت والسين المهملة وبالراء، واسمه: كعب بن عمرو، بدرّي جليل، روى عنه موسى بن طلحة وجماعة، مات سنة (٥٥) بالمدينة، ﷺ.

قوله: (عظم الناس): هو بضم العين المهملة وإسكان الظاء المعجمة المشالة، وعظم الشيء: أكثره ومعظمه، فمعناه: ويأتي أكثر الناس ومُعظم الناس ذلك، والله أعلم.

قوله: (أبو داود المازني): هو أبو داود، واسمه: عُمير - وقيل: عمرو - بن عامر بن مالك، أنصاري مازني، شهد بدرًا وأحدًا، روى حديثه محمد بن إسحاق

قال: وحَدَّثَنِيهِ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ لَقِيَهِ أُمِيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَدْرَاعاً اسْتَلَبَهَا، قَالَ: هَلْ لَكَ فِيَّ؟ فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ الَّتِي مَعَكَ.

عن أبيه عن حفص بن مازن عنه، أخرج له أحمد في «المسند».

وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «الاستيعاب» في (الكنى) بخط مغربيٍّ لا أعرفُ خطَّ مَنْ هو، ثم عرفتُ أنه خطُّ أبي إسحاق بن الأمين، تُجاه قولِ أبي عمر: (أبو داود)^(١)، ما لفظه: (ع) أبو داود صوابه، انتهى.

والظاهرُ أنه يعني: (ع) أبا عليٍّ الغسانيَّ، وهناك حاشيةٌ أخرى بخطِّ مغربيٍّ، وهي بخط أبي إسحاق بن الأمين لفظها: أبو داود كُناه خليفتهُ ومسلمٌ وابنُ الجارودِ والحاكمُ والنسائيُّ والطبريُّ وابنُ السَّكَنِ، كما فعل أبو عمر، انتهى.

ثم إني رأيتُ المؤلفَ قال في (الفوائد): (وأبو داود المازنيُّ، اسمه: عمرو - وقيل: عمير - بن عامر، وكان الجَيَّاني^(٢) يقول: أبو داود)، انتهى.

قوله: (لقية أمية بن خلف): أمية كافرٌ معروفٌ، قُتِلَ ببدرٍ كما سيأتي، ولم يذكر قاتله، وقد اشترك فيه جماعةٌ ذكرهم قبلَ ذلك، وهم: خارجة بن زيد بن أبي زهير، ومعاذ بن عفراء، وخُبَيْب بن إسافٍ، ورجل من بني مازن من الأنصار، وبلال، ورافع بن مالك الزُّرقِيُّ، والله أعلم.

قوله: (ومعه ابنه علي): أي: مع أمية بن خلف ابنه علي، فلا يشتبهن عليك الضميرُ، وهذا معروفٌ، ويدلُّك على هذا قوله بعدُ بيسرٍ: (فأخذت بيده ويده ابنه).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٤٣).

(٢) «الجَيَّاني» هو أبو علي الغساني نفسه المذكور قريباً، واسمه: الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي، صاحب كتاب «تقييد المهمل».

قال: قلت: نعم، فطرحت الأذراع من يدي، فأخذت بيده ويد
أبيه، وهو يقول: ما رأيت كالיום قط! أما لكم حاجة في اللبن؟ ثم
خرجت أمشي بهما.

قال: حدثني عبد الواحد بن أبي عون، عن سعد بن إبراهيم، عن
أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف: أن أمية بن خلف قال له: من الرجل
منكم المعلم بريشة نعام في صدره؟
قال: قلت: ذاك حمزة بن عبد المطلب.

قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.

قال عبد الرحمن: فوالله إنني لأقودهما؛ إذ رآه بلال معي، وكان
هو الذي يُعَذَّبُ بِلَالاً بِمَكَّةَ على ترك الإسلام، فيُخْرِجُهُ إلى رَمَضَاءِ مَكَّةَ
إِذَا حَمِيتْ، فيُضِجُّهُ على ظَهْرِهِ، ثم يَأْمُرُ بِصَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فتَوْضَعُ على
صَدْرِهِ، ثم يقول:

قوله: (حاجة في اللبن): قال ابن هشام في «سيرته»: يريد باللبن: مَنْ أَسْرَنِي
افتديتُ منه بِلَالٍ كثيرة اللبن، انتهى^(١).

قوله: (المعلم بريشة نعام): المعلم هو بضم الميم وإسكان العين وكسر
اللام، وهذا ظاهر.

قوله: (إلى رمضاء مكة): (الرمضاء) بفتح الراء وإسكان الميم وبالضاد
المعجمة، ممدود: الرَّمْلُ إذا استحرَّت عليه الشمس.

قوله: (إِذَا حَمِيتْ): يعني: إذا اشتدَّت اشتداداً عظيماً؛ لأن الرَّمْضَاءَ كما

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٠).

لا تَزَالُ هَكَذَا أَوْ تُفَارِقَ دِينَ مُحَمَّدٍ، فيقولُ بلالٌ: أَحَدٌ، أَحَدٌ.

قال: فَلَمَّا رآه، قال: رَأْسُ الْكُفْرِ أَمِيَّةٌ بِنِ خَلْفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، قال: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَنْصَارَ اللَّهِ؛ رَأْسُ الْكُفْرِ أَمِيَّةٌ بِنِ خَلْفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا.

قال: قُلْتُ: اسْمَعْ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ.

قال: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، قال: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَنْصَارَ اللَّهِ؛ رَأْسُ الْكُفْرِ أَمِيَّةٌ بِنِ خَلْفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا.

قال: فَأَحَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا فِي مِثْلِ الْمَسْكَةِ.

ذَكَرْتُهُ أَعْلَاهُ: الرَّمْلُ إِذَا اسْتَحَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

قوله: (أَوْ تُفَارِقُ): هُوَ مَنْصُوبٌ، وَنَصْبُهُ مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَحَدُ أَحَدٍ): هُوَ مَرْفُوعٌ مَنْوَّنٌ؛ أَي: أَنْتَ أَحَدٌ أَنْتَ أَحَدٌ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ أَي: يَا أَحَدُ يَا أَحَدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (رَأْسُ الْكُفْرِ أَمِيَّةٌ): يَجُوزُ فِي (رَأْسِ) النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَكَذَا فِي (أَمِيَّةٍ)، وَهُمَا ظَاهِرَانِ.

قوله: (يَابْنَ السَّوْدَاءِ): أُمُ بِلَالٍ اسْمُهَا حَمَامَةُ رضي الله عنها، صَحَابِيَّةٌ، اشْتَرَاهَا الصَّدِيقُ وَأَعْتَقَهَا، ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

• تنبيه شارِد: وَقَعَ فِي «صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ»: حَمَامٌ، وَالصَّوَابُ: حَمَامَةٌ^(١).

قوله: (الْمَسْكَةُ): هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ، ثُمَّ تَاءِ التَّائِيثِ.

قال المؤلف: (السَّوَارُ مِنَ الدَّبَلِ، وَهُوَ جِلْدُ السَّلْحُفَةِ)، انْتَهَى.

(١) انظر: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّة: حَمَم).

قال: فأخلفَ رجلُ السَّيفِ، فضرَبَ رجلُ ابنه، فوقَعَ، وصاح أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ صَيحَةً ما سَمِعْتُ مثَلَهَا قَطُّ.

قال: فقلتُ: انجُ بنفسِكَ - ولا نَجَاءَ به - فوالله ما أُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً.

قال: فهَبْرُوهما بأسيافِهِم حتَّى فرَغُوا مِنْهُمَا.

قال: فكان عبدُ الرَّحْمَنِ يقولُ: يرحمُ اللهُ بلالاً! ذَهَبَتْ أَذْرَاعِي، وَفَجَعَنِي بِأَسِيرِي.

ومعنى الكلام: جعلونا في حَلَقَةٍ كالسوار وأخذقوا بنا.

قوله: (فأخلف رجل السيف): قال المؤلف بعد ذلك في (الفوائد): (وأخلف الرجل سيفه: مدّه لحاجته)، انتهى.

ومثله في «الصحاح»، ولفظه: وأخلف الرجل: إذا أهوى بيده إلى سيفه لِيَسْلُهُ، انتهى^(١).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: يقال: أخلف الرجل سيفه: إذا ردّ يده إليه فسله من غمده، انتهى.

والذي قتل علياً ابنه هو بلال ؓ.

قوله: (قط): تقدمت اللغات فيها ومعناها.

قوله: (فقلت: انج بنفسك): نجا معتلاً لازمٌ ينجو، (انج) بهمزة وصل، فإن ابتدأت بها ضَمَمْتُهَا، وتضمُّ الجيم لتدلَّ على أنَّ المحذوفَ واو، والله أعلم.

قوله: (وفجعني): فجّع بفتح الجيم وهو متعدّد، يقال: فجّعته المصيبة، ولهذا عدّاه إلى الثاني بحرف الجر.

(١) المرجع السابق، (مادة: خلف).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبدُاللهُ بنُ أبي بكرٍ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِّنْ بَنِي غِفَّارٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي حَتَّى أَصْعَدَنَا فِي جَبَلٍ يُشْرِفُ بِنَا عَلَى بَدْرٍ،

قوله: (حَدَّثَ): هو بضم الحاء وكسر الدال المشددة، مبنئ لما لم يُسم فاعله، والذي حَدَّثَهُ لا أعرف اسمه.

قوله: (حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِّنْ بَنِي غِفَّارٍ): هذا الرجلُ الذي حَدَّثَ ابْنَ عَبَّاسٍ لا أعرف اسمه، وهذا الرجل مذكورٌ في الصحابة، وليسَ في الحديث ما يدل على إسلامه، إلا أنه لما حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ بهذا ورواه عنه، وتحديثه لابن عباس بذلك مشعرٌ بإسلامه، كيف وبعد الفتح بقليل لم يبق مشركٌ، وابن عباس إنما قدم المدينة قبيلَ الفتح، وهو صغيرٌ، والله أعلم.

وفيه ذكر هذه المعجزة للنبي ﷺ، فالظاهرُ إسلامُهُ، والله أعلم.

قوله: (وابن عم لي): هذا ابْنُ عَمِّ الرجلِ الغِفَّاريِّ، لا أعرفُ اسمه، ولم يذكر هذا في الصحابة؛ لأنه ماتَ في الحال.

قوله: (حتى أصعدنا في جبل): قال في «المطالع»: صَعَدَ في الجبل: علا، وَصَعَدَ فيه وَأَصْعَدَ بمعنَى واحدٍ.

وفي «الصحيح»: صَعَدَ في السُّلَمِ صعوداً، وَصَعَدَ في الجبل وعلى الجبل تصعيداً.

قال أبو زيد: ولم يعرفوا فيه صعد.

وقال الأخفش: أَصْعَدَ في الأرض: أي: مضى وسار، وَأَصْعَدَ في الوادي وَصَعَدَ تصعيداً؛ أي: انحدر فيه^(١).

(١) المرجع السابق (مادة: صعد).

ونحنُ مُشْرِكَانِ، ننتظرُ الوقعةَ على مَنْ تكونُ الدَّبْرَةُ؟ فننتهبُ معَ مَنْ ينتهبُ.

قال: فَبَيْنَا نحنُ في الجبلِ إذْ دَنَتْ مِنَّا سَحَابَةٌ، فسمِعْنَا فيها حَمَمَةً الخَيْلِ، فسمعتُ قائلاً يقولُ: أَقْدُمُ حَيَزُومُ، فَأَمَّا ابنُ عَمِّي فانكشفَ قِنَاعُ قلبِه فمات مكانَه، وَأَمَّا أنا فكِدْتُ أَهْلِكَ، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ.

قوله: (ونحنُ مشركان): كذا في نسختي وغيرها، ورأيتُ في نسخة من «سيرة ابن هشام»: (مشركان) بزيادةِ تاءٍ، وصَحَّحَ عليها، وفي هامشها: (مشركان)، وعليها علامةُ نسخةٍ.

قوله: (الدبرة): هي بفتحِ الدالِ المهملةِ وإسكانِ الموحدةِ، ويجوزُ فتحها: الهزيمةُ في القتالِ.

قال القُرطُبِيُّ في «تذكرته» في (الدَّبْرَةُ) ما لفظه: ويروى: (الدائرة)، والمعنى متقاربٌ^(١).

قال الأزهريُّ: الدائرة: الدولةُ تدورُ على الأعداءِ، والدَّبْرَةُ: النصرُ والظَّفَرُ، يقال: لِمَنْ الدَّبْرَةُ؟ أي: لمن الدولة، وعلى مَنْ الدَّبْرَةُ؟ أي: الهزيمة، والله أعلم^(٢).

قوله: (أقدمُ حيزوم): تقدَّم الكلام على (أقدم) وعلى (حيزوم) قريباً.

قوله: (قناع قلبه): القِنَاعُ: بكسرِ القافِ وتخفيفِ النونِ وبالعينِ المهملةِ: غشاوةٌ؛ تشبيهاً بقناعِ المرأةِ، وهو أكبرُ من المِقْنَعَةِ.

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (١/ ٦٦٨).

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٧٩).

قال: وحَدَّثني عبدُالله بنُ أبي بكرٍ، عن بعضِ بني ساعدةَ، عن أبي أُسَيدٍ مالكٍ بنِ ربيعةَ.....

قوله: (عن بعض بني ساعدة): بعض بني ساعدة لا أعرف اسمه.

قوله: (عن أبي أُسَيدٍ مالك بن ربيعة): أبو أُسَيدٍ بضمّ الهمزة وفتح السين.

قال ابن مأكولا حين ذكره في المضموم الهمز في (الأبناء): ذكرَ أحمدُ بن حنبل، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي الزُّناد، عن أبي سلمة، عن أبي أُسَيدٍ السَّاعديّ.

قال أبو عبدالله: وقال عبد الرزاق ووكيع: أبو أُسَيدٍ، وهو الصَّوابُ، انتهى^(١).

تقدّم أن اسمه مالكُ بن ربيعةَ، وقيل: هلال بن ربيعة، والأولُ أشهرُ، خَزْرَجِيٌّ بَدْرِيٌّ مشهورٌ، أخرج له (ع)، وأحمد في «المسند»، وعنه ابنه حمزة وزير، وأبو سلمة، توفي في قول المدائني سنة (٦٠)، وفي قول الواقدي وخليفة سنة (٣٠).

قال الذهبي في موضع: هو آخر البدرين موتاً، انتهى.

وهذا يدل لقول المدائني، والله أعلم.

وقد ذكره المؤلف في (الفوائد) فقال: (أبو أُسَيدٍ مالكُ بن ربيعة).

قال عياض: قال فيه عبد الرزاق: بضمّ الهمزة.

وقال ابن مهدي: بفتحها.

قال أحمد بن حنبل: والصوابُ الأولُ، انتهى.

وهذا بعضُ ما تقدّم عن الأمير ابن مأكولا.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (١/ ٧٠).

وكان قد شهدَ بذراً قال بعدَ أن ذهبَ بصره: لو كنتُ اليومَ يَدِيرُ
ومعِي بَصَرِي لَأَرَيْتُكُمْ الشُّعْبَ الَّذِي مِنْهُ خَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشْكُ
وَلَا أَتَمَارَى.

قال: وحدثني أبي إسحاق بن يسار، عن رجالٍ من بني مازن بن
التَّجَّارِ، عن أبي داودَ المازنيِّ وكانَ شهيدَ بذراً، قال: إِنِّي لَأَتَّبِعُ رَجُلًا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَذَرٍ لِأَضْرِبَهُ؛ إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفِي،
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي.

وحدثني مَنْ لَا أَتُهُمْ، عن مِقْسَمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عن
عبدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قوله: (بعد أن ذهب بصره): يعني: أبا أسيد، قد ذكرتُ جماعةً من العُمَيَّانِ
من الصحابة وغيرهم في هذا التعليق، فانظرهم إن أردتهم.

قوله: (وحدثني أبي إسحاق بن يسار): (إسحاق) مرفوع بدلٌ من (أبي)،
قد تقدَّم بعضُ ترجمة إسحاق، ومن تكلم فيه، ومن وثَّقه، و(يسار) بالمشناة تحتُ
والسين المهملة المخففة تقدَّم أيضاً.

قوله: (عن رجال من بني مازن): هؤلاء الرِّجَال لا أعرفهم.

قوله: (عن أبي داود المازني): تقدَّم الكلامُ على أبي داود هذا قريباً فانظره،
ومن قال: أبو دؤاد.

قوله: (رجلاً من المشركين يوم): هذا الرجلُ لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وحدثني من لا أتُهُم): قائل هذا هو ابنُ إسحاقَ الإمامُ في «المغازي»،
وهذا ظاهرٌ، و(مَنْ لَا أَتُهُم) لا أعرفه.

كَانَتْ سَيِّمًا الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَذَرِ عَمَائِمَ بِيضَاءَ قَدْ أَرْسَلُوهَا فِي ظُهُورِهِمْ،
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حَمْرَاءَ.

ورويتا هذا الخبرَ من طريقِ مالكِ بنِ سليمانَ الهَرَوِيِّ، عن الهَيَّاجِ،
عن الحسنِ بنِ عُمارةَ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ بمعناه.

قوله: (سيما الملائكة): السِّيمَا بالقصر، وهي لغة القرآن: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، ويجوز في لغة مدُّها، ويجوز: سيمياء بزيادة ياء العلامة.

قوله: (عمائم بيضاء قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمراء):
وقد ذكر المؤلف هنا عن ابن هشام عن بعض أهل العلم: أن جبريل كان عليه يوم
بدر عمامة صفراء، وكان شعارهم يوم بدر أَحَدٌ أَحَدٌ.

وفي «الروض الأنف» في (غزوة بدر): أن جبريلَ كان على فرس شقراء،
وعلى رأسه عمامة حمراء^(١).

قوله: (عن مالك بن سليمان الهروي): قال العُقَيْلي والسُّلَيْماني: فيه نظرٌ،
وضَعْفُه الدَّارِقُطْنِي.

قوله: (عن الهَيَّاجِ): الظاهر: أنه هَيَّاجُ بنِ سِنطَامِ الزُّهْرِي.

قال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثُهُ^(٢).

وقال ابنُ معينٍ: ضعيفٌ، وقال مرَّةً: ليس بشيء، ترجمته معروفةٌ، أخرجَ
له (ق)، وفي كلامٍ غير ما ذكرْتُ.

قوله: (عن الحسن بن عُمارة): هو بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، متروكٌ،
وترجمته معروفةٌ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٧٠ / ٣).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٢ / ٩).

ولم تُقاتِلِ الملائكةُ في يومٍ سوى يومِ بَدْرٍ، وكانوا يكونونَ فيما سواه من الأيامِ عدداً ومَدداً لا يَضْرِبُونَ.

وذكرَ ابنُ هشامٍ عن بعضِ أهلِ العلم: أن جِبْرِيلَ عليه السلام كانت عليه يومَ بَدْرٍ عِمامةٌ صفراءُ، وكان شِعَارُهُم يومَ بَدْرٍ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

قوله: (ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومَدداً لا يضربون، انتهى): وقد قاتل معه ملكان يوم أحد، كذا في «الصححين» من حديثِ سعدِ بن أبي وقاصٍ قال: رأيتُ رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يقاتلانِ عنه كأشدَّ القتالِ ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ^(١).

وفي «مسلم»: يعني: جبريل وميكائيل^(٢)، والله أعلم.

وفي «الهدى» لابن قيم الجوزية: أن الملائكةَ قاتلت معه عليه السلام في بدر وحنين^(٣)، وذكر في أحد: أن الملائكةَ قاتلت معه عليه السلام، ثم ذكر حديثَ سعدٍ^(٤).

فتحصّلنا على أنهم قاتلوا معه في بدر، وأحد، وحنين، في ثلاثة أماكن، والله أعلم.

قوله: (وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم): (بعض أهل العلم) لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وكان شعارهم يوم بدر أحد أحد): الشَّعَارُ بكسرِ الشينِ المعجمةِ

(١) رواه البخاري (٣٨٢٨)، ومسلم (٢٣٠٦).

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٤٧٩ / ٣).

(٤) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٢٠٣ / ٣).

قال ابنُ إسحاقَ: فلَمَّا فرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنِ عدوِّه؛ أَمَرَ بِأبي جهلٍ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ كَمَا حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَيْضاً قَدْ حَدَّثَنِي ذَلِكَ، قَالَ مَعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ، قَالَ:

وتخفيفِ العينِ المهملةِ: العلامةُ التي يتعارفون بها للقتال.

قوله: (أَنْ يُلْتَمَسَ): هو مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وعبدالله بن أبي بكر): هو مرفوع؛ لأنه معطوفٌ على (ثور)، و(عبدالله) شيخُ ابنِ إسحاق، وهذا ظاهرٌ عند أهل الفن، ويُعرف أيضاً ذلك من قوله: (قد حدثني ذلك).

قوله: (أخو بني سَلَمَةَ): بكسر اللام، تقدّم.

وقوله: (أخو) أي: الذي هو من بني سَلَمَةَ، وهو معروف، والله أعلم.

قوله: (الْحَرَجَةُ): هي بفتح الحاء المهملة والراء والجيم وبالتاء التي للتأنيت، وهي مجتمعُ شجرٍ مُتَلَفٌ كَالْغَيْضَةِ، والجمعُ: حَرَجٌ وَحَرَايجٌ، قاله في «النهاية»^(١).

وفي «حواشي أبي ذر»: الْحَرَجَةُ: الشجرةُ الكثيرةُ الأغصانِ.

وفي كتاب «العين»: الْحَرَجَةُ: الْغَيْضَةُ، انتهى.

قوله: (لا يخلص إليه): (يخلص) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَ فاعله.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٦٢).

فَلَمَّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُهُ مِنْ شَأْنِي، فَصَمَدْتُ نَحْوَهُ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً.....

قوله: (فلما سمعتها جعلته من شأني...) إلى أن قال: (حملت عليه فضربته): قائل هذا هو معاذ بن عمرو بن الجموح، كذا ذكر هنا هذه القصة لمعاذ بن عمرو هذا، وكذا أبو عمر ذكرها لمعاذ المذكور، ولمعاذ بن عفراء، ثم قال: هكذا ذكر ابن أبي خيثمة هذا الخبر بالإسناد المذكور^(١) عن ابن إسحاق لمعاذ بن عفراء، وذكره عبد الملك بن هشام عن زياد عن ابن إسحاق لمعاذ بن عمرو ابن الجموح، والله أعلم، وأصح من هذا كله...، فذكر قصة ابني عفراء^(٢)، والله أعلم.

* تنبيه: تقدّم أن ابن إسحاق روى بإسناده: أن الذي ضرب أبا جهل فاطمراً قدمه بنصف ساقه معاذ بن عمرو بن الجموح، وأن ابنه عكرمة ضرب يد معاذ بن عمرو، فطرحها فتعلقت... إلى آخره.

قد ذكره القاضي عياض في «الشفاء» فقال: وقطع أبو جهل يد معوذ بن عفراء، فذكر القصة^(٣).

وقد علمت أن القصة ذكرها ابن سيّد الناس لمعاذ، وأن ابن أبي جهل قطع يد معاذ، ثم ذكر عن القاضي زيادة ابن وهب.

ومقتضى الكلام: أن القاضي نقلها في معاذ، وليس كذلك، إنما قالها

(١) في الأصل و«أ» و«ب»: «ولم يذكره» مكان: «المذكور» والمثبت من «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٠٩) وهو الصواب.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤١١).

(٣) انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٣٩٦).

أَطْنَتْ قَدَمَهُ بَنَصْفِ سَاقِهِ، فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُهَا حِينَ طَاحَتْ إِلَّا بِالنَّوَاةِ تَطِيحُ
مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ النَّوَى حِينَ يُضْرَبُ بِهَا.

قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت
بجلدة من جسمي،

القاضي: أن أبا جهل هو القاطع يد معاذ بن عفراء، فبين كلامهما مخالفة، والله
أعلم.

قوله: (أطنت قدمه بنصف ساقه): قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا:
(وأطن قدمه: أسرع قطعها، فطارت، أي: طنت)، انتهى.

أطنتها؛ أي: قطعها، استعاره من الطنين، وهو صوت القطع، والله أعلم.
قوله: (مرضخة النوى): قال المؤلف: (ومرضخة النوى بالحاء المهملة
والمعجمة، وقيل: الرضخ بالمهملة: كسر اليابس، وبالمعجمة كسر الرطب)،
انتهى.

وقد ذكر ابن الأثير: المِرْضَخَة، ولم يذكر فيها غير الخاء المعجمة^(١).
ولكن عبارة «الصحاح»: الرَضُخُ مثلُ الرَضِخِ، كذا قاله في (باب الخاء
المعجمة)، وقال في (باب المهملة): الرَضُخُ: مثلُ الرَضِخِ، وهو كسرُ الحَصَى،
أو النوى^(٢).

وفي «حواشي أبي ذر»: والمِرْضَخَة: الحجر الذي يُكسَرُ به، انتهى.
قوله: (ابنه عكرمة على عاتقي): (عكرمة) هذا هو ابن أبي جهل، كما هنا،
هو أبو عثمان عكرمة بن أبي جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة، والباقي معروف،

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٢٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رضح ورضخ).

وأجهضني القتالُ عنه، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومي، وإنِّي لَأَسْحِبُهَا خَلْفِي،
فلَمَّا أَذَنْتَنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا.

قال القاضي أبو الفضل عياضُ بنُ موسى:

كان أبو جهل وابنه عكرمة أشدَّ الناس عداوةً لرسول الله ﷺ، فقتل أبو جهل،
وهَدَى اللهُ عكرمةً، فأسلم بعد الفتحِ بقليلٍ.

يقال: إن زوجته سارتُ إليه إلى اليمن بأمان رسول الله ﷺ، وكانت أسلمت،
فجاءت به إلى النبي ﷺ، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُه، ثم كان من صالحِي المؤمنين،
استعمله عليه السلام على صدقاتِ هَوازنِ عام حجة الوداع، وله في قتالِ أهل
الردة أثرٌ عظيمٌ، واستعمله الصديقُ على جيش، وسيَّره إلى أهل عُمان، وكانوا
ارتدوا، فظهر عليهم.

ووجَّهه الصديقُ أيضاً إلى اليمن، فلَمَّا فرغ من قتالِ أهلِ الرِّدة سارَ إلى الشام
مجاهداً أيامَ أبي بكرٍ مع عساكر المسلمين، فلَمَّا عسكروا بالجُرفِ على ميلين من
المدينة خرجَ أبو بكرٍ يطوف في معسكرهم، فرأى خِباءً عظيماً حوله ثمانية أفراس
ورماح وعدَّةَ ظاهرة، فانتَهى إليه، فإذا هو خِباءُ عكرمة، فسَلَّمَ عليه الصديق وجزاه
خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجةَ لي فيها، ومعِي ألفا دينار، فدعا له
وسارَ إلى الشام، فاستُشهدَ بأجنادين، وقيل: باليرموك، وقيل: بَمَرَجِ الصُّفَرِ،
وكانت أجنادين ومَرَجُ الصُّفَرِ في سنة (١٣)، كما تقدَّم.

وأجنادين: موضعٌ من أرضِ فلسطين بين الرَّملة وبين حبرين، ويقال:
حَيرون، وكانت اليرموك سنة (١٥) رحمه الله، والله أعلم.

قوله: (وأجهضني القتال): (أجهضني) بالجيم وبالضادِ المعجمة بعدَ الهاءِ؛
أي: شَغَلَنِي واشتدَّ عليَّ.

قوله: (قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى): هذا الرَّجُلُ عالمٌ صالحٌ،

وزاد ابن وهب في روايته: فجاء يحمل يده، فبصق عليها رسول الله ﷺ، فلصقت.

قال ابن إسحاق: ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان.
ثم مرّ بأبي جهل وهو عقيّر معوذ بن عفراء، فضرّبه حتى أثبتّه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل.

كثير العلم والفوائد، تقدّم بعض ترجمته رحمه الله.

قوله: (وزاد ابن وهب): هو عبدالله بن وهب، أبو محمد الفهرّي مولاهم، المصري، أحد الأعلام، يروي عن ابن جريج ويونس، وعنه أحمد بن صالح، وحزملة، والربيع وأمم.

قال يحيى بن بكير: هو أفعه من ابن القاسم.

وقال يونس بن عبد الأعلى: طُلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع.

توفي سنة (١٩٧)، أخرج له (ع)، تناكد ابن عدي بإيراده في «الكامل»^(١)، والله أعلم.

قوله: (معوذ بن عفراء): هو بكسر الواو المشددة، وتفتح.

قال المؤلف في (الفوائد) في آخر الغزوة: (بكسر الواو، وكان الوقشي يأبى إلا الفتحة)، انتهى.

وعفراء أمه، وأبوه الحارث بن رفاعه، عقيب بدرّي، استشهد ببدر، وقد تقدّم رحمه الله.

قوله: (حتى أثبتّه): أي: أصاب مقاتله.

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤/ ٢٠٢).

فمرَّ عبدالله بن مسعودُ بأبي جهلٍ حينَ أمرَ رسولُ الله ﷺ أنْ يُلتَمَسَ في القتلى، وقد قال لهم رسولُ الله ﷺ فيما بلغني: «انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثرٍ جرحٍ في ركبته، فإنِّي ازدَحمتُ يوماً أنا وهو على مَأْدِيَةِ لعبدِ الله بنِ جدعانَ ونحنَ غلامانِ، وكنتُ أَشَفَّ منه بيسيرٍ، فدفعته فوقَ على ركبته، فجَحَشَ على أَحَدِهِمَا جَحْشاً لم يزلْ أثرُهُ به».

قال عبدالله بنُ مسعودٍ: فوجدته بآخرِ رمقي، فعرفته، فوضعتُ رجلي على عنقه، قال: وقد كان ضَبَّتْ بي مرَّةً بمَكَّةَ.....

قوله: (أن يلتمس): هو مبنًى لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (على مأدبة): هي بضم الدالِ وفتحها: الطعامُ.

قوله: (لعبد الله بن جُدعان): هذا تيمُّي هلكَ على كفره، وقد سألتُ عنه رسولَ الله ﷺ عائشةُ وأُثنت عليه، فأجابها عليه السلامُ بأنه «لم يقلْ يوماً ربَّ اغفرْ لي خطيئتي يومَ الدينِ»^(١).

ترجمته معروفةً، وكذا الكثرُ الذي وجدَه بحاضرِ مكَّةَ، فأخرجه في النفقاتِ، والله أعلم.

قوله: (وكنْتُ أَشَفَّ منه بيسيرٍ): أي أفضل منه وأكبر.

قوله: (فجَحَشَ): هو مبنًى لما لم يُسمَّ فاعله، وهو بالجيم، ثم الحاء المهملة، ثم الشين المعجمة؛ أي: خُدش.

قوله: (ضَبَّتْ بي مرَّةً): قال ابنُ هشامٍ في «السيرة»: ضَبَّتْ: قبض عليه ولزمه^(٢).

(١) رواه مسلم (٢١٤).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٤).

فَأَذَانِي وَلَكَزَنِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ قَالَ: وَبِمَاذَا
أَخْزَانِي؟ أَعَمِدَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟

وقال المؤلف أبو الفتح: (وَضَبْتُ الشَّيْءَ: قَبَضْتُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ وَضَبْتُهُ: ضَرَبْتُهُ)،
انتهى.

وهو بالضاد المعجمة المفتوحة، ثم موَحَّدَةٌ، ثم مثلثة مفتوحتين، وقد تقدَّم
ضَبُّ (ضبت) ومعناها في سفره عليه السلام مع عمِّه أبي طالب وخبر بحيرا.
قوله: (ولكزني): اللَّكْزُ: بفتح اللام والكاف والزاي: الضربُ بالجمع على
الصدر.

وقال أبو زيد: في جميع الجسد.

قوله: (أعمد من رجل قتلتموه): أي: ليسَ هذا بعارٍ، وعميدُ القوم:
سيِّدُهم.

وعبارة «النهاية»: أي: هل زاد على رجل قتله قومه، وهل كان إلا هذا؟
أي: إنه ليسَ بعارٍ.

وقيل: (أعمد) بمعنى: أعجب من رجل قتله قومه، تقول: أنا أعمدُ من
كذا؛ أي: أعجب منه.

وقيل: (أعمد) بمعنى: أغضب، من قولهم: عَمِدَ عليه: إذا غضب.

وقيل: معناه: أتوجَّعُ وأشتكي؛ مِنْ قولهم: عَمَدَنِي الأمرُ فَعَمِدْتُ؛ أي:
أوجعتني فوجعتُ.

والمرادُ بذلك كله أن يهوَّنَ على نفسه ما حلَّ به من الهلاك، وأنه ليس بعار
عليه أن يقتله قومه، انتهى لفظه^(١).

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

أخبرني : لِمَنِ الدَّبْرَةُ؟ قال : قلتُ : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ويقال : أعارُ على رجلٍ قتلْتموه؟ أخبرني : لِمَنِ الدَّائِرَةُ اليوم؟

قال ابنُ إسحاقَ : وزعمَ رجالٌ من بني مخزوم : أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : قال لي : لقد ارتقيتَ يا رُويعي الغنمَ مُرتقى صعباً .

قال : ثمَّ احتزرتُ رأسه ، ثمَّ جئتُ به رسولُ الله ﷺ ،

قوله : (أخبرني لمن الدبرة) : تقدَّم أنها بفتح الدالِ المهملةِ وبالموحدةِ المفتوحةِ وإسكانها ؛ أي : الدَّوْلَةُ والظَّفَرُ والنصرُ ، ويقال : على مَنْ الدَّبْرَةُ ، أيضاً ، وقد تقدَّم الكلامُ عليها قبل هذا بيسيرٍ .
قوله : (لمن الدائرة) : تقدَّمَتْ قريباً .

قوله : (وزعم رجال من بني مخزوم) : هؤلاء الرجال من بني مخزوم لا أعرفهم ، والله أعلم .

قوله : (ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله ﷺ) :

* فائدة : لما قُتل أبو جهلٍ حُمِلَ رأسُه إلى رسولِ الله ﷺ ، رواه ابن ماجه من رواية عبد الله بن أبي أوفى بإسنادٍ جيِّدٍ^(١) .

* ثانية : حُمِلَ إليه عليه السَّلامُ رأسُ سفيان بن خالد بن بُنيح الهذليِّ ، وكان في عُرْنَةٍ ، حمَله إليه عبد الله بن أنيس ، ذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات الكبرى»^(٢) ، وسيأتي في هذه «السيرة» في مكانه ، وحُمِلَ إليه رأسُ كعب بن

(١) رواه ابن ماجه «(١٣٩١)» ولفظه : «أن رسول الله ﷺ صلى يوم بُشِّرَ برأس أبي جهل ركعتين» .

(٢) انظر : «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٥٠) .

فقلتُ: يا رسولَ الله؛ هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهلٍ.

الأشرف، كذا جاء في شعر عبّاد بن بشر، والبيتُ المذكور فيه ذلك:

وجاءَ برأسه نَفَرٌ كَرَامٍ هم ناهيكَ مِنْ صدقٍ وبرٍ

وجزَمَ به شيخُنَا العراقي في «سيرته المنظومة»^(١).

وقد ذكر الشَّهيليُّ ما لفظه: ووقع في «شرف المصطفى»: أن الذين قتلوا كعبَ بن الأشرف حملوا رأسه في مِخْلَافٍ إلى المدينة، فقبل: إنه أولُ رأسِ حُمِلَ.

وقيل: بل رأسُ أبي عَزَّةَ الجُمحيِّ الذي قال له النبيُّ ﷺ: «لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ» فقتله، واحتملَ رأسه في رُمحٍ إلى المدينة فيما ذكر.

قال: وأما أولُ مسلمٍ حُمِلَ رأسه في الإسلامِ فَعَمْرُو بن الحَمِقِ، وله صحبةٌ^(٢)، انتهى.

وكذا قال ابن حبان في «ثقافته» في ترجمة (عمرو بن الحَمِقِ): ولكن قال: مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، انتهى^(٣).

وقولُ الشَّهيليِّ في كعب: فقبل: إنه أولُ رأسِ حُمِلَ في الإسلام، وكذا في رأسِ أبي عَزَّةَ إن صح؛ فمراده: مِنْ بَلَدَةٍ إلى بَلَدَةٍ، أو من مكانٍ بعيدٍ إلى البَلَدَةِ.

وذلك لأنني ذكرتُ من عند ابن ماجه: أنَّ أبا جهلٍ حُمِلَ رأسه إلى رسولِ الله ﷺ، وكان إذ ذاكَ رسولُ الله ﷺ قريباً جداً من مكانِ الوَقْعَةِ، وحمل

(١) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ١٠٦)، وهي قوله:

مبعثُهُ مُحَمَّدٌ بن مسلمة في رُفْقَةٍ لقتلِ كعبِ المَلَأَمَةِ
جاؤوا برأسه فإِذ رَمَوْهُ قال لهم أفلحتِ الوجوهُ

(٢) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (٣/ ٢٣٢).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٧٥).

أيضاً رأس رِفَاعَةَ بن قيس، أو قيس بن رِفَاعَةَ، كما سيأتي في (سرية ابن أبي حدرد) قبل الفتح.

وحمل عليّ أيضاً ﷺ رأس مَرْحَبِ اليهودي، كما رواه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عليّ ﷺ^(١)، وحمل إليه عليه السلام رأس الأسود العنسي إلى المدينة، وفي صحته نظر، والله أعلم.

وفي «مبهمات» ابن بشكوال: أن عصماء جيء برأسها إلى النبي ﷺ^(٢).
* تنبيه: روى رجل عن الزُّهري قال: لم يُحمل إلى النبي ﷺ رأس قط، ولا يوم بدر، وحمل إلى أبي بكر رأس فأنكره، رواه أبو داود في «مراسيله» عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن صاحب له، عن الزُّهري، به^(٣).

وهذا السند فيه مجهول، فليس بحجّة مع أنه مرسل.
وحديث ابن ماجه الذي قدّمته جيد كما تقدّم، وأيضاً فهذا نفي، وذاك إثبات فقدم^(٤)، والله أعلم.

فتحصلنا على جماعة حُمِلَتْ رؤوسهم: أبو جهل، سفيان بن خالد بن بُنيح، كعب بن الأشرف، مَرْحَبِ اليهودي - رواه أحمد في «المسند» - الأسود العنسي، على ما روي، عصماء بنت مروان، رِفَاعَةُ بن قيس، أو قيس بن رِفَاعَةَ.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥١ / ٤).

(٢) رواه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٥٢٠ / ٢)، وسماها: عصماء بنت مروان، وهي امرأة من بني خزيمة كانت تعرض على المسلمين وتؤذيهم.

(٣) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٢٩).

(٤) لكن ليس خبر ابن ماجه صريحاً في حمل الرأس للنبي ﷺ، وقد أوردنا لفظه فراجع.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «الله الذي لا إله غيره؟»، قال: وكانت يمين رسول الله ﷺ.

قال: قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ، فحمد الله تعالى.

أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه، قال: أنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرضاقي: أن أبا القاسم بن الحصين أخبره
قال:

قوله: (الله الذي لا إله غيره): الاسم الجليل مخفوض عند سيبويه وغيره على الاستفهام، عوض من الخافض عنده^(١)، وإذا كنت مخيراً، قلت: الله، بالنصب، لا يجوز المبرّد غيره، وأجازه سيبويه أيضاً؛ لأنه قسم.

وقد عرف أن القسم مخفوض بالباء أو بالواو، ولا يجوز إضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جداً كما روي: أن رؤية كان يقول إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خير عافاك الله، انتهى كلام السهيلي^(٢).

قوله: (وكانت يمين رسول الله ﷺ): (يمين) منصوبة؛ لأنها خبر (كان)، وهذا ظاهر.

قوله: (أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي): تقدّم بعض ترجمة هذا الشيخ، وأنه يُعرف بابن المعلم.

قوله: (ابن الحصين): تقدّم أنه بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، وتقدّم

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٧/٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/٨١)، وقوله: «خير» يريد: بخير. فأعمل حرف الجر مع الحذف.

أنا أبو عليّ بن المُذْهِبِ، قال: أنا أبو بكرٍ القَطِيعِيُّ، قال: أنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ثنا أبي، ثنا يوسفُ بنُ المَاجِشُونِ، عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ أَنَّهُ قال: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَذْرِ فِي الصَّفِّ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي؛ فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أُسْنَانُهُمَا، تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمٌّ؛ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ؟

قال: قلتُ: نَعَمْ، وما حاجتُكَ يا ابنَ أخي؟

قال: بلغَنِي أَنَّهُ كانَ يُسَبُّ رَسولَ اللهِ ﷺ، والذي نفسِي بيده؛ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا.

أَنَّ الْأَسْمَاءَ بِالضَّمِّ إِلَّا أَبَا سَاسَانَ حُضَيْنَ بنَ الْمَنْذَرِ، فَإِنَّهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَهُوَ فَرْدٌ، وَأَنَّ الْكُنَى بِالْفَتْحِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ.

قوله: (ابن المُذْهِبِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَضَمَ الْمِيمَ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسَرَ الْهَاءَ، مِنْ أَذْهَبَ، وَهَذَا أَفْصَحُ مِنْ ذَهَبَ، وَهُمَا: التَّمْوِيهِ بِالذَّهَبِ.

قوله: (ابن المَاجِشُونِ): هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ مَعْنَاهُ: الْأَحْمَرُ الْمُورَدُّ.

قوله: (بين أضلعَ منهما): هُوَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ؛ أَيِ: أَقْوَى وَأَشَدَّ.

قال في «المطالع»: كَذَا لِأَبِي الْهَيْثَمِ وَالْمُسْتَمْلِي، وَعِنْدَ الْبَاقِيْنَ أَضْلَعُ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ.

قوله: (سَوَادِي سَوَادَهُ): السَّوَادُ: بَفَتْحِ السَّيْنِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ وَبِالدَّالِ

قال: فغمزني الآخرُ، فقال مثلها، قال: فعجبتُ لذلك، قال: فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يزولُ في الناس، فقلتُ لهما: ألا ترَيانِ؟ هذا صاحبكما الذي تسألانِ عنه، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبراه. فقال: «أَيْكُمَا قَتَلَهُ؟».

فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قَتَلْتُهُ.

قال: «هل مسختُما سيفَيْكما؟»، قالَا: لا.

فنظرَ في السَّيفَيْنِ، فقال: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»، وقضى بسلبِهِ لمُعَاذِ بْنِ عمرو بن الجُمُوح، وهما مُعَاذُ بْنُ عمرو بن الجُمُوح، ومُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ.

المهملتين: الشخص؛ أي: شخصي شخصه.

قوله: (فلم أنشب): هو بفتح الهمزة، ثم نون ساكنة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم موحدة؛ أي: ألبتُ.

قوله: (وهما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ بن عفراء): كذا هنا في «مسند أحمد»، وقد عزاه المؤلفُ إلى «مسلم»، وهو فيهما^(١)، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحاق كما فيهما.

قال ابنُ عبد البر: وأصحُّ من هذا كله حديث أنس حين قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ أَبِي جَهْلٍ... الحديث، وفيه: أن ابني عَفْرَاءَ قَتَلَاهُ»^(٢).

وقال النووي: أنهم اشتروا في قتله معاذ بن عمرو بن الجُمُوح، وابنا

(١) رواه مسلم (١٧٥٢)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٩٢).

(٢) رواه البخاري (٣٧٤٥).

رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن يوسف بن الماجشون،
فوق لنا عالياً.

عفراء^(١)، وهذا صحيح، ولكن إعطاء عمرو بن الجموح السلب يدل على أنه الذي أزال امتناعه، وقد أطلت الكلام في تعليقي على (خ) في ذلك، وجمعت بين الأقوال، فانظره، وذكرت بني عفراء كم هم واحد، والله أعلم، ومن المراد بابني عفراء؟ والخلاف.

وابنا عفراء: معاذ ومعوذ.

وقال بعضهم: هما عوف ومعوذ، وقال في مكان آخر: إن المشارك في قتل أبي جهل معاذ؛ أعني: ابن عفراء، انتهى.

وبنو عفراء معاذ وعوذ، ويقال: عوف - بالفاء - ومعوذ، شهدوا بدرًا، وهم ثلاثة عند أبي معشر والواقدي وابن القداح.

وكان ابن إسحاق يزيد فيهم رابعاً يسميه رفاعه، شهد عنده بدرًا، وأنكره الواقدي، وقد استشهد عوف ومعوذ ببدر، وتوفي معاذ زمن عثمان، وقيل: عاش إلى زمن علي، أمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بني غنم، وأبوهم الحارث بن رفاعه.

قوله: (رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون فوق لنا عالياً): قدمت قريباً أنه رواه (خ) أيضاً، وقد رواه في أماكن من «صحيحه»، فرواه عن مسدد، عن يوسف به في (الخمسة)، وفي (المغازي) عن علي بن عبد الله عن يوسف به، وفي (بدر) عن يعقوب بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده به^(٢)، وجدّه هو عبد الرحمن بن عوف، فكان ينبغي للمؤلف أن يعزوه إليهما.

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/٦٣).

(٢) رواه البخاري (٢٩٧٢، ٣٧٤٦، ٣٧٦٦).

ورويانا عن ابنِ عُبَّةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ مُقْنَعًا فِي الْحَدِيدِ، وَهُوَ مُنْكَبٌّ لَا يَتَحَوَّلُ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أُثْبِتَ،

وقوله: (فوقع لنا عالياً): هو كذلك؛ فإنه وقع له أعلى مما في «الصحيح» برجلي، لكنْ كان ينبغي أن يقولَ مع (عالياً): بدلاً، فيقول: بدلاً عالياً.

* تنبيه: وقد رويَتْ هذا الحديثَ عن شَيْخِنَا صلاح الدين بن أبي عمر المقدسيِّ بدمشقَ قال: أنا به ابن النجَّاريِّ علي بن أحمد بن عبد الواحد عن حنبل، فكانني لقيْتُ المؤلِّفَ وصافحني به، والله أعلم.

والمؤلف توفي سنة (٧٣٤)، والله أعلم.

قوله: (ورويانا عن ابن عتبة أن عبدالله بن مسعود فذكره): قال الشَّهيليُّ: وفي «مغازي ابن عتبة»: أن ابن مسعود وجدَه جالساً لا يتحرك ولا يتكلم، فسلبه دِرْعَهُ، فإذا في يديه نكت سود فحلَّ تسبغة البيضة، وهو لا يتكلم، فاخترط سيفه؛ يعني: سيف أبي جهل، فضرب به عنقه، ثم سألَ رسولَ الله ﷺ حين احتمل رأسه إليه عن تلك النكتِ السود التي رآها في بدنه، فأخبره الرسولُ ﷺ أن الملائكة قتلته، وأن تلك آثار ضرب الملائكة، انتهى^(١).

وهذا الذي ذكره الشَّهيليُّ فيه بعضُ مخالفةٍ لِمَا قاله المؤلِّفُ، وكان الشَّهيليُّ أملاه إملاءً؛ لأنه ضريرُ البَصَرِ، والمؤلِّفُ راجعٌ «مغازي ابن عتبة» في ذلك، والله أعلم.

قوله: (مقنعا في الحديد): هو بفتحِ النونِ المشدَّدة، اسمُ مفعولٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أثبت): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله؛ أي: أصيبتْ مقاتله، وقد تقدَّم قريباً.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (٨٠/٣).

فَتَنَاولَ قَائِمَ سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ وَهُوَ مُنْكَبٌّ لَا يَتَحَرَّكُ، فَرَفَعَ سَابِغَةَ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ، فَضْرَبَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ سَلَبَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ إِذَا هُوَ لَيْسَ بِهِ جَرَّاحٌ، وَأَبْصَرَ فِي عُنُقِهِ حَذْرًا، وَفِي يَدَيْهِ وَكَتْفَيْهِ كَهَيْئَةِ آثَارِ السَّيَاطِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ذَاكَ ضَرْبُ الْمَلَائِكَةِ».

ورويانا عن ابن عائذ:

قوله: (سَابِغَةُ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ، فَضْرَبَهُ): (سَابِغَةُ الْبَيْضَةِ) وَتَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ: مَا يُوصَلُّ بِهِ إِلَى الْبَيْضَةِ مِنْ حَلْقِ الدَّرْعِ، فَيَسْتَرِ الْعُنُقُ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ تَسْبِغُ، وَلَوْلَاهُ لَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِيبِ الدَّرْعِ خَلْلٌ وَعَوْرَةٌ.

قال الأصمعي: يقال: بَيْضَةٌ لَهَا سَابِغٌ، انْتَهَى لَفْظُ «الصَّحَاحِ»^(١).

وهو المراد بالسَّابِغَةِ المذكورة في الحديث، إِلَّا أَنَّهُ أَتْنَاهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَذْرًا وَفِي يَدَيْهِ وَكَتْفَيْهِ كَهَيْئَةِ آثَارِ السَّيَاطِ): الْحَذْرُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْمَفْتُوحَةِ، وَإِسْكَانِ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، ثُمَّ رَاءٍ، يُقَالُ: حَذَرَ جِلْدَ الرَّجُلِ يَحْذِرُ حَذُورًا؛ أَيْ: وَرَمَ مِنَ الضَّرْبِ، وَحَذَرْتُهُ أَنَا حَذْرًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَأَحْذَرْتُهُ أَنَا أَيْضًا هَذَا مَا ظَهَرَ لِي فِيهِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ السَّيَاطِ قَدْ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ.

وقَوَّانِي فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ: (وَفِي يَدَيْهِ وَكَتْفَيْهِ كَهَيْئَةِ آثَارِ السَّيَاطِ)، وَفِي نَسْخَتِي

وَهِيَ مُقَابِلَةٌ عَلَى غَيْرِ نَسْخَةٍ: (خَذْرًا) بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَالْبَاقِي مِثْلُهُ، وَالْحَذْرُ مَعْرُوفٌ، وَلَا يَنَاسِبُ ذَلِكَ هُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَائِذٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ بِالْمُشْتَاةِ تَحْتُ وَبِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ،

وَأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ صَاحِبُ «الْمَغَازِي»، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

(١) انظر: «الصَّحَاح» للجوهري (مادة: سبغ).

ثنا الوليدُ قال: حَدَّثَنِي خُلَيْدٌ عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ، قَتَلَهُ اللَّهُ شَرَّ قَتْلَةٍ،»

قوله: (ثنا الوليد): هو ابنُ مسلم، العالمُ المشهورُ الدمشقيُّ، تقدَّم.

قوله: (عن خُليد): هذا هو خُليد بن دَعْلَج، كنيته أبو حَلْبَسٍ السَّدُوسِيُّ، وقيل: كنيته أبو عُمَر، وقيل: أبو عُبَيْد.

قال ابنُ أبي حاتم: بَصْرِيُّ الْأَصْلِ، سَكَنَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ، رَوَى عَنْ الْحَسَنِ، وابنِ سيرين، وقَتَادَةَ ومالك بن دينار، ومعاوية بن قُرَّة، وثابت البُنَانِي، روى عنه يحيى بن يمان، والوليد بن مسلم، إلى أن قال: سئل أبي - يعني: أحمد بن حنبل - عن خُليد بن دَعْلَج، فقال: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، إلى أن قال: سألتُ يحيى بن مَعِين عن خُليد بن دَعْلَج، فقال: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.

قال ابنُ أبي حاتم: قلت لأبي: فما تقولُ أنتُ في خُليد؟ قال: صالحٌ ليسَ بالمتينِ في الحديثِ، حَدَّثَ عَنْ قَتَادَةَ أَحَادِيثَ بَعْضُهَا مُنْكَرَةٌ، انتهى^(١).

و(خُلَيْدٌ) هذا لم يُخْرِجْ له أحدٌ من أصحاب الكتب الستة، وقد ذكره في «التهذيب» و«التذهيب» تمييزاً، وتكلَّم فيه، توفي سنة (١٦٦)، قاله الثُّفَيْلِيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»^(٢).

قوله: (عن قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فذكره): هذا مرسلٌ، قَتَادَةُ تابعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (شرِّ قَتْلَةٍ): هي بكسرِ الْقَافِ: الهَيْئَةُ.

(١) انظر: «المرج والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤١٩).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٠٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٥٤).

قَتَلَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ، وَقَتَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَذَافُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ؛ يَعْنِي: أَجْهَزَ عَلَيْهِ.

قال ابنُ إسحاق: وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ يَوْمَ بَذْرِ بَسِيفِهِ حَتَّى انْقَطَعَ فِي يَدِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ جِذْلًا مِنْ حَطَبٍ، فَقَالَ: «قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ».

فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَرَّهَ فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ، طَوِيلَ الْقَامَةِ، شَدِيدَ الْمَتْنِ، أَبْيَضَ الْحَدِيدَةِ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ،

قوله: (قتله ابنا عفراء): تقدّم الكلام عليهما وعلى بني عفراء قريباً بظاهرها، فانظره.

قوله: (وتذافه ابن مسعود): (تذافه) بفتح المثناة فوق، وبالدال المعجمة والمهملة، وبعد الألف فاء مشددة، ثم هاء الضمير، وقد تقدّم قريباً ما الذافة، وقد قال هنا يعني: أجهز عليه.

قوله: (عكاشة بن محصن): تقدّم الكلام على عكاشة، وأنه بالتشديد والتخفيف، وتقدّم نسبه وترجمته مختصرة، وضبط (محصن).

قوله: (فأعطاه جذلاً من حطب): الجذُّ بكسر الجيم، وفتحها وإسكانِ الدالِ المعجمة، واحذ الأبدال، وهي أصول الحطب، وسيأتي في هذه «السيرة» في هذه الغزوة قريباً: أنه عليه الصلاة والسلام أعطى سلمة بن أسلم قضيياً كان في يده من عراجين ابن طاب؛ فإذا سيفٌ جيّد، وفي أحد جرى لعبدالله بن جحش، كما جرى لعكاشة؛ فهؤلاء ثلاثة.

قوله: (يسمى العون): هو بفتح العين المهملة، وإسكانِ الواو وبالنون.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ فِي الرَّدَةِ وَهُوَ عِنْدَهُ .

وقال الواقدي: وحَدَّثني أسامةُ بن زيدِ اللَّيْثي، عن داودَ بن الحُصَيْن، عن رجالٍ من بني عبدِ الأشهلِ، قالوا: انكسرَ سيفُ سلمةَ ابنِ أسلمَ بنِ الحَرِيسِ يومَ بَذْرٍ،

قوله: (حتى قتل في الردة)؛ يعني: قتال أهل الردة، وفي زمن الصديق.

قوله: (عن داود بن الحصين): هو بضمِّ الحاءِ، وفتحِ الصادِ المهملتين تقدّم، وتقدّم أنَّ الأسماء بالضم، وأن الكنى بالفتح.

قوله: (عن رجال من بني عبد الأشهل): هؤلاء الرجال لا أعرفهم، والله أعلم.

قوله: (ابن الحريس): هو بفتحِ الحاءِ، وكسرِ الراءِ، وبالسينِ المهملتين، والظاهرُ أنَّ السين مهملة.

وقد ذكر ابن مأكولا: الحريش بالسين المعجمة، ابن جَحْجَجِي بن كُلْفَةَ بن عوفٍ... إلى أن قال: قال الزبير: ليس في نسب الأنصار حريش؛ يعني: بالمعجمة غير الحريش بن جَحْجَجِي، وما سوى ذلك فهو الحريس بالسين - يعني: المهملة - انتهى^(١).

وهذا الذي بالإعجام ليس بهذا المذكور في نسب سلمة، ثم ذكر الأميرُ حَرِيساً بالمهملة، فقال: قال الزبير، فذكر فيه كلامه المتقدّم، وسلمة هذا هو ابن أسلم بن الحريس بن عدي بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث، كنية سلمة: أبو سعيد، أوسي حارثي، قتل يوم جسر أبي عبيد كما سيأتي.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٤٢٠).

فَبَقِيَ أَعَزَلٌ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضِيئاً كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ عَرَّاجِينَ ابْنِ طَابٍ، فَقَالَ: «اضْرِبْ بِهِ»، فَإِذَا سَيْفٌ جَيِّدٌ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ.

قوله: (فبقي أعزل لا سلاح له): الأعزل: بفتح الهمزة، ثم عين مهملة ساكنة، ثم زاي، وقد ذكر تفسيره، وهو الذي لا سلاح له، وجمع الأعزل: عُزْلٌ وعُزْلَانٌ وعُزْلٌ بالتشديد.

قوله: (من عراجين ابن طاب): العراجين: جمع عرجون بضم العين، أصلُ العِجْق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً.
(وابن طاب) بالطاء المهملة، وفي آخره موحدٌ، نوعٌ من أنواع تمر المدينة، منسوب إلى ابن طاب، وهو رجلٌ من أهلها.

* فائدة: تمرُ مدينةِ النبي ﷺ مئة وعشرون نوعاً، قاله النووي في «شرحه لمسلم»^(١).

وقال في «التهذيب»: قال أبو محمد الجويني في كتاب «الزكاة» من كتابه «الفروق»: كنتُ بالمدينة فدخل عليَّ بعضُ أصدقائي، فقال: كنا عند الأمير، فذكر أنواعَ تمرِ المدينة، فبلغتُ أنواعَ الأسودِ ستين نوعاً، ثم قالوا: وأنواعَ الأحمر فبلغتُ هذا المبلغ، انتهى.

وقد ذكرتُ هذا الكلامَ لبعض أصحابنا أهل المدينة المشرفة، فذهبوا وكتبوا أنواعَ تمرِ المدينة على حروف المعجم فبلغتُ أكثرَ من هذا العدد، وكأنهم غرسوا بعد ذلك هذه الأنواع الزائدة، والله أعلم.

قوله: (يومَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ): ويومُ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ سنة أربع عشرة.

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٠٣/١٠).

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرخوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليحرقوه، فتزائل، فأقروه، وألقوا عليه ما غييه من التراب والحجارة.

ورويانا عن الطبراني: ثنا موسى بن الحسن الكسائي، ثنا شيان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: أنشأ عمر بن الخطاب يحدثنا عن أهل بذر، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بذر بالأمس من بذر، يقول: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله».

قال عمر: فوالذي بعثه بالحق؛ ما أخطؤوا الحدود التي حدّها رسول الله ﷺ، حتى انتهى إليهم، فقال: «يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان؛ هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً؟ فإنني وجدت ما وعدني الله حقاً».

قوله: (ورويانا عن الطبراني): تقدّم مراراً أنه الحافظ المكثر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن مطير الطبراني، صاحب «المعجم الثلاثة».

قوله: (ثنا شيان بن فروخ): (قُروخ) بفتح الفاء، وتشديد الراء، وبالحاء المعجمة، لا ينصرف للجمة والعلمية.

قوله: (أنشأ): هو بفتح أوله، وهمزة في آخره؛ أي: ابتداً.

قوله: (يا فلان بن فلان): يجوز في (فلان) الضمّ وفتح (ابن)، وفتحهما

فقال عمر: يا رسول الله؛ كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟
فقال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن
يردوا شيئاً».

وروينا عن ابن عائذ: أخبرني الوليد بن مسلم، أخبرني سعيد بن
بشير، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة: أن رسول الله ﷺ كان إذا
ظهر على قوم أقام.....

وضمهما، وهذا الثالث ذكره ابن مالك في «التسهيل».

قوله: (عن ابن عائذ): تقدم أعلاه ومراراً قبله أنه بالمشئة تحت، وبالذال
المعجمة، وأنه محمد ابن عائذ صاحب «المغازي» الحافظ، وتقدم بعض
ترجمته.

قوله: (الوليد بن مسلم): هذا عالم أهل دمشق، مشهور، تقدم.

قوله: (سعيد بن بشير): هو بفتح الموحدة، وكسر الشين المعجمة، بصري،
نزل دمشق، عن قتادة، والزهري، وعنه ابن مهدي، وأبو مسهر، وأبو الجماهر،
حافظ.

قال (خ): يتكلمون في حفظه، وهو يحتمل.

وقال دحييم: ثقة، كان مشيختنا يوثقونه، كان قدرياً.

توفي سنة (١٦٨)، أخرج له (٤)، وله ترجمة في «الميزان»^(١).

قوله: (عن أبي طلحة: أن رسول الله ﷺ، فذكره): (أبو طلحة) هو زيد
ابن سهل الأنصاري، من بني النجار، قال فيه النبي ﷺ: «صوت أبي طلحة في

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٩/٣).

بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَقَامَ ثَلَاثًا، وَأَلْقَى بَضْعَةً وَعَشْرِينَ
رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ،

الجيش خيرٌ مِنْ فِتْنَةٍ^(١). وكان يسردُ الصومَ، صحابيّ مشهورٌ رضي الله عنه.

• تنبيه: هذا الحديث الذي ذكره من عند ابن عائذ، أخرجه من حديثه (خ م د ت س)، (خ) في (الجهاد)، وفي (المغازي)، و(م) في (صفة أهل النار)، و(د) في (الجهاد)، و(ت) في (التفسير)، و(س) فيه.

ولأنما عدل عن أن يخرج من هذه الكتب أو بعضها؛ لأنه مِنْ طريقِ ابن عائذ يقعُ له أعلى بدرجةٍ مما لو أخرجه من هذه الكتب أو بعضها، والله أعلم.

قوله: (بالعرصة): هي ياسكانِ الرء، وهي: بقعةٌ بين الدَّورِ واسعة، ليسَ فيها شيءٌ مِنْ بناءٍ، والجمعُ: العِرَاصُ والعَرَصَاتُ.

قوله: (وألقى بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش): هذا الحديث تقدّم أنه أخرج في «الصحيح»، وفي (المغازي) منه، وأمر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش^(٢)، وتقدّم الكلامُ على البِضْعِ في العددِ أنه بكسرِ الباءِ وفتحها، وتقدّم الخلافُ كم هو.

قوله: (في طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ): الطَّوِيُّ: بفتح الطاءِ المهملة، وكسرِ الواوِ، وتشديدِ الياءِ: البئرُ المطوية، والطَّوِي في الأصل: صفةٌ فَعِيلٍ بمعنى مفعولٍ، ولذلك جمعه على الأطواءِ كشرِيفٍ وأشرافٍ، ويتيم وأيتام، وإن كان قد انتقل إلى بابِ الاسمية.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٥٠٤)، والامام أحمد في «المسند» (٣ / ٢٦١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٧).

ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فُشِدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، فَقُلْنَا: إِنَّهُ مَنْطَلِقٌ لِحَاجَةٍ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَفَا الرَّكِيِّ،

قال السَّهْلِيُّ: فَإِنْ قِيلَ: ما معنى إلقائهم في البئر؟ وما فيه من الفقه؟

قلنا: كان من سنته عليه الصلاة والسلام في مغازيه إذا مرَّ بجيفةٍ إنسانٍ أمرَ بدفنه، لا يسأل عنه مؤمناً كان أو كافراً، كذا وقع في «السنن» للدارقطني^(١)، فإلقاؤهم في القليب من هذا الباب، غير أنه كره أن يشق على أصحابه؛ لكثرة جيب الكفار أن يأمرهم بدفنهم، فكان جرهم إلى القليب أيسرَ عليهم، ووافق أن القليب حفره رجلٌ من بني النار، اسمه بدر، فكان فالاً مقدماً لهم، وهذا على أحد القولين في بدر، والله أعلم، انتهى^(٢).

وقد قَدِّمْتُ خلافاً في أول هذه الغزوة لِمَ سُمِّيَتْ بذلك؟ فانظره إن أردته.

* تنبيه: إذا كان الميت حريباً كهؤلاء، لم يجب تكفينه قطعاً، ولا دفنه على المذهب، وقيل: وجهان: أحدهما: يجب، والثاني: لا يجوز، بل يجوزُ إغراء الكلاب عليه، فإن دفن فلان لا يتأذى الناسُ بريحه، والمرتدُّ كالحربي. وأما إذا كان الميت ذمياً، فإنه لا يجبُ على المسلمين غسله ذمياً كان أو حريباً، وأقاربه الكفار أولى بغسله من أقاربه المسلمين، وأما تكفينه ودفنه: فإن كان ذمياً، وجبا على المسلمين على الأصحَّ وفاءً بذمته، كما يجبُ إطعامه وكسوته في حياته.

قوله: (على شفا الرَكِيِّ): (شفا): بفتح الشين المعجمة والفاء، مقصورٌ:

(١) رواه الدارقطني في «سننه» (٤٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٨٧/٣).

فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ»، . . . الحديث .
 وروينا من طريق مالك بن سليمان الهَرَوِيُّ: ثنا مَعْمَرٌ، عن حَمِيدِ
 الطَّوِيلِ، عن أَنَسٍ، وفي آخره: قال قتادة: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى سَمِعُوا
 كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوْبِيخًا لَهُمْ.

حرفه، وشفا كل شيء: حرفه، وقال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وتثنيت شَفَوَانِ .

قال الأخفش: لَمَّا لم يُجْزَ فيه الإمامة، عرف أنه من الواو؛ لأن الإمامة من الياء .

قوله: (مالك بن سليمان الهَرَوِيُّ): هذا قاضي هَرَاةَ، تقدّم أنه يروي عن إسرائيل وشعبة .

قال العُقَيْلِيُّ والسُّلَيْمَانِيُّ: فيه نظرٌ، وضعفه الدَّارَقُطْنِيُّ .

قوله: (ثنا معمر عن حميد): (معمر) هذا بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، كذا في النسخة، فيحتمل أنه مَعْمَرُ بن الحسن الهُدَلِيُّ، يروي عن سفيان الثوري، لا يُعرف، وهو جدُّ أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القَطِيعِيِّ .

وقال السُّلَيْمَانِيُّ: مَعْمَرُ بن الحسن عن أَبَانِ بن أَبِي عِيَّاشٍ، وعنه مالك بن سليمان الهَرَوِيُّ، منكرُ الحديث، قاله في «الميزان»^(١) .

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٢) .

ويحتمل أن يكون مَعْمَرُ بن أبي الحسن الواسطِيُّ هذا يروي عن قتادة، روى عنه التَّبَوُذَكِيُّ، ولست من هذين الاسمين على ثَلَجٍ، فيحرّر ما الصحيح؟ ومن هذا

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٤٨٠) .

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٦) .

هذا حملٌ لهذا الخبرِ على ظاهره .

وقد روينا عن عائشة رضي الله عنها : أنها تأولت ذلك ، وقالت :
إنما أراد النبي ﷺ : إنهم الآن ليعلمون أن الذي أقول لهم هو الحق ،
ثم قرأت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ الآية [النمل : ٨٠] .

رجع إلى الخبر عن ابن إسحاق ، قال : وتغير وجه أبي حذيفة بن
عُتبة عند طرح أبيه في القليب ، ففطن له رسول الله ﷺ ، فقال له : « لعلك
دخلك في شأن أبيك شيء ؟ » .

فقال : لا والله ، لكنني كنت أعرف من أبي رأياً وحِلماً وفضلاً ،
فكنت أرجو أن يهديه الله للإسلام ، فلما رأيت ما مات عليه أخذني ذلك .

الرجل إن كانت الكتابة صحيحة ؟ ويحتمل أن يكون : معتمراً ، سقطت منه التاء ،
والله أعلم .

قوله : (وقد روينا عن عائشة رضي الله عنها أنها تأولت ذلك . . . إلى آخره) : قال
السهيلى عقب إنكار عائشة بقريب من اللفظ الذي قاله المؤلف : وعائشة لم
تحضر ، وغيرها ممن حضر أحفظ . . . إلى آخر كلامه ^(١) .

قوله : (وتغير وجه أبي حذيفة) : تقدّم أن اسمه مُهشّم ، وقيل : مُشيم ،
وقيل : هاشم مطوّلاً ﷺ .

قوله : (عند طرح أبيه) : تقدّم أن أباه عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، تقدّم
مراراً أنه قُتل بيد ر على شركه .

قوله : (ففطن له) : هو بفتح الطاء ، والفتنة كالفهم ، تقول : فطنتُ للشيء

(١) انظر : «الروض الأنف» للسهيلى (٣ / ٣٥) .

قال: فدعاه له رسول الله ﷺ بخير، وقال له خيراً.

ومات يومئذ فتية من قريش على كفرهم ممن كان فتن على الإسلام، فافتن بعد إسلامه، منهم من بني أسد: الحارث بن زمة بن الأسود، ومن بني مخزوم: أبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، ومن بني جُمح: علي بن أمية بن خلف، ومن بني سَهْم: العاصي بن مُنبه بن الحجاج، فنزل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُكَلِّكَ ظَالِمًا يَلِي أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧].

ثم أمر رسول الله ﷺ بما في العسكر مما جمع الناس، فجمع، فاختلف المسلمون فيه:

فقال من جمعه: هو لنا.

وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه: لولا نحن ما أصبتموه، نحن شغلنا عنكم العدو، فهو لنا.

وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ: لقد رأينا أن نقتل العدو حين منحنا الله أكنافهم، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه، ولكننا خفنا على رسول الله ﷺ كرهة العدو، فما أنتم بأحق به منا، فنزعه الله من أيديهم، فجعله إلى رسول الله، فقسّمه في المسلمين عن بواء، يقول: عن سواء.

بافتح، ورجل فطن وفطن، وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفطانية.

قوله: (فتن على الإسلام): (فتن) مبنّي لما لم يُسم فاعله.

قوله: (عن بواء، يقول: عن سواء، انتهى): البواء: بفتح الموحدة،

وروينا عن ابن عائذ: أخبرني الوليد بن مسلم، قال: وأخبرني سعيد بن بشير، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ، وَمَنْ جَاءَ بِأَسِيرٍ فَلَهُ سَلْبُهُ».

فجاء أبو اليسر.....

وتخفيف الواو وبالمد.

قال السهيلي: وقد رواه أبو عبيد في «أمواله»، فقال فيه: فقسمها رسول الله ﷺ عن فواق، وفسره، قال: فجعل بعضهم فوق بعض في القسم، مَنْ رأى تفضيله. وقال في «غريب الحديث» في تفسيره: عن فواق قولاً آخر؛ يعني: سرعة القسم، وجعله من فواق الناقة، ورواية [ابن] إسحاق أشهر وأثبت عند أهل الحديث، انتهى^(١).

قوله: (وروينا عن ابن عائذ): تقدّم مراراً أنه بالمشناة تحت، وبالدال المعجمة، وتقدّم أن الوليد بن مسلم هو عالم أهل دمشق مشهور، أحد الأعلام.

و(سعيد بن بشير) تقدّم، وأنه بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة. و(محمد بن السائب الكلبي) تقدّم، وتقدّمت ترجمته.

وكذا أبو صالح باذان، وأنه متروك، وسيأتي كلام المؤلف في رواية السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قريباً؛ فإنه قال: فأكثر ما يوجد من رواية مَنْ لا يحتجُّ به، إلى أن قال: وأما الكلبي، فمضعف عندهم، وروايته عن أبي صالح، عن ابن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف، انتهى.

قوله: (فجاء أبو اليسر): تقدّم أنه بفتح المشناة تحت، وفتح السين المهملة،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٩١/٣). وانظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١٧٦/٤ - ١٧٧).

بأسيرين، فقال سعد: أي رسول الله؟ أما والله ما كان بنا جُبْنٌ عن العدو، ولا ضِنٌّ بالحياة أن نصنع ما صنع إخواننا، ولكن رأيناك قد أفردت فكرَها أن تكون بمَضِيعَةٍ.

قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يُورَعُوا تلك الغنائم بينهم.

وتقدّم ما يتعلق به.

قوله: (بأسيرين): هذان الأسيران لا أعرفهما.

قوله: (فقال سعد: أي رسول الله . . .) الحديث: قال ابنُ عبد السلام العلامة عزّ الدين عبد العزيز الشافعيّ في «تفسيره الصغير»: فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله! ما منعنا الجُبْنَ، ولكنّا كرهنا أن نعدي رايك . . . الحديث. وكذا في «تفسير الإمام البغوي»، والله أعلم^(١).

وإنما ميّزته؛ لأن في الصحابة من اسمه سعد مئة وستة أشخاص، لكن فيهم من الصّحيح أنه تابعي ستّة أشخاص، وفيهم من هو غلط ثلاثة أشخاص، والله أعلم. وممن حضر هذا ممن اسمه سعد تسعة أشخاص، والله أعلم.

قوله: (ما كان بنا جبن عن العدو، ولا ضن): الجبن: ضدّ الشجاعة، و(الضنّ) بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون، يقال: ضنّنتُ بالشّيء أضنّ به ضيناً بكسر الضاد وضنّانة، إذا بخلتُ.

قوله: (قد أفردت): هو بضمّ الهمزة وكسر الراء، مبنّي لما لم يُسمّ فاعله، والتاء مفتوحة على الخطاب.

قوله: (بمضِيعَةٍ): هي بكسر الضادِ مفعلة من الضياع: الاطّراح والهوان، كأنه فيه ضائع، فلما كانت عين الكلمة ياء، وهي مكسورة، نُقلت حركتها إلى العين،

(١) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٢٢٨).

المشهورُ أَنَّ قولَ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ» إِنَّمَا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ فَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ مِنْ رَوَايَةٍ مَنْ لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وقد روى أربابُ المَغَازِي والسيرِ: أَنَّ سعدَ بنَ أَبِي وقَاصٍ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ سعيدَ بنَ العاصي، وأَخَذَ سَيْفَهُ، فنَقَلَ رسولُ الله ﷺ إِيَّاهُ، حَتَّى نَزَلَتْ (سورةُ الأنفالِ)،

فَسَكَنَتِ الْيَاءُ فَصَارَتْ بوزن مَعِيشَةٍ، والتقديرُ فيهما سواء.

قوله: (المشهورُ أَنَّ قولَ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا، فَلَهُ سَلْبُهُ» إِنَّمَا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ): هذا فيه نظرٌ؛ إذ في «صحيح مسلم» حديثُ عوفِ بنِ مالك، وفيه: فَقُلْتُ: يا خالدا! أما علمتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بالسَّلْبِ للقاتِلِ؟ قال: بلى، وفي أولِ الحديثِ: أَنَّ ذلكَ كانَ في غزوةِ مؤتة، انتهى^(١).

ومؤتة قبلَ حُنَيْنٍ بالاتِّفَاقِ، وقد ذَكَرْتُ في غيرِ هذا المكانِ الجوابَ عنه، والله أعلم.

قوله: (وقد روى أربابُ المغاري والسير: أَنَّ سعدَ بنَ أَبِي وقَاصٍ قَتَلَ يَوْمَ بدرِ سعيدَ بنَ العاصي وأَخَذَ سَيْفَهُ . . . إلى آخره): سيأتي اسمُ هذا السيفِ.

وكذا في «تفسير البغوي»: أَنَّهُ سعيدُ بنُ العاصي بنُ أمية^(٢)، وهذا غَلَطٌ، وصوابُه: العاصي بنُ سعيدِ بنِ العاصي، وذكرَ ذلكَ الشَّهْهَلِيُّ مَرَّاتٍ؛ إذ ليسَ في قَتْلِي بدرٍ مِنَ المَشْرِكِينَ مَنْ يُقالُ لَهُ سعيدُ بنُ العاصي فيما أَعْلَمُ، وسعيدُ بنُ العاصي ابنُ سعيدِ بنِ العاصي بنِ أمية أدركَ من حياتِهِ عليه الصلاة والسلامُ تِسْعَ سِنِينَ وولدَ

(١) رواه مسلم (١٧٥٣).

(٢) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٢٢٨).

وَأَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ بَارَزَ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا، فَنَفَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلْبَهُ، وَأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ نَفَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ سَلْبَ أَبِي جَهْلٍ.

وَأَمَّا ابْنُ الْكَلْبِيِّ فَمُضَعَّفٌ عَنْهُمْ، وَرَوَيْتُهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَخْصُوصَةٌ بِمَزِيدٍ تَضْعِيفٍ.

رَجَعَ إِلَى خَبَرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ بِشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى السَّافِلَةِ.

عام الهجرة، وقتل عليٌّ ﷺ أباه يومَ بدرٍ كما سيأتي في (قتلى بدر)، وكان سعيد من أشرف بني أمية وأجوادهم وفصحائهم، وأحد مَنْ كتب المصاحف لعثمان، ثم ولَّاهُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَغَزَا جُرْجَانَ وَطَبَرِسْتَانَ وَافْتَتَحَهُمَا، وَلَزِمَ بَيْتَهُ فِي الْفِتْنَةِ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ مُعَاوِيَةُ أَنَاهُ، فَعَاتَبَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى تَخْلُفِهِ عَنْهُ فِي حُرُوبِهِ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْمَدِينَةَ، أَخْرَجَ لَهُ (م س).

قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: وكأنه رآه؛ يعني: رأى النبيَّ ﷺ وأرسلَ عنه، انتهى، والله أعلم.

قوله: (بارز يوم بدر رجلاً): هذا الرَّجُلُ الَّذِي بَارَزَهُ الزُّبَيْرُ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَفَّلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْبَهُ؛ لَا أَعْرِفُهُ.

قوله: (إلى أهل العالية): العالية: كل ما كان من جهة نَجْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقَرَاهَا وَعَمَائِرُهَا؛ فِيهِ الْعَالِيَةُ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ تِهَامَةٍ، فِيهِ السَّافِلَةُ.

قوله: (وبعث زيد بن حارثة إلى السَّافِلَةِ): تقدَّم أَعْلَاهُ أَيْنَ السَّافِلَةِ مَعَ الْعَالِيَةِ لَيْسَ فِيهِ تَعْيِينَ الْيَوْمِ الَّذِي وَصَلَ فِيهِ زَيْدُ الْمَدِينَةِ.

وقد قال مُغْلَطَايَ فِي «سيرته»: وأرسلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِشِيرًا فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ

قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر حين سَوَّنا على رُقَيْة بنت رسول الله ﷺ،
ثمَّ أقبلَ عليه الصلاة والسلام قافلاً إلى المدينة ومعَه الأسارى من
المشركين، وفيهم عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ، والنَّضْرُ بنُ الحارثِ، واحتمَلَ
رسولُ الله ﷺ معَه النَّفْلَ الذي أُصِيبَ مِنَ المشركين، وجعلَ عليه عبدُاللهِ
ابن كعبٍ من بني مازنِ بن النَجَّارِ.

ثمَّ أقبلَ عليه الصلاة والسلام حتَّى إذا خرَجَ مِنْ مَضِيقِ الصَّفراءِ،
فقسَمَ النَّفْلَ بين المسلمين على السَّواءِ، وبالصفراءِ أمرَ علياً فقتَلَ النَّضْرَ
ابن الحارثِ.

ثمَّ بعَرَ قِ الظُّبَيْةَ قَتَلَ عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ،

الأحدُ ضُحًى، وقد نفَضُوا أيديهم من ترابِ رُقَيْة ابنته عليه الصلاة والسلام، ففيه
تعيينُ يومِ وصوله، والظاهرُ وصولُ عبدِالله بن رِواحةٍ معَه إلى السَّافِلَةِ، والله أعلم^(١).

قوله: (قافلاً): أي: راجعاً، والقُفُولُ: الرُّجُوعُ.

قوله: (وفيهم عُقبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ): هذا كافرٌ معروفٌ، سيأتي أنه عليه الصلاة
والسلام قتله بعَرَ قِ الظُّبَيْةِ، وسيأتي الكلامُ عليها.

قوله: (والنضر بن الحارث): هذا كافرٌ معروفٌ سيأتي قتله قريباً بالصفراءِ،
وله أخٌ، يقال له: النضير، وقد وَقَعَ في هذا وهما أذكرهما في (غزوة حنين) في
ترجمة أخيه (النضير) بالتنصير، ﷺ، فراجع ذلك.

قوله: (النفل): هو بفتح النون والفاء: الغنيمة، والجمع: الأنفال.

قوله: (ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط): (عرق) بكسر العين المهملة

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٠٧).

فقال حينَ قَتَلَهُ : مَنْ لِلصَّبِيَّةِ يا مُحَمَّدٌ؟ قال : «النَّارُ»، والذي قَتَلَهُ عاصِمُ ابن ثابت بن أبي الأقلح، وقيل : عليٌّ، والذي أسره عبدُالله بن سَلَمَةَ، ثم مضى رسولُ الله ﷺ حتَّى قَدِمَ المدينةَ قَبْلَ الأَسارىَ بيومٍ.

وإسكانِ الرَاءِ وبالْقافِ، و(الظُّيَّة) بضمِّ الظاءِ المعجمةِ المُشالَةِ، ثم موَحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثناةٌ تحتُ مفتوحةٍ، ثم تاءُ التانيثِ، وهي على ثلاثة أميالٍ من الرُّوحاءِ مما يلي المدينةَ، وثم مسجدٌ للنبي ﷺ ذكرها الصغانيُّ في (ظبا) في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»، وضُبِطَ كذلك بالقلم، وصَحَّحَ عليها الكاتبُ، وهذه النسخة غالبُ تخارجها بخط الصغانيِّ، وكأنَّ النسخةَ كانتْ له فقابلها، والله أعلم.

وقال السَّهيليُّ: وذكر عرقَ الظُّيَّةِ والظُّيَّةُ شَجَرَةٌ شبه القَتَادَةَ يُسْتَظَلُّ بها، وجمعها: ظُيَّان على غير قياس، انتهى^(١).

وقد قَدِّمْتُ ضَبَطَ (عرق) و(الظُّيَّة) قبل هذا.

• تنبيه: روى أبو الهيثم عن إبراهيم التيمي مرسلاً: أنه عليه الصلاة والسلام صَلَبَ عَقِبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ إلى شجرة، أبو الهيثم لا يُدرى مَنْ هو، ذكر ذلك الذهبيُّ في «ميزانه»، والله أعلم^(٢).

قوله: (ابن أبي الأقلح): هو بفتحِ الهمزة، ثم قافٍ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ ثم حاءٍ مَهْمَلَةٍ، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (والذي أسره عبدالله بن سَلَمَةَ): هو بكسرِ اللامِ، وهو عبدُالله بن سَلَمَةَ بن مالك بن الحارث بن عَدِي بن الجدِّ بن الحارثِ مِنْ بني العَجَلانِ، حلفاء الأنصار، شَهِدَ بدرًا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (٣/ ٥٥).

(٢) انظر: «مِيزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٤٤٠).

قال ابنُ إسحاقَ: وَحَدَّثَنِي نَبِيُّهُ بْنُ وَهَبٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ بِالْأَسَارَى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا».

وذكر ابنُ إسحاقَ: أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ ﷺ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي نَبِيُّهُ بْنُ وَهَبٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ): هذا هو نبيُّهُ بْنُ وَهَبٍ بن أبي طلحةَ العبدِريُّ الجُمَحِيُّ ابنُ أخي شَيْبَةَ بنِ عَثْمَانَ، عن أبي هريرة وابنِ الحنفية، وعنه نافع مولى ابنِ عمر، وربيعَةُ الرَّأْيِ، ويُكْبِرُ بنُ الْأَشْجِ، وأيوبُ بنِ موسى القُرَشِيُّ، وأبو الزناد، وابنُ إسحاق، وجماعة، وثَّقَهُ (س).

وقال ابنُ سعدٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، قد روى عنه نافع، وتوفي في فتنة الوليد بن يزيد، انتهى^(١).

أخرج له (م ٤).

وقد اعترض مُغلطاي على قوله تبعاً للمزي: قال ابنُ سعدٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ^(٢)، قال: وفيه نظر؛ لأن الذي تواردت عليه نُسخُ كتابِ «الطبقات»: وقد روى نافع مولى ابنِ عمر عن نبيه، وليس نبيه بأسن منه، وتوفي في فتنة الوليد.

وكان ثقةً كثيرَ الحديث، وكانت أحاديثه حَسَنًا، فوصفُ ابنِ سعدٍ: بأن نافعاً لدته وقرينه؛ لأنه وصف نبيها بأنه ليس بأسنَّ منه^(٣) به، وكيف يلتئم (لا بأس به) مع قوله: (ثقة) هذا مما لا يُعْهَدُ من كلام ابنِ سعد، انتهى ما اعترض به، وهو حسن.

قوله: (نبيه): أن رسول الله ﷺ . . . إلى آخره): هذا مرسل، وهذا يعرف

(١) انظر: «الطبقات الكبرى - القسم المتمم» لابن سعد (١/ ١١٣).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٣١٩).

(٣) في «أ»، و«ب»: (لا بأس به)، والصواب المثبت.

قال: فكان أبو عَزِيزِ بنُ عُمَيْرِ بنِ هَاشِمٍ أخو مُصْعَبٍ لأبيه وأُمّه في الأَسَارَى، فقال: مَرَّبِي أَخِي مُصْعَبٌ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي، . .

مما ترجمته به أعلاه .

قوله: (أبو عزيز بن عمير بن هاشم، انتهى): وهاشم هو ابن عبد مناف بن عبد الدار، وهو كما ذكر المؤلف هنا أخو مصعب لأبيه وأمه، أبو عزيز، بفتح العين المهملة وزاين منقوطين، الأولى مكسورة، اسمه زُرارة، له صحبة وسماع، روى عنه نُبَيْه بن وَهَبٍ كما هنا .

وقد قيل: قُتل يوم أُحُدٍ كافراً زَعَمَ ذلك الزُّبَيْرُ، وهو غَلَطٌ .

وتابع الأمير بن مأكولا الزُّبَيْرَ على ذلك فقال في «إكماله» ما لفظه: أبو عزيز ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، اسمه: زرارة، قتل كافراً يوم أُحد، وهو أخو مصعب بن عمير صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم أُحد، وقيل: شهيداً بأُحد، انتهى^(١)؛ يعني: مصعباً .

وقد ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ قولَ الزُّبَيْرِ أيضاً ورد عليه: ولعل المقتول بأُحد كافراً أُخَّ لهم غيره، انتهى .

وقد ذكر غيرُ واحدٍ أبا عزيزٍ زُرارةً في الصحابة، فبعضهم في الأسماء، وبعضهم في الكنى، والله أعلم .

وسياًتي في كلام المؤلف في هذه «السيرة» عدّه فيمن أسلمَ في أسرى بدر، والله أعلم .

قوله: (ورجل من الأنصار يأسرني): هذا الرجل لا أعرفه، (يأسرني) تقدّم أنه بكسر السين .

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٦/٧) .

فقال له : شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ ، فَإِنَّ أُمَّه ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَفْدِيهِ مِنْكَ ، فَكَنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعِشَاءَهُمْ خَصُّونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ؛ لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِنَا ، ثُمَّ فُدِيَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، وَهِيَ أَعْلَى الْفِدَاءِ .

وَذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي «دَلَالَتِهِ» : أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا تَوَجَّهَتْ إِلَى بَدْرٍ ؛ مَرَّ هَاتِفٌ مِنَ الْجَنِّ عَلَى مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَقَعَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَهُوَ يُنْشِدُ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ ، وَلَا يُرَى شَخْصُهُ :

قوله : (شد يديك [به] فإن أمه ذات متاع) : أمُّهُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هِيَ أُمُّ مَصْعَبٍ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهِيَ أُمُّ الْخُنَاسِ بِنْتُ مَالِكِ الْعَامِرِيَّةِ ، وَلَا أَعْرِفُ لَهَا إِسْلَامًا .

* تَنْبِيهِ : فِي الصَّحَابِيَّاتِ : أُمُّ خُنَاسٍ امْرَأَةٌ مَسْعُودٌ لَهَا صَحْبَةٌ ، قَتَلَهَا ابْنُ مَأْكُولٍ : بَضْمُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ وَفِي آخِرِهَا سِينٌ مَهْمَلَةٌ ، وَمَا أَظُنُّ أَنَا إِلَّا أَنَّ أُمَّ مَصْعَبٍ وَأَخِيهِ مِثْلَهَا فِي الضَّبْطِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

قوله : (في رهط من الأنصار) : تَقَدَّمَ أَنَّ الرَّهْطَ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِ مَرَّةٍ .
قوله : (ففدي بأربعة آلاف وهي أعلى الفداء) : سَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي الْفِدَاءِ كَمْ كَانَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قوله : (وذكر قاسم بن ثابت في «دلالته») : قَاسِمٌ هَذَا تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (هاتف من الجن) : هَذَا الْهَاتِفُ الْجَنِّيُّ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ مُسْلِمِي الْجَنِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (ولا يرى شخصه) : (يرى) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَ(شخصه) مَرْفُوعٌ

(١) انظر : «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٣٤٧) .

أَزَارَ الْحَنِيئُونَ بَذْرًا وَوَيْعَةً سَيَقْضُ مِنْهَا رُكْنٌ كِسْرَى وَقَيْصَرًا
 أَبَادَتْ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ وَأَبْرَزَتْ خَرَائِدَ يَضْرِبْنَ التَّرَائِبَ حُسْرًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى عَدُوَّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَوَى وَتَحَيَّرَا

نائب مناب الفاعل .

قوله في الشعر: (وقية): بفتح الواو وكسر القاف، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم عين مهملة مفتوحة، ثم تاء التانيث، والوقية: القتال، والجمع: الوقائع، وهذا مجاز في قوله: (أزار).

قوله: (خرائد): هي جمع خريدة، وهي من النساء الحية، وله جمع آخر، وهو: خُرْد، وخُرْد بضم الراء وفتحها، وربما قالوا: جارية خرود؛ أي: خفيرة.

قال ابن الأعرابي: لؤلؤة خريدة لم تثقب، قال: وكل عذراء خريدة.

قوله: (الترائب): هي جمع تريبة، والترائب: عظام الصدر، ما بين الترقوة إلى الشئدة.

قوله: (فيا ويح من أمسى عدو محمد): (ويح) كلمة تقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها، فيترحم عليه، ويرثى له، و(ويل) لمن يستحقها ولا يترحم عليه، وقد تقدم مطولاً.

وفيه: أن ابن كيسان قال عن المازني: الويح: قبوح، والويل: الترحم، وفيه غير ذلك.

والهاتف لم يرد الترحم على من أمسى عدو محمد، وهذا لا شك فيه، وذلك لأن الهاتف ظاهر حاله أنه مؤمن كما قدمته، وإنما أراد ما قاله ابن كيسان عن المازني.

وقال الترمذي: إن (ويح) و(ويل) بمعنى واحد، والله أعلم.

قوله: (لقد جار): هو بالجيم؛ أي: مال وعدل.

فقال قائلهم: مَنْ الْحَنِيفِيُّونَ؟ فقالوا: هو مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ،
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّفَرُ أَنْ جَاءَهُمْ
الْخَبَرُ.

رَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِمُصَابِهِمُ الْحَيْسُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْخَزَاعِيُّ، وَكَانَ يُسَمَّى ابْنَ عَبْدِ عَمْرٍو، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ.
فَقَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأَبُو الْحَكَمِ، وَأُمَيَّةُ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ،
فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ: وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلُ هَذَا، فَسَلُوهُ
عَنِّي، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ
حِينَ قُتِلَا.

* * *

قوله: (الْحَيْسُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ): (الحيسمان): هو بفتح الحاء،
ثم مثناة تحت ساكنة، ثم سين مهملتين مضمومة، ثم ألف، ثم نون، سمى بعض
الحفاظ أباه: إياساً، وجده: عبدالله، وهنا الحيسمان بن عبدالله.

قال ابن شاهين: كان شريفاً في قومه، ثم أسلم.

وذكره ابن سعد، وهو صحابيٌّ رضي الله عنه.

وقال المؤلف كما في بعض النسخ: وكان يُسَمَّى ابْنَ عَبْدِ عَمْرٍو، وَأَسْلَمَ
بَعْدَ ذَلِكَ.

قوله: (إِنْ يَعْقِلُ هَذَا): (إن) بكسر الهمزة وإسكان النون، ومعناه النفي؛
أي: ما، و(يعقل) مرفوعٌ، ورفعه ظاهرٌ؛ لأنه لم يتقدمه جازمٌ ولا ناصبٌ.

ذَكَرُ الْخَبَرِ عَنْ مَهْلِكِ أَبِي لَهَبٍ

قال ابنُ إسحاقَ: وحدثني حسينُ بن عبد الله بن عبيد الله بن عباسٍ،
عن عكرمة مولى ابنِ عباسٍ، قال:

(ذَكَرُ الْخَبَرِ عَنْ مَهْلِكِ أَبِي لَهَبٍ)

أبو لهبٍ: تقدّم الكلامُ عليه، وأنَّ اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف، وقد هلكَ بعدَ بدرٍ بسبعةِ أيامٍ، كذا قال بعضُ الحفاظِ.

وفيه نظرٌ؛ إذ سيأتي أنه عاشَ بعدَ وصولِ أبي سفيان بن الحارث من بدر
- وضرته أم الفضل - سبعَ ليالٍ، وبدرٍ بينها وبين مكةَ نحو أربعِ مراحلٍ، فهذا
يقتضي أنه عاشَ بعدَ بدرٍ أكثرَ من سبعِ ليالٍ.

ولكن يمكن تأويلُ قولِ هذا الحافظ: إنه عاشَ بعدَ بدرٍ؛ أي: بعد بلوغِ خبر
بدرٍ، وبهذا التقدير يصحُّ، ولكن فيه: (فوالله ما عاشَ إلا سبعَ ليالٍ حتى رماه اللهُ
بالعدسةِ)، فهذا يحتمل أن يكون مدّةُ عيشه صحّةً ومرضاً سبعَ ليالٍ.

ويحتمل أنه عاشَ صحيحاً سبعَ ليالٍ، ثم رمي بالعدسةِ فمات بها، ولم
تُحسبَ مدّةُ سَقَمِهِ، والله أعلم.

والعدسةُ داءٌ سيأتي الكلامُ عليها.

وفي «سيرة مغلطاي الصغرى»: وتوفي أبو لهب... إلى أن قال: ثم غزا
بدرًا، انتهى^(١).

فعمل وفاته قبل بدر.

قوله: (وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس): هذا الرجلُ

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٦).

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعبّاس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، . . .

ضعيف، وقال (س): متروك^(١).

وقد قيل فيه غير ما ذكرت، وله ترجمة في «الميزان»، ذكر فيها أشياء منكراً، أخرج له (ت ق)، توفي سنة (١٤١)، والله أعلم^(٢).

قوله: (قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ): أبو رافع هذا مولاة عليه الصلاة والسلام، اسمه: أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: صالح، وقيل: هُرْمَز، وقيل: ثابت، شهد معه عليه الصلاة والسلام أحداً والخندق والمشاهد بعدها، وزوجه عليه الصلاة والسلام مولاته سلمى، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وشهد أبو رافع فتح مصر، وتوفي زمن عليّ عليه السلام.

وعند الواقدي: قبل مقتل عثمان يسير كان أبو رافع مملوكاً للعباس كما سيأتي، فوهبه لرسول الله ﷺ، فلما أسلم العباس أعتقه رسول الله ﷺ حين بُشِّر بإسلامه.

قيل: كان عبد الله بن سعيد بن العاصي، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب حصته فيه لرسول الله ﷺ فأعتقه عليه الصلاة والسلام، والأول أصح.

قوله: (فأسلم العباس): هذا فيه نظر، ولو كان مسلماً لم يأسروه ولم يقد نفسه في بدر، وقد تقدّم أن حُسيناً متروك، والله أعلم.

وإنما أسلم قبل فتح خيبر، وكان يكتُم إسلامه، وذلك بيّن في حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلماً يسره ما يفتح الله على المسلمين، ثم أظهر إسلامه

(١) انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص: ٣٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩١).

وَأَسْلَمْتُ أُمُّ الْفَضْلِ، وَأَسْلَمْتُ أَنَا، وَكَانَ الْعَبَّاسُ يَهَابُ قَوْمَهُ، وَيَكْرَهُ
خِلَافَهُمْ، فَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ ذَا مَالٍ.

يوم الفتح، كذا قال أبو عمر^(١).

وسأيتني في (الفتح): أنه لقي النبي ﷺ، قيل: بالجُحْفَةِ، وقيل: بذي الحُلَيْفَةِ
الميقَاتِ، وَرَجَعَ مَعَهُ إِلَى الْفَتْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَأَسْلَمْتُ أُمُّ الْفَضْلِ): هِيَ لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْكُبْرَى، وَالْحَارِثُ
هُوَ ابْنُ حَزْنٍ، الْهَلَالِيَّةُ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي الْعَبَّاسِ النَّجَبَاءِ السُّتَّةِ، وَأَخْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتُ
الْحَارِثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَالَه خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

والسُّتَةُ النَّجَبَاءُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالْفَضْلُ، وَقُثْمٌ، وَمَعْبُدٌ،
وَيُقَالُ: وَسَابِعٌ يُقَالُ فِيهِ: كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَالْأَصْحُ فِي كَثِيرٍ أَنَّ أُمَّهُ رُومِيَّةٌ وَلَمْ تَلِدْ
أُمُّ الْفَضْلِ مِنَ الْعَبَّاسِ إِلَّا مَنْ سَمِيَتْ، وَأَخْتًا لَهُمْ وَهِيَ أُمُّ حَبِيبٍ، وَقِيلَ فِيهَا: أُمُّ
حَبِيبَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَاهَا
وَهِيَ طِفْلَةٌ تَدْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي بَلَغْتُ وَأَنَا حَيٌّ تَزَوَّجْتُهَا، فَقَبَضَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ
فَتَزَوَّجَهَا سَفِيَّانُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ زُرْقَاءَ، وَلُبَابَةَ،
وَأُمُّ الْفَضْلِ زَوْجُ الْعَبَّاسِ أَخْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ لَأُمِّهَا.

رَوَى عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ابْنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَتَمَامٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَنْسَ.

قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: هِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ أُسْلِمَتْ بَعْدَ خَدِيجَةَ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ امْرَأَةٍ
أُسْلِمَتْ بَعْدَ خَدِيجَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ، وَأَمَّا لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الصَّغْرَى أَخْتُهَا،
وَأُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ؛ فَفِي إِسْلَامِهَا نَظَرٌ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨١٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٧).

فلَمَّا جاء الخبرُ عن مُصابٍ قُرَيْشٍ يَبْدُرُ وَكُنْتُ رجلاً ضعيفاً أَعْمَلُ
الْأَقْداحَ أَنْحَتُهَا فِي حُجْرَةٍ زَمَزَمَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ فِيهَا أَنْحَتُ أَقْداحي،
وعندي أُمُّ الْفَضْلِ جالسةٌ، وقد سَرَّنا ما جاءنا من الخبرِ؛ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو
لَهَبٍ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ بَشْرًا حَتَّى جَلَسَ عَلَى طُنْبِ الْحُجْرَةِ، فَكَانَ ظَهْرُهُ إِلَى
ظَهْرِي.

فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ؛ إِذْ قَدِمَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ:
هَلُمَّ إِلَيَّ، فَعِنْدَكَ الْخَبَرُ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِينَا الْقَوْمَ فَمَنَحَنَاهُمْ أَكْتافَنَا يَقْتُلُونَنَا كَيْفَ
شَاءُوا،.....

وقال ابنُ سعدٍ: أَسْلَمْتُ وَبَاعِثُ.

قوله: (على طنب الحجرة): الطَّنْبُ: بضمَّ الطاءِ المهملةِ والنونِ وبالموحَّدةِ:
حبلُ الخباءِ، والجمعُ أَطْنَابٌ وَطَنَبَةٌ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: طُنْبُ الْحُجْرَةِ: طرفُها وطنبُ الخباءِ: حباله التي
يشدُّ بها، انتهى.

قوله: (إذ قدم أبو سفيان بن الحارث): هذا ابنُ عبد المطلب وهو ابنُ عمِّ
النبيِّ ﷺ، وأخو النبي ﷺ من الرضاعة اسمه: المغيرة، وقيل: اسمه كنيته، أسلم
قبل الفتح، وتوفي سنة عشرين، وقد تقدَّم ذلك، ﷺ.

قوله: (هلم): تقدَّم الكلامُ عليها بلغتها لغة القرآن واللغة الأخرى، ومعناه:
أقبل.

قوله: (لقينا القوم): هو بإسكانِ الباءِ، و(القوم) منصوبٌ مفعول، ويجوز

وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَأُؤُوا، وَإِمْ اللَّهُ مَعَ ذَلِكَ مَا لُمْتُ النَّاسَ، لَقَيْنَا رَجَالًا
بَيِضَ عَلَى خَيْلٍ بُلَّتِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ مَا تُلِيقُ شَيْئًا، وَلَا يَقُومُ
لَهَا شَيْءٌ.

قال أبو رافع: فَرَفَعْتُ طَنْبَ الْحُجْرَةِ بِيَدِي، ثُمَّ قُلْتُ: ذَلِكَ وَاللَّهِ
الْمَلَأْتُكَ.

قال: فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ يَدَهُ فَضْرَبَ وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً.

قال: وَثَاوَرْتُهُ، فَاحْتَمَلَنِي فَضْرَبَ بِي الْأَرْضَ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيَّ
بِضْرُبَتِي، فَقَامَتْ أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عَمُودٍ، فَضْرَبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً فَلَغَتْ فِي رَأْسِهِ
شَجَةً مَنَكْرَةً، وَقَالَتْ: اسْتَضَعَفْتَهُ أَنْ غَابَ عَنْهُ سَيِّدُهُ!

فتح الياء، وال(قوم) مرفوع، ولكن الأول أحسن؛ لقوله: (فمحنناهم أكتافنا)؛ ليتسق
الكلام.

قوله: (ويأسرون): تقدّم أنه بكسر السين.

قوله: (وايم الله): هي بهمزة وصل، وفي لغة: بالقطع، ومعناه معروف.

قوله: (ما تليق شيئاً): هو بضمّ المثناة فوق وكسر اللام؛ ثم مثناة تحت
ساكنة، ثم قاف، ومعناه ما تبقي، وكذا قاله أبو ذرّ في «حواشيه».

وقد ذكر المؤلف مثله في (غزوه أحد)، وفسره بهذا في (الفوائد) التي لها.

قوله: (فلغت في رأسه شجة): (فلغت) بفتح الفاء واللام والغين المعجمة،
ثم تاء التانيث الساكنة؛ أي: شدّخت.

قوله: (أن غاب عنه): (أن) بفتح الهمزة وسكون النون، وهذا معروف،
لكن لا يضرّ التنبية عليه.

فقام مؤلياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة، فقتلته.

قال ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه: إنهم لم يحفروا له، ولكن أسندوه إلى حائط، وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه.

وذكر محمد بن جرير الطبري في «تاريخه»: أن العدسة قرحة كانت العرب تشاءم بها،

قوله: (بالعدسة): هي بفتح العين والdal والسين المهملات، ثم تاء التانيث، وهي بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً.

وفي «حواشي أبي ذر»: قرحة قاتلة كالطاعون، وقد عُدس الرجل: إذا أصابه ذلك، انتهى.

وسياتي هنا عن ابن جرير من كلام المؤلف: أنها قرحة كانت العرب تشاءم بها، ويرون أنها تُعدي أشد العدوى، انتهى.

وكذا ذكر السهيلي عن الطبري في «تاريخه»^(١)، وهو محمد بن جرير.

قوله: (حتى واروه):

* تنبيه: هذا القبر الذي يُرجم خارج باب شبيكة ليس بقبر أبي لهب.

قوله: (وذكر محمد بن جرير الطبري): هذا هو الإمام العلامة الحافظ الفرد، أبو جعفر، أحد الأعلام، وصاحب «التصانيف» محمد بن جرير بن يزيد

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٩٨/٣).

وَيُرَوْنَ أَنَّهَا تُعَدِّي أَشَدَّ الْعَدَوَى، فَلَمَّا أَصَابَتْ أَبَا لَهَبٍ تَبَاعَدَ عَنْهُ بَنُوهُ، . .

ابن كثير، من أهل أُمْلَ طَبْرَسْتَانَ، أَكْثَرَ التَّطَوَّافِ، وَسَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي الشَّوَّارِبِ، وَأَبَا هَمَامَ السَّكُونِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى الْفَزَارِيِّ ابْنَ بِنْتِ الشَّدِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ، وَأَبَا كُرَيْبٍ، وَهَنَادَ بْنَ السَّرِيِّ وَخُلَاقَ، وَأَخَذَ الْقُرَاءَاتِ عَنْ جَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ مَخْلَدُ الْبَاقَرَجِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ، وَخُلِقَ.

قال الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة يُحْكَمُ بقوله، ويُرجعُ إلى رأيه لمعرفة وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له الكتابُ الكبيرُ المشهورُ في تاريخ الأمم، وله كتاب «التفسير» الذي لم يُصنَّفْ مثله، وله كتاب «تهذيب الآثار» لم أرَ مثله في معناه، لكن لم يتمه، وله في الأصول والفروع كتبٌ كثيرةٌ، وله اختيارٌ من أقوال الفقهاء، وقد تفرَّدَ بمسائل حُفِظَتْ عنه.

وقيل: إنه مكث أربعين سنةً يكتبُ كلَّ يومٍ أربعينَ ورقةً، وثناءُ الناسِ عليه كثيرٌ^(١).

ولد سنة (٢٢٤)، وتوفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مئة، ودفن في داره بِرَحْبَةِ يَعْقُوبَ، رحمه الله تعالى.
قوله: (تعدّي): هو بضمُّ أوله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تباعد عنه بنوه): بنوه: عتبة، ومعتب، وعُتَيْبَةُ المصغر هو الذي قتله

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٣ / ٢).

وبقيَ بعدَ موته ثلاثاً لا تُقربُ جنازته، ولا يُحاولُ دفنه، فلَمَّا خافوا السُّبَّةَ في تركه حَفَرُوا له، ثُمَّ دَفَعُوهُ بَعُودٍ في حُفْرَتِهِ، وَقَذَفُوهُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى وَارَوْهُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ إِذَا مَرَّتْ بِمَوْضِعِهِ ذَلِكَ غَطَّتْ وَجْهَهَا.

الأسدُ بالزرقاء من أرض الشام بدعوته عليه الصلاة والسلام عليه، وبعضهم يجعلُ عتبةَ المكبرِ عقيرَ الأسد، أسلمَ عتبةَ ومعتبُ يومَ الفتح وشَهِداً حَنِيناً وَثَبَتَا، وَدَرَّةُ بنت أبي لهب لها صحبة، وهي من المهاجرات، فهؤلاء أولاد أبي لهب، والثلاثة الذكورُ بنوه، ولا أعلمُ عتيبةَ متى هلك، فيحتملُ أنه عقر قبل هلاك أبيه، فيكون المراد ببنيه: عتبة ومعتب، ويحتملُ أن يكون بعد ذلك؛ فيكون المراد الثلاثة، والله أعلم^(١).

قوله: (لا تقرب جنازته): (تقرب): مبني لما لم يُسمَّ فاعله، و(جنازته) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ولا يحاول دفنه): مثل الذي قبله.

قوله: (خافوا السُّبَّةَ): هي بضم السينِ المهملة وتشديدِ الموحدة، ثم تاءُ التَّأْنِيثِ؛ أي: فعلُ السُّبَّةِ، تقول: هذا رجلٌ سُبُّهُ، أي: يسبُّه الناسُ، وقد تقدَّم.

قوله: (ويروى: أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا مرت بموضعه، غطت وجهها): تقدَّم قريباً أن هذا المرجومُ خارجُ بابِ شَيْبَكَةِ ليس قبره، والظاهرُ أنها إنما كانت تغطي وجهها مِنْ تَنَنِهِ، والله أعلم.

(١) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: لا شك أنه عقر في حياة أبيه».

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال: ناحَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: لَا تَفْعَلُوا، فَيَلُغُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، فَيَشْمُتُوا بِكُمْ، وَلَا تَبْعُثُوا فِي أَسْرَاكُم حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا بِهِمْ، لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُم مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي الْفِدَاءِ.

قال ابن عُبَيْة: أَقَامَ النَّوْحُ شَهْرًا.

قال ابن إسحاق: وكان الأسود بن المطلب قد أُصِيبَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ، زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَكِي عَلَى يَتِيهِ.

قال: فَيِنَّا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ سَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ مِنَ اللَّيْلِ،

قوله: (فیشمتوا): هو بفتح الميم، يقال: شمت بكسر الميم يشمت بفتحها، كفرح يفرح شماناً وشماتة: فرح ببيلة العدو، وأشتمته الله به.

قوله: (حتى تستأنسوا بهم): كذا في نسختي، وفي «حواشي أبي ذر»: (حتى يستأنسوا بهم) معناه: يؤخرون فداءهم، انتهى.

وهذا الذي يظهر أنه الصواب إن لم يكن ما في نسختي الرواية، فإن كانت الرواية أو رواية، فلها معنى، والله أعلم.

قوله: (يأرب): سيأتي قريباً أن معناه: لا يشدد.

قوله: (وكان الأسود بن المطلب): هو ابن أسد بن عبد العزى، هذا لا أعلم أحداً ذكره بإسلام، والظاهر هلاكه على شركه، والله أعلم.

قوله: (وعقيل بن الأسود): هو بفتح العين وكسر القاف، هذا الظاهر.

قوله: (صوت نائحة): هذه النائحة لا أعرف اسمها، والله أعلم.

فقال للغلام له وقد ذهبَ بصرُهُ: انظرْ هل أحلَّ النَّخْبُ؟ هل بَكَتْ قَرِيشٌ على قتلاها، لعلِّي أبكي على أبي حَكِيمَةَ - يعني: زَمْعَةَ - فَإِنَّ جَوْفِي قد احترَقَ؟

قال: فلمَّا رَجَعَ إليه الغلامُ قال: إِنَّمَا هي امرأةٌ تَبْكِي على بَعِيرٍ لها أَضْلَلْتُهُ،

قوله: (فقال للغلام له): هذا الغلامُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (وقد ذهب بصره): يعني: بصرُ الأسودِ بن المطلب.

قوله: (أحلَّ النَّخْبُ): (أحل): مَبْنِيٌّ لما لم يسمَّ فاعله، و(النَّخْبُ): بفتح النون وإسكانِ الحاءِ المهملةِ وبالموحدةِ، مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعِلِ، والنَّخْبُ: هو أشدُّ البكاءِ كالنحيبِ، نَخَبَ كَمَنَعَ وانتخبَ.

قوله: (على أبي حَكِيمَةَ؛ يعني: زَمْعَةَ): (أبو حَكِيمَةَ) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الكافِ، كذا قاله الأميرُ ابنُ مَكُولَا في «إكمالهِ»، ولفظه: وأما حَكِيمَةُ بضمِّ الحاءِ وفتحِ الكافِ، فذكر جماعةً، ثم قال: وأبو حَكِيمَةُ زَمْعَةُ بنُ الأسودِ بن المطلبِ القرشيُّ، قتل يوم بدر كافرًا، ولابنه عبد الله بن زَمْعَةَ صحبةٌ وروايةٌ عن النبي ﷺ، انتهى^(١).

وعبد الله بنُ زَمْعَةَ بنُ الأسودِ بن المطلبِ الأسديُّ هو ابنُ أختِ أمِّ سلمة، وهو أحدُ الأشرافِ، كان يأذن على النبي ﷺ، توفي عليه الصلاة والسلام وله خمس عشرة سنة، وعنه عروة، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله، وابنه أبو عبيدة، وقد روى عن خالته أيضًا.

* تنبيه: وَقَعَ للذهبي في هذا الاسم في «كاشفه» سبقُ قلم؛ فإنه قال: عبد الله

(١) انظر: «الإكمال» لابن مَكُولَا (٢/ ٤٥٠).

قال: فذلك حينَ يقولُ الأسودُ:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَتَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ

ابن زمعة بن الأسود القرشي، أخو سودة أم المؤمنين^(١)، وهذا ليس بجديد، إنما أخو سودة عبد بن زمة صاحبُ القصة المشهورة، وهو عبد بن زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، القرشي العامري، وهو أخو سودة لأبيها، وأخو عبد الرحمن المخاصم فيه، وما قاله الذهبي تابع فيه أبا نعيم، فإنه قال: عبد بن زمة بن الأسود فوهم، كذا نبّه عليه الذهبي في «تجريدته في الصحابة»، وكان عبد بن زمة من سادة الصحابة.

وقوله: (أخو سودة أم المؤمنين)، كذا وقع في نسختي من «الكاشف»، وهي مقابلة، وقد راجعتُ نسخةً أخرى فلم أجد فيها ذلك، وحذفها هو الصواب، والله أعلم.

قوله: (حين يقول الأسود، فذكر بيتين): قد أنشدنا ابن هشام في «السيرة» عن ابن إسحاق ستة أبيات، هذان البيتان هما الأولان، وبقي أربعة؛ فإن أردتها، فانظرها من «سيرة ابن هشام»^(٢).

قوله في الشعر: (السهود): هو بضم السين المهملة: عدم النوم.
قوله في الشعر: (فلا تبكي على بكر): (البكر) بفتح الموحدة وإسكان الكاف: الفتى من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى: بكرة.
قوله في الشعر: (تقاصرت الجدود): هو بضم الجيم، جمع جدّ بفتحها،

(١) انظر: «الكاشف» للذهبي (١/ ٥٥٣).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٩٨).

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابناً كيساً تاجراً ذا مال - يعني المطلب - وكأنكم به قد جاء في طلب فداء أبيه».

قال: قالت قريش: لا تعجلوا بفداء أسراكم، لا يارب عليكم محمد وأصحابه.

وهو هنا البخت والسعد، والله أعلم.

ورأيت من ينشده: (الخدود) جمع خد، وهو جانب الوجه، وهو محتمل، والله أعلم.

قوله: (أبو وداعة بن ضبيرة السهمي): (أبو وداعة) هذا اسمه الحارث، وقيل: عوف، وسيأتي عروة بن ضبيرة - بالتصغير - ابن سعيد - بالتصغير - أيضاً ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، أسلم أبو وداعة يوم الفتح.

و(ضبيرة): بالصاد المهملة.

قال الشهيلي: وقد ذكر الخطابي عن العنبري أنه يقال: ضبيرة بالضاد المعجمة، واسم أبي وداعة: عوف، انتهى^(١).

قوله: (إن له ابناً كيساً تاجراً ذا مال؛ يعني: المطلب): هذا هو المطلب ابن أبي وداعة، وقد تقدّم اسم أبيه ونسبه، من مسلمة الفتح كآبيه، للمطلب عن النبي ﷺ، وعن حفصة، وعنه بنوه: كثير، وجعفر، وعبد الرحمن وغيرهم، أخرج له (م ٤)، وأحمد في «المسند».

قوله: (لا يارب): هو بفتح الراء؛ أي: يشدد، يقال: أرب الدهر يارب:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيوطي (٣/ ١٠٠).

قال الْمُطَلِّبُ: صدَقْتُمْ، لا تعجلُوا، وانسلَّ مِنَ اللَّيْلِ، فقدمَ المدينةَ، فأخذَ أباه بأربعةِ آلافِ درهمٍ، وانطلقَ، فبعثتُ قُرَيْشٌ في فداءِ الأَسارى، فقدمَ مِكرزُ بنُ حفصِ بن الأَخيفِ في فداءِ سُهَيْلِ بن عمرو،

إذا اشتدَّ، وتأربَّ إذا تعدَّى، وكأنه من الأُزْبِيَّةِ العُقْدَةِ.

قوله: (فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف): تقدَّم أَنَّ ابنَ جَبَّان ذكره في «ثقافته»، وعدَّه صحابياً، ولم أرْ غيره ذكره، وقد تقدَّم ضبط (مِكرز)، و(الأَخيفُ) ونسبه.

وقال السُّهَيْلِيُّ في قوله: (وعلى المشركين مِكرزُ بن حفصِ بن الأخيف)، ما لفظه: هكذا الروايةُ حيثُ وقعَ مِكرز بكسر الميم.

وذكر ابن مأكولا في «المؤتلف والمختلف» عن أبي عبدة النَّسَّابة: أنه كان يقول فيه: بفتح الميم، وكأنه مَفْعَل أو مِفْعَل من الكريز، وهو الأَقِطُ، انتهى^(١).

وقد قدِّمتُ أنا ضبطه، وأنَّ أبا علي الغساني قال: إنه بكسر الميم وفتح الراء، وهذا الجاري على السنةِ الناسِ، والله أعلم.

قوله: (في فداء سُهَيْلِ بن عمرو): (عمرو) هو ابنُ عبدِ شمسِ بن عبدِ وُدِّ العامريِّ، وأمه خُزَاعِيَّةٌ، كنيته أبو يزيد، أحدُ أشرافِ قريش وخطبائهم، وكان أفلحَ الشفة، صحابيّ، أسلمَ يومَ الفتح، وهو الذي صالحه عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية وحسَّن إسلامه، وله مقامٌ عظيمٌ في ارتداد العرب، استشهد باليرموك سنة (١٥)، وقيل: بمرج الصُّفَر، وقيل: في طاعون عَمَواس سنة (١٨)، وهو والد أبي جندَل، ومناقبه جَمَّةٌ، وكذا ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بذلك، ﷺ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٣١).

وكان الذي أسرَه مالك بن الدُخْشَن، وكان سُهَيْلٌ أَعْلَمَ بِشَفَتِهِ السُّفْلَى .

قال ابنُ إسحاقَ :

قوله : (مالك بن الدخشن) : تقدّم ما في اسم الدخشن من اللغات ، والله أعلم .

قوله : (أعلم بشفته السفلى) : (الأعلم) : هو المشقوق الشفة العليا ، فلهذا قيّده ، والأفْلَحُ : المشقوق الشِّفَّة السفلى .

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه» : كان سهيلٌ رجلاً أعلم ، والأعلمُ : المشقوق الشفة .

وقال بعضُ اللغويين : الأَعلمُ : المشقوقُ الشِّفَّة العليا ، والأفْلَحُ : الشِّفَّة السفلى ، انتهى .

وينشدُ للعلامة جابر الله محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله وعفا عنه :

وأخرنى دهري وقدّم مغشراً على أنهم لا يعلمون وأعلمُ
ومُذْ أفلحَ الجهالُ أعلمُ أنني أنا الميمُ والأيامُ أفلحُ أعلمُ

معناه : أنه ميمٌ ، والميمُ من حرف الشِّفَّة ، والأيامُ مشقوقة الشفتين العليا والسفلى ، فلا تستطيعُ النطقَ به ، ولا تذكره ، ولا تنوه به ، وكأنه يقول : أنا خاملٌ لا تذكرني الأيامُ ، والله أعلم .

* تنبيه : في مشايخنا القاهرين مَنْ هو أعلمُ ، وهو الشيخُ الفاضلُ الصالحُ القارئُ شمسُ الدين محمد بن أبي زُبَا ، ويعرف بالشفي ، القائمُ بالمدرسة الناصرية بين القصرين والقلعة والجامع الأقمر ، له روايةٌ ، وطلبٌ في الحديث ، وعنده أشياء حسنة ، وكتب نفيسة ، قرأتُ عليه «جامع الترمذي» ، وكتاب «الشفاء» للفاضل عياض ، و«سيرة مغلطاي الصغرى» ، وغير ذلك رحمه الله .

وحدَّثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي: أنَّ عمرَ بنَ الخطاب قال لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله؛ انزعُ ثِيبي سُهَيْلِ بنَ عمرو يدلِّعُ لسانه، فلا يقومُ عليكَ خطيئاً في موطنٍ أبداً.

قوله: (محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي: أنَّ عمرَ بنَ الخطاب) (محمد بن عمرو بن عطاء) روى عن أبي قتادة، وأبي حميد الساعدي، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن الزبير، وزينب بنت أم سلمة، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وجماعة، وثقه أبو حاتم وجماعة، توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك.

قال الذهبي: قلتُ: أعجبُ كيف لا يروي عنه مالك، انتهى.

هذا أخرجه (ع)، ولكن الظاهر أن روايته عن عمر مرسلة، هذا ما ظهر لي، ولم أقف على مولده، لكن أخذت ذلك من الصحابة الذين روى عنهم من الطبقة، ولم يذكر في المدلسين، وهشام بن عبد الملك بُويِعَ له، وتوفي الخليفة قبله يزيد بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومئة، فلبث هشام في الخلافة تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وإحدى عشرة ليلة، وتوفي في شوال سنة خمس وعشرين ومئة.

ثم إنني رأيتُ في «ثقات ابن حبان» في ترجمة (محمد بن عمرو بن عطاء) قال: مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك، وكان له يوم مات ثلاث وثمانون سنة، انتهى^(١).

فما أدرك حياةَ عمرَ، والله أعلم.

قوله: (يدلِّعُ لسانه): (يدلِّع): بفتح المِثْثَةِ تحت، ثم دالٍ مهملة ساكنة،

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/٣٦٨).

فقال رسول الله ﷺ: «لَا أُمَثِّلُ بِهِ، فَيُمَثِّلَ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا».
 قال ابنُ إسحاق: وقد بلغني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمرَ في هذا
 الحديث: «إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَاماً لَا تَذُمَّهُ».
 فلَمَّا قَاوَلَهُمْ مِكَرَزٌ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ؛ قالوا: هَاتِ الَّذِي لَنَا،
 قال: اجْعَلُوا رِجْلِي مَكَانَ رِجْلِهِ،

ثم لَامِ مَفْتُوحَةٍ، ثم عَيْنِ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ؛ لَأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ، ويجوزُ رفعه، ويجوزُ
 ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكسْرُ ثَالِثِهِ، رُبَاعِيٌّ، ومعْنَى (يَذْلَعُ): يُخْرِجُ، يقال: ذَلَعْتُ وَأَذْلَعْتُ، كَذَا
 فِي «الْهِيَاةِ» فِي الْمُتَعَدِّي (١).

وَفِي «الصَّحاحِ»: ذَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَاذْلَعُ؛ أَي: أَخْرَجَهُ فَخَرَجَ، وَذَلَعَ لِسَانَهُ؛
 أَي: خَرَجَ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَيُقَالُ أَيْضاً: أَدْلَعُ لِسَانَهُ؛ أَي: أَخْرَجَهُ، انْتَهَى (٢).
 وَفِي «حَوَاشِي أَبِي ذَرٍّ»: يَقَالُ: ذَلَعَ لِسَانَهُ: إِذَا خَرَجَ، وَأَدْلَعَهُ: إِذَا أَخْرَجَهُ،
 انْتَهَى.

فَعَلَى مَا قَالَهُ فِي «الْهِيَاةِ» وَ«الصَّحاحِ» يَجُوزُ رَفْعُ (لِسَانِهِ) وَنَصْبُهُ، لَكِنْ إِذَا
 قَرَأْتَهُ رُبَاعِيًّا لَا يَجُوزُ إِلَّا النِّصْبُ، وَإِذَا قَرَأْتَهُ ثَلَاثِيًّا، جَازَ الْأَمْرَانِ.
 قَوْلُهُ: (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ بَلَغَنِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ): الَّذِي
 بَلَغَ ابْنَ إِسْحَاقَ لَا أَعْرِفُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ مِكَرَزَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ وَضَبْطُ جَدِّهِ الْأَخِيفِ، وَأَنِّي لَمْ أَرَ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٣٠).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دلع).

وَحَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِفِدَائِهِ، ففَعَلُوا.

وكان عمرو بنُ أبي سفيانَ أسيراً في يَدَي رسولِ الله ﷺ، فقِيلَ لأبي سفيانَ: افِدِ عمراً ابْنَكَ، فقال: أَيْجَمُّ عَلَيَّ دِمِّي وَمَالِي؟ قَتَلُوا حَنْظَلَةَ وَأَفْدَى عمراً، دَعَوْهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُمَسِّكُونَهُ مَا بَدَأَ لَهُمْ.

قال: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ خَرَجَ سَعْدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أَكَّالٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مُعْتَمِراً، فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ، فَجَبَسَهُ بَابِنَهُ عَمْرُو، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ:

أَحْدَا ذَكَرَ مَكْرُزاً أَنَّهُ صَحَابِي إِلَّا مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ عَنْ ابْنِ جَبَّانَ فِي «ثِقَاتِهِ».

قوله: (وكان عمرو بن أبي سفيان، انتهى): هذا أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، [و] (عمرو) هذا لا أعلمُ ماذا جرى له، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلم من الأسرى، والظاهرُ هلاكه على شركه، والله أعلم.

ووقع (عامر) في ترجمة (سعد بن النعمان) في أماكن من «الاستيعاب»، والصواب: عمرو، فاعلمه^(١).

قوله: (ما بدا لهم): (بدا) معتل؛ أي: ظَهَرَ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف معتمراً): (سعد) هذا صحابيٌّ معروفٌ، و(أكال) بضمُّ الهمزة وتشديدِ الكاف، كذا رأيتُه في نسخة صحيحة من «الاستيعاب» بخط أبي إسحاق ابن الأمين في موضعين منها من ترجمة (سعد) هذا، والله أعلم.

ذكره الذهبيُّ فقال: سعدُ بنُ النُّعْمَانِ بنُ زيدِ الأَوْسِيِّ من بني عمرو بن عوف،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٥).

أَرْهَطَ ابْنُ أَكَّالٍ أَجِيسُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَذَلَّةٌ لَئِنْ لَمْ يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

وفي رواية: (بني عمرو لئامٌ أذلة)، ففدي به.

وكان فيهم أبو العاصي بن الربيع

اعتمر فأسره أبو سفيان، انتهى.

وكذا لأبي عمر رحمه الله تعالى.

قوله في الشعر: (الكَبَلَا): هو يفتح الكاف، ثم موحَّدة ساكنة: القيد الضخم،
يقال: كَبَلْتُ الأسيرَ وكَبَلْتُهُ إذا قيدته، فهو مكبُولٌ ومكْبَلٌ.

قوله: (وكان فيهم أبو العاصي بن الربيع): هذا هو أبو العاصي بن الربيع بن
عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، القرشي العُشمي، زوج زينب
بنت رسول الله ﷺ، أمُّه هالة بنت خويلد، أخت خديجة لأبويها، قاله أبو عمر^(١).

وقال ابنُ منده وأبو نعيم: اسم أمه هند بنت خويلد، وهالة صحابية مشهورة،
واختلفوا في اسم أبي العاصي على أقوالٍ يحضرني منها لَقِيطٌ، وقيل: هاشمٌ،
وقيل: مُهَشَّمٌ، وقيل: هُشِيمٌ، وقيل: القاسم، وقيل: مُقَسَّمٌ، وقيل: ياسر،
والأول أشهر.

ووقع في «الموطأ»: أبو العاصي بن ربيعة، كذا ليحيى وابن بكير وابن قُتَيْبٍ
وابن يوسف، وكذا للثنيسي^(٢).

وفي البخاريٍّ لغير يحيى ومن ذكرناه ابن ربيع بغيرها، وكذا لابن وضَّاح

(١) المرجع السابق (٤/ ١٧٠١).

(٢) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (٤١٠).

خَتْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، بَعَثْتُ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا

ولابن عبد البر، وهو الصواب.

غير أَنَّ الْأَصِيلِيَّ قَالَ: إِنَّ النَّسَائِيْنَ يَقُولُونَ: أَبُو الْعَاصِي بْنِ رَيْعِ بْنِ رَيْعَةَ؛ فَمَنْ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ قَالَ: ابْنُ رَيْعَةَ.

قال أبو الفضل: وهذا غير معروف، بل لا أعلم من نسبه كذلك، انتهى.
أسلم أبو العاصي قُبِيلَ الفتح، وحسُنَ إسلامه، وردَّ عليه رسولُ الله ﷺ زَيْنَبَ
بتكاحٍ جديد، وقيل: بالنكاح الأول، وتوفيت عنده زَيْنَبُ ﷺ سنة ثمان.
* فائدة: إن قيل: مَنْ أَسَرَ أَبَا الْعَاصِي؟

فالجواب: أنه عبدُ الله بن جُبَيْرِ بن النعمان، ذكره ابنُ إسحاق كما أفاده
الشَّهْلِيُّ، وسيأتي في كلامي أيضاً^(١).

قوله: (ختن رسول الله ﷺ): (الْخَتْنُ): قال الجوهري: كل ما كان من قبل
المرأة، مثل الأَب والأخ [وهم] الأختان، هكذا عند العرب، وأما العامة، فختنُ
الرجل زوج ابنته، انتهى^(٢).

والأختان من قَبْلِ المرأة، والأخماء من قَبْلِ الرجل، والأصهار تجمعهما.

وقد ذكر ابنُ الأثير: أن علياً ختن رسول الله ﷺ، قال: أي: زوج ابنته^(٣).

قوله: (بقِلادة): إن قيل: من الذي جاء بها في فدائه؟

فالجواب: أنه أخوه عمرو بن الربيع، ذكره ابنُ إسحاق، قاله الشَّهْلِيُّ، انتهى.
وعمره هذا لا أعلم له إسلاماً، والله أعلم.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٣/ ١٠٤).

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: ختن)، وما بين معكوفتين منه.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٠).

كانت خديجةً أَدْخَلَتْهَا بها عليه حينَ بَنَى عليها .

قال : فَلَئِمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوْا عَلَيْهَا ؛ فَافْعَلُوا» ، قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاطْلَقُوْهُ ، وَرُدُّوْا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

وروينا من طريق أبي داود ، ثنا عبد الله بن محمد الثفيلي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه عباد بن عبد الله ابن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

وفي آخره : فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَوْ وَعَدَهُ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : «كُونَا بَيْطُنَ يَأْجِجَ حَتَّى تَمُرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا» .

قوله : (حين بني بها) : بَنَى الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ الدَّخَلَ بِأَهْلِهِ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهَا قُبَّةً لَيْلَةَ دَخُولِهِ بِهَا ، فَقِيلَ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ : بَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (وروينا من طريق أبي داود) ، وَهُوَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِي ، مُحَدِّثُ الْبِلَادِ ، وَأَحَدُ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَةِ ، تَقَدَّمَ .

قوله : (ثنا محمد بن سلمة) : هُوَ بَفَتْحِ اللَّامِ .

قوله : (عن عائشة بنحوه) : هَذَا الْحَدِيثُ انْفَرَدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ يَخْرُجْ غَيْرُهُ ، أَخْرَجَهُ فِي (كِتَابِ الْجِهَادِ) .

قوله : (ورجلًا من الأنصار) : هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ .

قوله : (كونا بيطن ياجج) : قَالَ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ فِي «الْقَامُوسِ» : يَأْجِجُ ،

وَمَنْ مِّنْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ فِدَاءٍ أَيْضاً الْمُطْلَبُ بْنُ حَنْطَبٍ،

كَيْسَمٌ وَيَنْصُرُ وَيَضْرِبُ؛ يعني: بفتح الجيم الأولى وضمها وكسرهما: موضع، انتهى^(١).

وقال الصغاني في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»: قال الفراء عن المفضل: يَأْجِجُ بالكسر في اسم المكان، والذي كان النحويون يروونه: يَأْجِجُ؛ يعني: بضم الجيم الأولى؛ فإنه كسرهما بالقلم في نسختي بـ «الذيل»، وهي غاية في الصحة، والتخارج التي في الهوامش بخط الصغاني، فحاصل ما في الجيم من الكلامين تثليثها.

* تنبيه: لم يذكر متى أرسلهما، وقال ابنُ إسحاق: فخرجا مكانهما، وذلك بعد شهرٍ أو شيعه، انتهى.

والشَّيْعُ: بفتح الشين المعجمة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم عين مهملة؛ أي: مقداره.

قوله: (المطلب بن حنطب): (حَنْطَبٌ) بفتح الحاء وإسكان النون، وفتح الطاء المهملتين، ثم موحَّدة، والحَنْطَبُ في اللغة: معزى الحجاز، و(المطلب) هذا مخزوميٌّ صحابيٌّ، وقد عدَّه المؤلفُ فيمن أسلم من أسرى بدر في ترجمة مفردة تأتي، وأمه حفصة بنت المغيرة المخزومية، روى عنه ابنه عبدالله، وهذا غير المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي، هذا الثاني يروي عن أبي هريرة وعائشة، وعنه ابنه عبد العزيز، والحكم، والأوزاعي.

قال أبو حاتم: لم يُدرِكْ عائشة.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: أجج).

وصَيْفِي بن أَبِي رِفَاعَةَ، وأبو عَزَّةَ الْجُمَحِيُّ، وأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا.

وقال أبو زُرْعَةَ: أَرَجُو أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْهَا^(١)، وقد روى عن ابنِ عباس، وأم سلمة، وجابر، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

قال (خ): لا أَعْرِفُ لِلْمَطْلَبِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمَاعًا إِلَّا قَوْلَهُ: حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

قال (ت): وسمعتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن يقولُ مثله.

وأنكر ابنُ المديني أن يكونَ المطلب سَمِعَ من أنس.

وقال أبو حاتم: عامةُ أحاديثه مراسيل، ولم يدركْ أحدًا من أصحاب النبي ﷺ إِلَّا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَأَنْسَاءَ، وَسَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ، أو مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ، ولم يسمع من جابر، ولا من زيد بن ثابت، ولا من عُمَرَانَ بن حُصَيْن.

وقال مرةً أخرى: لم يدرك عائشةَ، ويشبه أن يكون أدرك جابرًا.

وقال أبو زُرْعَةَ: أَرَجُو أَنْ يَكُونَ سَمِعَ من عائشة ﷺ.

وقال (ت) عقيب حديث جابر: «صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُصَادَ لَكُمْ»: الْمُطْلَبُ لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ جَابِر، انتهى^(٢).

وقد أطلتُ في هذا الاسم، وقد جرّني الكلامُ عليه، والله أعلم.

قوله: (وصيفي بن أبي رفاعَةَ): هذا لم أرَ له ذِكْرًا فِي الصَّحَابَةِ، ولا فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ، وَالظَّاهِرُ هَلَاكُهُ عَلَى دِينِهِ، والله أعلم.

قوله: (وَأَبُو عَزَّةَ الْجُمَحِيُّ): هذا أَبُو عَزَّةَ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَحَدَ صَبْرًا كَمَا

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٩).

(٢) رواه الترمذي (٨٤٦).

قال ابنُ إسحاقَ: وحَدَّثني مُحَمَّدُ بن جعفرِ بن الزُّبَيْرِ، عن عُرْوَةَ ابن الزُّبَيْرِ، قال: جلسَ عُمَيْرُ بن وهبِ الجُمَحِيُّ مع صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ بعدَ مُصابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَجَرِ بِسِيرٍ - وكانَ عُمَيْرُ بن وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وكانَ مَمَّنْ يُؤْذِي رَسولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحابَهُ، وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ، وكانَ ابْنُهُ وَهْبٌ بنُ عُمَيْرٍ فِي أَسَارَى بَدْرٍ - .

سَيَاتِي، واسمه عمرو بن عبدالله بن عمير بن وهب بن خُذَافَةَ بن جُمَحٍ، وكانَ شاعراً يَحْرُضُ بِشعره على قتال المسلمين، وكانَ عليه الصلاة والسلام منَّ عليه، فَذَهَبَ إلى مكة وقال: سخرتُ بِمُحمَّد، فَلَمَّا كانَ يومَ أحدَ، حَضَرَ وَحَرَّضَ بِشعره على قتال المسلمين، وقد قَدَّمْتُ قَبْلَ هذا بِقَلِيلٍ أنْ رأسه حُمِلَ إلى المَدِينَةِ المَشْرِفَةِ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ.

قوله: (عمير بن وهب الجُمَحِيُّ): (عُمَيْرٌ) هذا تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه أسْلَمَ وَصَحِبَ بعد بدر، وسَيَاتِي قصة إسلامه ﷺ.

قوله: (مع صفوان بن أُمَيَّةَ): هذا صفوان أسْلَمَ بعد ذلك، وبعد حُنينٍ ﷺ، وَصَحِبَ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين، خرج له (٤ م) في الأصول، و(خ) تعليقاً، وأُخرج له أحمد في «المسند»، ترجمته معروفة.

قوله: (في الحجر): تقدَّم أنه بكسرِ الحاءِ، وتقدَّم غَلَطَ مَنْ غَلَطَ فِيهِ، وهو شمالي البيت الحرام على نصف دائرة، مشهورٌ جداً، وقد اختلفت الروايات فيه، هل كُلُّهُ من البيت أم بعضُهُ، وذكرْتُ ذلكَ البعضَ كَمَ مقدارُهُ، والله أعلم.

قوله: (ويلقون منه عَنَاءَ): هو بفتحِ العينِ وبالمَدِّ: المشقةُ، وفي نسخةٍ: (غياً) هو بفتحِ الغينِ وتشديدِ المثناةِ تحتُ، والغْيُ: الخُسْرَانُ.

قوله: (وكانَ ابْنُهُ وهب بن عمير في أسارى بدر): (وَهْبٌ) هذا أسْلَمَ

فذكر أصحاب القليب ومُصابيهم .

فقال صفوان: إن في العيش والله خيرٌ بعدهم .

قال له عُميرٌ: صدقتَ، أما والله لولا دينٌ عليّ ليس له عندي قضاءٌ، وعيالٌ أخشى عليهم الضيعةَ بعدي، لركبْتُ إلى محمدٍ حتّى أقتله، فإنّ لي فيهم علةٌ، ابني أسيرٌ في أيديهم .

قال: فاعْتَمَها صفوانُ، فقال: عليّ دينُكَ، أنا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وعِيَالُكَ معَ عِيَالِي أَوْاسِيهِمْ ما بَقُوا،

وصَحِبَ، ﷺ وعن أبيه، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من أسارى بدر في ترجمةٍ مستقلةٍ تأتي .

* فائدة: وهبُ هذا أسره رِفاعَةُ بنُ رافعٍ أحدُ بني زُرَيْقٍ، قاله ابنُ هشامٍ في «سيرته»^(١) .

قوله: (إن في العيش والله خير بعدهم): (إن) بكسرِ الهمزة وإسكانِ النونِ نافية، وهذا ظاهرٌ .

قوله: (أما والله): (أما) بفتحِ الهمزة وتخفيفِ الميم، وهذا ظاهرٌ .

قوله: (الضيعة): هي بفتحِ الضادِ المعجمة، وإسكانِ المثناةِ تحت؛ أي: الهلاكُ، وهذا ظاهرٌ جداً .

قوله: (علةٌ): هي بكسرِ العينِ وتشديدِ اللامِ المفتوحة ثم تاء التانيث؛ العِلَّةُ: الحَدَثُ الذي يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارتُ شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول .

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢١٢) .

لا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعِجُّ عَنْهُمْ .

قال عُمَيْرٌ: فَاكْتُمْ عَنِّي شَأْنِي وَشَأْنَكَ .

قال: أَفْعَلُ .

قال: ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشَحَذَ لَهُ، وَسَمَّ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَرَاهُمُ مِنْ عَدُوِّهِمْ؛ إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرِ ابْنِ وَهَبٍ حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحاً السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ، مَا جَاءَ إِلَّا لَشَرٍّ، وَهَذَا الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا، وَحَزَرَنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ .

قوله: (وَيَعِجُّ عَنْهُمْ): هو بكسر الجيم؛ هذه لغة القرآن، ويجوز الفتح، والله أعلم .

قوله: (قال: أَفْعَلُ): هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ، وهو (اكتُم) ^(١) .

قوله: (فشحذ): هو مبنًى لما لم يُسمَّ فاعله وبالذال المعجمة، يقال: شَحَذْتُ السَّيْفَ أَشَحَذُهُ شَحْذًا: إِذَا حَدَدْتَهُ، وَالْمِشْحَذُ: الْمِسْرُ .

قوله: (وسم): هو مبنًى لما لم يُسمَّ فاعله؛ أي: جُعِلَ فِيهِ السَّمُ، وَالسَّمُّ مَثَلُ السَّيْنِ، الْأَفْصَحُ الْفَتْحُ، وَيْلِيهِ الضَّمُّ، وَالْكَسْرُ أَرْدَوْهَا .

قوله: (متوشحاً السيف): التوشح معروفٌ، و(السيف) منصوبٌ مفعولٌ اسمُ الفاعلِ، وهو المتوشح .

قوله: (حَرَّشَ): هو بالحاء المهملة والراء المشددة والشين المعجمة،

(١) كذا ذكر، وهو غير ظاهر، ولو كان المتكلم واحداً لكان الجزم صحيحاً .

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ، وَقَدْ جَاءَ مَتَوَشَّحًا سَيْفَهُ.

قال: «فَادْخُلْهُ عَلَيَّ».

قال: فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، فَلَبَّيْهَ بِهَا، وَقَالَ لِرَجَالٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ: ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ هَذَا الْخَبِيثَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ؛ قَالَ: «أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ، أَدْنُ يَا عُمَيْرُ، أَدْنُ يَا عُمَيْرُ».

فَدَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْعِمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ.

والتحريشُ: الإغراءُ، وحمل بعض على بعض على الحروب.

قوله: (متوشحاً سيفه): تقدّم أعلاه أن (سيفه) منصوبٌ مفعولٌ اسمِ الفاعلِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فأدخله): هو بقطعِ الهمزة، أمرٌ من الرُّباعيِّ.

قوله: (بحمالة السيف): حِمَالَةُ السَّيْفِ: بكسرِ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ: علاقته مثلُ المِخْمَلِ، والجمعُ: الحِمَائِلُ، هذا قولُ الخليلِ.

وقال الأصمعيُّ: حِمَائِلُ السَّيْفِ لا واحد لها من لفظها، إنما واحدها مِخْمَلٌ.

قوله: (فلبيه بها): يَجُوزُ فِي (لبيه) التشديدُ والتخفيفُ؛ أي: جعلها في لَبَّيْهِ، واللَّبَّةُ: النَّخْرُ.

قوله: (أرسله): هو بقطعِ الهمزة؛ أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

فقال رسول الله ﷺ: «قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير،
بالسلام تحية أهل الجنة».

قال: أما والله إن كنتُ بها يا محمدٌ لحديثٌ عهدٍ.

قال: «فما جاء بك يا عمير؟».

قال: جئتُ لهذا الأسير الذي فيكم، فأحسنوا فيه.

قال: «فما بال سيفٍ في عنقك؟».

قال: فَبَحَّها اللهُ مِنْ سُيُوفٍ! وهل أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئاً؟

قال: «اصدُقني ما الذي جئتَ له؟».

قال: ما جئتُ إلاً لذلكَ.

قال: «بلى، فَعَدَّتْ أَنْتَ وصفوانُ بن أُمَيَّةَ في الحِجْرِ، فذَكَرْتُما
أصحابَ القَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لولا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيالٌ لِي؛
لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صفوانُ بَدِينِكَ وَعِيالَكَ على أَنْ
تَقْتُلَنِي له، واللهُ حائلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ».

قال عمير: أشهدُ أنَّكَ رسولُ الله، قد كُنَّا يا رسولَ الله نُكذِّبُكَ بما
تأتي به من خبرِ السَّماءِ، وما ينزلُ عليك مِنَ الوَحْيِ، وهذا أمرٌ لم يحضُرْه
إلا أنا وصفوانُ،

قوله: (تحية أهل الجنة): (تحية) بالجرّ بدلٌ من (السلام)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أما والله): هو بفتح الهمزة وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (فأحسنوا): هو بقطع الهمزة، أمرٌ من الرُّباعي، وهذا ظاهرٌ.

فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ،
وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ، ثُمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَّهُوا أَحَاكُم فِي دِينِهِ، وَأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ،
وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ»، ففعلوا ذلك.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ، شَدِيدَ
الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدَمَ مَكَّةَ فَأَدْعُوهُمْ
إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ، وَإِلَّا أَذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا
كُنْتُ أُؤْذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ.

قَالَ: فَأْذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ.

قَالَ: وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرٌ يَقُولُ: أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ
الْآنَ، تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ، وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانُ حَتَّى قَدِمَ
رَاكِبٌ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ، فَحَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَأَلَّا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.

* * *

ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارُ

(بَدْرُ) ابْنُ قُرَيْشٍ بِنِ يَخْلَدَ بْنِ النَّضْرِ، حَفَرَ هَذِهِ الْبُئْرَ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ.

(ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارُ)

قوله: (ابن يَخْلَدَ): هو بفتح أوله وإسكان الخاء المعجمة، وضم اللام،
غير مصروفٍ للعلمية، ووزن الفعل.

قوله: (ابن النضر): هو بالضاد المعجمة، وقد قَدِّمْتُ مراراً أَنَّهُ لَا يُلْبَسُ؛

و(التَّحْسُّنُ) بالحاء: أَنْ تَسْمَعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ، وبالجميم: أَنْ تَفْحَصَ عَنْهَا بِغَيْرِكَ.

و(اللَّطِيمَةُ): الْعِيرُ تَحْمِلُ الطَّيْبَ وَالْبَزَّ.

و(ضَيْعَةُ الرَّجُلِ): حِرْفَتُهُ وَصِنَاعَتُهُ.

و(الْمِقْنَبُ): زُهَاءُ ثَلَاثِ مِثَّةٍ مِنَ الْخَيْلِ.

وقوله: (لَا طَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ)؛ أَي: أَرَبَى لَهُ، ومنه الحديث:

«وَمَا كَانَ مِنْ دِينَ لَا رَهْنَ فِيهِ فَهُوَ لِيَا طَ»، وأصل هذه اللَّفْظَةِ مِنَ اللَّصُوقِ.

و(تَغَوَّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ) قُبِدَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وبالغين المعجمة

وتشديد الواو. والسَّهْلِيُّ يَقُولُ: بضم العين المهملة وسكون الواو،

وقال: وجاء على لغةٍ مَنْ يَقُولُ: قَوْلَ الْقَوْلِ، وَبُؤَعِ الْمَتَاعِ^(١).

و(حَقَبَتِ الْحَرْبُ): اشْتَدَّتْ.

و(مُسْتَتِلٌ أَمَامَ الصَّفِّ): مُتَقَدِّمٌ.

و(الْعَرِيشُ): مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ.

و(أَطَنَّ قَدَمَهُ): أَسْرَعَ قَطْعَهَا فَطَارَتْ؛ أَي: طَنَّتْ.

لأن نَصْرًا بِالصَادِ الْمَهْمَلَةِ لَا يَأْتِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، والنَّصْرُ بِالْمَعْجَمَةِ لَا يَأْتِي إِلَّا

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، والله أعلم.

قوله: و(الْمِقْنَبُ): هو بكسر الميم وإسكان القاف، ثم نون مفتوحة، ثم

موحَّدة، وِرَانٌ مِنْبَرٌ.

(١) في هذا الكلام نظر، وقد سلف الكلام عليه في موضعه من الشرح، فانظره ثمة.

و(المسكة): السَّوَارُ مِنَ الدَّبْلِ، وهو جِلْدُ السَّلْحَفَةِ.

و(أخلفَ الرجلُ سيفه): مدَّه لحاجته.

(أقدمَ حَيَزُومٌ) بضم الدال؛ أي: أقدمَ الخيلَ، وحَيَزُومٌ: فرسُ

جَبْرِيلَ، وقيل في تقييدها غيرُ ذلك.

قال المؤلف: رُهاء ثلاث مئة من الخيل؛ هذه اللفظة لم يذكرها المؤلف فيما سبق، والظاهر أنها في «سيرة ابن هشام»، والمؤلف يحكي الحواشي في الغالب عن جدّه من «السيرة الهشامية»، فكأنه غفل، وظنَّ أنه قد ذكرها فنقلها هنا، ويحتملُ أن يكونَ ذكرها للفائدة، وفيه بُعْدٌ.

والاحتمالُ الأولُ أقربُ، والمِقْنَبُ مِنَ الخيلِ ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاث مئة، ولم يذكر الجوهري غيرَ الأول، والله أعلم^(١).

قوله: (والمسكة... إلى آخره): هي بفتح الميم والسين المهملة والكاف، ثم تاء التأنيث.

و(السوار) يقالُ فيه: بكسر السين وضمّها، وإسوار بالهمزة بالكسر لا غير، قاله في «المطالع».

وكذا رأيتُ المحبَّ الطبريَّ ذكره كذلك، وأما النووي: فقَيَّده مع الهمزة بالضمِّ، كذا رأيتُه في عدة نسخ من «شرح مسلم»، والله أعلم^(٢).

و(الدَّبْلُ): بفتح الذالِ المُعْجَمَةِ.

وأما (السَّلْحَفَةُ): فهي بضمِّ السين وفتح اللام وإسكانِ الحاءِ المُهْمَلَةِ، ويقالُ: سَلْحَفِيَّةٌ بضمِّ السين وفتح اللام وإسكانِ الحاءِ وبعدَ الفاءِ مثنأةٌ تحتُ مخففةٌ.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قنب).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣٤ / ١٥).

(مِرْضَخَةُ النَّوَى) بالحاء المهملة، وبالمعجمة، وقيل: الرِّضْحُ
بالمهملة: كسر الياسي، وبالمعجمة: كسر الرُّطْبِ.

و(ضَبَّتَ الشَّيْءَ): قَبَضَ عليه بيده، وضَبَّتَهُ: ضَرَبَهُ.

و(جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ) أَسْلَمَ عَامَ حُنَيْنٍ، ووقع في الرواية: ابنُ أبي
الصَّلْتِ.

و(مُعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ) بكسر الواو، وكان الوقشي يَأْبَى إِلَّا الْفَتْحَ.
و(المُجَدَّرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ذِيادٍ)، قال أبو عمر: ويقال: ذِياد، والكسر
أكثر.

و(أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ) قال عِيَاضٌ: قال فيه عَبْدُ الرَّزَّاقِ
ووكيعٌ: بضمّ الهمزة، وقال ابنُ مَهْدِيٍّ: بفتحها، قال أحمدُ بن حنبلٍ:
والصوابُ الأوَّلُ.

و(أَبُو دَاوُدَ المازنيُّ) اسمُه: عمرُو، وقيل: عُمَيْرُ بن عامرٍ، وكان
الجَيَّانِيُّ يقول: أَبُو دَاوُدَ.

قوله: (وَجُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ أَسْلَمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، ووقع في الرواية: ابنُ أبي
الصَّلْتِ) هذا تقدّم الكلام عليه.

وقوله: (يوم حنين): كذا في نسخة من هذه «السيرة»، وكذا في أخرى
صحيحة: (خير)، وقد رأيت في نسخة من «تجريد الذهبي»: (عام حنين)، وقيل:
في الفتح، انتهى.

والصوابُ: (خير)، وبه صرّح أبو عمر بن عبد البر، والله أعلم^(١).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٦١).

وذكرَ عياضُ: أنَّ ابنَ مسعودٍ إنَّما وضعَ رجله على عُقْبِ أبي جهلٍ؛
لتصدُقَ رؤياه، قال ابنُ قُتيبةَ: ذُكِرَ أنَّ أبا جهلٍ قال لابنَ مسعودٍ:
لَأَقْتُلَنَّكَ، فقال: واللهِ لقد رأيتُ في النومِ أَنِّي أَخَذْتُ حَدَجَةَ حَنْظَلٍ،
فوضَعْتُها بينَ كَتِفَيْكَ، ورَأَيْتَنِي أَضْرِبُ كَتِفَيْكَ بِنَعْلِي، وَلَئِنْ صَدَقْتَ
رُؤْيَايَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِكَ، ولَأَذْبَحَنَّكَ ذَبْحَ الشَّاةِ.

الْحَدَجَةُ: الْحَنْظَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ بَدْرٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (سُورَةَ الْأَنْفَالِ) بِأَسْرِهَا.

* * *

تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

من بني هاشم بن عبد منافٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وحمزةُ بنُ
عبدِ الْمُطَّلِبِ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ، ومن مَوَالِيهِم: زيدُ بن حارثةَ،
وأنسَةُ،

قوله: (حدجة حنظل): الْحَدَجَةُ: بفتح الحاءِ والداَلِ المهمَلينِ ثم جيمٍ
مفتوحةٍ، ثم تاءِ التانيثِ، والجمعُ: حَدَجٌ بفتحهما أيضاً.

قال المؤلف هنا: الْحَدَجَةُ: الْحَنْظَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

قوله: (ورأيتني): هو بضمِّ التاءِ؛ أي: رأيتُ نفسي.

(تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

قوله: (وأنسَةُ): هو بفتحِ الهمزةِ والنونِ والسينِ المهملةِ، ثم تاءِ التانيثِ.

قال ابنُ هشامٍ: أنسة حبشيَّةٌ، انتهى^(١).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٣٣).

وأبو كبشة، ومن حلفائهم: أبو مرثد حليف حمزة، وابنه مرثد، ثمانية.
ومن بني المُطَلِّب بن عبد مناف: عبيدة بن الحارث بن المُطَلِّب،
وأخواه الطفيل والحُصَيْن، ومِسَطَح بن أئانة، أربعة.

قوله: (وأبو كبشة): تقدّم في كلامي في هذا التعليق أن اسمه: سليم، وقدمت وفاته متى كانت، وهو فارسي، قاله ابن هشام^(١).

قوله: (أبو مرثد حليف حمزة): أبو مرثد هذا هو: كَنَاز بن الحُصَيْن الغنوي،
والحُصَيْن بضمّ الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن يربوع، وقد تقدّم.

قوله: (وابنه مرثد): هذا استشهد في غزوة الرجيع كما سيأتي في بحث
الرجيع في هذه «السيرة»، له حديث وإه.

قوله: (عبيدة بن الحارث): هو بضمّ العين وفتح الموحدة، وهذا ظاهر
عند أهله.

قوله في نسب عبيدة: (بن المطلب): فإياك أن تجعل قبلها عبداً، والله أعلم.

وكذا في نسب الشافعي، الإمام، ناصر الحديث؛ فإنه أبو عبدالله، محمد بن
إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب بن عبد مناف، يلتقي معه عليه السلام في عبد مناف، ولم أنبه عليه؛ إلا
أنّي رأيت بعض طلبة الشافعية الذين لا يعرفون النسب يزيدون فيه عبداً، وقد
أصلحتها من خط بعض فضلائهم في عصرنا؛ فإياك.

قوله: (والحُصَيْن): تقدّم مراراً أن حُصَيْناً في الأسماء بالضمّ إلا حُصَيْن بن
المنذر أبا ساسان؛ فإنه بإعجام الضاد، وفي الكنى بالفتح، إلا أن يكون بالألف
واللام.

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف: عثمان بن عفان خلفه عليه الصلاة والسلام على ابنته رقية، وضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود فيهم، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولا، وصبيح مولى أبي العاصي بن أمية، وقيل: رجع لمرض أصابه، ثم شهد ما بعد بدر، ومن حلفائهم: عبدالله بن جحش، وعكاشة بن محصن، وأخوه أبو سنان، وابنه سنان بن أبي سنان، وشجاع وعقبة ابنا وهب،

قوله: (وصبيح مولى أبي العاصي بن أمية): هو بفتح الصاد وكسر الموحدة هذا الذي يظهر، وقد رأيت في نسخة صحيحة بـ «الاستيعاب» بخط ابن الأمين: بضم الصاد بالقلم في موضعين، والله أعلم.

قوله: (وعكاشة بن محصن): تقدم أنه بتخفيف الكاف وتشديدها، وأن محصناً بكسر الميم وفتح الصاد المهملة.

قوله: (وأخوه أبو سنان): أبو سنان اسمه وهب، وقيل: عامر، وقيل: عبدالله ابن عبدالله، وقيل: ابن محصن، فعلى القول بأنه ابن عبدالله؛ فيكون أخاه لأمه، وعلى القول بأن أباه محصن؛ فهو أخوه لأبيه، وقد يكون لأبويه. قال بعض الحفاظ: وقيل: هو أخو عكاشة بن محصن.

توفي أبو سنان سنة خمس فيما قيل.

وقال الشعبي وزر بن حبيش: إن أول من بايع تحت الشجرة أبو سنان بن وهب، فبطل على هذا قول من أرخه.

وسياقي في هذه «السيرة»: أن أول من بايع أبو سنان، نقله المؤلف، عن وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، وسياقي مطولاً، والخلاف في أول من بايع بالحديبية.

وزيد بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان، وربيعة بن أسد بن خزيمه، ومحرز بن نضلة،

قوله: (لم يذكر في حلفاء بني عبد شمس معيقيب بن أبي فاطمة^(١)): وقد
وصفه بأنه بدرّي ابن حبان في «ثقافته»^(٢).

وقال مغلطاي في «تقريبه» ما لفظه: قوله - يعني: قول الذهبي - في معيقيب:
إنه أحد البدرين تبع فيه المزّي.

وفيه نظر؛ لأن ابن إسحاق والواقدي وابن عتبة وأبا معشر لم يذكروه في
البدرين، انتهى.

وقد قدمت لك: أن ابن حبان ذكره فوصفه بأنه بدرّي، والله أعلم.
قوله في نسب (يزيد بن رقيش بن رثاب): هو بكسر الراء ثم مشددة تحت،
ذكره الأمير، لكن ذكره في نسب ابن جحش، يقال: بنو جحش بن رثاب بن يعمر
ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مذكاة بن إلياس
ابن مضر^(٣).

وهذا نسب هذا الرجل بعينه يلتقي مع أولاد جحش في رثاب بن يعمر.
وعند ابن عائذ: يزيد بن قيس لا (رقيش)، و(كبير) في نسبه بالموحدة،
و(دودان) بدالين مهملتين.

قوله: (ومحرز بن نضلة): هو بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر
الراء، ثم زاي.

(١) لم ترد هذه العبارة في المطبوع من «عيون الأثر».

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣ / ٤٠٤).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤ / ٤).

وربيعة بن أكتم، ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان: ثقف بن عمرو، وأخواه مالك ومُدَلِج، ويقال: مِذْلَاج، وأبو مَخْشِي سُوَيْدُ بن مَخْشِي الطائِي حَلِيفٌ لهم، سبعة عشر.

ومن بني نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان، وخَبَّابٌ مولاه، رجلاَنِ.

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي: الزُّبَيْرُ بن العَوَّام، وحاطبُ ابنُ أبي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللّخميّ

قوله: (ابن أكتم): هو بالثاء المثلثة.

قوله: (ومن حلفاء بني كبير): تقدّم أنه بفتح الكاف وبالموحدة المكسورة.

قوله: (ثقف بن عمرو، انتهى): وقال الواقدي: ثقاف.

قوله: (ومُدَلِج ويقال: مدلاج، انتهى): مِذْلَاج: توفي سنة خمسین.

قوله: (وخَبَّاب): هو يفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة، كنية خَبَّاب

هذا أبو يحيى، ولا أعرف اسم والده، توفي سنة تسع عشرة، وصلى عليه عمر، وله خمسون سنة.

وفي «مناسك الطبري»: أنه مات بالمدينة، نقل ذلك عن الصغاني، انتهى.

وقد يؤخذ ذلك من قولِي: وصلى عليه عمر، ويحتمل أن لا يؤخذ منه، فإن

عمر خرج إلى الحج وإلى الشام غير مرة.

قوله: (وحاطبُ بن أبي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللّخميّ): قال

السَّهيليُّ: وهو لَخْمِيّ، كذا ذكروا، انتهى^(١).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (٤ / ١٥٠).

مَوْلَى الزُّبَيْرِ، وسعدٌ مَوْلَى حاطِبٍ، ثلاثةٌ.

وقال أبو عمر أيضاً: اللَّحْمِيُّ^(١).

* تنبيه: يوجد في بعض نسخ هذه «السيرة»: الجُمَحِيُّ، وهذا تصحيفٌ، والله أعلم.

ترجمته معروفةٌ، وكذا كتابته إلى قريش في الفتح، وسيأتي ذلك، ﷺ، أرسله عليه السلام إلى الْمُقَوْقَس، توفي سنة ثلاثين.

قوله: (مولى الزبير؛ انتهى): وقيل: كان لعبيد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد، وكتبه فأدى كتابته، وقد اقتصر السُّهَيْلِيُّ في (غزوة الفتح) على أنه مولى عبيد الله المذكور، وهذا قولٌ من أقوال^(٢).

وكرر أبو عمر القول الذي ذكرته أولاً، وهو أنه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزى ابن أسد، وذكر قبله: قيل: إنه حليفُ الزبير بن العوّام، فالأكثرُ عنده أنه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزى، والله أعلم.

قوله: (وسعد مولى حاطب): سعدٌ هذا هو ابن خولي، له [حديث] في «معجم ابن قانع»^(٣)، قتل يوم أحد كما سيأتي في كلام المؤلف عن ابن عُقبة، وفيه نظرٌ.

* تنبيه: في الحديث: أن عبداً لحاطبٍ جاء إلى النبي ﷺ يشكوه فقال: يا رسول الله؛ والله ليدخلنَّ حاطبُ النارَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ إِنَّهُ شَهِدَ بَذْراً وَالْحُدَيْبِيَّةَ»^(٤).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٤/ ١٥٠).

(٣) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٥٩).

(٤) رواه مسلم (٢٤٩٥)، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

ومن بني عبد الدَّارِ بن قصيٍّ: مصعبُ بن عميرٍ، وسُوَيْطٌ،
رجلانِ.

ومن بني زُهْرَةَ: عبدُ الرَّحْمَنِ بن عوفٍ، وسعدُ بن أبي وقَّاصٍ،
وأخوه عُمَيْرٌ، ومن حُلَفَائِهِم: المِقْدَادُ بن عمرو، وعبدُ الله بن مسعودٍ،
ومسعودُ بن ربيعةَ، وذو الشَّمالَيْنِ عُمَيْرُ بن عبدِ عمرو بن نَضْلَةَ بن غُبَّانَ
ابن سُلَيْم بن مَلْكَانَ بن أَفْصَى بن حارثةَ بن عمرو بن عامرٍ من خُرَاعةَ، . .

وهذا العبدُ هو سعدُ هذا، كذا رأيتُه بخطِ المؤلفِ في حاشيةٍ على
«الاستيعابِ»، والله أعلم.

والشُّكُوى فيما يظهرُ إنما وقعتْ بعدَ الحُدَيْبِيَّةِ؛ فلا يظهرُ أنه استشهدَ في
أُحُدٍ.

قوله: (وسويط): سُوَيْطٌ هذا هو ابنُ سعدٍ بن حَزْمَةَ، ويقال: ابن حُرَيْمَةَ
ابن مالكِ القرشيِّ العبْدريِّ، بذُرِّيٍّ هاجرَ إلى الحبشة، وقد تقدَّم شيءٌ من ترجمته
هناك، فراجعهُ.

قوله: (في نسبِ ذِي الشَّمالَيْنِ غُبَّانَ): هو بضمِّ الغينِ وإسكانِ الموحَّدةِ،
ثم شينٍ معجمتين، والباقي معروفٌ.

قوله في نسبه: (ابن سُلَيْم): الظاهرُ أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ، وكذا رأيتُه
بالقلمِ بخطِ ابن الأَمِينِ في «الاستيعابِ».

قوله فيه: (ابن مَلْكَانَ): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ اللامِ.

قوله فيه: (أَفْصَى): هو بالفاءِ والصادِ المهملةِ، مقصورٌ، وهذا ظاهرٌ عند
أهله.

قوله فيه: (حارثةَ): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثْلثةِ.

وَحَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، لَحِقَهُ سِبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاشْتَرَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خُرَاعَةَ وَأَعْتَقَتْهُ، وَكَانَتْ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي زُهْرَةَ، ثَمَانِيَّةً.

وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ، وَمَوْلَايَاهُ بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَصُهَيْبُ بْنُ سَنَانٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٣)، وَكَانَ بِالشَّامِ، فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ، خَمْسَةً.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ (٣)،

قوله: (وَحَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ): هو بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة، و(الأرت) بالتاء المثناة لا المثلثة، فإياك أن تثلتها؛ فإني رأيت بخط بعض طلبة المصريين تثليثها، وكذا رأيت بعض الطلبة منهم ينطق بها مثلثة، والله أعلم.

قوله: (فاشترته امرأة من خُرَاعَةَ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

وقد قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: فاشترته أم أنمار بنت سباع الخُرَاعِيَّةُ، وأبوها سباع حليف ابن عبد عوف كما ذكرنا.

وقد قيل: إنه مولى ثابت ابن أم أنمار، وقيل: بل أم حَبَّاب هي أم سباع الخُرَاعِيَّةُ، ولم يلحقه سبأ، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بني زهرة.

وقال فيه قبل هذا: اشترته امرأة من خُرَاعَةَ وأعتقته وكانت من حلفاء عوف ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة؛ فهو تميمي بالنسب، خُرَاعِيٌّ بالولاء، زهرِيٌّ بالحلف، انتهى^(١).

قوله: (أبو سلمة بن عبد الأسد): تقدّم مرّاتٍ أن اسمه عبدالله، وتقدّم ترجمته ﷺ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٨).

وشماسُ بن عثمان (٣)، والأرقمُ بنُ أبي الأرقم (٣)، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ مَولاهم (٣)، ومُعْتَبُ بن عوفٍ السَّلُولِيُّ حَلِيفُ لَهُمْ (٣)، خَمْسَةٌ.

ومن بني عديٍّ بن كعبٍ: عمرُ بن الخطَّابِ (٣)، وأخوه زيدٌ، ومِهْجَعُ مَولاه، وعمرُو بن سُرَّاقَة (هب)، وأخوه عبدُالله (هب)، ...

قوله: (وشمَّاس بن عثمان): تقدَّم أنه بفتحِ الشينِ المعجمة، ثم ميمٍ مشدَّدة، وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: (ومعتب بن عوف): (مُعْتَب) بضمِّ الميمِ وفتحِ العينِ، ثم مثناةٌ فوقٌ مكسورةٌ مشدَّدة، ثم موحدَةٌ.

قوله: (ومِهْجَع): تقدَّم أنه بكسرِ الميمِ وإسكانِ الهاءِ، ثم جيمٍ مفتوحة، ثم عينٍ مهملةٍ.

قوله: (وعمرُو بن سُرَّاقَة، وأخوه عبدُالله): رأيتُ في حاشيةٍ على «الاستيعاب» بخط ابن الأمين أبي إسحاق، وبعضها بخط المؤلف ابن سيّد الناس لفظها: سُرَّاقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبدُالله بن قُرْط بن رِزَّاح بن عَدي بن كعبٍ، شَهِدَ بدرًا مع النبي ﷺ.

وقد ذكر أبو عمر في باب (عمرُو): عَمْرُو بن سُرَّاقَة بن المُعْتَمِر، وقال فيه: شَهِدَ بدرًا وأحدًا، وتوفي في خلافة عثمان، انتهى^(١).

وقد ذكره أبو عمر في (عمر)، ونقل عن مصعب: أنه سمَّاه عمرًا، والله أعلم.

وقد ذكر عمرًا الذهبيُّ في «تجريد»ه، وذكره في عمر، ثم قال: والأصح

عمرُو،

وفي «تجريد الذهبي»: سُرَّاقَة بن المُعْتَمِر بن أنس.

وواقد بن عبدالله (هب)، وخولي ومالك ابنا أبي خولي (هب)، وعامر ابن ربيعة (٣)، وعامر (٣) وخالد (٣) وإياس (٣) وعامل (٣) بنو البكير، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٣) قدم من الشام بعدما قدم رسول الله ﷺ من بدر فكلّمه، فضرّب له بسهمه وأجره، أربعة عشر.

ومن بني جُمح بن عمرو: عثمان بن مظعون (٣)، وأخواه قدامة وعبدالله، وابنه السائب بن عثمان، ومعمّر بن الحارث (٣)، خمسة. ومن بني سهم: خنيس بن حذافة (٣)، رجل واحد.

قال الحافظ إبراهيم بن الأمين في «تذييله على الاستيعاب»: شهد بدرًا، وتوفي في خلافة عثمان، انتهى.

وقال الذهبي أيضًا في (عمرو): عمرو بن سُرّاقة القرشي العدوي، أخو عبدالله، اسم جدّهما المعتمر، وهو بدرّي، انتهى.

قوله: (وعامل بنو البكير): تقدّم أنه بالعين المهملة وبعد الألف قاف، وهذا ظاهر عند أهله.

قوله: (وعثمان بن مظعون): تقدّم مرّات أنه بالطاء المعجمة المُشّالة.

قوله: (وأخواه قدامة وعبدالله وابنه السائب بن عثمان): أهمل لعثمان وإخوته أخا آخر، واسمه: السائب بن مظعون، ذكر ابن الكلبي: أنه شهد بدرًا، والله أعلم.

قوله: (ومعمّر بن الحارث): تقدّم أنه بفتح الميمين وإسكان العين بينهما.

قوله: (خنيس بن حذافة): خنيس بضم الخاء المعجمة، ثم نون مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم سين مهملة، وهذا ظاهر عند أهله، وتقدّم.

ومن بني عامر بن لؤي: أبو سبرة بن أبي رهم (ها)، وعبدالله بن مخرمة (ها)، وعبدالله بن سهيل بن عمرو (ها)، وعمرو أو عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو، وسعد بن خولة حليف لهم (ها)، خمسة.

ومن بني الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح (٣)، وعمرو بن الحارث (ها)، وسهيل بن وهب (ها)، وأخوه صفوان ابنا بيضاء، وعمرو بن أبي سرح (ها)، خمسة.

قوله: (وعبدالله بن سهيل بن عمرو): هذا هو العامري، أبو سهيل، أخو أبي جندل، قتل باليمامة شهيداً، وقد ذكر ابن منده شخصاً آخر يقال له: عبدالله ابن سهيل بن عمرو وهماً منه، وهو العامري المذكور، والله أعلم.

قوله: (وعمر أو عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو، انتهى):

عمير بن عوف كذا سماء ابن سعد وغيره، وكنيته: أبو عمرو.

وقال ابن سعد: كان موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي يقولون: عمير، وكان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف^(١).

وكذا هو في «صحيح البخاري»: عمرو بن عوف في حديث بعث النبي ﷺ أبي عبيدة إلى البحرين يأتي بجزيتهما^(٢)، شهد هذا بدرأً وأحداً، ومات زمن عمر رضي الله عنه.

قوله: (وعمر بن أبي سرح): هو ابن ربيعة بن هلال، أبو سعد الفهري.

قال الذهبي حين ذكره: ويأتي في معمر، توفي زمن عثمان، ثم ذكر في معمر ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري، مات سنة ثلاثين، قاله الواقدي.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٧).

(٢) رواه البخاري (٦٠٦١).

وذكر أبو عمر فيهم: وهب بن أبي سرح أخا عمرو المذكور،
وحكاه عن موسى بن عتبة، ولم نره في «مغازيه»، ويشبه أن يكون
وهما.

وقد ذكر بن هشام عن غير ابن إسحاق في بني عامر بن لؤي: وهب
ابن سعد بن أبي سرح.....

والحاصل: أنه اختلف فيه، هل هو عمرو أو معمر، وقد سمّاه المؤلف في
دخوله عليه السلام المدينة معمرًا، وقد تقدّم ما في ذلك.

قوله: (وذكر أبو عمر فيهم - أي: في البدرين - وهب بن أبي سرح أخا
عمرو المذكور): وحكاه عن موسى بن عتبة، ولم نره في «مغازيه»، ويشبه أن
يكون وهما.

وقد ذكر ابن هشام عن غير ابن إسحاق في بني عامر بن لؤي: وهب بن
سعد بن أبي سرح، وهو ابن الحارث بن حبيب، ويقال: حبيب بتشديد الياء،
إلى قوله: فيمن شهد بدرًا، وهو ابن عتبة، انتهى.

وكان المؤلف يقول: إن الظاهر أنه اشتبه على أبي عمر وهب بن أبي سرح
بوهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث.

واعلم أن الاثنين في البدرين: وهب بن أبي سرح بن ربيعة القرشي الفهري،
ووهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري، شهد بدرًا على الصحيح وأحدًا،
واستشهد يوم مؤتة، والله أعلم.

وأما ابن الجوزي: فذكر في البدرين وهب بن سعد، فقال: وهب بن سعد
ابن أبي سرح، شهد بدرًا في قول ابن عتبة وأبي معشر، والواقدي، ولم يذكره ابن
إسحاق، انتهى.

وهو ابنُ الحارثِ بن حُبَيْب - ويقال: حُبَيْبٌ بتشديد الياء - بن جذيمةَ ابن مالك بن حِسل بن عامرٍ فيمن شهدَ بدرًا، وهو عند ابنِ عُقْبَةَ.

قوله في نسب وهب بن سعد بن أبي سرح: (بن حبيب - ويقال: حبيب بتشديد الياء - ابن جذيمة، انتهى): (حُبَيْب) الأول: بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة، ذكره ابنُ مأكولا في القسم المختلف فيه فقال: حُبَيْبٌ بن جَذِيمَةَ، وجذيمةُ لقبه شحام، وهو أخو نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي من ولد عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب.

وقال ابنُ حُبَيْبٍ: هو حُبَيْبٌ مشدَّدٌ، وذكره حَسَّان في شعره فثقله، وقيل: إنه ثقله للضرورة، ومن ولده السائب بن هشام، من «تاريخ ابن يونس»، انتهى^(١).

وكتب تجاه هذا الكلام الحافظُ ابنُ خليلٍ الدمشقيُّ في نسختي بـ «الإكمال»، وكلاهما بخطه ما لفظه: هذا صحيحٌ، والذي ذكره ابنُ يونس يخالفُ هذا وهم، انتهى.

واعلم أن في نسب هذا الرجل في «الإكمال» بخط ابن خليل: حبيب بن جذيمة، وخزيمة لقب شحام، خزيمة بالخاء والذال المعجمتين بالقلم، ولم يذكر ابن مأكولا هذه اللفظة في مشتبهاها، فاعلمه.

وفي نسختي بهذه «السيرة» كانت (حرمة)، وكذا في نسخة كتبت من أصل نسختي، انتهى.

ولعله جَذِيمَةُ بالجيم والذال المعجمة، وقد رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ من «الاستيعاب» بخط ابن الأمين معجم الذال مدلس الخاء أو الجيم، والله أعلم.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٢٩٥).

وذكرَ ابنُ عُقْبَةَ فيهم: عِيَاضُ بنُ زُهَيْرِ بنِ أَبِي شَدَّادِ بنِ رِبِيعَةَ بنِ هَلَالِ بنِ أَهْيَبِ بنِ ضَبَّةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ فِهْرِ (ها)، وبعضُهم يقولُ: هَلَالِ ابنِ مالِكِ بنِ ضَبَّةَ.

وذكرَه فيهم أيضاً خَلِيفَةُ بنِ خِيَّاطٍ والواقديُّ، وحكاه أبو عمرَ عن ابنِ إِسْحَاقَ من روايةِ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ عنه.

وحاطبُ بنِ عمروِ العامريُّ (٣) ذكرَه ابنُ هشامٍ، وحكاه أبو عمرَ عن مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، ولم نجدَه في «مغازيه».

قوله في نسب عياض بن زهير: (ابن ضبة): هو بالضاد المعجمة وبالموحدة، قاله الأميرُ.

ولفظه: ضَبَّةُ، بالباء المعجمة بواحدة، فهو فلان وفلان . . . إلى أن قال: وفي قريشِ ضَبَّةُ بنُ الْحَارِثِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ، انتهى.

* تنبيه: قال السَّهْلِيُّ: ذكر في بني الْحَارِثِ بنِ فِهْرِ: عِيَاضُ بنِ أَبِي زُهَيْرِ، هكذا ألفيته في نسخة أبي بحرٍ، وفي غيرها من النسخِ الصَّحاحُ، وهو وَهْمٌ، والصوابُ: عِيَاضُ بنُ زُهَيْرٍ، وليسَ الْوَهْمُ فيه من ابنِ إِسْحَاقَ؛ لأنَّه قد ذكره في المهاجرين إلى الحبشة، فقال فيه: ابن زهير على الصواب . . . إلى أن قال: وإنما جاء الْوَهْمُ فيه من ابنِ هشامٍ، أو ممن دونه . . . إلى آخر كلامه^(١).

قوله: (وحاطب بن عمرو العامري، ذكره ابنُ هشامٍ، وحكاه أبو عمر عن موسى بن عُقْبَةَ، ولم نجدَه في «مغازيه»، انتهى).

وكذا رأيتُ غيرَ واحدٍ من الحفَّاظ قد عدَّه من أهل بدر، والله أعلم.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٥ / ٢١٤).

وممن ذكره أبو عمر فيهم: خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، وهو خُرَيْمُ
ابن الأخرم بن شدَّاد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد
ابن خريمة، وأخوه سبرة.

قال أبو عمر: وقد قيل: إِنَّ خُرَيْمًا هذا وابنه أَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ أسلما
جميعاً يومَ فتح مَكَّةَ، والأوَّلُ أَصَحُّ.

وقد صحَّح البخاري وغيره أَنَّ خُرَيْمًا وأخاه سبرة شهدا بدرًا، وهو
الصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وطَلِيبُ بن عُمَيْرٍ (ها)، قاله الزُّبَيْرُ والواقدي،

قوله: (خُرَيْم بن فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ): هو بضمَّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الرَّاءِ،
(فاتك) بالفاءِ وبعدَ الألفِ مثناةٌ فوقُ، ثم كاف.

قوله: (ابن الأخرم): هو بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ وبالراءِ.
قوله: (القَلِيبُ): هو بضمَّ القافِ وفتحِ اللامِ، ثم مثناةٌ تحتُ ساكنةٌ، ثم
موحدةٌ، قاله ابن ماكولا.

قوله: (وقد صحَّح البخاري وغيره: أَنَّ خُرَيْمًا وأخاه سبرة شهدا بدرًا،
وهو الصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، انتهى): فقوله: (وقد صحَّح البخاري) - يعني: في
غير «الصحيح» -؛ لأنه لم يذكرها في الأحاديث التي جاء في أحدها ذكر بدري،
فالظاهرُ ذكر ذلك في غير «الصحيح»، والله أعلم.

قال بعضُه عبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وقد ذكرَ خُرَيْمًا فقال: بدريُّ له صحبةٌ،
وهذا لا يرد على أبي عمر؛ لأنه قال: وغيره، والله أعلم.

قوله: (وطَلِيب بن عمير): تقدَّم الكلامُ على ما وقع في نسبه في (هجرة
الحبشة)، والله أعلم.

وروي عن ابن إسحاق من غير طريق البكائي .

وممن ذكرُ فيهم : كثيرُ بن عمرو السلمي حليفُ بني أسدٍ ، ذكره ابنُ السَّراج في روايته عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ، عن أبيه ، عن زياد ، عن ابنِ إسحاق ، وذكرَ أخوَيه مالك بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وقد تقدَّم ذكرُهما .

قال أبو عمر : لم أرَ كثيراً في غيرِ هذه الرواية ، ولعله أن يكون ثقفٌ له لقباً ، واسمُه كثيرٌ .

وزيدُ بن الأخنس السلمي (٣) ، وابنه معنُ بن يزيد ، وأبوه الأخنس ، ولا يُعرفُ فيمن شهدَ بَدْرًا ثلاثة أبٌ وجدٌ وابنٌ إلا هؤلاء . .

قوله : (كثير بن عمرو السلمي) : (كثير) بفتح الكاف وكسر المثناة ، و(السلمي) بضم السين وفتح اللام .

قوله : (ذكره ابنُ السَّراج) : هذا هو الحافظُ أبو العبَّاس محمد بن إسحاق ابن إبراهيم السَّراج بفتح السين وتشديد الرَّاء ، وبالجيم ، ثقفِي مولاهم ، نيسابوري ، صاحبُ «المسند» و«التاريخ» ، ولد سنة ست عشرة ومئتين .

ورأى يحيى بن يحيى التميمي ، وسمعَ قتيبةَ وابنَ راهويَه ، وأبا كريب ، وزينجاً ، وخلقاً ، وعنه (خ م) في غير «الصحيح» ، وأبو حاتم ، وابنُ أبي الدنيا ، وخلقٌ .

قال : ختمتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشرَ ألفَ ختمةً ، وضحيثُ عنه اثني عشرَ ألفَ أضحيةً ، ترجمته معروفةٌ ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة في ربيع الآخر ، والله أعلم .

قوله : (وزيد بن الأخنس السلمي ، وابنه معن بن يزيد ، وأبوه الأخنس . . .)

وأكثرُ أهلِ العلمِ بالسَّيرِ لا يُصحِّحُ شَهودَهُمَ بَدْرًا، فهؤلاءُ أربعةٌ وتسعونَ .
وقد روينا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزُّبَيْرِ قال: ضُرِبَتْ
يومَ بَدْرٍ للمهاجرين بمئةٍ سَهمٍ .

وشَهِدَهَا من الأنصارِ ثَمَمٌ من الأوسِ ثَمَمٌ من بني عبد الأشهلِ : سعدُ
ابن مُعَاذٍ بن النُعمانِ بن امرئ القيسِ بن زيد بن عبد الأشهلِ ، وأخوه
عمرو، والحارثُ بن أوسِ بن معاذٍ،

إلى أن قال: (وأكثر أهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بداراً، انتهى): قال الذهبيُّ
في «تجريد» لمَّا ذكر مَعْنًا، عزا أنه يَدْرِيُّ إلى يزيد بن أبي حبيب، فقال: تفرَّد يزيد
ابن أبي حبيب بأنه شَهِدَ بَدْرًا مع أبيه وجَدَّه، وذكر الأَخْنَسَ فقال: قيل له صحبة،
قال يزيد بن أبي حبيب: إنه شَهِدَ بَدْرًا فوهم، هذا لفظه، انتهى .
وذكر في ترجمة يزيد بن الأَخْنَسِ، فقال: يقال: إنه يَدْرِيُّ .

قوله: (وقد روينا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: ضُرِبَتْ...
الحديث): هذا في «صحيح البخاري» معلقاً ومتصلاً^(١)، والمعلق لم أره في «أطراف
المزي»، والمتصل رأيتُه فيها، وعزاه إلى (خ) فقط، والمعلق هو عن عروة، عن
الزُّبَيْرِ، والمتصل من طريق هشام، عن عروة، عن الزبير، وهذا الذي أشار إليه
المؤلف، والله أعلم .

قوله: (وأخوه عمرو؛ أي: أخو سعد بن معاذ، انتهى): عمرو بن معاذ قُتِلَ
بأحد، وله اثنتان وثلاثون سنة، وقد ذكره المؤلفُ في ترجمة من استشهد بأحد أولِ
الشهداء من الأنصار ﷺ .

قوله: (والحارث بن أوس بن معاذ): هذا ابنُ أخي سعدِ بن معاذ، وقد قُتِلَ

والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس، وأخوه شريك، وابنه عبدالله، ويزيد بن السكّين بن رافع بن امرئ القيس، وابنه عامر، وأخوه زياد بن السكّين عند ابن الكلبي وحده، وابنه عمار بن زياد، وسعد بن زيد (عج)، وسلمة بن سلامة بن وقش (عج)، وعباد بن بشر بن وقش، وسلمة بن ثابت بن وقش، ورافع بن يزيد بن كرز بن سكّين بن زعوراء.

يوم أحد، وله ثمان وعشرون سنة، وقيل: بقي إلى الخندق، وقد ذكره المؤلف في شهداء أحد في الترجمة المذكورة ﷺ.

قوله: (والحارث بن أنس بن رافع): هذا أيضاً استشهد بأحد، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بأحد في الترجمة المذكورة، وقوله في نسبه: (ابن أنس)، كذا سمى أباه ابن إسحاق والواقدي.

قوله: (سلمة بن سلامة بن وقش): تقدّم أنه بإسكان القاف وفتحها.

قوله: (وعباد بن بشر بن وقش): قال الذهبي: عباد بن بشر بن قَيْظِي الأشلهي، بدرّي، قتل يوم اليمامة، كذا وقع فيه تخييط في اسم جدّه، وإنما هو عباد ابن بشر بن وقش بن زُغَبَة بن زُعُوراء بن الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج الأوسي الأشلهي، من كبار الصحابة، له حديث واحد في «معجم الطبراني»^(١).

أما عباد بن بشر بن قَيْظِي: فهو من بني حارثة، كان يؤمّ قومه في عهد النبي ﷺ، له حديث في الاستدارة إلى الكعبة، انتهى.

قوله: (ورافع بن يزيد، انتهى): وقيل: ابن زيد، قُتل رافع يوم أحد، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بأحد كما ذكره هنا: رافع بن يزيد.

قوله: (ابن زُعُوراء): هو بفتح الزاي وضمّ العين المهملة وإسكان

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤ / ٢٠٧).

ولِإِسْأ بنِ أوسِ بنِ عَتِيكَ بنِ عمرو بنِ عبدِ الأَلم بنِ عامرِ بنِ زَعُوراءَ بنِ جُشَم أَخِي عبدِ الأشْهَلِ منِ ساكِنِي رابِغٍ، وأخوه الحارثُ بنِ أوسٍ عِنْدَ ابنِ عُقْبَةَ، ومنِ الناسِ مَنْ يَقُولُ في عَتِيكَ: عُبيدٌ.

الواو، ثم راء، ممدودٌ.

وقال ابنُ هشام: زَعُوراءُ؛ يعني: بفتح الزاي وإسكانِ العينِ المهملة. قوله: (ولِإِسْأ بنِ أوسِ . . . إلى آخره): إِسْأٌ هذا استشهد يومَ أحد، وقد ذكره المؤلفُ فيهم في الترجمة المذكورة، وهو مختلفٌ في نسبه. وقد أشارَ المؤلفُ إلى ذلك بقوله: (ومنِ الناسِ منِ يَقُولُ في عَتِيكَ: عُبيد). قوله في نسبه: (ابنِ جُشَم): تقدَّم أن جُشَم لا ينصرفُ للعدلِ والعلمية؛ لأنه معدولٌ عن جاشم.

قوله: (منِ ساكِنِي رابِغٍ): هو بالراءِ وبعْدَ الألفِ موَحَّدَةٌ مكسورةٌ، ثم خاءٌ معجمةٌ: موضعُ بنجد، ذكره الصغانيُّ في «ذيله»، وشيخُنا مجدُّ الدين في «قاموسه»^(١).

ووقع في بعض نسخ هذه «السيرة»: راتج بمثناةٍ فوقُ بعدَ الألفِ، ثم جيمٌ، وكذا هو في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «استيعاب» أبي عمر بن عبد البرِّ، بخط ابنِ الأمين، ولم أرَ أنا فيما اطلعت عليه من كتب اللغة: راتج اسمَ مكانٍ، ولم أرَ غيرَ ما ذكرتُ، فحرَّره أنتَ أيها الواقفُ على ذلك، والله أعلم^(٢).

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: ربيع).

(٢) حررناه فوجدنا أن ياقوتَ الحمويِّ ذكر في «معجم البلدان» (١٢/٣): راتج بعد الألفِ تاء مكسورة وجيم، وقال: أطم من أطام اليهود بالمدينة له ذكر في كتب المغازي والأحاديث، انتهى.

وهو مما استدركه الزبيدي على صاحب «القاموس»، كما في «تاج العروس» (مادة: رتج).

وأبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ (ع)، وأخوه عُبيدٌ، ويقال: عَتِيكٌ،
والحارثُ بنُ خَزَمَةَ بنِ عديٍّ.....

قوله: (وأبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ، وأخوه عبيد، ويقال: عتيك، انتهى):
تقدّم أنّ التَّيَّهَانِ بالتَّشْدِيدِ والتَّخْفِيفِ.

قال الذهبيُّ في عُبيد بن التَّيَّهَانِ: بدرِّي عَقَبِيٌّ، سَمَاءُ عُبيدٌ ابنُ إِسْحَاقَ
والواقديُّ، وسَمَاءُ عَتِيكاً ابنُ عُقَبَةَ وابنُ الكلبيِّ، فأحدهما تصحيفٌ، انتهى، والله
أعلم.

قوله: (والحارث بن خزيمة بن عدي ... إلى آخره): الحارثُ بنُ خَزَمَةَ
هذا بإسكانِ الزاي، وقيل: بفتحها، وقيل: الحارثُ بنُ خُزَيْمَةَ بدرِّيُّ أُحْدِيٌّ
كنيته: أبو بَشِيرٍ، له حديثٌ، توفي سنة أربعين بالمدينة، وهو ابنُ سبعٍ وستينَ
سنة.

وروى ابنُ إِسْحَاقَ، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ
قال: أتى الحارثُ بنُ خَزَمَةَ بهاتينِ الآيتين من آخر براءة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، إلى عمر بن الخطاب، أخرج له أحمد في
«المسند»^(١).

* فائدة: رأيت بخط الإمام الحسينيِّ في «رجال مسند أحمد» له والنسخة
أيضاً بخطه تجاه ترجمة هذا الرجل: وهو الذي جاءَ بناقَةَ رسولِ الله ﷺ حينَ ضَلَّتْ
في غزوة تبوك، انتهى^(٢).

وقد قال ذلك أبو عمر في «استيعابه»، وقد قدِّمْتُ ذلك^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٩٩).

(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٧٤).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨٨).

ابن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم، ومحمد بن مسلمة بن خلف بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من بني حارثة، وسلمة بن أسلم بن حريس بن عدي بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث، وعبدالله بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث، ثلاثة وعشرون.

قوله في نسب الحارث بن خزيمة: (بن أبي بن غنم): أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء.

قوله: (وسلمة بن أسلم بن حريس بن عدي): أما سلمة: فقد ذكرت لك قبل هذا أنه قتل يوم جسر أبي عبيد، وقوله في نسبه: (حريش) قد قدمت قول الزبير من عند ابن مأكولا أنه ليس في نسب الأنصار حريش بالشين المعجمة غير الحريش ابن جحججى، وما سوى ذلك، فهو الحريس بالسين المهملة فهذا بالمهملة، والله أعلم^(١).

قوله: (وعبدالله بن سهل بن زيد): هذا هو قتيل اليهود بخير. قال الواقدي: هو أخو رافع اللذان خرجا جريحين إلى حمراء الأسد، وشهد عبدالله بدرأ.

قال: وقتل يوم الخندق، وقد ذكره المؤلف في شهداء الخندق قبيل غزوة بني قريظة، وسيجيء هناك كلام لابن عبد البر، فانظره^(٢). وحاصل كلامه: أن عبدالله بن سهل البدرى غير قتيل اليهود، والبدرى أوسى، وقتيل اليهود خزرجي.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٤٢٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٢٤).

ومن بني ظفرٍ وهو كعبُ بن الخَزَرَجِ بن عمرو بن مالك بن الأوسِ: قتادةُ بن النُّعْمانِ بن زيدٍ بن عامرٍ بن سوادٍ بن كعبٍ، وعُبَيْدُ بن أوسٍ بن مالكٍ بن سَوَادٍ، ونضرُ بن الحارثِ بن عُبيدٍ بن رزاحٍ بن كعبٍ، ومُعْتَبُ بن عُبيدٍ عُمُه،

والذي نقل الذهبي عن الواقدي: هو شهيد الخندق، فيحَرَّرُ هذا الاسم، فإنَّ البدرِيَّ أوسِيَّ، وكذا هو في شهداء الخندق كما نصَّ على ذلك المؤلف، وهذا الظاهرُ من كلام أبي عمر، وقتيل اليهود خزرجيَّ، والله أعلم.

قوله في نسب قتادة بن النعمان: (سواد): هو بتخفيف الواو.

قوله: (ونضر بن الحارث... إلى آخره): هو بالضاد المعجمة وبالمهملة، ذكره الأميرُ في المعجمة فقال: نضرُ بن الحارث، ونسبه، إلى أن قال: له صحبةٌ قديمةٌ، وقد شَهِدَ مع النَّبِيِّ ﷺ مشاهدته، ذكره ابن القُدَّاح، ثم ذكره في القسم المختلف فيه، فقال: ونضر بن الحارث، إلى أن قال: الأنصاريُّ لَهُ صحبةٌ، بايَعَ تحتَ الشجرةِ، وشَهِدَ مشاهدته، واستشهد يومَ القادسية، قاله ابنُ القُدَّاح، ولا عَقَبَ له، انتهى^(١).

وقد ذكره غيره من الحفاظ في المعجمة والمهملة، وقال: وَهِمَ مَنْ قال: نمير؛ يعني: أنَّ اسمه نمير، والله أعلم.

قوله في نسبه: (رِزَاح): هذا لم يتعرض له ابن مأكولا هل هو بفتحِ الراءِ أو كسرِها، ولكن رأيتُه في خط أبي إسحاق بن الأمين مكسورَ الراءِ بالقلمِ في موضعين من ترجمة نضر هذا، والله أعلم.

قوله: (ومعتب بن عبيد): هذا يقال فيه: مُعْتَبٌ ومغيث، ويقال في مُعْتَبٍ:

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٧/ ٢٦١، ٢٦٩).

ومن حلفائهم: عبدالله بن طارق البلوئي، خمسة.

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج: مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة، وأبو عبيد الرحمن ابن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم، ومن حلفائهم من بلي: أبو بردة هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان .

بفتح العين المهملة وكسر المثناة فوق المشددة، ثم موحدة.

قال بعض الحفاظ: استشهد بمز الظهران يوم الرجيع، وسيأتي في غزوة الرجيع من «صحيح البخاري»: أنه بعث عشرة ولم يسمهم، وقد ذكر المؤلف عن ابن إسحاق أنه أرسل معهم ستة، وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت بن أبي الألقح، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبدالله بن طارق.

زاد ابن سعد: أنهم عشرة فذكر منهم مئتب بن عبيد، والله أعلم.

قوله: (عبدالله بن طارق): ذكر بعض الحفاظ عبدالله بن طارق الطفري، قال: وقيل: ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوئي، بدرئي، قتل يوم الرجيع، وجعلهما ابن سعد اثنين، وأنهما أخوان لأم^(١).

قوله: (مسعود بن عبد سعد بن عامر . . إلى آخره): وقد يقال في هذا: مسعود بن سعد، والأكثر مسعود بن عبد سعد بن عامر، بدرئي قتل بخير، ولذا عدّه المؤلف في شهداء خير، ولكنه قال هناك: مسعود بن سعد، وسأذكره عقيب غزوة خير بزيادة على هذا، والله أعلم.

قوله في نسب أبي بردة: (هاني بن نيار بن ذبيان): هو بكسر الذال المعجمة

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٥٥).

ابن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنّي أخى فران ابني بليّ أخى بهراء ابني عمرو بن الحاف بن قُصاعة، ثلاثة.

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثمّ من بني ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن أبي الألقح قيس بن عصمة بن مالك بن أميّة بن ضبيعة،

وضمّها، ثم موحدّة ساكنة، ثم مثناة تحت، ثم ألف، ثم نون، وقد تقدّم. قوله في نسبه: (ابن هميم): هو بضمّ الهاء وفتح الميم، وقد تقدّم أيضاً. قوله في نسبه: (هنّي): هو بفتح الهاء وكسر النون وتشديد الياء، تقدّم. قوله في نسبه: (فران): هو بفاء مفتوحة، وستأتي هنا زيادة فراجعها. قال ابن ماكولا: فرّان بضمّ القاف وتشديد الراء، إلى أن قال: وأما فران أوله فاء مفتوحة: ففي بليّ: فران بن بليّ بن عمران بن الحاف بن قُصاعة، انتهى^(١). فعبارة تعطي أنّ الراء مشدّدة؛ لأنه لم يخالف الذي قبله إلا في الفاء، وكونها مفتوحة؛ فبقي الباقي مثل الذي قبله، والله أعلم، وقد قدّمت ذلك.

وقال السهيلي في غزوة بدر فيمن أسلم من الأسرى قبيل فصل: وذكر في السيرة تخلف عثمان ما لفظه: وما ذكر في نسب بليّ بن فاران بن عمرو، فإنه عند أكثر أهل النسب: فرّان بغير ألف، غير أن منهم من يُشدّد الراء، وهو ابن دُرَيْد، قال: هو فعّلان من الفرار، انتهى^(٢).

قوله: (ابن أبي الألقح): تقدّم أنه بالقاف استشهد عاصم في بحث الرّجيع، وهو الذي حمته الدّبر من رسلهم، وقد ذكرته أعلاه، ترجمة عاصم معروفة، رحمه الله.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٨٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٣).

وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضَبِيعَةَ، وَأَبُو مَلِكِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضَبِيعَةَ، وَعُمَيْرُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضَبِيعَةَ، أَرْبَعَةٌ.

ومن بني أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَرَفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبِرٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ التُّعْمَانِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ (عَب)،

قوله: (ومعتب بن قشير): مُعْتَبٌ بَتَاءُ مَثْنَاءُ فَوْقَ مَكْسُورَةٍ وَبَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ، فَانْظُرْهُ.

قوله: (مبشر بن عبد المنذر): هَذَا اسْتَشْهَدَ بِدَرٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ فِي تَرْجُمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تَأْتِي، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ بِأَحَدٍ.

قوله في نسبه: (ابن زنبر): هُوَ بَفَتْحِ الزَّاي، ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ، وَكَذَلِكَ (زنبر) الَّذِي بَعِيدُهُ.

قوله: (وسعد بن عبيد): هَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْحَفَاطِ فَقَالَ: الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ الْقَارِيِّ، أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِيمَا قِيلَ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ جَدًّا؛ لِأَنَّهُ أَنْسَأَ رَوَاهُ وَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ أَحَدُ عَمُومَتِي، وَأَنْسَ خَزْرَجِي نَجَارِي، وَهَذَا أَوْسِيٌّ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا.

وَقَالَ عَقَبَةُ: لَمْ يَعْقِبْ، قِيلَ: اسْمُهُ سَعِيدٌ، وَقِيلَ: هُوَ وَالِدُ عَمِيرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنْتَهَى.

قلت: بَلْ أَبُو زَيْدٍ الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَيْسُ ابْنِ السَّكَنِ بْنِ قَيْسِ الْخَزْرَجِيِّ النَّجَارِيِّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقَتْلَ يَوْمِ جَسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ، وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَوَّلُ سَعْدُ بْنُ

ورافعُ ابنُ عَنجَدَةَ وهي أمُّه، وأبوه عبدُ الحارثِ حَلِيفٌ لَهُم من بَلِيٍّ،
وعُبَيْدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وثعلبةُ بنُ حاطبٍ.

وزعمُوا أَنَّ أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذرِ، والحارثَ بنَ حاطبٍ بنِ عمرَ
ابنِ عُبَيْدٍ بنِ أُمَيَّةَ بنِ زَيْدٍ خَرَجَا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فرَجَعَهُمَا رسولُ اللَّهِ ﷺ،
وأَمَرَ أبا لبابةَ على المَدِينَةِ، فضَرَبَ لَهُمَا سَهْمَيْنِ معَ أَصْحَابِ بَدْرٍ، تِسْعَةُ
نَفَرٍ.

عبيد، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة، والله أعلم.

• فائدة: جمع القرآن في عهده عليه السلام بضْعَ وعشرون رجلاً وامرأةً
واحدة، ذكرتهم في «تعلقي على (خ)»، والله أعلم.

قوله: (ورافع بن عَنجَدَةَ، وهي أمه... إلى آخره): ويقال في اسمها:
عَنجَرَةٌ، وقَدَّمَهُ الذهبيُّ في «تجريد»، ولم يعقب، شَهِدَ بَدْرًا وأحداً والخندق.

فأما عَنجَدَةُ: فقد قال شيخُنا مجدُّ الدين في «القاموس»: العَنَجْدُ كَجَعْفَرٍ
وَقُنْفُذٍ وَجُنْدَبٍ: الزبيب، أو ضربٌ منه، أو الأسودُ منه، أو الرديءُ منه، ثم قال:
وعَنَجْدٌ وَعَنَجْدَةٌ اسمان، انتهى^(١).

وقال السُّهيليُّ: والعَنَجْدُ: حبُّ الزبيب، ويقال: هو الزبيب، وأما حبُّ عَجَمِ
العنبِ: فهو الفِرْصَدُ، ذكره أبو حنيفة، انتهى^(٢).

قوله: (وثعلبة بن حاطب... إلى آخره): قال الذهبيُّ: ثعلبةُ بنُ حاطبٍ
قال: يا رسولَ اللَّهِ، ادعِ اللَّهَ أن يرزقني مالاً، فذَكَرَ حديثاً طويلاً منكراً بمَرَّةٍ، وقد
قيل: قُتِلَ يَوْمَ أحدٍ، انتهى.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: عنجد).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٤١٢/٣)، مع اختلاف في العبارة.

وقال السُّهيليُّ: وذكر في البدرين ثعلبة بن حاطب، ولم ينسبه، فلعله غير ثعلبة الذي نزلت فيه: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ . . . إلى قوله: ﴿فَأَعَقَبَهُمُ صَفَاةٌ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧]، وهو حديثٌ مسندٌ من طريق أبي أمامة الباهلي قال ثعلبة بن حاطب: ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال له: «قليلٌ تشكره، خيرٌ من كثيرٍ لا تطيقه»، فأبى^(١).

وهو حديثٌ طويلٌ مشهورٌ عند المفسرين، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل: في خلافة عثمان رضي الله عنه، فإن صح حديثه، فذكرُ ابنِ إسحاق له في البدرين وهم؛ لأنه منافقٌ بنص القرآن، أو يكون رجلاً آخر اسمه اسمُ البدري، وهو ثعلبة بن حاطب بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس.

وحديثُ أبي أمامة ضعيفٌ، إنما يرويه عليُّ بن زيد، أبو عبد الملك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، وعلي بن زيد منكراً الحديث، قاله (خ) وغيره.

وضَعَفَ أيضاً أنه ثعلبةُ البدريُّ أن هذا نزلت فيه الآية، وقد اختلف في اسمه، فروى الليثي في «تفسيره» عن قتادة أنه قال: نزلت في حاطب، ولم يقل في ثعلبة ابن حاطب.

وقال في رواية أخرى: نزلت في رجل من الأنصار، ولم يسمه، فهو إذاً غير المذكور في البدرين، وقد ذكره ابن إسحاق قبيل هذا في المنافقين، وذكر الآية التي نزلت فيه، انتهى.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٧٣).

ومن بني عبيد بن زيد بن مالك: أنيس، وخداش ابنا قتادة بن ربيعة ابن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد، واسم مطروف: خالد، ومن حلفائهم من بلي: معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة، وأخوه عاصم، ضرب له بسهمه في بدر، وثابت بن أقرم - ويقال: أقرن - بن ثعلبة بن عدي بن العجلان، وعبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن الجد بن العجلان،

قوله: (أنيس وخداش ابنا قتادة بن ربيعة): أنيس هذا قتله الأخنس بن شريق يوم أحد، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بأحد في ترجمة مفردة، فاعلمه.

قوله: (وخداش): خداش هذا قُتل يوم أحد، قاله الكلبي.

قوله: (معن بن عدي): هذا قُتل باليمامة.

قوله: (وثابت بن أقرم): (أقرم): بفتح الهمزة، ثم قاف ساكنة، قيل: لَمَّا أصيب عبدالله بن رواحة يوم مؤتة، دُفعت الرأية إليه، فسلمها إلى خالد بن الوليد وقال: أنت أعلم بالحرب مني، استشهد هو وعكاشة أيام الردة على يدي طليحة الأسدي.

قوله: (وعبدالله بن سلمة): سلمة هذا بكسر اللام، قُتل عبدالله يوم أحد، وكذا ذكره المؤلف فيهم في ترجمة مفردة.

قوله في نسبه: (ابن الجد): رأيت بخط أبي الفتح ابن سيد الناس ما لفظه: (الجد) في هذا النسب زيادةٌ وهمٌّ، لم يذكره ابن الكلبي ولا أبو عمر في نسب زيد بن أسلم، ولا ثابت بن أقرم، وهما ابنا عم عبدالله بن سلمة.

(والجد): هو أخو عدي بن العجلان، وللجد ابن اسمه عدي، وهو والدُ معن وعاصم ابني عدي ابن الجد؛ فمن هاهنا يقع اللبس، والعجلان هو ابن حارثة

وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عديّ المذكور، وربيعي بن رافع بن الحارث ابن زيد بن حارثة بن الجدّ بن العجلان، ثمانية نفر.

ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: جبر بن عتيك ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية،

ابن ضبيعة بن حرام من بلي، انتهى.

قوله: (وزيد بن أسلم بن ثعلبة): هذا قتله طليحة.

قوله: (جبر بن عتيك): هو بفتح الجيم وإسكان الموحدة، ثم راء، وقيل:

جابر بن عتيك، توفي سنة إحدى وستين.

والثب أن الذي توفي سنة إحدى وستين جابر بن عتيك بن قيس من بني غنم

ابن سلمة، لم يشهد إلا يوم أحد من المشاهد، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الربيع.

قال مالك في «الموطأ»: عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، عن

عتيك بن الحارث: أخبرني جابر بن عتيك: أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله

ابن [ثابت] فوجدته قد غلب [عليه] فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال: «غلبنا

عليك يا أبا الربيع، فصاح [النسوة]^(١).

توفي كما ذكرت سنة إحدى وستين.

والصحيح: أن جابر بن عتيك غير جبر بن عتيك، جبر بدرّي قديم، وهو

صاحب الترجمة أولاً، وهو جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة، معدود

في البدرين، لم يبق إلى هذا الوقت؛ أعني: سنة إحدى وستين، وقيل: جبر هو

أخو جابر، ولا يصح؛ لأن البدريّ من بني عمرو بن عوف، والصغير من بني غنم

(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (١/٢٣٣)، وما بين معكوفتين منه.

وعُمهُ الحارثُ بن قيسٍ، ومن حُلَفائِهِمْ: مالِكُ ابنِ نَمِيلَةَ من مَزِينَةَ، ونَمِيلَةُ أُمُّهُ، وهو مالِكُ بنِ ثَابِتٍ، والنُّعْمَانُ بنِ عَصْرِ بنِ عُبيدِ بنِ وَايِلَةَ بنِ جَارِيَةَ ابنِ ضَبِيعَةَ بنِ حَرَامِ بنِ جُعَلِ بنِ عَمْرِو بنِ جُشَمَ بنِ وُدَمِ بنِ ذُبْيَانَ بنِ هَمِيمِ بنِ كَاهِلِ بنِ دَهْلِ بنِ هَنِيَّ بنِ بَلِيٍّ.

ابن سَلَمَةَ، ساقَ نسبهما ابنُ سعدٍ وغيره.

وقيل: هو جَبْرُ بنِ عَتِيكَ بنِ قيسِ بنِ الحارثِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ معاويةَ بنِ مالِكِ بنِ عوفِ بنِ عمرو بنِ عوفِ بنِ مالِكِ بنِ الأوسِ الأوسِيِّ، والله أعلم.

قوله: (وعمه الحارث بن قيس): أعلم: أنه روى الواقدي: أنه بدرِّي، وأما الجمهور: فذكروا أن جَبْرَ بنِ عَتِيكَ هو ابنُ الحارثِ بنِ قيسِ بنِ هَيْشَةَ. وقال الواقدي: غَلِطَ مَنْ قال هذا، بل هو عُمُ جَبْرِ، والله أعلم.

قوله: (ومن حلفائهم مالِكُ ابنِ نَمِيلَةَ ونَمِيلَةُ [أُمُّهُ] وهو مالِكُ بنِ ثَابِتٍ): قتل مالِكُ بنِ نَمِيلَةَ يومَ أحدٍ، وقد ذَكَرَهُ المؤلِّفُ فيهم في ترجمة، ونَمِيلَةُ تصغِيرُ نَمَلَةٍ، وهي واحدةُ الذَّرِّ، وقد قيل في أمه: نَمِيلَةُ بَتَاء، وقيل: نَمَلَةٌ مَكْبَرَةٌ، والله أعلم.

قوله: (والنُّعْمَانُ بنِ عَصْرِ بنِ عُبيدِ بنِ وَايِلَةَ بنِ جَارِيَةَ^(١) بنِ ضَبِيعَةَ بنِ حَرَامِ ابنِ جُعَلِ . . . إلى آخره): قال السُّهَيْلِيُّ: وهو ابنُ عَصَرَ بنِ الرِّيعِ بنِ الحارثِ بنِ أُدِيمِ البَلَوِيِّ، وقيل: عَصَرَ بنِ عُبيدِ بنِ وَايِلَةَ بنِ حَارِثَةَ البَلَوِيِّ^(٢).

(١) كذا في «أ» وفي «ب» أهملت جميع حروفها، قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»

(٩/ ١٦١): والد وَايِلَةَ ذَكَرَهُ المصنِّفُ بالجيم فيما وجدته، وقد ذكره ابن حبيب بالحاء

المهملة والمثلثة، وكذلك وجدته في «جمهرة ابن الكلبي»، انتهى وتاممه فيه.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٣/ ١٤٦).

و(عصر) بفتحيتين عند ابن الكلبي، ومكسور العين ساكن الصاد
عند ابن إسحاق والواقدي وأبي معشر وابن عُبَيْة، قاله الدِّمَاطِي،
أربعة.

ومن بني حنشل بن عوف بن عمرو بن عوف: سهل بن حُفَيْف بن
واهب.....

وعَصَر قال المؤلف: بفتحيتين؛ يعني: والعين والصاد مهملتين.

قال: ومكسور العين ساكن الصاد، عند ابن إسحاق والواقدي وأبي معشر
وابن عُبَيْة، قاله الدِّمَاطِي، انتهى كلام المؤلف.

وقد نسبته الذهبي: النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث، ثم قال: وقيل:
ابن عَصَر بن عبيد، قتل باليمامة، وقيل: ابن غضب، وقيل: ابن غصن، وقيل:
ابن محصن، عَقَبِيٌّ بَذَرِيٌّ، قتله طليحة، وقد تقدّم ضبط الأسماء التي في نسبه قبل
هذا بيسير، وقبل قبله بكثير، فراجعها.

[و] (وَدَم) في نسبه بفتح الواو، ثم دالٍ مهملة، وقد وُجِدَ بخط الصُّورِيِّ،
(وَدَم) بدالٍ مهملة وتحتها نقطة، وفي خط الصُّورِيِّ: هُنِيٌّ، يعني: المذكور في
نسب هذا الرجل بضم الهاء.

قال الأمير: وصوابه: هُنِيٌّ بفتح الهاء.

قوله: (ومن بني حنشل بن عوف بن عمرو بن عوف): حنشل، كذا في
النسخ: بالحاء المهملة والنون والشين المعجمة.

وذكر أبو عمر في «الاستيعاب» نسبه فقال: ابن عمرو بن خناس، ويقال:
خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس^(١)، فُحِرَّزَ ما هنا.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٢).

ابن المُكَيْم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنشل، رجلٌ.
ومن بني كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف: المنذر بن محمد بن
عُقبة بن أُحيحة بن الجلاح بن الحريش.....

قوله في نسب سهل بن حنيف: (المُكَيْم): هو بضمّ العين المهملة وفتح
الكاف، كذا ضبطه الأمير، ولم يذكر سهلاً، وإنما ذكر البراء بن عثمان بن حنيف
ابن واهب بن عُكَيْم، وهو قريب المذكور هنا يجتمعان في حنيف، والله أعلم^(١).
قوله في نسب المنذر بن محمد: (الجُلّاح): هو بضمّ الجيم وتخفيف اللام،
وفي آخره حاءٌ مهملةٌ.

قوله فيه: (الحريش): تقدّم أنه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء، ثم مثناةٌ
تحت ساكنة، ثم شين معجمة، هكذا ضبطه الأمير ابن مأكولا، غير أنه لم يتعرض
للمثناة تحت، وهذا معروفٌ.

قال الزبير: ليس في نسب الأنصاري حريش غير الحريش بن جَحْجَجِي
وما سوى ذلك، فهو الحريس، انتهى^(٢).

* تنبيه: قال الشَّهْلِيُّ في «روضة» في نسب أُحَيْحَةَ بن الجلاح بن الحريش
ابن جَحْجَجِي ما لفظه: وقال ابن هشام: هو الحريس؛ يعني: بالسين المهملة.
وقال الدارقطني عن الزبير بن أبي بكر: إنَّ كلَّ ما في الأنصار، فهو حريسٌ
بالسين غير معجمة إلا هذا.

ووجدتُ في «حاشية أبي بحر» صوابَ هذا الاسم؛ يعني في نسب أُحَيْحَةَ
ابن الجلاح بن الحريش بالشين المعجمة على لفظ الحريش بن كعب البطن الذي

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٦/ ٢٤٨).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٤١٩ - ٤٢٠).

ابن جحجبي بن كلفة، ومن حلفائهم: أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله ابن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جُشَم بن عائذ الله بن تميم بن عوف بن مناة بن ناج بن تيم
في عامر بن صَعَصَعَة، انتهى^(١).

قوله فيه: (ابن جحجبي): هو بفتح الجيم ثم حاء مهملة ساكنة، وبعد الجيم الثانية موحدّة، وهو مقصور، والجَحْجَبَةُ: المجيء والذهاب، والتردد في الشيء.
قوله: (أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة . . . إلى آخره): أبو عقيل هذا بفتح العين وكسر القاف، قُتِلَ أبو عقيل هذا باليمامة بعد أن بالغ في القتال، وأبلى بلاءً حسناً.

قوله في نسبه: (بَيْحَان): بموحّدين، الأولى مفتوحة ومكسورة، ثم حاء مهملة، كذا بالقلم في خط ابن الأمين أبي إسحاق، ولم أر هذه المادة مستعملة.
وفي «القاموس»: بيع بمثناة تحت ساكنة بعد الموحّدة، والباقي كما تقدّم اسم رجل أبي قبيلة، ومنه الإبل البيحانية، انتهى^(٢).
والذي رأيته في نسخة: «تيحان» بمثناة فوق، ثم مثناة مشددة مفتوحة، ثم حاء مهملة بالقلم.

وضبط ابن الأمين مُقَدَّم؛ لأنه متقن عارف بما يضبط، والله أعلم.
قوله في نسبه: (عَوْذ): هو بفتح العين المهملة وإسكان الواو، ثم ذال معجمة، والله أعلم.

قوله في نسبه: (ناج): هو بالنون وبعد الألف جيم، ولا يشتبه بهذه الصورة

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٥١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: بيع).

ابن أراش بن عامر بن عبيلة بن قسيميل بن فران بن بلي، رجлан.

إلا (باح) بالموحدة وفي آخره حاء مهملة، وهو باح الكاتب، له رسائل مجموعة، والله أعلم.

قوله فيه: (ابن أراش): كذا هنا، وسيأتي في نسب المُجذَّر بن زياد بن عمرو ابن زمزما: أراشة بناء التانيث، فينبغي أن يحزَّر ما الصَّحِيحُ منهما، وأما همزة أراشة، فبالفتح، كذا رأيتها بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي، وفي خط الإمام شهاب الدين عبد اللطيف بن المُرَّحَل أخى شيخنا شهاب الدين أحمد بن المُرَّحَل: بكسرها، كلُّ ذلك بالقلم.

ويظهر لي أن ضبط ابن المُرَّحَل أولى؛ لأن ابن خليل كتب بعض «الإكمال» في حال الطلب، وبعضه في حال الانتهاء.

وابن المُرَّحَل عالمٌ بالعربية واللغة وغيرها، وهو ضابطٌ فيما يقوله ويضبطه ويحكمه، عالمٌ به، أو أنه يقال بهما، وسيأتي مطولاً، والله أعلم.

قوله فيه: (عبيلة): هو بفتح العين المهملة وكسر الموحدة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام مفتوحة، ثم تاء التانيث، ذكره الصغاني في «ذيله»، وكذا رأيتُه بخط ابن خليل في «الإكمال» في (قسيميل).

قوله فيه: (قسَمِيل): هو بالقاف المكسورة، ثم سين ساكنة، ثم ميم، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام، كذا هو في «ذيل الصغاني» في (قسيميل) مضبوطاً بالقلم، والنسخة في غاية من الصحة، وكذا رأيتُه بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي.

ولكن في «الذيل» للصغاني: فتح القاف بالقلم في (عبل)، وكسرها بالقلم في (قسيميل)، وقسيميل مصروف، وقد ذكرته بعد هذا أيضاً.

قوله: (ابن فران): تقدَّم الكلام عليه قريباً، وقبل ذلك أيضاً.

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبدالله بن جُبَيْر بن النُّعْمَانِ بن أمية بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة، وأخوه خَوَاتُ بنُ جُبَيْر، قيل: خرجَ إلى بدرٍ، فكُسِرَ بالرَّوْحَاءِ، فردَّه رسولُ الله ﷺ، وضربَ له سَهْمُهُ وأجره، وعمُّهما الحارثُ بن النُّعْمَانِ، وأبو ضياحِ النُّعْمَانُ بن ثابت بن النُّعْمَانِ بن أمية،

قوله: (عبدالله بن جبیر): هذا بدریُّ قُتِلَ بأحد، وقد ذكره المؤلفُ فيمن قتل بأحد في الترجمة المفردة وكان يومئذ أمير الرُّمَّة كما في «الصحيح»، وكانوا خمسين، وهو أخو خَوَاتِ بن جبیر ﷺ، كما سيأتي.

قوله في نسبه: (البُرْك): هو بضمِّ الموحَّدة وفتحِ الراء، كذا رأيتُه مقيَّداً باللفظ في خط بعض الفضلاء، وقد تقدَّم.

وفي خط ابن الأمين أبي إسحاق في «الاستيعاب» في ترجمة (خَوَات): الراء مضمومة بالقلم، وفي الهامش ما صورته: ويقال: البُرْك، كذا قال ابنُ هشام، انتهى. والبرْكُ هنا: بفتحِ الموحَّدة وإسكانِ الراء بالقلم.

قوله: (وأخوه خَوَاتِ بن جبیر): (خوات): بفتحِ الخاء المعجمة وتشديد الواو، ثم ألف، ثم مثناة فوق، وفي شهوده بدرًا خلاف ذكره المؤلف، كنيته: أبو عبدالله، وقيل: أبو صالح، وهو أحد فرسان رسول الله ﷺ.

* تنبيه: قيل: إن خَوَاتِ بن جبیر هذا هو صاحبُ ذات النُّخَيْنِ امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبیع السمن، وقصتها مشهورة، وقد جزمَ بذلك الجوهريُّ في «صحاحه» في (نحا)، وذكر القصةَ أيضاً^(١)، توفي خَوَاتِ سنة أربعين ﷺ.

قوله: (وأبو ضياح): النعمان بن ثابت بن النعمان، وقيل: اسمه عُمير، ذكر

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نحا).

والتَّعْمَانُ والحارثُ ابنا أَبِي خَزْمَةَ بنِ النُّعْمَانِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ البركِ، وأبو حَبَّةَ - بالباء - بنُ ثَابِتٍ أخو أَبِي ضِيَّاحٍ عِنْدَ ابْنِ الْقَدَّاحِ، وأبو حَنَّةَ - بالنون - ابنُ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ ثَابِتِ بنِ كَلْفَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ، وسالمُ بنُ عُمَيْرِ بنِ ثَابِتِ ابنِ كَلْفَةَ، وعاصمُ بنِ قَيْسِ بنِ ثَابِتِ بنِ كَلْفَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ، عشرةٌ.

ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس: . . .

القولين الشَّهْلِيُّ، وأبو ضِيَّاح: بفتح الضاد المعجمة، ثم مثناة تحت مشددة، وقاله المُسْتَعْفِرِيُّ بتخفيفها، نقله الأميرُ عنه، وفي آخره حاء مهملة، قُتل النعمانُ بخيبر، وقد ذكره المؤلفُ فيمن استشهد بخيبرَ في ترجمةٍ مستقلةٍ^(١).

قوله: (أبي خَزْمَةَ): هو بفتح الخاء المعجمة وبالزاي الساكنة.

قال الذهبيُّ: وقيل: ابنُ أَبِي خُثْمَةَ أو جَذْمَةَ.

وفي «الاستيعاب»: النُّعْمَانُ بنُ أَبِي خَزْمَةَ أو خَزْمَةَ بنِ النُّعْمَانِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ البركِ بسكون الزاي فيهما بالقلم بخط ابن الأمين^(٢).

* تنبيه: وقع في بعض النسخ بهذه «السيرة»: (ابنا أبي خزيمة بن النعمان بن أُمَيَّة) بإثبات النعمان، وهو كذلك في ترجمة النعمان في «الاستيعاب» كما قدمته، والله أعلم.

قوله في نسبهما: (ابن البرك): تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدة وفتحِ الراء، كما تقدَّم قريباً.

قوله: (ومن بني غنم بن السُّلَم): هو بكسرِ السينِ المهملة وإسكانِ اللامِ،

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٥/١٦٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٥٠٠).

سعدُ بن خَيْثَمَةَ، والمنذرُ ومالكُ ابنا قُدَامةَ بن الحارثِ بن مالكِ بن كعبِ
ابن الحَنَاطِ، والحارثُ بن عَرَفْجَةَ بن الحارثِ بن مالكِ، ذَكَرَهُ ابنُ عُقْبَةَ
والواقديُّ وغيرُهما، وتميمٌ مولى بني غنم بن السلم، خمسةٌ.
فجملَةٌ مَن ذَكَرْنَا مِنَ الأَوْسِ أَرْبَعَةٌ وسبعونَ.

وشهدها من الأنصارِ، ثُمَّ مِنَ الخَزْرجِ، ثُمَّ من بني مَغَالَةَ، وهم
بنو عديٍّ بن عمرو بن مالكِ بن النَّجَّارِ:

قاله الأميرُ في «إكماله»^(١).

وحكى أبو عمر بن عبد البر فيه الكسرَ عن الطبريِّ، وقَدَّمَ الفتحَ ولم يعزه
لأحدٍ.

قوله: (الحنَاطُ): هو بفتحِ الحاءِ وتشديدِ النونِ وفي آخره طاءٌ مهملتين،
وهذا ظاهرٌ.

قوله: (والحارثُ بن عَرَفْجَةَ بن الحارثِ بن مالكِ): ذكره ابنُ عُقْبَةَ
والواقديُّ وغيرهما، انتهى.

اعلم: أنَّ ابنَ إسحاق لم يذكره فيمن شهدَ بدرًا، وكنية الحارثِ هذا: أبو
عَرَفْجَةَ.

قوله: (وتميمٌ مولى بني غَنَمِ بن السَّلَمِ): الذهبيُّ قد ذَكَرَ هذا فقال: تميمٌ
مولى بني غَنَمِ بَدْرِيٌّ.

وقال عبدُ الملكِ بن هشامٍ: هو مولى سعدِ بن خَيْثَمَةَ.

وقال الطبريُّ: هو غَنَمُ بن السَّلَمِ، انتهى؛ يعني: مولاه، والله أعلم.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/٣٤٦).

أبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي، وأخوه أوس، وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي المذكور، ثلاثة.

قوله: (أبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر): اعلم: أن أبا شيخ، بفتح الشين وإسكان المثناة تحت وبالياء المعجمتين.

وقد ذكر السهيلي في «روضة»: أبا شيخ هذا فقال: اسمه أبي، وهو أخو حسان، وقيل: بل هو ابن أبي بن ثابت وحسان عمه، ووقع في نسخة الشيخ غلط أصلحته، وكان قبل الإصلاح: أبو شيخ بن أبي ثابت بن المنذر، انتهى^(١).

وقد ذكر الذهبي في «تجريد» فقال ما لفظه: أبي بن ثابت بن المنذر الأنصاري أخو حسان، قيل: وهذا وهم وإنما هو أوس، وقيل: أخوهما، انتهى.

وذكر في الكنى ما لفظه: أبو شيخ بن أبي ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النجاري بدرّي، وقيل: أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت لم يعقب، انتهى.

توفي أبو شيخ هذا ببئر معونة، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بها في موضعه، والله أعلم.

قوله: (وأخوه أوس): أوس هذا شهد العقبة وبدراً، وقتل بأحد، وكذا ذكره المؤلف فيهم فيمن استشهد بأحد في ترجمة مفردة، وزاد فقال: غير أن الواقدي أنكر ذلك، وزعم أنه بقي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله في نسب أبي طلحة: (حرام): هو بالراء وفتح الحاء المهملة، وقد تقدّم أن كل ما في الأنصار، فهو كذلك، وفي قريش: حزام بكسر الحاء وبالزاي، والله أعلم.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٥٤).

ومن بني حذيلة وهي بنت مالك بن زيد مائة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار: أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبدة بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وأبي بن كعب (عج)، وأبو حبيب بن زيد بن الحباب بن أنس بن زيد بن عبدة بن زيد بن معاوية، قاله ابن الكلبي، ثلاثة.

قوله: (ومن بني حذيلة): حذيلة: بضم الحاء وفتح الدال المهملة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام مفتوحة، ثم تاء التانيث.

قوله في نسب حذيلة: (حبيب): هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة.

قوله في نسبها: (غضب): هو بفتح الغين وإسكان الضاد المعجمتين وبالموحدة، كذا ذكره الأمير ابن ماكولا، ولم يتعرض الأمير للغين، وإنما ذكر الضاد أنها معجمة ساكنة، لكن ذكره في الغين المعجمة، وذكر بعده (عصب) فقال: وأما عصب بعين وصاد مهملتين، فذكر ملكة بنت عصب بن عمرو بن عوف ابن عبد القيس؛ فعلم أن الذي قبله بالغين المعجمة، والله أعلم^(١).

قوله في نسبها: (جشم): تقدم أنه لا ينصرف؛ لأنه معدول عن جاشم، وأنه علم، والله أعلم.

قوله: (أنس بن معاذ): هذا بدرج ولا عقب له، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله: (وأبو حبيب): هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة.

قال الذهبي: قال ابن الكلبي: هو بدرج ولا يتابع على قوله، انتهى.

ومن بني غنم بن مالك بن النَجَّارِ: أبو أيُّوبَ خالدُ بن زيدٍ (عج)،
وعمارَةُ بن حَزْمٍ (عج)، وثابتُ بن خالدِ بن النُّعْمانِ بن خنساءَ بن عَشيرةَ،
وقال ابنُ هشامٍ: عَشيرةَ بن عبدِ بن عوفِ بن غنمٍ، وسُرَّاقَةُ بن كعبِ بن
عمرو بن عبدِ المُزَيَّ بن عزيَّةَ بن عمرو بن عبدِ بن عوفِ بن غنمِ بن مالكِ
ابن النَجَّارِ، ومنهم مَنْ أسقطَ بعدَ كعبٍ عمراً، أربعةً.

ومن بني ثعلبةَ بن غنمِ بن مالكِ بن النَجَّارِ: سُليمانُ بن قيسٍ

وقد عزا المؤلفُ كونَ أبي حبيبٍ بدرياً إلى ابنِ الكلبيِّ، لكنْ لم يذكر أنه لم
يتابعه عليه أحد، ولكن كونه عزاه إليه مشعرٌ بكونه انفردَ به، لكنْ عبارةُ الذهبيِّ
أصرحَ في المقصود، والله أعلم.

قوله: (وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء، انتهى): نسب هذا أبو عمر
ابن عبد البر، والذهبي، فزاداً شخصاً بين خالد والنعمان، وهو عمرو، فبقي ثابت
ابن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء، وهذا الرجل بدرّي قتل يوم بئر معونة،
وقيل: يوم اليمامة، قاله الذهبيُّ في «تجريد».

قوله في نسبه: (ابن عسيرة): هو بفتح العين وكسر السين المهملتين، كذا
في النسخ، وبعده: وقال ابنُ هشامٍ: عَشيرةٌ؛ يعني بضمِّ العينِ وفتح السينِ
المهملتين، وفي نسخة: (عَشيرة) مثله، إلا أنه أعجم السين، وقد رأيتُه بخط
المؤلف أبي الفتح ابن سيّد الناس الحافظ مضمومَ العينِ مفتوحَ السينِ المهملتين،
وذلك في حاشية نسخته بـ «الاستيعاب»، ثم قال: وقال ابنُ هشامٍ: عَشيرةٌ، يعني:
بضمِّ العينِ وفتحِ الشينِ المعجمة، كلُّ ذلك بالقلم بخط المؤلف، والله أعلم.

قوله: (سُليمان بن قيس): هو بضمِّ السينِ وفتح اللامِ بذرّي أُحدّي، وحضَرَ
المشاهدَ كلّها معه عليه السلام، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

ابن قهْدٍ واسمه: خالدُ بن قيسِ بن ثعلبةَ بن عُبيدِ بن ثعلبةَ بن غنم،
وحارثةُ بن النُّعْمانِ بن نفعِ بن زيدِ بن عُبيدِ بن ثعلبةَ بن غنم، وسُهَيْلٌ
وأخوه سهْلٌ ابنا رافعِ بن أبي عمروِ بن عائذِ بن ثعلبةَ بن غنم،

قوله في نسبه: (قهد): هو بالقافِ.

قوله: (وحارثةُ بن النُّعْمان): حارثةُ بالحاءِ المهملةِ وبالشاءِ المثناةِ، كنية
حارثة هذا: أبو عبدالله، من فضلاء الصحابة، رأى جبريلَ مع النبي ﷺ بالمقاعد،
وهما قائمان، فسَلَّمَ فردَّ عليه جبريل.

وقال ابنُ عِسينَّة، عن الزهريِّ، عن عروة، عن عائشة ؓ: قال رسولُ الله ﷺ:
«دخلتُ الجنةَ فسمعتُ قراءةً فقلتُ: مَنْ هذا؟ ف قيل: حارثةُ بن النُّعْمان»، فقال
عليه السلام: «كذلكم البرُّ»^(١)، وكانَ بَرًّا بأمِّه.

وقيل: كانَ أحدَ مَنْ ثَبَتَ يومَ حنين، وبقيَ ﷺ إلى إمرةِ معاويةَ، أخرجَ له
أحمدُ في «المسند».

قوله في نسبه: (نفع): هو بالنونِ المفتوحةِ، ثم قافٍ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ،
كذا في «الاستيعاب» بخط ابن الأمين بالقلم، وكتبَ هو تجاه ذلك ما لفظه: نفع
بالفاءِ، قيَّده طاهرُ بن عبد العزيز، انتهى.

ويقال: (رافع) عوض (نفع)، والله أعلم.

قوله: (وسهيل وأخوه سهْل ابنا رافع بن أبي عمرو): توفي سُهَيْلُ المصغَرُ
زمنَ عمرِ ﷺ، وهذا يجيء أيضاً بعد هذا؛ أعني: وفاته.

قوله: (وأخوه سهْل): ذكر هذا الذهبيُّ فقال: سهْلُ بن رافعِ بن أبي عمرو
ابن عُبيدٍ، شَهِدَ أحدًا، وتوفي في خلافة عمر، روث عنه ابنته عُمَيْرَة، ولها صحبةٌ،

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٩٢٩).

ومسعودُ بنِ أوسٍ بنِ زيدٍ بنِ أصرمَ بنِ زيدٍ بنِ ثعلبةَ بنِ غنمٍ،

كذا أخرجه ابنُ مَنده، وأما أبو عمر: فنسبه إلى بني النَجَّار.

وقال: له أخُ يسمَّى: سهيلاً، وهما اليتيمان صاحبا المِرْبَدِ الذي بُني مسجداً للنبِيِّ ﷺ، وقد شهد سهيلٌ بدرأ، وخطب أبو نُعيمٍ فيه، انتهى^(١).

وذكر الذهبيُّ في «تجريد»: سهل بن عمرو الأنصاري النَجَّاريُّ، فقال: أخو سهيل صاحبا المِرْبَدِ، وكانا في حِجْر أسعدِ بن زُرارة يُنسبان إلى جدِّهما، وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبةَ بنِ غنمٍ، كذا ذكر الشَّهيليُّ وذكره غيره كما هنا، وكما هنا ذكره الضياء الحافظ، انتهى.

وقد ذكر المؤلفُ ابنُ سيِّد الناس اليتيمين في بناءِ المسجدِ، وذكر نسبهما والاختلافَ فيه، فراجع.

قوله: (ومسعود بن أوس بن زيد بن أصرم): ذكر الذهبيُّ مسعودَ بنِ أوس ترجمتين، الأولى: مسعود بن أوس الخزرجيُّ الأنصاريُّ بدرِّيُّ، توفي زمن عمر، وقيل: شَهِدَ صِفِّينَ مع علي، ومسعود بن أوس بن أصرم النَجَّاريُّ بدرِّيُّ، فقال: هو الذي قبله، لكنه اختلف في نسبه.

* فائدة: مسعودُ بنِ أوس صاحبُ الترجمةِ هو أبو محمد الذي قال عبْدُالله ابنِ مُخَيَّرِيز: كان رجلٌ بالشام يُكنى: أبا محمد، كانت له صحبة، يقول: إِنَّ الْوَتَرَ واجبٌ، نزل دارياً.

قال الذهبيُّ في كنى «التجريد»: أبو محمد الْبَلَوِيُّ الشاميُّ، وذكر قول ابنِ مُخَيَّرِيز، إلى أن قال: قيل: هو مسعود بن أوس، بَدْرِيُّ، وذكره ابنُ إسحاق في (باب إخراج المنافقين من المسجد).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٣).

وأخوه أبو خزيمة بن أوس، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم، كذا عند الواقدي: سواد، وعند ابن عمارة: الأسود، سبعة.

ومن بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار كذا عند ابن الكلبي، وابن سعد يقول: سواد بن مالك بن غنم بن مالك: معاذ (عب)، ومعوذ، وعوف (عا) بنو الحارث بن رفاع، وأثمهم عفراء بنت عبيد، وهم ثلاثة عند أبي معشر والواقدي وابن القداح،

وقال: هو رجل من بني النجار.

قال السهيلي: هو أبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، يُعدُّ في الشاميين، وهو الذي زعم أنَّ الوتر واجب، فقال عبادة: كَذَبَ أبو محمد، وهو معدود في البدرين عند الواقدي وطائفة، انتهى^(١).

وقد ذكر الذهبي في مكان آخر: أبا محمد المنقول عنه أنَّ الوتر واجب فقال: قيل: اسمه مسعود، وقيل: قيس، والله أعلم.

قوله: (وأخوه أبو خزيمة بن أوس، انتهى): شهد أبو خزيمة هذا بدرًا وما بعدها، وبقي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله: (ورافع بن الحارث): هذا توفي في خلافة عثمان.

قوله في نسبه: (ابن سواد): هو بتخفيف الواو.

قوله: (ومعوذ): تقدَّم أنه بكسر الواو المشددة وفتحها.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٨٦).

وكان ابنُ إسحاقَ يزيدُ فيهم رابعاً يُسمِّيه رِفاعَةً، شَهِدَ عنده بدرأً، وأنكرَه الواقديُّ.

والنُّعَمانُ بنُ عمرو (عج)، والنُّعَيمانُ بنُ عمرو، وعامرُ بنُ مخلدٍ ابنُ الحارثِ بنِ سوادٍ، وعبدُاللهُ بنُ قيسِ بنِ خُلْدَةَ بنِ الحارثِ بنِ سوادٍ.

وعمرُو بنُ قيسِ بنِ زيْدِ بنِ سوادٍ مذكورٌ في البدرِيِّينَ عندَ أبي مَعْشَرٍ وابنِ القَدَّاحِ والواقديِّ، وقيسُ ابنُه عندهم أيضاً، ولم يذكُرْهُما في البدرِيِّينَ ابنُ عُقْبَةَ، ولا ابنُ إسحاقَ، وثابتُ بنُ عمرو بنِ زيْدِ بنِ عدِيٍّ بنِ سوادٍ، عشرةٌ.

قوله: (وعامر بن مُخَلَّد): (مخلد) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة، قاله الذهبيُّ.

قوله: (وعبدالله بن قيس بن خلدَةَ بن الحارث، انتهى): ذكره بعضُ الحَقَّاطِ فقال: عبدالله بن قيس بن خالد بن خلدَةَ، توفي زمن عثمان.

قوله: (وعمرُو بن قيس بن زيْد بن سواد): ذكر بعضهم هذا فقال: عبدُالله ابنُ قيسِ بنِ زيْدِ النَّجاريُّ، بَدْرِيٌّ، استشهد يومَ أحدٍ، وقيل: هو ابنُ عُمَيْرٍ، انتهى.

وكذا ذكره المؤلفُ أنه استشهد بأحدٍ، ذكره في الترجمة المفردة في قتلَى أحدٍ، وكذا ذكر ابنه قيساً.

قوله: (وقيس ابنه عندهم أيضاً): يعني: عند أبي مَعْشَرٍ وابنِ القَدَّاحِ والواقديِّ: أنه شَهِدَ بدرأً، نقل بعضُ الحَقَّاطِ: أنه شَهِدَ بدرأً عند ابنِ الكلبيِّ وأبي مَعْشَرٍ والواقديِّ، فزاد ابنُ الكلبيِّ، وأسقط ابنُ القَدَّاحِ، وقد قدمْتُ أنه استشهد بأحدٍ مع أبيه.

ومن بني مبدول وهو عامر بن مالك بن النَجَّار: ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر، والحارث بن الصَّمَّة بن عمرو بن عتيك خَرَجَ إلى بَدْرٍ فَكُسِرَ بِالرَّوْحَاءِ،

قوله: (ومن بني مبدول): هو بالذالِ الْمُعْجَمَةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (ثعلبة بن عمرو بن محصن): هذا قتل يوم جِسْرِ أَبِي عُبَيْدِ سنة أربع عشرة.

قال ابنُ عبد البر في نسبه: ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن، أحد بني مالك بن النَجَّار، فزاد في نسبه: (عُبَيْداً)، وخالفه هشامُ بنُ الكلبي وغيره^(١).

وقال الواقديُّ: إنه توفي بالمدينة في خلافة عثمان، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرحمن في السَّرقة، وكأنه الصَّحِيحُ، فإن ذلك لم ينسب، وهنا في هذا الموطن قد نسب إلى عمرو، وعبد الرحمن المذكور يجهل.

والحديثُ المشارُ إليه في «ابن ماجه»، قال ابنُ ماجه: (باب السارق يعترف): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: ثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ سُمُرَةَ بْنَ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ شَمْسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَرَقْتُ جَمَلًا لِبَنِي فُلَانٍ، فَطَهَّرَنِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّا افْتَقَدْنَا جَمَلًا لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَطَعَتْ يَدُهُ.

قال ثعلبة: إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ وَقَعَتْ يَدُهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَهَّرَنِي مِنْكَ، أَرَدْتُ أَنْ تُدْخِلَنِي جَسَدِي النَّارَ، انْفَرَدَ بِهِ ابْنُ مَاجَه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

قوله: (والحارث بن الصمة ... إلى آخره): قال الذهبيُّ: كنية الحارث هذا

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٥٨٨).

فردّه عليه الصلاة والسلام، وضربَ له بسهمه وأجره، وسهلَ بن عتيكٍ
(عج)، وعامرُ بن سعدِ بن عمرو بن ثقفٍ، واسمُه: كعبُ بن مالكِ بن
مبذولٍ،

أبو سعيد، أخى رسولَ الله ﷺ بينه وبين ضُهيّب، ثبتَ معه عليه السلام يومَ أحد،
وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخذ سلبه، ثم شهدَ بئر معونة، وكان هو وعمرو
ابن أمية في السّرح، فرأيا الطيرَ يعكفُ على منازلهم، فأتوا فإذا أصحابهم صرعى،
فقال عمرو: وأرى أن ألحقَ برَسُولِ الله ﷺ، فقال الحارثُ: ما كنتَ لأتأخّرَ عن
موطنٍ قُتلَ فيه المنذرُ، ولحقَ القومَ فقاتلهم حتى قتل، قال عبدُ الله بنُ أبي بكر بن
حزم: ما قتلوه حتى أشرعوا إليه الرّماحَ، فنظموه بها، وفيه بقولُ الشّاعرِ:

ياربَّ إنّ الحارثَ بن الصّمّة أهلُ وفاءٍ صادق وذمّة
أقبل من مهايمٍ مُلَمّة في ليلةٍ ظلّماء مُذلّهمّة
يسوقُ بالنبيّ هادي الأُمّة يلتمسُ الجنةَ فيما ثمّة

وقد ذكّر المؤلفُ: أنّ الذي كان في السّرح مع عمرو [بن] أميّة رجلٌ من
الأنصار، أحدُ بني عمرو بن عوف.

قال ابنُ هشامٍ: هو المنذرُ بن محمد بن عُقبَة بن أُحينةَ بن الجلاح، فراجعهُ
إن شئتَ.

وسمى المنذر المشار إليه في القصة المنذر بن عمرو، وهو المنذرُ بن عمرو
ابن حُثيس بن دُودان، وقد ذكره المؤلفُ؛ أعني: المنذر هذا في القتلَى يوم بئر
معونة، فراجعهُ أيضاً.

قوله: (وعامر بن سعد بن عمرو بن ثقف): قال الذهبيُّ: شهدَ بدرًا، قاله
العدويُّ، واستدركه ابنُ الدّباغ، انتهى.

ذَكَرَهُ ابْنُ عِمَارَةَ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَلَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُهُ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: عَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ سَنَانُ بْنُ سَبِيْعٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ بَدِيلٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ كَاهِلٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ جَهَيْنَةَ حَلِيفُ بَنِي عَايِذٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ.

وَوَدِيعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرَادٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ طَحِيلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمٍ..

وَتَقَفَ فِي نَسْخَةٍ بـ «التَّجْرِيد»: ثَقِيفٌ بِإِثْبَاتِ يَاءٍ كَذَا فِي النِّسْخَةِ، فَلْيُحَرَّرْ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ ثَقَفٌ بَغَيْرِ يَاءٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ذَكَرَهُ ابْنُ عِمَارَةَ): هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (عَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ سَنَانُ بْنُ سَبِيْعٍ): (الرَّغْبَاءُ) بَفَتْحِ الزَّايِ وَإِسْكَانِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ مَوْحَدَةً، مَمْدُودٌ، تَوْفِي عَدِيِّ زَمَنَ عُمَرَ ؓ.
قوله فِي نَسْبِ عَدِي: (حَلِيفُ بَنِي عَايِذٍ): هُوَ بِالْمَثْنَاءِ تَحْتُ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

قوله فِي نَسْبِ وَدِيعَةَ: (طَحِيلُ): هُوَ بَضْمُ الطَّاءِ وَفَتْحِ الحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتُ سَاكِنَةً، ثُمَّ لَامٌ.

قوله فِي نَسْبِهِ: (عَثْمُ): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْمَثْلَثَةِ، كَذَا ضَبَطَهُ الْأَمِيرُ^(١).

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦ / ١٣٧)، لكن: «عَثْمُ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الثَّاءِ الْمُعْجَمَةِ بِثَلَاثٍ».

ابن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة حليف بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار، وأبو معشر يُسميه رفاعه بن عمرو، وعُصيمة حليف لهم من أشجع، لم يذكره ابن عقبة، وذكره غيره،

قوله في نسبه: (ابن الربعة): هو يفتح الراء وبالموحدة الساكنة، ثم عين مهملة، ثم تاء التانيث.

قوله: (وأبو معشر): هذا حافظ مشهور، اسمه نجيع بن عبد الرحمن السدني، أبو معشر المدني، مولى بني هاشم، يروي عن المقرئ، والقرظي، ونافع، وعنه ابن مهدي، وسعيد بن منصور.

قال أحمد: صدوق لا يقيم الإسناد.

وقال ابن معين: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه^(١).

مات سنة (١٧٠)، أخرج له (٤)، وقد تقدم، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم^(٢).

قوله: (يسميه رفاعه بن عمرو): يعني: يسمي وداعة بن عمرو.

قال بعض الحفاظ: هذا مما انفرد به أبو معشر، والله أعلم.

قوله: (وعُصيمة حليف لهم لم يذكره ابن عقبة، وذكره غيره): كذا قال ابن سعد، والذي في «السيرة»: ابن عُصيمة من بني أسد بن خزيمة، وأنه حليف بني مازن بن النجار، وكذا ذكره ابن سعد، انتهى.

وكذا ذكر بعض الحفاظ عصيمة، فنسبه الأسدي، وذكر أيضاً هذا الحافظ

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢).

كذا قال ابنُ سعدٍ، والذي قال في «السيرة»: أَنَّ عَصِيْمَةَ من بني أسدٍ بن خزيمة، وأَنَّ حَلِيفُ بني مازنِ بن النَجَّارِ، وكذا ذَكَرَهُ ابنُ سعدٍ في بني مازن، سبعةً.

ومن بني عديّ بن النَجَّارِ ثَمَّ من بني عديّ بن مالكِ بن عديّ بن النَجَّارِ: حارثةُ بن سُرَاقَةَ بن الحارثِ بن عديّ، وهو أَوَّلُ قَتِيلٍ بعد مهجع، وعمرُو بن ثعلبةَ بن وهبِ بن عديّ،

في (عصمة) مكبراً فقال: عصمة الأشجعيّ حليفُ بني مالكِ بن النَجَّارِ، بدرّي، قاله ابنُ عُقْبَةَ وحده، ويُدعى عصيمة، انتهى.

وذكر بعده عَصِيْمَةَ بالتصغير، فقال: الأشجعيّ، وقد ذكره أيضاً في (عصمة)، وتقدّم.

قوله: (والذي في «السيرة»: ابنُ عَصِيْمَةَ)، لعله: أَنَّ عَصِيْمَةَ، والله أعلم.

قوله: (حارثةُ بن سُرَاقَةَ): حارثةُ بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثَلثةِ، استشهد حارثةُ هذا بيدٍ، كما ذكره المؤلفُ، وأمه الربيعُ بنتُ النضر، قتله جَبَّانُ بن العرقه، رماه بسهمٍ وهو يشربُ من الحوض كما تقدّم، وكان خَرَجَ نظاراً.

قال النبيُّ ﷺ: «يا أُمَّ حارثةَ؛ إنه أصابَ الفردوسَ الأعلى»^(١)، وقد تقدّم ﷺ.

قوله: (وعمرُو بن ثعلبة): هذا تقدّم أن كنيته أبو حُكَيْمَةَ، بضمِّ الحاءِ وفتح الكافِ، كذا قال موسى بن عُقْبَةَ: كنيته: أبو حُكَيْمَةَ، ويقال: أبو حكيم.

وقال ابنُ إسحاق: كنيته: أبو الحَكَمِ.

وقال الواقديّ: كنيته: أبو حُكَيْمَةَ.

ومحررُ بن مالك بن عامر بن عديّ، وسليطُ بن قيس بن عمرو بن عبّيد
ابن مالك بن عديّ، وأبو سليطُ أسيرُهُ بن أبي خارجةَ عمرو بن قيس بن
مالك بن عديّ، وذكرَ ابنُ الكلبيّ: أنَّ أباهُ أبا خارجةَ شهيدَ بدرًا، وفيه
نظرٌ.

وقال ابنُ القدّاح: أبو حُكَيْم، انتهى.

قوله: (ومُحرَّر بن مالك): محرر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وراء
مكررة، الأولى مفتوحة مشددة، كذلك ذكره أصحاب المغازي؛ موسى بن عقبة،
وابن إسحاق، والواقديّ.

وقال الدارقطنيّ: بالزاي، وهو خطأ، قاله ابنُ مأكولا، والله أعلم^(١).

قوله فيه: (ابن مالك بن عامر): كذا هنا، وذكره غير واحد على العكس
فقال: ابن عامر بن مالك، ولعل ما في هذه «السيرة» مقلوب، ويحتملُ أن فيه خلافاً،
وذلك لأن بعض مَنْ ذكره ذكره في كتاب مرتب على الأسماء والآباء على الحروف،
وذكر بعده مُحَرَّر بن قتادة، توفي صبيحةً أُحد، ولم يُعقب.

قال هذا الحافظُ المذكورُ: وفيه خلف، انتهى.

قوله: (وسليط بن قيس): هو بفتح السين المهملة وكسر اللام، قُتِلَ سَليطُ
هذا يوم جسر أبي عبيد، سنة (١٤)، روى عنه ابنه عبدالله، وقد انقرضَ عقبه.

قوله: (وأبو سليط أسيرة): تقدّم ضبط (سليط)، وقد تقدّم ما في (أسيرة)،
وتقدّم ذكر وفاته، فراجعهُ إن أردته.

قوله: (وذكر الكلبيّ: أن أباه - أي: أبا سَليط أسيرة - أبا خارجةَ شهيدَ بدرًا،
وفيه نظرٌ، انتهى):

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٧/ ١٦٧).

قوله: (ومن بني حرام): تقدّم أن حراماً في الأنصار بفتح الحاء وبالراء، وفي قریش: بكسر الحاء وبالزاي، تقدّم مراراً.

أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حرام، وحرامٌ وسليمٌ ابنا ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام، أمهما: مُليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مَناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النَجَّار.

ومن حلفاء بني عدي بن النَجَّار: سوادٌ بن غَزِيَّة بن وهبٍ من بلي، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «اسْتَقْدَمْنِي»، وهو الذي أسرَ خالدًا والعاصيَ والحارثَ إخوةَ أبي جهل بن هشام، أربعة.

ومن بني عمرو بن عوفٍ بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن: ..

قوله: (أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام، انتهى): قال الذهبي: الحارث بن ظالم بن عبس السلمي، كناه ابنُ منده وأبو نُعيم: أبا الأعور، وقد وهما فقالا: السلمي، فإنَّ هذا ليس بسلمي بل من بني عدي بن النَجَّار، شهد بدرًا، وأما أبو الأعور السلمي: فأخر مختلفٌ في صحبته، واسمه: عمرو بن سفيان، فغلطا في نسب الأول، وقد ذكر عمرو بن سفيان في الكنى في أبي الأعور، فقال: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي.

قال أبو حاتم: لا يصحُّ له صحبة، وكان عليٌّ يدعو عليه في القنوت، انتهى. وذكر في الكنى ما لفظه: أبو الأعور بن ظالم بن عبس الخزرجي بدرِّي، قيل: اسمه كعب، وقيل: أبو الأعور بن الحارث بن ظالم، وقيل: أبو الأعور الحارث بن ظالم، انتهى.

قوله في نسبه: (عبس): هو بالموحَّدة.

قوله: (وحَرَامٌ وسَلِيمٌ): حرام تقدَّم أنه في الأنصار بفتح الحاء وبالراء، و(سليم) هذا بضم السين وفتح اللام.

قوله: (سواد بن غزية): سَوَادٌ بتخفيف الواو.

عبدُ الله ابن كعب بن عمرو، واحدٌ.

ومن بني خنساء بن مبدول المذكور: أبو داودَ عُمَيْرُ بن عامر بن مالك بن خنساء، وسُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء، اثنان.

ومن بني ثعلبة بن مازن بن التَّجَارِ: قيسُ بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة، وأبو حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن قيس.....

قوله: (وسراقه بن عمرو): هذا استشهد يوم مؤتة، سنة ثمانٍ من الهجرة، كما سيأتي تاريخها، وعُدَّه فيمن استشهد بها من عند المؤلف في ترجمة.

قوله: (قيس بن مُخَلَّد): هو بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة، هذا استشهد يوم أحد، وكذا ذكره المؤلف في ترجمة مفردة.

قوله في نسبه: (حَبِيب): هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة.

قوله: (وأبو حسن المازني تميم): كون اسمه تميماً هذا هو الصواب، ووقع في نسخة من «تجريد الذهبي»: غَنَم، وهو تصحيفٌ من تميم، وقد ذَكَرَهُ في تميم في الأسماء.

وقد سمعتُ بعضَ مشايخي الحفاظ يقول فيه: غَنَم، وعلقتُ ذلك عنه، والظاهر أن شيخنا هذا الحافظ أخذَه من أصلٍ نسختي بـ «التجريد» فإنها منقولة منها، وهو تصحيفٌ كما ذكرته لك.

ووقع في «رجال المسند» للحسيني: أن اسمه عبد عمرو، وقيل: اسمه كنيته،

انتهى^(١).

(١) انظر: «الإكمال» للحسيني (ص: ٥٠٠).

ابن محرث بن الحارث بن ثعلبة.

قال أبو عمر: شهد بدرًا.

وقال شيخنا الحافظ أبو محمد الدِّمَاطِيُّ: وهذا غيرُ ثابتٍ، وكذا هو عند ابن سعدٍ معدودٌ في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها، اثنان.

ومن بني دينار بن النَّجَّارِ:

أخرج له عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند»: أنه عليه الصلاة والسلام كان يكره نكاح السرِّ حتى يضرب عليه بالدف، رواه عمرو بن يحيى المازني، عن يحيى بن عُمارة، عن جده أبي حسن، هذا مدني^(١).

قال غير واحد: قيل: إنه ممن شهد العقبة وبدرًا.

قال المؤلف ابنُ سيّد الناس حين عدّه في البدرين: قال أبو عمر: شهد بدرًا.

وقال شيخنا الحافظ أبو محمد الدِّمَاطِيُّ: وهذا غيرُ ثابتٍ، وكذا هو عند ابن سعدٍ معدودٌ في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها، انتهى، والله أعلم.

قوله في نسبه: (ابن محرث): هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبالشاء المثناة وزان محمد، هذا الذي أحفظه.

قال شيخنا مجد الدين في «القاموس» في (حرث): وسُمُّوا حارثةً وحُورثاً وحُرثياً وحُرثان وحَرَثاً كَكَتَّان وكُمَحَمَّد، انتهى، وقد تقدّم^(٢).

(١) رواه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤ / ٧٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: حرث).

سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار،
والثعمان والضحّاك ابنا عبد عمرو، وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن
كعب بن عبد الأشهل، وسعيد بن سهل.....

قوله: (سليم بن الحارث): هو بضم السين وفتح اللام، قيل: إنه أخو
الضحّاك، وقيل: هو مولى لبني النجّار، ذكره أبو عمر، وفرّق بينه وبين سليم
الأنصاريّ السلميّ البدريّ، قُتل يوم أحد، وقيل: يوم الخندق، وهو الذي استطول
صلاة معاذ وفارقه، وفي المفارق خلاف.

قوله في نسبه: (حارثة): هو بالحاء المهملة وثاء مثناة.

قوله: (وكعب بن زيد): كعبٌ هذا قتل معه عليه السلام يوم الخندق، وقد
ذكره المؤلفُ فيهم قبيل غزوة بني قريظة.

* تنبيه: في الصحابة شخص آخر يقال له: كعب بن زيد من بني دينار بن
النجّار، بدريّ، أسند عن النبي ﷺ، قاله أبو نعيم.

وقال ابنُ عبد البر: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، روى قصة الغفارية التي
تزوجها عليه السلام فأبصر بكشعها بياضاً ففارقها، أخرجه أحمد في «مسنده»،
ووهّم أبو نعيم بجعله بدرّياً، روى عن الثاني هذا الحديث جميل بن زيد^(١).

قال الحسيني: وفي هذا الحديث اضطراب.

وقال ابنُ أبي حاتم: وقال بعضهم: جميل بن زيد عن ابن عمر، وجميل بن
زيد عن كعب أصح، انتهى^(٢).

قوله: (وسعيد بن سهل...) إلى أن ذكر الاختلاف في أبيه، هل هو سهل

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٣١٧).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥١٧).

ابن مالك بن كعب بن عبد الأشهل، وابن إسحاق وأبو معشر يقولان في سهل: سهل، وبجير بن أبي بجير حليف لهم من بلي أو جهينة، سنة.

ومن بني الحارث بن الخزرج، ثم من بني مالك الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج: عبدالله بن راحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأصغر بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر، قال ابن سعد: ليس له عقب. وليس كذلك.

وسعد بن الربيع (ق)، وخارجة بن زيد (عج)، وخلاّد بن سويد (عج)، وبشير بن سعد (عج)، وسماك بن سعد أخوه، سنة.

ومن بني حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة، واحد.

أو سهيل؟ ولم يذكر غير ذلك، وقد اختلف في اسمه أيضاً هل هو سعيد أو سعد؟ على قولين، وهو مختلف في نسبه على أقوال.

قوله: (وأبو معشر): تقدّم قريباً وبعيداً ترجمة أبي معشر، وأن اسمه نجيع، وهو متكلّم فيه، وله ترجمة في «الميزان»^(١).

قوله: (وبجير بن أبي بجير): (بجير) هما بضمّ الموحدة وفتح الجيم، شهد بجير هذا أحداً أيضاً، وهو عسي بموحدة.

قوله: (وبشير بن سعد): هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، هذا والد النعمان، شهد العقبة وبدراً، وهو مشهور الترجمة.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢).

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج: خبيب بن يساف - ويقال: إيساف - ابن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم.

قوله: (خبيب بن يساف): (خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة، و(يساف) بكسر الميم تحت وفتحها، ويقال: بالهمز، وقد ذكره المؤلف، شهد بدرًا، وقيل: إنما أسلم بعد بدر وشهد أحداً وما بعدها معه عليه الصلاة والسلام. وقد ذكر المؤلف: أنه ضرب يوم بدر فمال شقه، فتفل عليه النبي ﷺ، ولأمه وردّه فانطلق، انتهى ما ذكره المؤلف.

زاد بعض الحفاظ: فانطلق فقتل الذي ضربه، وتزوج ابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فيقول: لا عدمت رجلاً أعجل أباك إلى النار^(١).

قال ابن عبد البر: وخبيب هذا هو جد خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب شيخ مالك.

وقال غيره: توفي في خلافة عثمان، روى عنه ابنه عبد الرحمن.

وقال ابن حبان: كان عامل عمر رضي الله عنه^(٢).

أخرج لخبيب بن يساف أحمد في «المسند»، رضي الله عنه، وخبيب بن عبد الرحمن هو كضبط جدّه.

قوله في نسب خبيب: (خديج): هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة، والباقي معروف، ذكر ذلك الأمير^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٥٤/٣).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١٠٨/٣).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (١١٨/٦).

وعن خُبيب بن عبد الرحمن: أَنَّ جَدَّهُ حُبيباً هذا ضَرْبَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَالَ شِقَّهُ، فَتَفَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَمَّهُ وَرَدَّهُ، فَاَنْطَلَقَ، وَاحِدٌ.

ومن بني زَيْد مَنَاءَ - وبعضهم يُسَقِطُ مَنَاءَ - بن الحارث بن الخزرج: عبد الله بن زيد بن عبد ربّه صاحبُ الأذان (عج)، وأخوه حُرَيْثٌ، وسفيان بن نسر - ويقال: بشر - بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد مَنَاءَ، ثَلَاثَةٌ.

قوله: (وعن خُبيب بن عبد الرحمن): تقدّم أنه خُبيبٌ بضمّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الموحّدةِ، وتقدّمت الإشارةُ إلى هذا الحديث، وخُبيبٌ بن عبد الرحمن هذا خزرجيٌّ مدنيٌّ، كنيته: أبو الحارث، روى عن أبيه وعمّته أنيسة، ولها صحبةٌ، وحفص بن عاصم وغيرهم، وعنه ابنا أخيه عبد الله وعبيد الله ابنا عمر، وعمارة بن غَزِيَّة، وشعبة، ومالك، وجماعة، وثقّه ابنُ معين (و(س))، مات في إمرة مروان، أرّحه الواقديُّ، روى له (ع)، والله أعلم.

قوله: (وأخوه حُرَيْث): أي: أخو عبد الله بن زيد بن عبد ربّه صاحب الأذان، وحُرَيْثٌ هذا بضمّ الحاءِ المهملةِ في أوله وبثاءِ مثَلثةٍ في آخره، شَهِدَ أحداً أيضاً. قال أبو حاتم: مجهولٌ لا أعرفه^(١).

وقال ابنُ سعدٍ: لم يختلفوا أنه شَهِدَ بدرًا^(٢).

قوله: (وسفيان بن نسر، ويقال: بشر): الأولُ بالنونِ المفتوحةِ، والثاني بكسرِ الموحّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، والأوّلُ أصحُّ، ولهذا قدّمه المؤلفُ، وسفيان هذا خزرجيٌّ، وقيل: حليف الأنصار، وقيل في أبيه: بشير.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢٦٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٣٧).

ومن بني عوف بن الحارث بن الخزرج، ثم من بني جدارة بن عوف: تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة، وابن عمه زيد بن المزين بن قيس بن عدي،

حكى الأقوال الثلاثة الأمير ابن مأكولا، وقال: الصواب ما تقدم؛ يعني: نسراً بالنون، والله أعلم.

قوله: (من بني جدارة): هو بجيم، كذا رأيتُه بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي في نسختي بـ «الإكمال» في مكانين في (خِلَاس).

ورأيتُ بخط أبي إسحاق ابن الأمين في «الاستيعاب» في ترجمة (عبدالله ابن عمير بن عدي بن أمية بن خُدَّارة)، مضموم الخاء بالقلم، وكتب تجاهه ابن الأمين في الحاشية ما لفظه: عند ابن إسحاق والطبري: فيه جدارة بجيم مكسورة، انتهى^(١).

وقد قال المؤلف ابن سيّد الناس فيمن شهد العقبة: وخُدَّارة؛ منهم من يقولها بالجيم، ومنهم من يقولها بالخاء المعجمة، والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمُّها، ومنهم من يكسرها، انتهى.

قوله: (تميم بن يُعار): هو بمثناة تحت مضمومة، تميم هذا شهد أحداً.

قال الذهبي: وقيل: شهد بدراً، نقله أبو حاتم وغيره.

قوله: (زيد بن المزين): تقدّم ضبط (المزين) في كلام المؤلف في المؤاخاة، فراجع، والذي قاله هناك: أنه بخط أبي عمر بزاي مفتوحة وياء آخر الحروف مشدّد، وفي أصل ابن مَفوَّز: المزين مكسورة الميم ساكنة الزاي مفتوحة الياء، وعند

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٦٠).

وعبدالله بن عُمير بن حارثة بن ثعلبة بن خَلَّاس بن أُمَيَّة بن جدارة، لم يذكره ابنُ عمارَةَ في البدرِيِّينَ، وذكره غيره، وعبدالله بن عُرْفُطَةَ بن عَدِيَّ بن أُمَيَّة بن جدارة، كذا نسبَه ابنُ إِسحاقَ، وابنُ سعدٍ يقولُ: عبدالله ابن عُرْفُطَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَعُقْبَةُ بن عمرو أبو مسعودِ البَدْرِيِّ (عج) عدّه البخاريُّ في البَدْرِيِّينَ، والمشهورُ أَنَّهُ لم يشهدْ بَدْرًا،

ابن هشام: ابن المزني^(١)، انتهى.

ومن الغريب أَنه وَقَعَ في بعض الكتبِ: (زيد بن المِزْس) بسينٍ في آخره، والظاهرُ أَنها مهملةٌ وبراء، والصوابُ ما تقدّم، وسَمَّاه بعضهم: يزيد بن المزين، والله أعلم.

قوله: (وعبدالله بن عُمير بن حارثة بن ثعلبة بن خَلَّاس بن أُمَيَّة بن جدارة، انتهى): سَمَّاه بعضُ الحفاظِ عبدالله بن عُمير بن عَدِيَّ بن أُمَيَّة، بَدْرِيٌّ، وهو من بني خُدَّارة أَخِي خُدَّرة.

قال: وفي «الطبقات»: عبدالله بن عُمير بن حارثة بن ثعلبة بن خَلَّاس بن أُمَيَّة بن جُدَّارة، انتهى^(٢).

ونسبُهُ ابنُ مأكولا في (خلاص) فقال: عبدالله بن عُمير بن حارثة بن ثعلبة بن خَلَّاس بن أُمَيَّة بن جُدَّارة الأنصاريُّ، شَهِدَ بَدْرًا، ذكره أبو مَعْشَرٍ، وابنُ إِسحاقَ، وموسى بن عُقْبَةَ والواقديُّ، انتهى^(٣).

قوله في نسبه: (خلاص): هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، كذا ضبطه

(١) في المطبوع من «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٤٨): «المري».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٣٨).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٣/ ١٧٠).

وإنما هو منسوب إلى الماء، خمسة.

ومن بني الأبرج خدرة بن عوف: عبدالله بن الربيع (عج)، واحد.

ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج: . .

ابن مأكولا في «إكماله» في خلّاس، وذكر في (جُلّاس) بجيم مضمومة ولام مخففة شخصاً فقال: وثابت بن الحارث بن حارثة بن ثعلبة بن الجُلّاس بن أمية بن خُدّارة الأنصاري، أبو مَعْبِد، رأى عمر بن الخطاب، وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، حدّث عنه الحارث بن يزيد الحضرمي وبكر بن سودة، انتهى.

فهذا موافق للنسب الأول من حارثة إلى آخره، وكيف يكون ذلك ولم ينبّه على أن فيه اختلافاً هل هو خلّاس بن أمية أو جُلّاس بن أمية؟!

ويمكن تأويله على أن يكون لأمية بن خُدّارة ولدان أحدهما جُلّاس، والآخر خلّاس، ويكون لكل منهما ولدٌ يقال له: ثعلبة، ولكل من الثعلبين ولدٌ يقال له: حارثة، وفيه بعدٌ وتكلّفٌ، ويحتمل غير ذلك، فينبغي أن يُحرّر هذا الاسم بعد أن يُنظر في «الإكمال» لابن مأكولا، والله أعلم.

قوله: (ومن بني الأبرج خدرة بن عوف): (خدرة) مجرور بالفتحة؛ لأنه بدلٌ من (الأبرج) فاعلمه، وإياك أن تضمّه فتجعله صحابياً، فإنه ليس كذلك، بل هو شخصٌ متقدّم في نسب من يأتي، وخُدّرة هنا بضمّ الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة، وخُدّرة اسمُه الأبرج بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة.

قوله: (ومن بني طريف): الظاهر أنه بالطاء المهملة، وذلك لأنهم ذكروا طريفاً وطريفاً، فذكروا مَنْ هو بالمعجمة ولم يذكروا مَنْ هو بالمهملة، وقالوا في (طريف) بالمهملة جماعة، والقاعدة عند قراء الحديث أنه إذا أتى شيءٌ من ذلك ولم ينصوا عليه يجعلوه من القسم الكثير، والله أعلم.

سعدُ بن عُبادةَ (ق) وَقَعَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَلَمْ يَصِحَّ شَهْوَدُهُ بِدْرًا، . .

قوله: (سعد بن عبادة وقع في «صحيح مسلم» ولم يصحَّ شهوده بدرًا، انتهى): صَدَقَ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ، قَالَ فِيهِ مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ فَقَالَ: إِنَّا نَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخَيِّضَهَا الْبَحْرَ لَأَخْضَنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا. . . الحديث^(١).

وظاهرُ هذا شهودُه إياها، والمؤلفُ أرادَ هذا المكانَ، والله أعلم.

وفي كلام غير المؤلف من الحفاظ: أَنَّهُ شَهِدَ بِدْرًا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْوَاقِدِيِّ وَالْمَدَائِنِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عَقَبَةَ وَلَا ابْنُ إِسْحَاقَ، انْتَهَى.

* فائدة: سعد بن عبادة: يقال: إنه كان أسود، توفي سنة ست عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: إحدى عشرة، وهو شاذٌّ، بَلْ غَلَطَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَارِضَ حَوْرَانَ مِنَ الشَّامِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ تُوْفِيَ بِحَوْرَانَ.

قال ابنُ عساکر الحافظُ أبو القاسم وغيره من الأئمة: وهذا القبرُ مشهورٌ بالمليحة المعروفة بقرب دمشق يقال: إنه قبرُ سعدِ بن عبادة، فيحتملُ أَنَّهُ نُقِلَ مِنْ حَوْرَانَ إِلَيْهَا^(٢).

يقال: إن الجَنِّ قَتَلَتْهُ، وَأَنشَدُوا فِيهِ الْبَيْتَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ، تَرْجَمْتَهُ مَعْرُوفَةً، وَكَذَا مَنَاقِبُهُ، فَلَا نَطُولُ بِذِكْرِهَا ﷺ.

(١) رواه مسلم (١٧٧٩).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢/ ٤٢١).

وعبدُ ربِّ بنِ حقِّ بنِ أوسٍ بنِ عامرٍ بنِ ثعلبةَ بنِ وقشٍ بنِ ثعلبةَ بنِ طريفٍ، اثنانٍ.

ومن بني ثعلبةَ بنِ الخزرجِ بنِ ساعدةَ: المنذرُ بنِ عمرو (ق)، وأبو دجانةَ سِمَاكُ بنِ خَرَشَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عبيدٍ ودَّ بنِ زيدٍ بنِ ثعلبةَ، وابنُ الكلبيِّ يقول: سِمَاكُ بنِ أوسٍ بنِ خَرَشَةَ، اثنان.

قوله: (وعبد رب بن حق بن أوس بن عامر): ذكره غيره من الحفاظ فقال: عبدُ ربه بنِ حق بنِ أوس الخزرجي السَّاعديُّ، ذكره ابنُ عَقَبَةَ في البدرين فقال: عبد رب بن حقي، وفي نسخة: حق، وَوَهُمَ من سَمَاءَ عبد الله، انتهى.

وذكر أبو عمر القولين: عبد ربه بنِ حقِّ، فصَدَّرَ به، ثم قال: ويقال: عبد رب ابنِ حقٍّ^(١)، و(حقٌّ) لا أعرف ضبطه، غير أن في نسخة من هذه «السيرة» صحيحة مكسور الحاء مشدَّد القافِ بالقلم، وكذا في «الاستيعاب» بخط ابن الأمين في موضعين، والله أعلم.

قوله: (وأبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بنِ خَرَشَةَ بنِ لَوْذَانَ، ثم قال: وابنُ الكلبيِّ يقول: سِمَاكُ بنِ أوسٍ بنِ خَرَشَةَ): أبو دُجَانَةَ بضمِّ الدالِّ وجيمٍ خفيفةٍ وبعدَ الألفِ نونٌ، ثم تاء التانيث، ترجمته معروفةٌ، شَهِدَ بَدْرًا وأحداً، ودافعَ عن النبي ﷺ يومَ أحدٍ، وشَهِدَ اليمامةَ، وله مشاركةٌ في قتلِ مُسَيْلِمَةَ كما ذكرته قبل هذا، وقصته في أخذه السيفَ يومَ أحدٍ بحقه من النبي ﷺ في «مسلم»^(٢)، وهذا الفقه فقهه دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم، وفيه منقبةٌ له، ويحتملُ أنهم فهموا ما فهمَ أبو دُجَانَةَ، ولكن أحجموا عن ذلك، وعلى التقديرين؛ ففيه منقبةٌ له.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٠٥).

(٢) رواه مسلم (٢٤٧٠)، من حديث أنس رضي الله عنه.

ومن بني عمرو بن الخَزَرَج بن ساعدة: أبو أُسَيْدٍ مالِكُ بن ربيعة
ابن البدن، وبعضهم يقول: البدي بن عامر، وقيل: عمرو بن عوف بن
حارثة بن عمرو، وقيل: البدن وهو عامرٌ أو عمرو بن عوف، وابن عمه
مالك بن مسعود بن البدن،

وستأتي القصة في هذه «السيرة» في يوم أحد فقال: يا رسول الله، وما حقه؟
قال: «أَنْ تَضْرِبَ به وجهَ العدو حَتَّى يَنْحِنِي».

• تنبيه: الجزؤ الذي يُنسبُ إليه موضوعٌ عليه، والله أعلم، وقد تقدّم ذلك.

قوله: (أبو أُسَيْدٍ): تقدّم أنه بضمّ الهمزة على الصّحيح، ذكر أحمد بن حنبل،
عن ابن مهديّ، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن أبي أُسَيْدٍ السّاعديّ،
قال أبو عبدالله: وقال عبد الرزاق ووکیع: أبو أُسَيْدٍ، وهو الصواب.

قوله: (مالك بن ربيعة): وقيل في اسمه: هلال، والأولُّ أشهر، قيل: إنه
آخرُ البدرين، تقدّم.

قوله في جده: (البدن): قال: (وبعضهم يقول: البديّ)، أما البدن:
فبفتح الموحّدة والدالِ المهملة وبالنون، وكذا ذكره الأمير، وقال: اسمه عامرٌ
ابن عوف^(١)؛ يعني: البدن، وذكر أبو عمر في ترجمة (أبي أُسَيْدٍ): فتح الدال
وكسرها^(٢).

قال ابن الكلبيّ: يسمّى البدن؛ لأنه كان عظيماً في أمره كبيراً، والبدن في
كلام العرب الكبيرُ البطن، وأما البديّ: فبفتح الموحّدة وكسر الدالِ، ثم الياء
المشدّدة، والله أعلم.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (١/ ٢١٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٩٨).

وسعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمر تجهز لبذر، فمات، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

ومن خلفائهم: بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، وأخواه: زياد وضمرة، وبعضهم يقول في ضمرة: ابن أخي زياد،

قوله: (وسعد بن سعد بن مالك): سعد هذا بإسكان العين، وكذا أبوه كنيته: أبو سهل.

قال الذهبي: أسهم له يوم بدر، قال ذلك عبد المهيمن عن أبيه وجده، انتهى.

والظاهر أنه أراد بعبد المهيمن ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، فإن كان هو؛ فقد قال (خ): منكر الحديث^(١).

وقال (س): ليس بثقة.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي، روى لعبد المهيمن المذكور (ت ق)، والله أعلم.

قوله: (بسبس بن عمرو): تقدّم الكلام عليه في أول هذه الغزوة بما أغنى عن إعادته هنا.

قوله في نسبه: (رشدان): هو بفتح الراء كسخبان، فاعلمه.

قوله: (وأخواه): أي: أخوا بسبس بن عمرو: زياد وضمرة، ذكر بعضهم في زياد بن عمرو، فقال: وقيل: ابن بشير، وكذا ذكر في ضمرة بن عمرو، فقال: وقيل: ابن بشر، انتهى.

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٧/٦).

وعند ابن سعد: زياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاع بن
 كليب بن مودة بن عدي بن عثم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة،
 وعبدالله بن عامر البلوئي، وكعب بن جمّاز، وبعضهم يقول: حمان،
 وعند الزمخشري: جمّاز بن مالك بن ثعلبة بن خرشة، وبعضهم يسقط
 من نسبه مالكا، ثمانية.

ولعله بشير كاخيه، لكن تصحّف على الناسخ، قتل ضمرة يوم أحد.
 قوله في نسبهم: (عثم): قال الأمير: بعين مهملة وثاء معجمة بثلاث، وقد
 تقدّم قريباً.

قوله في نسبهم: (ربعة): تقدّم الكلام عليه قريباً.
 قوله في نسبهم: (رشدان): تقدّم قريباً أعلاه أنه كسحبان.
 قوله: (وكعب بن جمّاز، وبعضهم يقول: حمان، وعند الزمخشري:
 جمّاز)، الأول جمّاز بجيم، ثم ميم مشددة وفي آخره زاي، والثاني بحاء مهملة
 مكسورة، ثم ميم مشددة، وفي آخره نون، والثالث بكسر الحاء المهملة وتخفيف
 الميم، وفي آخره زاي، وقد ذكر الثلاثة الذهبي في «تجريده»، ثم قال: وقيل غير
 ذلك، انتهى.

قال السهيلي: كعب بن جمّاز بالجيم والزاي، كما قال ابن هشام، لا كما
 قال ابن إسحاق، فإن أهل النسب على ما قال ابن هشام غير أن الدارقطني قيد فيه
 رواية ثالثة ابن حمان بنون وحاء مهملة مكسورة، انتهى^(١).

وفي «الاستيعاب» بالقلم: جمّاز في غير مكان^(٢)، وقد كتب تجاهه ابن

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١٤٨/٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٢/٣).

ومن بني الحُبْلَى : أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ الْحُبْلَى ،

الأميين ما لفظه : كعب بن حمّاز : قال فيه ابنُ إسحاق : وقال ابنُ هشام : ويقال :
ابن جَمَّاز ، وقال غيره : حمّاز بالحاءِ والزاي ، انتهى .

والزَمْخَرِيُّ : في كلام المؤلف هو جَارُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ ، تقدّم ، مفسّرٌ
نحويٌّ لغويٌّ محقّقٌ كثيرُ الفوائد ، مشهورُ الترجمة .

قوله : (ومن بني الحُبْلَى) : هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وإسكانِ الموحَّدةِ ،
مقصورٌ ، وقد تقدّم ، ولُقِّبَ بالحُبْلَى ؛ لعِظَمِ بطنه ، وهو لقبُ سالمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَوْفِ .
قوله : (أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) : أَوْسُ هَذَا نَزَلَ فِي حُفْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ولم
يذكره في هذه «السيرة» ، ولكن ذكر أنه حضر غسله .

وذكره ابنُ عبد البرِّ في أول «استيعابه» ، وابنُ الجوزيِّ في «تلقّيه» ، والنوويُّ
فقال : ويقال : كان أسامةُ بن زيدٍ وأوسُ بن خوليٍّ معهم ؛ أي : مع مَنْ نَزَلَ فِي الْحُفْرَةِ
الشريفةِ ، وسيأتي ذِكْرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ الْمُؤَلِّفِ لَهُ ، تَوْفِي أَوْسَ زَمَنَ
عُثْمَانَ ؓ .

* فائدة نعجلها هنا : ذكر المؤلفُ في آخر «السيرة» : أنه دخل قبره عليه السلام
العَبَّاسُ وعليُّ والفضلُ وقُتْمٌ وشُقْرانُ ، انتهى .

وفي رواية : أسامة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأوسُ بن خوليٍّ المذكور ، وفي
رواية : عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

ونقل عن المغيرة بن شعبة : أنه ألقى خاتمه في القبرِ ، ثم نَزَلَ ، فكان آخرَ الناسِ
به عهداً .

وقيل : إنّ عليّاً نَزَلَ فأعطاه الخاتمَ ، ولم يمكنه من النزول ، وقيل : بل نزل

وزيد بن وديع بن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم،
ورفاع بن عمرو (عج)، وابنه مالك (عج) ذكره الأموي فيمن شهد
العقبة ويذراً، ومعبد بن عبادة بن قشعر - ويقال: قشير -

قَم، قاله ابن الجوزي الحافظ أبو الفرج .

وذكر بعض الحفاظ بعضهم .

• فائدة: خولي: بخاء معجمة مفتوحة، ثم واو ساكنة وفي آخره ياء كياء
النسب .

قال الشهيلي: في اللغة: الذي يقوم على الخيل ويخدمها، انتهى^(١) .

وقال الجوهري: خُلْتُ المال: إذا أحسنت القيام عليه، يقال: هو خال مال
وخولي مال؛ أي: حسن القيام عليه، انتهى^(٢) .

قوله: (وزيد بن وديع): هذا يقال: قُتل يوم أحد .

قوله: (ومعبد بن عبادة بن قشعر، ويقال: قشير): هذا معبد كنيته، أبو
حُمَيْضَة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وقبل تاء التانيث ضاؤ معجمة، وكناه
بعضهم: أبا حَمِيصَة بخاء معجمة وكسر الميم وصاد مهملة، وحكى أبو عمر في
اسمه وفي كنيته القولين، وقيل: كنيته أبو عَصِيمة، والله أعلم .

وقوله في والده: عبادة، كذا في نسختي من هذه «السيرة»، وصوابه: عبَاد
شَهِدَ معبداً بذكراً، ذكره ابن إسحاق في رواية إبراهيم عنه، ولذلك قال يحيى بن
سعيد الأموي، عن ابن إسحاق: وكذا كناه ابن القدّاح: أبا حُمَيْضَة بالحاء المهملة
المضمومة والضاد المعجمة، ولكنه خالف في نسبه فقال: أبو حُمَيْضَة معبداً بن عمارة

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (٣/ ١٧٣) .

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خول) .

ابن القدم بن سالم بن مالك بن سالم، ومن حلفائهم: عُقْبَةُ بن وهبٍ (عج)، وعامر بن سلمة بن عامر، وعاصم بن العكير من مزينة، ثمانية.

ابن قشعر بن القدم، شهد بدرًا، فجعل بدل (عباد): عمارة.

قال ابن مأكولا: وهو وهم.

وقال الواقدي في نسبه: مَعْبُد بن عبَّاد بن قشعر بن القدم بن سالم بن غنم، ولكنه كنَّاه أبا خُمَيْصَةَ بخاءٍ معجمةٍ وصادٍ مهملةٍ، ولم أرَ أنا مَنْ قال في أبيه: عبادة بالهاء إلا ما هنا، والظاهرُ أنه من الناسخ، وقد ذكره أبو عمر في الأسماء وفي الكنى، وسمى أباه عبَّادًا لا عبادة، والله أعلم.

قوله في نسبه: (القدم): هو بفتح الفاء وإسكان الدال المهملة وبالميم.

قوله: (عقبة بن وهب):

❖ فائدة: ذكروا أنَّ أبا عُبَيْدَةَ بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه النبي ﷺ.

ذكر أبو عمر في «الاستيعاب» في ترجمة (عُقْبَةُ بن وهب بن كَلْدَةَ الغطفاني) ما لفظه: وقيل: إنَّ عُقْبَةَ بن وهبٍ هذا هو الذي نزع الحلقتين من وجتي رسول الله ﷺ يوم أُحُد، ويقال: بل أبو عبيدة بن الجراح.

قال الواقدي: قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: نرى أنهما عالجاها جميعاً فأخرجاها من وجتي رسول الله ﷺ^(١).

قوله: (وعامر بن سلمة، انتهى): يقال في اسمه: عمرو.

قوله: (وعاصم بن العكير من مزينة): قال الذهبي: ذكره الطبري وابن عُقْبَةَ فيمن شهد بدرًا، وفيه نظرٌ، انتهى.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٧٧).

ومن بني غنم بن عوف بن الحَزْرَج وهو قَوْقَلٌ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ
(عب)، والنُّعْمَانُ الْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَصْرَمِ بْنِ فَهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابن غنم، والنُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدِ بْنِ فَهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غنم،
ومالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ (عج)، والحارثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ عَدِيِّ

(وعَكِر): بضم العين المهملة وفتح الكاف، ثم مثناةٌ تحت ساكنة، ثم راء،
وهذا ظاهرٌ.

قوله: (والنعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن
غنم، والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم): هذان اثنان،
انتهى .

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ» مَا لَفَظَهُ: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدِ هُوَ
الَّذِي يُدْعَى: قَوْقَلًا الْأَوْسِيُّ بَدْرِيٍّ، قَتَلَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ
وهو النعمان بن قَوْقَلِ الَّذِي تَقَدَّمَ .

وَقَالَ فِي النُّعْمَانِ بْنِ قَوْقَلٍ: النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ، وَقِيلَ: النُّعْمَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ،
وَقَوْقَلٌ لِقَبِّ ثَعْلَبَةَ، بَدْرِيٍّ خَزْرَجِيٍّ عَلَى الصَّحِيحِ، فَانْظُرْ مَا بَيْنَ الْكَلَامِينَ .

قوله: (ومالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى اسْمِ أَبِيهِ، وَمَا فِيهِ مِنْ
الْأَقْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله: (والحارثُ بْنُ خَزَمَةَ): يُقَالُ: بِإِسْكَانِ الزَّايِ وَفَتْحِهَا، وَيُقَالُ:
خَزِيمَةً .

قَالَ أَبُو عَمْرٍ: الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ هَذَا قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ،
وَقِيلَ: الْحَارِثُ بْنُ خَزِيمَةَ .

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بِحَرَكَتَيْنِ . . . إِلَى أَنْ قَالَ: وَالصَّوَابُ فِيهِ

ابن أبي غنم حَلِيفُ لَبْنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنَ الْأَوْسِ، وَنَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمٍ، وَعِثْبَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَجْلَانِ.

ومليلُ بن وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ،

إن شاء الله: الحارثُ بن خَزَمَةَ، انتهى^(١).

قوله في نسبه: (ابن أبي غَنَمٍ): وفي نسخة: (ابن أبي بن غَنَمٍ) وكما في هذه الثانية هو في «الاستيعاب» في مكانين من ترجمته، والله أعلم^(٢).

قوله: (ونوفل بن عبدالله بن نضلة بن مالك بن العجلان، انتهى):

وقال غيرُ المؤلف: نوفل بن ثعلبة بن عبدالله الأنصاريُّ الخزرجيُّ، بدرِّيُّ،

وقيل: نوفل بن عبدالله بن ثعلبة، فتحصلنا على ثلاثة أقوال:

الأول: نوفلُ بن عبدالله بن نَضْلَةَ.

والثاني: نوفلُ بن ثعلبة بن عبدالله.

والثالث: نوفلُ بن عبدالله بن ثعلبة، والله أعلم.

قوله: (ومليلُ بن وَبَرَةَ): (مَلِيلٌ) بضم الميم وفتح اللام، ثم مثناةٌ تحت

ساكنة، ثم لامٍ ثانية، شَهْدٌ بَدْرًا والمُشَاهَدَ كُلُّهَا، قاله الواقديُّ.

وقال بعضُ الحفاظ: لا رواية له.

قوله: (ابن وَبَرَةَ): هو بفتح الموحدة، كذا هو مضبوطٌ بخط ابن الأمين في

«الاستيعاب».

(١) المرجع السابق (١/ ٢٨٧).

(٢) المرجع السابق (٤/ ١٥١١).

وابن أخيه عَصْمَةُ بن الحُصَيْن بن وبرةَ عند ابن القَدَّاح والواقديّ، وهُبَيْلُ أخوه ذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ بن المنذر، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن يحيى ابن عروَةَ، عن هشام بن عروَةَ، عن أبيه فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا، حكاه أبو عمر، وفيه نظرٌ،

قوله: (عصمة بن الحُصَيْن بن وبرةَ عند ابن القَدَّاح والواقديّ، انتهى): قال الذهبيّ: بدرّيّ، قاله ابن عُقْبَةَ والواقديّ، ويقال له: ابن وبرةَ، انتهى. قوله: (عند ابن القَدَّاح): هو بفتح القافِ وتشديد الدالِ وبالحاءِ المهملتين، واسمه [...] (١).

قوله: (وهبيل أخوه...) إلى أن قال: (وفيه نظر): قال الذهبيّ: هُبَيْلُ بن وبرةَ الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو عَصْمَةَ، له صحبةٌ، وقيل: إنه بدرّيّ، انتهى. فنسبه إلى جدّه وبرةَ، وكذا نسبه الأُميرُ (٢).

وقال أبو عمر بن عبد البر: هُبَيْلُ بن وبرةَ أخو عَصْمَةَ بن وبرةَ، وقيل: هما ابنا حُصَيْن بن وبرةَ، انتهى (٣).

(وهُبَيْلُ) بضمّ الهاءِ وفتح الموحّدة، ثم مثناةٌ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٌ، وكذا ضبطه الأُميرُ أيضاً وغيره من الحفاظِ (٤).

(١) يابض في «أ» و«ب»، إليك شيئاً من ترجمته: هو العلامة النشابة أبو محمد عبدالله بن محمد ابن عمارة المدني الأنصاري، المعروف بابن القداح، كان من أعلم الناس بنسب الأنصار، وعليه عول العلوي في كتابه الذي صنفه في نسب الأنصار، له «نسب الأوس»، رواه مصعب الزبيري. انظر: «طبقات النسابين»، وله ترجمة في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤ / ١٨١).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (٧ / ٣٠٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٥٤٨).

(٤) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (٧ / ٣٠٩).

و**ثابِتُ بن هِزَالِ بن عمرو بن قريوش بن غنم بن أمية بن لوزان بن سالم، والربيعُ ووذقةُ ابنا إياس بن عمرو بن غنم بن أمية.**

قوله: (و**ثابِت بن هزال بن عمرو**، انتهى):

هذا قُتِلَ باليمامة، وقد تقدّم أنها سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق.

قوله في نسبه: (قُريوش): القُريوش بكسر القاف وإسكانِ الراء، ثم مثناة

تحت مفتوحة ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة.

قال السُّهيليُّ: بكسرِ القافِ وبالشينِ المنقوطة، وقال ابنُ هشام: قريوس بالسينِ المهملة، كذا قيده أبو الوليد، وفي أكثر الروايات: قُريوس بفتح القاف وبالباءِ المضمومة المنقوطة بواحدة، فقريوش فعول من التقريش، وهو التكسب، وبالسينِ فعول من القرس، وهو البرد، وقريوش بالشينِ المنقوطة أصحُّ فيه؛ لأنه من التقريش، وهو التكسب كما سميت قريش، قاله قُطرب، انتهى^(١).

قوله: (و**الربيع ووذقة ابنا إياس**): وذقة بفتح الواو وفتح الذال المعجمة

وبالفاء، أما كونه بالذال المعجمة؛ فلأن الذهبيَّ جعله في «تجريده» بعد وديعة، ولو كان بمهملةٍ لجعله قبله، وكذا هو مجوّدُ فاء وذال في نسخة بـ «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمين، وقد كتَبَ تجاهه في الحاشية: ودقة بالذال المهملة صوابه، انتهى.

وأما كونه بالفاء فنصَّ عليه الذهبيُّ في «تجريده»، وحكى فيه: ورقة ووذقة، والظاهرُ أن القولَ الأوَّلَ من هذين بالراء والفاء، والثاني بالذال المهملة والفاء، واعتمادِي في ذلك على نسختي بـ «تجريد الذهبي»، ولم يذكر المؤلفُ في البدرين غيرَ وُدَقَة وربيع.

وزاد الذهبيُّ في ودقة أخاً آخر يقال له: عَمْرُو، بدرجٍ، ولفظه وُدَقَة، إلى

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهي (٣/ ١٥١).

ومن حلفائهم: الْمُجَدَّرُ بْنُ ذِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَمْزَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
عَمَّارَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَصِينَةَ.....

أن قال: بَدْرِيَّ وأخواه ربيع وعمرو، انتهى.

ولكن في عمرو لم يذكر أنه بدرِيَّ.

• تنبيه: وقع في «الاستيعاب» في (حرف الدال) - يعني: المهملة - ما لفظه:
دَقَّةُ بن إياس بن عمرو الأنصاري، شَهِدَ بدرًا، انتهى^(١).

وقد ذكره في (حرف الواو) وسَمَّاه: ودَقَّةُ بن إياس بن عمرو بن غَنَم بن أمية
ابن لَوْذَانَ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق^(٢)، فجعلهما أبو عَمَر رجُلين، وهو رجلٌ
واحدٌ، نَبَّه على ذلك المؤلف أبو الفتح ابن سيّد الناس في حاشية بخطه على
«الاستيعاب»، والذهبي في «تجريده»، وهو ظاهرٌ.

قوله: (المُجَدَّرُ بْنُ ذِيَادِ): تقدّم ضبطه، وضبط أبيه في (المؤاخاة).

قوله في نسبه: (زَمْزَمَةَ): كذا في نسختي بـ «السيرة»، وفي أخرى: مرة،
وقد نسبه الأميرُ فقال: ابن عمرو بن مزينة، كذا قاله في المجدّر.

وقال في عُمارة بن عمرو بن زَمْزَمَةَ كما في نسختي، وكذا ذكره في الحسحاس
في ابن عمّه عبادة، بزاين.

قوله في نسبه: (عَمَّارَةَ): هو بفتح العين؛ يعني: المهملة وتشديد الميم،
كذا ضبطه الأميرُ في «إكمال»^(٣).

قوله في نسبه: (غُصِينَةَ): الظاهرُ أنه تأنيثُ غُصْنٍ، وكذا هو في النسخ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٦٢).

(٢) المرجع السابق (٤/ ١٥٦٧).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٧١).

ابن عمرو بن بئيرة بن مشنؤ بن القشِر بن تيم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم
ابن أراشة بن عامر.....

قوله في نسبه: (بئيرة): هو بموَحْدَةٍ مفتوحة في أوله، ثم ثاء مثْلثة مكسورة
وبعدها مثناة تحت ساكنة وراء قبل تاء التانيث، كذا ضبطه الأميرُ أوله وثانيه، والثالثُ
معروفٌ، والله أعلم^(١).

قوله في نسبه: (مشنؤ): هو بفتح الميم، ثم شين معجمة ساكنة، ثم نون
مضمومة، ثم همزة.

قوله في نسبه: (القشِر): هو بالقافِ المضمومة، ثم بالشينِ المعجمة
المفتوحة، كذا ضبطه الأميرُ في «إكمالهِ» في (حرفِ القافِ)، ثم راء^(٢).

قوله في نسبه: (عوذ): هو بفتح العينِ المهملة، ثم واو ساكنة، ثم ذالِ
معجمة.

قوله في نسبه: (ناج): هو بالنونِ في أولهِ وجيم في آخره، كذا رأيتُه مضبوطاً
بخطِ الحافظِ ابنِ خليلِ الدمشقيّ في «الإكمال» في (بئيرة)^(٣).

قوله فيه: (أراشة): هو بفتحِ الهمزة، كذا رأيتُه مضبوطاً بخطِ الحافظِ ابنِ
خليل، ورأيتُ في خطِ الإمامِ شهابِ الدين عبد اللطيف ابنِ المُرَحَّل أخِي شيخنا
شهابِ الدين أحمد بن المرحَّل في اسم آخر (إراشة) وقد كسرَ الهمزة بالقلم رأيتُ
ذلك في «مشتبه الأسماء» للزمخشريّ بخطِ ابنِ المرحَّل في ترجمة سوار وسوار.

وترجَّح عندي ما ضبطه ابنُ المُرَحَّل لا ما في خطِ ابنِ خليل، وقد ذكرتُ

(١) المرجع السابق (١/ ١٨٤).

(٢) المرجع السابق (٧/ ٩٣).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٨٤).

ابن عميلة بن قسيميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة،
وعند ابن إسحاق: مشنؤ بن قشر بن تيم بن أراش بن عامر

ذلك في الورقة التي قبل هذه بورقتين، ثم راء وبعد الألف شين معجمة مفتوحة،
ثم تاء التأنيث.

قوله فيه: (عُمَيْلَة بن قَسْمِيل): كذا في النسخ: بضم العين وفتح الميم، ثم
مثناة تحت ساكنة، والباقي معروف.

وفي «إكمال ابن مأكولا» في (بثيرة): عَبِيلَة بفتح العين المهملة، ثم موحد
مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة كلها بالقلم، والباقي كما تقدّم.

ورأيت قد ذكر ذلك الصغاني في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»، فقال في
(عبل): بالعين المهملة، ثم موحد، ثم لام ما لفظه: والعَيْلَة الغليظة، وعَبِيلَة
ابن قَسْمِيل، ذكره ابن الكلبي، فالذي في النسخ تصحيف من النقل، والله أعلم.
ولم أر شيئا يخالف هذا، وقد تقدّم قبل هذا في الكلام على نسب أبي عقيل
عبد الرحمن بن عبدالله بن ثعلبة، فانظره إن أردته.

قوله: (قَسْمِيل): هو بكسر القاف، ثم سين مهملة ساكنة، ثم ميم مكسورة،
ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام، كذا رأيت به خط الحافظ ابن خليل الدمشقي.

وأما في «الذيل» للصغاني: ففي نسختي وهي غاية في الصحة: بفتح القاف
بالقلم في (عبل)، وكسرها في (قَسْمِل)، فالذي يظهر اعتماد ما في (قَسْمِل) إن
لم يكونا لغتين، وقَسْمِيل مصروف، وقد تقدّم.

قوله فيه: (فران): تقدّم الكلام عليه فراجع.

قوله: (الحاف): هو بالحاء المهملة وبالفاء، تقدّم.

قوله: (مشنؤ بن قشر بن إراش): تقدّم ضبط هذه الأسماء.

- بإسقاط ما زاد على ذلك - الْبَلَوِيُّ .

وعبدَةُ بن الحَسْحَاس - عند الواقدي: مهملة الحاء والسين،
ومعجمتهما عند ابن إسحاق - وقيل: عُبَادَةُ، وبحاث.....

قوله: (وعبدَةُ بن الحَسْحَاس): عبدَةُ بإسكانِ الموحَّدة، وقد جعل الذهبي
عبدَةَ غلطاً، وقال: وإنما هو عبادة، وكذا ذكره الأميرُ ابنُ مأكولا في (عبادة)^(١)،
وابن الجوزي قال: عبادة بن الحَسْحَاس الأنصاري، كذا قال ابن إسحاق وأبو
مَعْشَرٍ.

وقال الواقدي وابن عمار: عبدَةُ بن الحَسْحَاس، انتهى.
وقد ذكر الأميرُ الخلافَ في أبيه فقال ما لفظه: وعُبَادَةُ بنُ الحَسْحَاس، له
صحبةٌ، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، قاله ابنُ إسحاق وأبو مَعْشَرٍ.
وقال الواقدي: هو عُبَادَةُ بن الحَسْحَاس بالحاء والسين المهملتين وهو ابن
عمِّ المُجَدَّر بن زياد أخوه لأمه، قتل يوم أحد، انتهى.
وسيأتي في غزوة أحد، والحَسْحَاسُ كما ذكره المؤلفُ هنا، وتقدَّم هنا في
كلامي.

قوله: (وبحات): هو بفتحِ الموحَّدة وتشديدِ الحاءِ المهملة وفي آخره ثاءٌ
مثلثةٌ وِرَّان كَتَّان عند ابن الكلبي.

وعند ابن إسحاق: بالنون وآخره موحَّدة.

وزاد فيه الذهبي قولاً فقال في النون: نحات، تقدَّم في بحاث بالباء، وقيل:
نجاب، وهو مجوَّدٌ بالقلم بالنون والجيم وفي آخره موحَّدة.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٣/ ١٤٧).

ابن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، بالباء الموحدة وآخرها
ثاء مثلثة عند ابن الكلبي، وعند ابن إسحاق بالنون وآخرها باء موحدة،
وأخوه: عبدالله بن ثعلبة، وعتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية من بني
بهراء أخي بليّ ابني عمرو بن الحاف بن قضاة، وابن هشام وابن القدّاح
يقولان: من بني بهز لا بهراء، قال أبو عمر: وقد اختُلفَ في شهوده
بذراً، وعمرو بن إياس بن زيد بن جشم من أهل اليمن من غسان،
تسعة عشر.

ومن بني سلّمة بن سعد بن عليّ بن أسد.....

قوله في نسبه: (خزيمة): تقدّم كلام المؤلف فيه أنه عند ابن إسحاق وابن
الكلبي: بسكون الزاي، وأن الطبريّ فتحها؛ يعني: وهو بالخاء المعجمة فيهما،
ذكره في (الفوائد) عقيب (العقبة الثالثة).

قوله فيه: (عمارة): هو بفتح العين المهملة وتشديد الميم، كذا ضبطه الأُميرُ
في «إكماله»، والمؤلف في «الفوائد» عقيب (العقبة الثالثة).

قوله في نسب عتبة بن ربيعة: (بهراء): هو بهمزة ممدودة في آخره.

قوله: (وابن هشام): هو عبد الملك بن هشام الذي هدّب سيرة محمد بن
إسحاق بن يسار، ورواها عن زياد بن عبدالله البكائي، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (وابن القدّاح): تقدّم ترجمته^(١).

قوله: (بهز): هو بالزاي.

قوله: (ومن بني سلّمة): هو بكسر اللام، تقدّم ضبطه غير مرّة.

(١) في هامش «أ»: «لم يتقدم له ترجمة ويُبَيَّن له المؤلف».

ابن ساردة بن تزيّد بن جُشم، ثمّ من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلّمة: عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن عمرو بن حرام أبو جابر، وقد ذكّر فيهم ابنه جابر،

قوله: (ساردة): تقدّم في أول نسب الأنصار ضبطه.

قوله: (تزيّد): تقدّم أيضاً في أول نسب الأنصار، وكذا ضبطه الأمير بالمشاة فوق وكسر الزاي.

قوله: (جشم): تقدّم أنه لا ينصرف للعلمية والعدل؛ لأنه معدول عن جاشم. قوله: (حرام): تقدّم مراراً أنّ كلّ ما في الأنصار حرام بالحاء المفتوحة والراء، وأنّ كلّ ما في قریش حرام بكسر الحاء وبالزاي.

قوله: (وقد ذكر فيهم ابنه جابر ... إلى آخره): قال الإمام السهيلي: وممن ذكره البخاري في البدرين [من بني سلّمة] جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام. قال أبو عمر: لا يصحّ شهوده بداراً، وذكر اختلاف الناس في ذلك؛ يعني: ابن عبد البر.

قال السهيلي: وفي «السنن» لأبي داود: أن جابراً قال: كنت أُميح أصحابي الماء يوم بدر؛ أي: كان صغيراً فلم يُسهم له.

وزعم بعضهم أن هذه الرواية تصحيف، وأن الصحيح كنت أُميح أصحابي يوم بدر، والمنيح السهم يريد أنهم كانوا يرسلونه في حوائجهم لصغر سنه، انتهى^(١).

والحديث في «سنن أبي داود» فقط في (الجهاد) بؤب عليه وعلى غيره أبو داود (باب في المرأة والعبد يُخذيان من الغنيمة)^(٢)، وفي سنده طلحة بن نافع

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٦٧).

(٢) رواه أبو داود (٢٧٣٠).

قال الواقدي: غَلِطَ مَنْ عَدَّه في البدرِيِّينَ من أهل العراق، لم يذكره ابنُ عُقبة، ولا ابنُ إسحاق، ولا أبو معشر.

وعمرُو بن الجُمُوح (عج)، وإخوته: مُعوذٌ، وخَلادٌ، ومعاذٌ، وخِراشُ بن الصَّمَّةِ بن عمرو بن الجُمُوح بن زيد بن حرام، وأخوه: معاذُ بن الصَّمَّةِ، وقال محمدُ بن عمر: ليس بثبتٍ ولا مُجمَع عليه.

أبو سفيان متكلمٌ فيه، وقد أخرج له (م) و(٤)، وأخرج له (خ) مقروناً، وأحاديثه عن جابر أيضاً فيها مقال.

• تنبيه: قول السَّهيلي: إن البُخاريَّ ممن ذكر جابراً؟ يعني: ابن عبد الله بن عمرو بن حرام، فيه نظرٌ، فإني لم أرَ له ذِكْراً في الصحيح، بل ولا أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام، والله أعلم.

ويحتمل أنه ذكره في غير «الصحيح».

قوله: (ولا أبو معشر): تقدّم أنه نجيح، وتقدّم ببعض ترجمة.

قوله: (وعمرُو بن الجُمُوح وإخوته): كذا في نسختي، وكذا في غيرها من النسخ التي وقفتُ عليها، وهو غَلَطٌ، وصوابه: (وأولاده)، والله أعلم.

قوله: (وخلاّد): هذا هو ابن عمرو بن الجُمُوح بن زيد قُتل بأحد.

قوله: (وخراش بن الصَّمَّة): هو بالخاء المكسورة المعجمة، وفي آخره شينٌ معجمةٌ أيضاً.

(والصَّمَّة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم المفتوحة تقدّم.

قوله: (وأخوه معاذ بن الصَّمَّة، وقال محمد بن عمر: ليس بثبت ولا مجمع عليه): يعني: كونه بدرياً، وقد ذكره بعضهم أنه أُحْدِي، وأنه قتل يوم الحرّة، يعني: سنة ثلاث وستين، وقوله فيه: (قال محمد بن عمر) هذا هو الواقدي، وقد ذكر

وعُمَيْرُ بن حَرَامِ بن عمرو بن الجُمُوحِ شَهِدَ بَدْرًا عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَابْنِ
عُمَارَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عُقْبَةَ، وَلَا ابْنُ إِسْحَاقَ، وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ، وَعُمَيْرُ
ابْنُ الْحُمَامِ بن الجُمُوحِ، وَالْحُبَابُ بن الْمُنْذِرِ بن الجُمُوحِ، وَعُقْبَةُ بن
عَامِرِ بن نَابِي (عَا)،

مترجماً ترجمه المؤلف في أول هذه «السيرة».

قوله: (وعُمَيْرُ بن حَرَامِ): هو بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ وبالراءِ، وهذا ظاهرٌ؛
لأنه من الأنصار.

قوله: (وابنُ عُمَارَةَ): تقدّم أنه بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، وتقدّم ببعض
ترجمته.

قوله: (ولم يذكره ابن عقبة): تقدّم، أحدُ الأعلامِ موسى بن عقبة، وتقدّم
مترجماً.

قوله: (ولا ابنُ إِسْحَاقَ): تقدّم أنه محمدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ، الإمامُ في
المغازي، وتقدّم ترجمته في كلام المؤلف في أول هذه «السيرة».

قوله: (ولا أَبُو مَعْشَرٍ): تقدّم أنه نجيج، وتقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وعُمَيْرُ بن الحُمَامِ): هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ الأولى،
وهذا ظاهرٌ جداً، وقد استشهد عُمَيْرٌ يومَ بدرٍ، وهو الذي رمى التَّمَرَاتِ.

قوله: (والْحُبَابُ): هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الموحدةِ الأولى،
وهذا ظاهرٌ، وكان يقال له: ذو الرأي، أشار على النبي ﷺ أن ينزل [بدرًا] كما تقدّم
في هذه السيرة، وهو القائل يومَ السَّقِيفَةِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرْجَبُ،
وقد قدّمتُ ذلك.

قوله في نسب عقبة: (نَابِي): هو بالنونِ وبعدَ الألفِ موحدةً، ثم ياءٌ، وهو

وعُميرُ بن عامرٍ أخوه شهيدٌ بذراً وغيرها عند ابن الكلبيِّ، وقال الدِّمياطيُّ:
ولم أرَ مَنْ تابعَ ابنَ الكلبيِّ على ذكره في الصَّحابةِ، وثابتُ بن ثعلبةُ،
وهو ابنُ الجذعِ، وعمرُو (عج) وقيل: عميرُ بن الحارثِ.
ومن موالِيهم: تميمٌ مولى خِراشِ بن الصَّمَّةِ، وحبيبُ بن الأسودِ،
سبعةٌ عشرَ.

ومن بني سنانِ بن كعبِ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلَمَةَ:

منقوصٌ كقاضٍ، وقد استشهد عقبُهُ يومَ اليمامةِ، وقد تقدَّم تاريخها مرَّاتٍ.
قوله: (وعُميرُ بن عامرٍ أخوه): يعني: أخا عُبَبةَ، ثم قال المؤلفُ: (شهيدٌ
بذراً وغيرها عند ابن الكلبيِّ، قال الدِّمياطيُّ: ولم أرَ مَنْ تابعَ ابنَ الكلبيِّ على
ذكره في الصحابةِ)، انتهى.

وقد ذكر هذا الكلامَ المؤلفُ في (العقبَةُ الثالثة)، ولم أرَ أنا أيضاً أحداً ذكر
عُميراً في الصحابةِ، وأجمعُ كتابٍ في الصحابةِ رأيتُه «تجريد» الحافظِ أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبيِّ، وليس فيه عُميرُ، وراجعتُ غيره من الكتبِ،
فلم أره فيها، ولا في أهل بدرٍ، ولا في أهل العقبةِ، والله أعلم.

والدِّمياطيُّ المشارُ إليه هو: الحافظُ النَّسَّابُ شرفُ الدين أبو محمد عبدُ المؤمن
ابن خلفٍ، شيخُ شيوخنا، تقدَّم ببعض ترجمة.
قوله: (ومن موالِيهم تميمٌ مولى خِراشِ): خِراشُ هو بالخاءِ المعجمةِ، وقد
تقدَّم قريباً.

قوله: (وحَبِيبُ): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ، ذكره الذهبيُّ
وقال: له صحبةٌ، أورده أبو موسى وحده.

قوله: (ومن بني سنانِ): فذكر في نسبهم (سَلَمَةَ) هو بكسرِ اللامِ،

عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان، ولم يذكره ابن عتبة، واحد.

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: البراء بن معرور (ق)، وابنه بشر، وعبدالله بن الجعد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد، وعتبة بن عبدالله بن صخر بن خنساء بن سنان، وسنان ابن صيفي (عج)، والطفيل بن مالك (عج)، والطفيل بن النعمان بن خنساء (عج)، قال ابن سعد: ولا أحسبه.....

وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (البراء بن معرور): تقدّم أنه بالعين المهملة، وتقدّم ما معني (معرور)؛ أي: مقصود، وتقدّم ما معني (البراء)، والله أعلم.

قوله: (وابنه بشر): هو بكسر الموحدة وبالشين المعجمة، سُمّ بشرٌ بخبير، سمّته مع رسول الله ﷺ المرأة اليهودية، واسمها: زينب بنت الحارث أخت مرّحب، قيل: إنه مات في الحال.

وقيل: لزمه وجعه حتى مات بعد سنة، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ لبني سلمة: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟»، قالوا: فلان، قال: «بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ»^(١).

قوله: (وعتبة بن عبدالله): هذا عَقْبِي بَذَرِي، وما ذكره المؤلف هو الصّحيح في نسبه، وقيل: عتبة بن عبدالله بن عبيد بن عدي، والله أعلم.

قوله: (والطفيل بن النعمان بن خنساء، قال ابن سعد: ولا أحسبه

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٩٦٥)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إِلَّا وَهَلًا، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ (عج)، وَيَزِيدُ بْنُ خَذَامٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ (عج)، عَشْرَةٌ.

وَمِنْ بَنِي خُنَاسٍ بَنِ سَنَانٍ بَنِ عُيَيْدٍ: يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ (عج)، وَأَخُوهُ مَعْقِلٌ (عج)،
إِلَّا وَهَلًا، انْتَهَى.

اعلم: أن الطفيل هذا عَقْبِيٌّ بدرِّيٌّ، وهو ابنُ عَمِّ الطُّفَيْلِ بَنِ مَالِكِ الْمَذْكَورِ قَبْلَهُ فِيمَا يَلِيهِ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَظَنَّهُ ابْنَ مَالِكٍ فَوَهِمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ): جَبَّارٌ بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحَدَةِ وَفِي آخِرِهِ رَاءٌ تَقَدَّمَ، تُوْفِيَ سَنَةٌ ثَلَاثِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

قوله: (وَيَزِيدُ بْنُ خَذَامٍ): وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: (حَرَامٌ) عَوْضُ (خَذَامٍ)، أَمَّا خِذَامٌ: فَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةِ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا، وَأَمَّا حَرَامٌ: فَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَبِالرَّاءِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ»: يَزِيدُ بْنُ حَرَامٍ، وَقِيلَ فِي أَبِيهِ: خِذَامٌ بِالذَّالِ، انْتَهَى.

وَفِي «الْاِسْتِيعَابِ»: يَزِيدُ بْنُ حَرَامٍ، وَقَدْ كَتَبَ تَجَاهَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بَنِ الْأَمِينِ مَا لَفْظَهُ: خِذَامٌ لِابْنِ هِشَامٍ، وَفِي كِتَابِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: خَذَارَةٌ، انْتَهَى.

قوله: (وَمِنْ بَنِي خُنَاسٍ): هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَضْمُومَةِ، ثُمَّ نَوْنٍ مَخْفَفَةٍ، وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ.

قوله: (يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَأَخُوهُ مَعْقِلٌ): أَمَّا يَزِيدُ وَأَخُوهُ، فَهُمَا ابْنَا

وعبدالله بن النعمان بن بلذمة بن خناس،

المنذر كما ذكر المؤلف ووالد المنذر اسمه: سَرْح بالسَّينِ والحاءِ المهملتين، وسرح هو ابنُ خُناس، وأما مَعْقِلٌ، فهو بفتح الميم وإسكانِ العينِ المهملة وبالقافِ.

قوله في نسب عبدالله: (بلذمة): قال الذهبي: هو بذالٍ معجمة، قاله الواقدي، وبمهملةٍ قاله ابنُ عقبة، وابنُ إسحاق، وأبو معشرٍ، ويقال: بلذمة بضمّتين، انتهى.

ولكن ما أدري هل ذلك مع الإعجام والإهمالِ أو مع أحدهما، والله أعلم.

ثم إنني رأيتُ في «الكمال» لعبد الغني المقدسيّ قال: بلذمة بالضمّ، وبالفتح أشهر، ويقال: بلذمة بالذالِ المعجمة المضمومة، انتهى.

وأوله موحّدة على كل لغةٍ وثانيه لأم ساكنة، شهد عبدالله أيضاً أحداً ﷺ، وفي «الاستيعاب» بخط أبي إسحاق ابن الأمين في الأصل: بلذمة، قال ابنُ هشام: ويقال: بلذمة بالذالِ المنقوطة . . . إلى آخره^(١)، وقد كتب تجاهه أبو إسحاق بن الأمين ما لفظه: قال العدويّ: كان الواقديّ يقول: بلذمة بذالٍ معجمة وفتحها مع فتحِ الباء، وكان ابنُ عقبة وابنُ إسحاق يقولان: بلذمة بدالٍ غير معجمة يفتحونها، وأبو معشرٍ معهما، وهي بلذمة بالرفع لا شك، كذا يقول أهل النسب، انتهت، والله أعلم.

قوله فيه: (ابن خُناس): تقدّم أنه بضمّ الخاءِ المعجمة وتخفيفِ النونِ وبالسَّينِ المهملة في آخره.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٩).

وأبو قتادة بن ربعي بن بلذمة بن خناس، مختلف في شهوده بدرأ، أربعة.

ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد: عبد الله بن عبد مناف بن النعمان، وخليد وخلاّد ولبدّة بنو قيس بن النعمان،

قوله: (وأبو قتادة بن ربعي بن بلذمة بن خناس): أما ربعي: فهو بكسر الراء وإسكان الموحدة وياء في آخره مشددة كياء النسب، وقد اختلف في اسم أبي قتادة، فقليل: الحارث، وهو الأكثر.

وقال ابن الكلبي وابن إسحاق: اسمه: النعمان، وقيل: اسمه عمرو.
قال بعضهم: شهد بدرأ، ولم يذكره ابن إسحاق، ولا ابن عقبة فيهم.
وقال بعض الحفاظ: ويقال: كان بدرياً، ولم يصح، انتهى.
توفي سنة (٥٤).

وقال ابن سعد، عن الهيثم بن عدي: إن علياً صلى عليه بالكوفة في سنة (٣٨)، ترجمته معروفة، فلا نطول بها، والله أعلم.
قوله في نسبه: (بلذمة): تقدّم الكلام عليه أعلاه.
قوله في نسبه: (خناس): تقدّم أيضاً.

قوله: (وخليد وخلاّد ولبدّة بنو قيس بن النعمان): أما خليد: فقليل فيه خليفة، وقيل: خالد، وأما خلاّد: فلم أر له ذكراً في «تجريد الذهبي»، وقد ذكره ابن الجوزي في «تلقينه» في البدرين، وعزاه لابن عمارة، وأما لبدّة: فبدرئ.
قال بعض الحفاظ: قاله ابن الكلبي وحده، انتهى.

(ولبدّة): بكسر اللام وإسكان الموحدة، ثم دال مهملة مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهذا ظاهر.

وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان، خمسة.

ومن بني ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة:
الضحاك بن حارثة (عج)، وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة، اثنان.

قوله في نسب جابر: (رثاب): هو بكسر الراء، ثم مثناة تحت مخففة وآخره موحدة، لجابر هذا صحبة ورواية، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، كذا قاله بعض الحفاظ.

وقال بعضهم: أسلم مع النفر الستة، والظاهر أنه لا فرق بين القولين؛ لأن بعضهم لا يعد في النفر الستة عقبة، وقد ذكرت في بدء إسلام الأنصار: أنه أسلم منهم اثنان: أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس، وهذا قبل العقبة، ثم أسلم الستة أو الثمانية في العقبة الأولى، والله أعلم.

قوله: (ومن بني ثعلبة...) إلى أن قال: (سلمة): هو بكسر اللام، وهذا ظاهر جداً.

قوله: (الضحاك بن حارثة): هو بالحاء المهملة والثاء المثناة، تقدم.

قوله: (وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة): قال أبو عمر في «الاستيعاب»: سَوَادُ بن يَزِيدَ، ويقال: ابن رَزَن، ويقال: ابن زُرَيْق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدرًا وأحدًا، انتهى^(١).

أما سواد هذا: فهو بفتح السين وتخفيف الواو.

وقال الذهبي: سَوَادُ بن زيد بن ثعلبة الخزرجي السلمي، بذري، قاله ابن الكلبي وأبو حاتم، وهكذا نسبه بعضهم.

وقال الواقدي وغيره: سَوَاد بن رزين بن زيد بن ثعلبة بن عدي.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٧٥).

ومن بني ربيعةَ بن عُبيدٍ: مَعْبُدُ بن قيسِ بن صَيْفِي بن صخرِ بن حرامِ بن ربيعةَ، وأخوه عبدُالله،
 وَاِبْنُ عَمَارَةَ.

وقال موسى بن عُقبةَ: سواد بن رزن بن ثعلبة.

وقال ابنُ إِسحاق وأبو مَعْشَرٍ: سواد بن زُرَيْقِ بن ثُعْلَبَةَ، والله أعلم، انتهى.

وقال ابنُ الجوزيِّ: سواد بن رزين بن زيد الأنصاريِّ، كذا قال الواقديُّ

وابن عمارة.

وقال ابنُ عُقبةَ: هو أسود بن رزن.

وقال ابنُ إِسحاق وأبو مَعْشَرٍ: سواد بن زُرَيْقِ، وهو تصحيفٌ من رواتهما،

انتهى لفظُ «التلقيح»، والنسخةُ التي عندي بـ «التلقيح» فيها سَقَمٌ، والله أعلم.

قوله: (معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة، انتهى): نسبةُ

بعضُ الحفاظ: مَعْبُدُ بن قيس بن صَخْر، وقيل: بين معبد وقيس: وهب، وذكر

المشار إليه أخاه عبد الله، فقال: عبد الله بن قيس بن صخر، ولم ينبّه على الاختلاف

فيه، وكذا نسبهما ابن الجوزيُّ في «التلقيح» فقال: عبد الله بن قيس بن صخر

الأنصاريُّ ذكروه كلهم غير ابن عُقبةَ؛ يعني: ذكروه في البدرين، وكذا نسب

أخاه مَعْبُدًا في البدرين، وأما في الصحابة: فذكر عبد الله كذلك، وذكر مَعْبُدًا

فقال: مَعْبُدُ بن قيسِ بن صَيْفِي بن صَخْرِ الأنصاريِّ، كذا نسب الواقديُّ وابن

عمارة، وأما ابنُ عُقبةَ، وابنُ إِسحاق، وأبو مَعْشَرٍ: فلا يذكرون في نسبه صيفيًّا،

انتهى.

وقال ابنُ عبد البر: مَعْبُدُ بن قيس بن صَخْر بن حَرَام، ويقال: مَعْبُدُ بن قيس

ابن صَيْفِي بن صخر بن حرام بن ربيعةَ بن عَدِي ... إلى آخره.

وقال في أخيه عبد الله كالقول الأول في مَعْبُدٍ، فقال: عبد الله بن قيس بن

وحمزة بن الحُمَيْرِ مِنْ حلفائهم، وابنُ إِسْحاقَ يُسَمِّيهِ خَارِجَةً، وأخوه
عبدُ اللَّهِ،
.....

صَخْر بن حَرَام بن ربيعة ... إلى آخره^(١)، ولم يذكر خلافاً فيه، فتحصلنا على
أقوال، والله أعلم.

قوله: (وحمزة بن الحُمَيْرِ من حلفائهم، انتهى): أما اسمه، فقل: حمزة
بالحاء المهملة والزاي، وقيل: اسمه حارثة بالحاء المهملة والثاء المثناة، ذكره
موسى بن عُقبة فيمن شهد بدرًا.

وقال ابنُ إِسْحاقَ: فيمن شهد بدرًا حارثة بن حُمَيْرٍ، وقيل: عن ابنِ إِسْحاقَ
خارجة، وقيل فيه: أبو خارجة، وجارية بالجم، فتحصلنا على أقوال في اسمه:
حمزة، أو حارثة، أو خارجة، أو أبو خارجة، أو جارية، واختلف في والده.

وقد لخص بعضُ الحفاظ الاختلاف فيه وفي أبيه فقال: واختلف على الخاء
في خارجة بن الحُمَيْرِ أحدِ البدرين هكذا ذكره ابنُ أَبِي حاتم، وروى إبراهيم بن
سعد عن ابنِ إِسْحاقَ: خارجة بن حُمَيْرٍ، كالقبيلة، يعني: بكسرِ الحاء المهملة
وإسكانِ الميمِ وفتحِ المثناة تحت، ثم الرَاء.

قال: وروى يونس عن ابنِ إِسْحاقَ: خارجة بن حُمَيْرٍ بضمِ الخاء المعجمة،
يعني: وفتحِ الميمِ وإسكانِ المثناة تحت.

قال: وقال غيرُ واحدٍ: خارجة بن الحُمَيْرِ تصغيرُ حِمَارٍ.

وقال ابنُ عائدٍ فيه: أبو خارجة.

وقال ابنُ عُقبة: حارثة، وقيل: حمزة.

وقال ابنُ الكلبي: جارية بجيم ابن حُمَيْلَةَ بحاءٍ؛ يعني: مهملة؛ فتحصلنا

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨١، ١٤٢٧).

والتَّعْمَانُ بْنُ سَنَانٍ مَوْلَاهُمْ، خَمْسَةٌ.

ومن بني سوادِ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلَمَةَ: قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ (عا)، وابنُ عَمِّهِ سَلِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ، وأبو اليَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو (عج)، وصَيْفِيُّ بْنُ سَوَادٍ (عج)، وثعلبَةُ بْنُ عَنَمَةَ (عج)، وعَبْسُ ابنِ عامرِ بنِ سنانِ (عج)،

على أربعة أقالٍ في أبيه: حِمَيْرُ كَالْقَبِيلَةِ، أو حُمَيْرٌ، أو حُمَيْرٌ تَصْنِيرُ حِمَارٍ، أو حُمَيْلَةُ، والله أعلم.

قوله: (والتَّعْمَانُ بْنُ سَنَانٍ مَوْلَاهُمْ): التَّعْمَانُ هَذَا بَذْرِيٍّ كَمَا هُنَا، أُحْدِيٌّ كَبِيرٌ، لَا رَوَايَةَ لَهُ، قَالَهُ بَعْضُ الْحَفَاطِ.

قوله: (ومن بني سواد): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّهُ بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ.

قوله فيه: (سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ.

قوله في نسب قطبة: (حديدة): هُوَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَالْبَاقِي مَعْرُوفٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (وابن عَمِّهِ سَلِيمُ): هُوَ بِضَمِّ السَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ.

قال بعضُ الحَفَاطِ: وَقِيلَ: سَلِيمُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ عَقَبِيٌّ بَذْرِيٌّ، قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ.

قوله: (وأبو اليَسْرِ): هُوَ بِفَتْحِ الْمَثَنَةِ تَحْتَ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

قوله: (وصَيْفِيُّ بْنُ سَوَادٍ): هُوَ بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ.

قوله: (وثعلبة بن عنمة): هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ وَالْمِيمِ، تَقَدَّمَ فِي (العقبه الثالثة).

قوله: (وعبس بن عامر): عَبَسٌ بِالْمَوْحَدَةِ.

وسهل بن قيس بن أبي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد،
ومن حلفائهم: معاذ بن جبل (عج)، ثمانية.

ومن بني زريق: ذكوان بن عبد قيس (ع)، وسعد بن عثمان بن
خلدة، وأخوه عقبه، وابن عمهما قيس بن محصن بن خلدة بن مخلد
ابن عامر بن زريق، والحارث بن قيس (عج)، وجبير بن إياس بن خلدة بن
مخلد بن عامر بن زريق،

قوله: (وسهل بن قيس بن أبي كعب): هذا قتل شهيداً يوم أحد، وقد ذكره
المؤلف فيهم في ترجمة.

قوله: (ومن بني زريق): هو بتقديم الزاي المضمومة على الراء، وهذا ظاهرٌ
في الأنصار.

قوله: (وسعد بن عثمان بن خلدة): (سعد) بإسكان العين، وقيل فيه: سعيد
بزيادة ياء، كنيته: أبو عبادة.

قال بعض الحفاظ في سعيد: قال الطبري: شهد بدرًا.
قوله في نسبه: (خلدة): هو بإسكان اللام.

قوله: (وأخوه عقبه): قال بعض الحفاظ في عقبه هذا: لم يرو شيئاً.
قوله: (وابن عمهما): قيس بن محصن بن خلدة بن مخلد بن عامر بن
زريق، تقدّم أن زريقاً بتقديم الزاي المضمومة على الراء.

(ومحصن): بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملتين.
(وخلدة) بإسكان اللام، وقد قيل فيه: قيس بن حصين، بدرى لم يذكره
ابن عقبه، والله أعلم.

قوله: (وجبير بن إياس بن خلدة): (جبير): بضم الجيم وفتح الموحدة،

ومسعود بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْقٍ، وعَبَادُ بن قيسٍ (عج)،
ورافع بن مالكٍ (عج)، وابناه: رِفاعَةُ وَخَلَادٌ، وعُبَيْدُ بن زيد بن عامر بن
العجلان بن عمرو بن عامرٍ.....

وقيل فيه: جَيْرٌ مكبراً، والله أعلم.

قوله: (ومسعود بن خلدة... إلى آخره): وقيل فيه: مسعود بن سَعْدِ بن
خلدة.

قوله: (ورافع بن مالك) بن العجلان، جزم به هنا المؤلف، وقد حكى الذهبي
في شهوده خلافاً.

وقال شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو محمد عبدُ المؤمن بن خَلَفِ الدِّمَاطِي: رافع
ابن مالك بن العجلان أحدُ النقباء الاثني عشر مع السبعين، ولم يشهد بدرأً وشَهِدَها
ابناه رِفاعَةُ وَخَلَادٌ ابنا رافع، انتهى.

وفي «البخاري» في (باب شهود الملائكة بدرأً): التصريحُ منه بأنه لم يشَهِدْها،
والله أعلم^(١).

قوله: (وابناه رِفاعَةُ وَخَلَادٌ): أي: ابنا رافع بن مالك، كنية رِفاعَةُ: أبو معاذ،
وأُمُّه: أم مالك أختُ عبدالله بن أبي ابن سَلُولٍ، شَهِدَ بدرأً والعقبة، وهو أخو خَلَادٍ
ومالك، استدركه أبو موسى بلا معنى، وقد شَهِدَ مع علي عليه السلام حربه.

وقوله: (وخلاد) هو ابنُ رافع بن مالك الحَزْرَجِيُّ الزُّرْقِيُّ، كنيته: أبو
يحيى.

* تنبيه هو فائدة: خلاد بن رافع هو المُسيءُ صلاته، كذا في «العمدة
الصغرى» لعبد الغني المقدسي.

ابن زُرَيْقٍ، والمجْلَانُ بنُ النُّعْمَانِ بنِ عامِرِ بنِ المجْلَانِ، وأَسْعَدُ بنُ يَزِيدَ ابنِ الفاكِه بنِ زَيْدِ بنِ خُلْدَةَ بنِ عامِرِ بنِ زُرَيْقٍ،

وقال أيضاً بعضُ مشايخي فيما قرأته عليه بالقاهرة: وقال: كذا ادَّعى بعضُ المتأخرين، انتهى.

ثم إنني رأيتُ في «مبهمات» ابنِ بشْكُوَال في الحديث السادس والتسعين بعد المئة: أنه خلَّادٌ، وذكر له شاهداً غالبُ ظنِّي أنه من «مسند ابن أبي شيبَةَ»، والله أعلم.

ثم إنني رأيتُ بعضَ أصحابي ومن أولاد مشايخي عزاه لابن أبي شيبَةَ، وقد اختصرتُ أنا «مبهمات ابنِ بشْكُوَال»، وعزوتُ الأحاديثَ التي فيها إلى الكتبِ المأخوذةِ منه، والله أعلم.

وذلك في الرَّحْلَةِ الثانيةِ إلى القاهرة.

قوله في نسب عبيد: (زُرَيْقٍ): تقدَّم أنه بتقديم الزاي المضمومةِ على الراء، وهذا ظاهرٌ جداً في الأنصار.

قوله: (وأَسْعَدُ بنُ يَزِيدِ بنِ الفاكِه بنِ زَيْدِ): أَسْعَدُ هذا بدالٍ في آخره، ويَزِيدُ بالمشثاةِ تحتُ، ثم زاي، ويقال في اسمه: سَعْدُ، قاله بعضُ الحفاظِ. وقال: يقال: إنه شَهِدَ بَدْرًا، وقوله بعد الفاكِه: زَيْدُ، كذا في نسختي بهذه «السيرة».

وفي «تجريد الذهبي» عوضه: (يزيد) بزيادةِ ياءٍ.

وفي «الاستيعاب» في ترجمة (الفاكِه بنِ بَشْرِ) الآتي: الفاكِه بنِ بشر بنِ الفاكِه ابنِ زَيْدِ بنِ خُلْدَةَ بنِ عامِرِ بنِ زُرَيْقٍ، انتهى^(١).

وفي نسختي بـ «تلقيح» ابنِ الجوزيِّ: أَسْعَدُ بنُ يَزِيدِ بنِ الفاكِه الأنصاريِّ،

والفاكهُ بنِ بشرِ بنِ الفاكهِ بنِ زيدِ بنِ خلدةَ، ومعاذُ وعائذُ ابنا ماعصِ بنِ قيسي بنِ خلدةَ بنِ عامرٍ، ومسعودُ بنِ سعدِ بنِ قيسي بنِ خلدةَ بنِ عامرٍ.

كذا قاله غيرُ ابنِ إسحاق، فإنه قال: سعد بن زيد، انتهى.

قوله: (والفاكه بن بشر): (بشر) بكسرِ الموحدة وإسكانِ الشينِ المعجمة، وقيل فيه: (نسر) بفتحِ النون وبالسینِ المهملة، حكاه بعضُ الحفاظ، وكذا ذكره ابنُ الجوزي فقال: الفاكه بن بشرِ بنِ الفاكه الأنصاري، وانفرد الواقدي فقال: نسر بالنون، انتهى.

وفي «الاستيعاب»: الفاكهُ بنِ بشرٍ، كذا قال ابنُ إسحاق.

وقال ابنُ هشام: الفاكه بن بسر، كذا هو في نسخة من «الاستيعاب» بخط ابن الأمين أبي إسحاق بضمِّ الموحدة، ونقطها من أسفلها بالقلم، والله أعلم^(١).

قوله: (ومعاذ وعائذ ابنا ماعص): (عائذ) بالمشثاة والذال المعجمة، و(ماعص) قيل فيه: (ناعص)، وقيل: معاص وماعص، الظاهر: أنه بالعين والصادِ المهملتين، وكذا (ناعص).

قال الجوهري في «صاحه» في (نَعَصَ): ناعص اسمُ رجلٍ، العينُ غيرُ معجمة، انتهى، ذكره في (باب الصاد المهملة)^(٢).

قوله: (ومسعود بن سعد . . . إلى آخره): مسعودُ هذا قُتِلَ يومِ بئرِ معونة بحلف، وقد ذكره المؤلف في (بئر معونة) في (القتلى) فقال: ومسعودُ بنِ سعدٍ، فنبه، ثم قال: عند الواقدي، وأما ابنُ القُدَّاح: فقال: مات بخيبر، انتهى. وسيأتي الكلامُ عليه في (شهداء خيبر) إن شاء الله تعالى وقدره.

(١) المرجع السابق (٣/١٢٥٧).

(٢) انظر: «الصاح» للجوهري (مادة: نعص).

ومن حلفائهم من بني مالك أخيه الحارث: رافع بن المعلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عديّ بن مالك، وأخوه هلال بن المعلّى، ولم يذكره ابنُ إسحاق، قال ابن الكلبيّ: وشهد رافعٌ وراشدٌ وهلالٌ وأبو قيس بنو المعلّى بدرًا، ولم يذكر ابنُ إسحاق منهم سوى رافع، اثنان وعشرون.

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق: زياد بن لبيد (عج)، وخليفة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة،

قوله: (رافع بن المعلّى): رافعٌ هذا استشهد بدر، وقد ذكر ذلك المؤلف في (شهداء بدر) بعد هذا بقليل، وكذا ذكره غيره من الحفاظ، وهو مختلف في تسمية آبائه.

* فائدة: في الصحابة اثنان كلٌّ منهما رافع بن المعلّى، أحدهما المذكور، والثاني رافع بن المعلّى أبو سعيد الأنصاريّ، وقيل: اسمه الحارث، له أحاديث. قوله: (قال ابنُ الكلبيّ: وشهد رافعٌ وراشدٌ وهلالٌ وأبو قيس بنو المعلّى بدرًا، ولم يذكر ابنُ إسحاق منهم سوى رافع، انتهى): وأما رافعٌ، فقد تقدّم الكلام فيه، وأما راشد: فقال بعضُ الحفاظ: شدّ ابنُ الكلبيّ وعدّه بدريًا، وأما هلال: فجزم بشهوده بدرًا بعضهم.

وقال ابنُ الجوزيّ في «تلقيحه» في البدرين: هلال بن المعلّى بن لوذان الأنصاريّ، ذكره أبو معشر، وابن عُقبة، والواقديّ، وابن عُمارة، ولم يذكره ابنُ إسحاق، انتهى.

وأما أبو قيس بن المعلّى: فقد قال بعضُ الحفاظ: قال ابنُ الكلبيّ: شهد بدرًا. قوله: (وخليفة بن عدي .. إلى آخره): قال الذهبيّ: بدريّ اختلفوا في

وفروة بن عمرو (عج)، وغنّام بن أوس بن عمرو بن مالك

نسبه، وشهد مع علي حروبه .

قال السهيلي: من البدرين عُليفة بن عدي البياضي أيضاً: هكذا اسمه عند أهل السير، وسماه ابن إسحاق خليفة بن عدي بالخاء، انتهى^(١).

وقال الذهبي في (العين المهملة): عُليفة بن عدي بن عمرو الأنصاري البياضي، بدرّي، كذا سماه ابن هشام.

وقال ابن إسحاق: اسمه: خليفة، كما تقدّم، انتهى .

قوله: (وفروة بن عمرو): فروة هذا هو ابن وذقة، (وذقة) عند ابن إسحاق: بالذال المعجمة .

وقال ابن هشام: بالمهملة، ورّجحه السهيلي، وفسر الذقة: بالروضة الناعمة، ذكر ذلك المؤلف في «الفوائد» عقيب (العقبه الثالثة)، روى عن فروة أبو حازم، فقال: البياضي ولم يسمه، والله أعلم.

قوله: (وغنّام بن أوس): (غنّام) بالغين المعجمة وتشديد النون، كذا قيده ابن ماكولا^(٢).

وقال المؤلف كما رأيت بخطه حاشية على «الاستيعاب» تجاه ترجمة (غنّام) هذا: غنّام رجل من الصحابة، مذكور في أهل بدر، فقال المؤلف ما لفظه: قال ابن دُرَيْد: غنّام بن أوس شهد بدرًا، انتهى .

وغنّام: مجودة بالقلم بخطه بالغين المعجمة ومشدد المثناة فوق، انتهى .

ولم أرَ أحداً، ذكره كذلك إلا ما ذكرت لك عن خط المؤلف، والله أعلم.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٦٥).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٧).

ابن عامر بن بياضة، ذكره ابن الكلبي، وخالد بن قيس (عج)، ورحيلة
ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة،

قال المؤلف: ذكره ابن الكلبي؛ يعني: في البدرين.

قال بعض الحفاظ: بدري، قاله ابن الكلبي والواقدي، فزاد الواقدي، انتهى.

وبعضهم ذكره ولم يعزه لأحد، وقد نسبه الأمير في «إكماله» فقال: غنم بن
أوس بن غنم بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة من أهل بدر، ذكره
الواقدي في البدرين، فلعله سقط من الأصل غنم بن أوس الثانية^(١).

وقد نسب ابن الجوزي والذهبي، فقالا: غنم بن أوس بن غنم، وهذا يؤيد
أنه سقط من الأصل ما ذكرته، فلترجع نسخة صحيحة.

قوله: (ورحيلة): هو بضم الراء وفتح الحاء المهملة، ثم مثناة تحت ساكنة،
ثم لام مفتوحة، ثم تاء التانيث.

قال ابن هشام: إنه بحاء مهملة.

وقال ابن إسحاق: رُجيلة بالميم.

وقال ابن عقبة: بحاء معجمة وتابعة جماعة، ذكره الذهبي في «تجريده»
كذلك، وقد ذكره الزمخشري في «مشتبه الأسماء» له بالحاء المعجمة، كذا رأيتُه
في نسخة صحيحة بالقلم مضموم الراء مفتوح الحاء واللام.

ولفظ السهيلي: رُجيلة بن ثعلبة، وقيد في رواية موسى بن عقبة: رُحيلة
بالحاء المنقوطة، وقاله ابن هشام: بالحاء المهملة، وكذلك قال أبو عمر، وقيدَه
أبو بحر عن أبي الوليد في قول ابن هشام: بالحاء المنقوطة كما وقع في رواية موسى
ابن عقبة، والله أعلم^(٢).

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣٧ / ٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١٥٣ / ٣).

وعطية بن نُوَيْرِ بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة، قاله ابن الكلبي،
سبعة.

فجملته من ذكرنا من الخزرج مئة وخمسة وتسعون، ومن الأوس
أربعة وسبعون، ومن المهاجرين أربعة وتسعون،

قوله: (وعطية بن نُوَيْرِ): كذا في نسختي من «السيرة»، تصغير نور الذي هو
الضياء، وفي «الاستيعاب»، و«تجريد الذهبي» نسباه فقال: نُويرَةُ بزيادة تاء التأنيث.

قوله: (فجملته من ذكرنا من الخزرج مئة وخمسة وتسعون، ومن الأوس
أربعة وسبعون، ومن المهاجرين أربعة وتسعون): اعلم: أنَّ المؤلف رحمه الله ذكر
مَنْ حضرها، أو قيل: إنه حضرها، وقد ذكر بعض الحفاظ - وهو ابن إسحاق -:
أنه حضرها من المهاجرين ستة وثمانون، ومن الأوس أحد وستون، ومن الخزرج
مئة وسبعون.

ثم اعلم أن الذي في «سيرة ابن إسحاق» كما ذكره ابن هشام عنه: أن المهاجرين
ممن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون، فجميع مَنْ حضرها من المسلمين من
المهاجرين والأنصار ممن ضرب له بسهمه وأجره ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً،
ثم فصلهم كما قدَّمته، وقد قدِّمتُ أن الاختلاف في أول الغزوة في عددهم.

وقد زاد ابن هشام عليه ثلاثة أشخاص.

قال: فجميع مَنْ شهد بدرًا ومَنْ ضرب له بسهمه وأجره واحد وستون، ولم
يزد عليه ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وجميع مَنْ شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون، وقد زاد
عليه ابن هشام فيهم خمسة أشخاص.

قوله: (ومن الأوس أربعة وسبعون): إن قيل: لِمَ قلَّ عددُ الأوس عن عددِ
الخزرج، وقد كانوا أشدَّ منهم وأقوى شوكة وأصبر عند اللقاء؟

فذلك ثلاث مئة وثلاثة وستون.

وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر، وإنما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا، وقد تقدّم نظير ذلك في أهل العقبة، والله أعلم. وكان معهم من الخيل: فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي: السبل، وفرس المقداد بعرجة، ويقال: سبحة،

قيل: لأن منازلهم في علو المدينة، وجاء النفي بعتة.

وقال النبي ﷺ: «لا يتبعنا إلا من كان ظهره حاضراً»، فاستأذنه رجال ظهورهم في علو المدينة أن يستأنى بهم حتى يذهبوا إلى ظهورهم فأبى^(١)، ولم يكن عزمهم اللقاء ولا أعدوا له عدته، ولا تأهبوا له أهبة، ولكن جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، والله أعلم.

قوله: (وكان معهم من الخيل فرس...) إلى قوله: (السبل): هو بفتح السين المهملة والموحدة وباللام.

قوله: (وفرس المقداد بعرجة: ويقال: سبحة): أما بعرجة، فهو بموحدة مفتوحة، ثم عين مهملة ساكنة، ثم زاي مفتوحة، ثم جيم مثلها، ثم تاء التانيث.

قال السهيلي: بعرجة في غزوة ذي قرد ما لفظه: بعرجة فرس المقداد البعرجة: شدة جري الفرس في مغالبة، كأنه منحوت من أصلين من (بعج) إذا شقّ و(عز)؛ أي: غلب، انتهى^(٢).

قوله: (ويقال: سبحة): هو بفتح السين وإسكان الموحدة وبالحاء المهملتين، ثم تاء التانيث، وقد كان له عليه الصلاة والسلام فرس يقال له: سبحة.

(١) رواه مسلم (١٩٠١)، من حديث أنس ؓ.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٥/٤).

وقيل: وفرسُ الزُّبَيْرِ اليَعْسُوبُ.

وقال ابنُ عُقْبَةَ: ويقال: كان مع النبي ﷺ فرسانٌ على أحدهما مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، وعلى الأخرى سعدُ بنُ خَيْثَمَةَ، ومرةً الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ، ومرةً المِقْدَادُ بنُ الأسودِ.

واستشهدَ مع رسولِ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ من المسلمين: عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ، وعُمَيْرُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وكانت سنُّه سِتَّةَ عَشَرَ، أو سبعةَ عَشَرَ عاماً.

قال بعضُ شيوخِي: وآخر لجعفر بن أبي طالب، وآخر لآخر، انتهى.

وكان أسامةُ بن زيد يوم غزا أُبَيَّ على فرسٍ أبيه سَبْحَةَ.

قوله: (وفرسُ الزُّبَيْرِ اليَعْسُوبُ): هو بفتح المِثْنَةِ تحتُ، ثم عينٍ مهملةٍ، ثم سينٍ مضمومةٍ مثلها، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم موحدَةٌ، وقد قَدِّمْتُ في أول الغزوة كَمْ خيلهم في بدر، والاختلاف في ذلك، فأغنى عن إعادته هنا.

(واستشهدَ مع رسولِ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ من المُسْلِمِينَ).

قوله: (عبيدة بن الحارث): في «سيرة ابن إسحاق» كما قاله ابنُ هشام: قتله عُتْبَةُ بن ربيعةَ قطعَ رجله فماتَ بالصفراءِ.

قوله: (وعُمَيْرُ بن أبي وقاصٍ): وكانت سنُّه ستة عشر أو سبعة عشر عاماً.

قال الواقدي: إنه عليه الصلاة والسلام قد كان ردَّه في ذلك اليوم؛ لأنه كان استصغره، فبكى عُمَيْرٌ، فلمَّا رأى رسولُ الله ﷺ بكاءه أَذِنَ له في الخروج معه فقتل معه وهو ابن ستة عشر سنة، قتله العاصي بن سعيد، قاله السُّهَيْلِيُّ^(١).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٣/ ١٦٤).

وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْأَوْسِ، وَذُو الشَّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ الْخُزَاعِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذَرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وعاقلُ بن البُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ، ومِهْجَعُ مَوْلَى عَمْرِ حَلِيفَا بَنِي عَدِيٍّ، وصفوانُ بن بيضاءَ الْفَهْرِيُّ، ويزيدُ بن الحارثِ من بني الحارثِ بن الْخَزْرَجِ، ورافعُ بن الْمُعَلَّى، وقد تقدَّم الْخَلَّافُ فِي أَخِيهِ هِلَالٍ، وحارثَةُ ابن سُرَاقَةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وعوفٌ ومُعَوِّذُ ابْنَا عَفْرَاءَ.

أربعة عشر: سَتَّةُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، سَتَّةُ مِنْ . .

قوله: (وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ): تقدَّم أَنَّهُ بَضُمَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ الْأُولَى، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (مِنْ بَنِي سَلَمَةَ): تقدَّم مراراً أَنَّهُ بِكسْرِ اللَّامِ.

قوله: (وَذُو الشَّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ الْخُزَاعِيِّ . . . إِلَى آخِرِهِ): ذُو الشَّمَالَيْنِ اسْمُهُ: عَمِيرٌ، وَقِيلَ: الْحَارِثُ، وَاخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهِ، وَقَدْ قَدَّمْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ثَانِيًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ ذِي الْيَدَيْنِ، وَغُلَطٌ مَن غُلَطَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذَرِ، انْتَهَى): وَقِيلَ: إِنَّهُ قَتَلَ بِأَحَدٍ، وَقَدْ قَدَّمْتُ ذَلِكَ.

قوله: (وعاقلُ بن البُكَيْرِ): تقدَّم أَنَّهُ بِالْقَافِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَأَنَّ الْبُكَيْرَ بَضُمَ الْمُوحَّدَةِ وَفَتَحَ الْكَافِ.

قوله: (وحارثةُ بن سُرَاقَةَ): تقدَّم أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْمَثَلَةِ بَعْدَ الرَّاءِ.

قوله: (ومعوذُ): تقدَّم أَنَّهُ يَفْتَحُ الْوَاوَ الْمَشْدُودَةَ وَكَسَرَهَا.

الْحَزْرَجِ، واثنان من الأوسِ.

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ.

ورويانا من طريق البخاري قال: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا زَهِيرٌ،
ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ يَوْمَ
أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مَنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ
يَذِرُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً، سَبْعِينَ أُسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا.

قوله: (ورويانا من طريق البخاري، فساقَ سَنَدَ الْبُخَارِيِّ إِلَى الْبَرَاءِ: جَعَلَ
النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ بَدْرٍ
أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً، سَبْعِينَ أُسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا): كذا عزاه للبخاري
فقط، وهو في (د س) أيضاً فاعلمه، فكان ينبغي أَنْ يُفَصِّحَ فيقول: ورويانا من طريق
(خ د س)^(١)، ويقول: واللفظُ للبخاري، أو يقول: من طريق البخاري وغيره،
ثم يسوق سَنَدَ الْبُخَارِيِّ، والله أعلم.

قوله: (ثَنَا زَهِيرٌ): هذا هو زهيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ، أَبُو خَيْثَمَةَ الْكُوفِيُّ،
مشهورٌ.

قوله: (ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ): هذا هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي
الهمداني الكوفي مشهورٌ.

قوله: (سَمِعْتُ الْبَرَاءَ): هذا هو ابنُ عَازِبٍ وَإِنَّمَا قَيَّدْتُهُ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ أَعْرَفُوا
مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ اسْمُهُ الْبَرَاءُ سَبْعَةٌ بِهَذَا، وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ لِهَذَا فَقَطْ، وَعَازِبٌ صَحَابِيٌّ
أَيْضًا.

قوله: (فَأَصَابُوا مَنَّا سَبْعِينَ): سيأتي الخلافُ في عدد قتلَى أحد من

(١) رواه البخاري (٢٨٧٤)، وأبو داود (٢٦٦٢) والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٧٩).

فمن مشاهير القتلى:

من بني عبد شمس: حنظلة بن أبي سفيان قتلَهُ زيدُ بن حارثة،
وعُبَيْدَةُ بن سعيدِ بن العاصِ قتلَهُ الزُّبَيْرُ، وأخوه العاصي بن سعيدٍ قتلَهُ
عليٌّ، وقيل: غيره.

المسلمين، إن شاء الله تعالى.

قوله: (فمن مشاهير القتلى): اعلم أن المؤلف رحمه الله عدّد من قتلَى
المشركين جماعة يسيرة، لكنه قال: فمن التي هي للتبويض، وقد عدّدهم ابنُ
إسحاق كما ذكرهم ابنُ هشامٍ عنه، وذكر غالبَ القتالين خمسين رجلاً.
وزاد عليه ابنُ هشامٍ: ثمانية عشر رجلاً، وذكر بعضَ القتالين، فانظر «سيرة
ابن هشام» إن أردتَ ذلك، والله أعلم^(١).

قوله: (وعُبَيْدَةُ بن سعيد): هذا بضمّ العين المهملة وفتح الموحدة.

قوله: (وأخوه العاصي قتلَهُ علي، وقيل: غيره، انتهى):

قال الإمامُ الشَّهيليُّ: وفي الحديثِ الذي ذكره أبو عُبَيْدٍ: أن سعدَ بن أبي وقاص
قال: قتلْتُ يومَ بدرٍ العاصيَ بنَ سعيدِ بنِ العاصي، وأخذتُ سيفَه، وكان يقال له:
ذُو الْكَتِيفَةِ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفَّلْنِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْعَلَهُ
فِي الْقَبْضِ، فَأَخَذَنِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَقُلْتُ: قَتَلَ أَخِي وَأَخَذَ سَلْبِي،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] الآية، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
السيفَ.

قال أبو عُبَيْدٍ: وأهل «السير» يقولون: قتل العاصيَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال الشَّهيليُّ: وبعضُ أهل التفسير يقولون: قتلَهُ أَبُو الْيَسَرِ كَعْبُ بن عمرو.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٠).

وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدّم.

وعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ قتلَه عاصمُ بن ثابتٍ صَبْرًا، وقيل: بل عليّ بأمرِ رسولِ الله ﷺ له بذلك، والحارثُ بن عامرٍ بن نوفلٍ قتلَه عليّ. وطُعَيْمَةُ بن عديّ قتلَه حمزة، وقيل: بل قُتِلَ صَبْرًا، والأوّلُ أشهر. وزَمْعَةُ بن الأسود بن المُطَلِّبِ بن أسدٍ، وابنه الحارثُ بن زَمْعَةَ، وأخوه عقيلُ بن الأسود.

وأبو البَخْتَرِيِّ بنُ العاصي بن هشام، وقد تقدّم الخلافُ في قاتله مَنْ هو؟

ونوفلُ بن خُوَيْلِدٍ بن أسدٍ قتلَه عليّ، وقيل: الزُّبَيْرُ. والنَّضْرُ بن الحارثِ قُتِلَ صَبْرًا بِالصَّفْرَاءِ. وعَمِيرُ بن عثمانَ عَمَّ طَلْحَةَ بن عُبيد الله بن عثمان.

وأبو جهلِ بن هشام، وأخوه العاصي بن هشام قتلَه عمرُ.

وقال الزُّبَيْرُ بنُ أبي بكرٍ في «أنساب قريش»: والعاصي قتلَه عليّ يومَ بدرٍ كافرًا، ثم ذَكَرَ قِصَّةَ شَهِدُ بَأَن عَلِيًّا قتلَه يومَ بدرٍ كافرًا، والله أعلم^(١).

قوله: (والحارث بن عامر بن نوفل قتلَه عليّ): سيأتي في (سرية الرَّجِيعِ): أن خُبَيْبَ بن إِسَافٍ بن عُتْبَةَ قتلَه، والله أعلم.

قوله: (وأخوه العاصي بن هشام قتلَه عمر): كذا قال أبو عمر بن عبد البر^(٢).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٩١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٤٠).

ومسعودُ بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وقيس بن الفاكه بن المغيرة.
والسائب بن أبي السائب المخزومي، وقد قيل: لم يُقتل يومئذٍ،
وأسلمَ بعد ذلك.

وقال غيره: أسلم وصحب وروى حديثاً.

قوله: (وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد): كذا هنا، وفيما يأتي في الأسرى، ذكره أيضاً وينبغي أن يُحرَّر ذلك، فأحدُ المكانين غلطٌ، والله أعلم.
ولو قيل: إنه قتل صبراً أسيراً بعد مقتل أهل بدر؛ لكانَ جمعاً له وجهٌ، ولكن لم يُنقل ذلك، وفيه بُعْدٌ، والله أعلم.

قوله: (والسائب بن أبي السائب المخزومي، وقد قيل: لم يقتل يومئذٍ وأسلمَ بعد ذلك): السائب بن أبي السائب: صيفي بن عابد - بالموحدة والدال المهملة - ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم شريكه عليه الصلاة والسلام قبل المبعث فيما قيل، وقيل: بل ذاك أبوه.

اختلف في إسلامه، فقيل: أسلم يوم الفتح وهو من المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه، ولابنه عبد الله بن السائب صحبةً.

وأما ابن إسحاق فقال: قتل السائب يوم بدر كافراً، وخالفه غيره، وغالب ظني أنني قدمت ذلك، وقد ذكر السهيلي السائب بن أبي السائب في «روضة» فيمن قتل من المشركين ببدر، وأطال الكلام فيه، فراجع إن شئت، وفي آخره كلام ابن هشام أنه ممن هاجر معه عليه الصلاة والسلام، وأعطاه يوم الجفرانة من غنائم حنين^(١).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٢).

وَمُنْبَةُ وَنَبِيَّةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ السَّهْمِيِّ، وَالْعَاصِي وَالْحَارِثُ
ابْنَا مُنْبَةِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ.

قال السَّهْلِيُّ: قال أبو عمر: وهذا أولى ما عُوِّلَ عليه في هذا الباب، وقد
ذكرنا لك أن الحديثَ فيمن كان شريكه عليه الصلاة والسلام مضطرباً جداً، منهم
من يجعل الشَّرِكَةَ لِلسَّائِبِ ابْنِهِ، ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب ومنهم من
يجعلها لعبد الله بن السائب، وهذا اضطرابٌ لا تقومُ به الحُجَّةُ... إلى آخر كلامه
الذي نقله عن أبي عمر بن عبد البر، ثم أسنده إليه، والله أعلم^(١).

وقد روى أحمدُ في «المسند»: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: ثنا وَهَيْبُ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ
ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ: أَنَّهُ كَانَ مِشَارَكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التَّجَارَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَباً
بِأَخِي وَشَرِيكِ كَانُ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي، يَا سَائِبُ؛ قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالَ الْجَاهِلِيَّةِ
لَا تُقْبَلُ مِنْكَ، وَهِيَ الْآنَ تُقْبَلُ مِنْكَ»، وَكَانَ ذَا سَلَفٍ وَصِلَةٍ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ
بَعْضُهُ^(٢).

قال أحمد: حَدَّثَنَا أَسُودُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ
مُجَاهِدٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِي
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ - يَعْنِي: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: «يَا سَائِبُ! انْظُرْ
أَخْلَاقَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ، أَقْرِي الضَّيْفَ...»
الْحَدِيثَ.

وعند أبي داود طرفٌ منه، والله أعلم^(٣).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١٧٢ / ٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٢٥ / ٣)، وأبو داود (٤٨٣٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٢٥ / ٣).

وَأُسِرَ يَوْمَئِذٍ: مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخُو طَلْحَةَ، فَمَاتَ أُسِيرًا، وَحُذِفَةُ
ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، ثُمَّ قُتِلَ، وَقِيلَ: أَخُوهُ هِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ.
وَأُسِرَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا.

قوله في الحديث: «كان لا يُداري ولا يُماري»، أي: لا يُشَاغِبُ ولا يُخَالِفُ،
وهو مهموزٌ، وروي في الحديث غير مهموز ليزاوجَ (يماري)، فاما المداراةُ في
حسنِ الخلقي والصحة: فغيرُ مهموزٍ، وقد يهمزُ، وأما المُمَاراةُ: المجادلةُ، والله أعلم.
قوله: (وأُسِرَ يَوْمَئِذٍ مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخُو طَلْحَةَ فَمَاتَ أُسِيرًا):
مَالِكُ هَذَا هُوَ مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ إِسْلَامًا.

وقد ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ تَرْجَمَةً بَعْدَ هَذَا ذَكَرَ فِيهَا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُسْرَى بَدْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ
هَذَا فِيهِمْ، وَذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ،
قَالَ السَّهْلِيُّ فِي «رَوْضِهِ».

* تنبيه: لَمْ يَسْتَوْعِبْهُمُ الْمُؤَلِّفُ وَهُمْ سَبْعُونَ، وَقَدْ عَدَّاهُمْ ابْنُ إِسْحَاقَ كَمَا
ذَكَرَهُ عَنْهُ ابْنُ هِشَامٍ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَوَقَعَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَدَدِ رَجُلٌ لَمْ نَذْكُرْ اسْمَهُ.
وَقَدْ زَادَ ابْنُ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ فِي «السِّيَرَةِ» فِي هَؤُلَاءِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا
فِيهِمْ وَاحِدٌ لَمْ يَعْرِفْ اسْمَهُ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ حَلِيفُ ابْنِي جُمَحٍ، انْتَهَى^(١).
قوله: (وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، ثم قتل): يعني: على كفره، والله
أعلم.

قوله: (وقيل: أخوه هشام بن أبي حذيفة) هو ابن المغيرة؛ يعني: وقيل:
الذي أُسِرَ ثُمَّ قَتَلَ هِشَامٌ لَا أَخُوهُ حُذَيْفَةَ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٥).

ومن بني عبد شمسٍ وحلفائهم اثنا عشر رجلاً، منهم: عمرو بن أبي سفيان، والحارث بن أبي وحرّة بن أبي عمرو بن أمية،

وفي ذلك نظر؛ لأن هشام بن أبي حذيفة مُهَشَّم بن المغيرة المخزومي من مهاجرة الحبشة، قاله الزبير وسنّاه الواقدي: هاشماً.

وقال بعض الحفاظ: هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة كان ابنُ إسحاق يقول: هشامٌ وهو غلطٌ منه، انتهى.

وقال السهيلي: واسمُ أبي حذيفة هذا مُهَشَّم، وهو أخو هشام وهاشم ابني المغيرة وهشام والد أبي جهل وهاشم جدُّ عمرَ لأمّه ومُهَشَّم هو أبو حذيفة، وأما أبو حذيفة بن عتبة: فاسمه قيسٌ، ولم يقل ذلك ابنُ إسحاق ولا ابنُ هشام، وإنما قالوا فيه مُهَشَّم، وهو عند أهل النسبِ غلطٌ إنما مُهَشَّم أبو حذيفة الذي ذكرناه لا أبو حذيفة بن عتبة، انتهى^(١).

قوله: (عمرو بن أبي سفيان): هذا لا أعلم له إسلاماً، وقد ذكر المؤلف ترجمة بعد هذا مفردة فيها من أسلم من الأسرى، ولم يذكر هذا فيهم.

قوله: (والحارث بن أبي وحرّة بن أبي عمرو بن أمية): (وحرّة) بفتح الواو وإسكانِ الحاءِ المهملةِ والراءِ.

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: والحارث بن أبي وحرّة، كذا قاله ابنُ إسحاق بالجيم ساكنةً والزاي.

قال ابنُ هشامٍ فيه: ابن أبي وحرّة بالحاءِ المهملةِ مفتوحةً والراءِ، وكذا قيّده الدّارقطني كما قال ابنُ هشامٍ، انتهى^(٢).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٥).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٣٨).

وأبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله ﷺ على ابنته زينب.

وكما قيده أولاً قيده به الأمير، والحارث هذا ابن أبي وخرّة بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس وهو ابن أخي أبي معيط، وابن عم عقبة ابنه، أسر الحارث يوم بدر سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة، وافتداه، كذلك قال الواقدي، انتهى.

ولا أعلم له إسلاماً، وقد ذكر المؤلف ترجمة بعد هذا فيها من أسلم من الأسرى يوم بدر، ولم يذكر هذا منهم.

وقال الزمخشري في «مشتبه الأسماء»: قُتل الحارث بن أبي وخرّة يوم بدر كافراً.

قوله: (وأبو العاصي بن الربيع): هذا تقدّم الكلام عليه، وأن أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة لأبويها.

وقال ابن منده: اسم أمه: هند بنت خويلد، واسمه على الأصح: لقيط، وقيل: مُهَشَّم، وقيل: هُشِيم، وقيل: هاشم، وقيل: قاسم، وقيل: مِقْسَم، وقيل: ياسر، ذكرهما ابن الجوزي مع غيرهما، ويسمى جرو البطحاء، أسلم كما ذكره المؤلف فيمن أسلم من الأسرى، وأسلم قبيل الفتح، وتوفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، والذي أسره هو عبدالله بن جبير بن النعمان، ذكره السهيلي عن ابن إسحاق، وقد ردّ عليه الصلاة والسلام عليه زينب بنكاح جديد، وقيل: بالنكاح الأول.

قال السهيلي حين ذكر حديث داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنه عليه السلام ردّ زينب على أبي العاصي على النكاح الأول، لم يحدث شيئاً بعد ست سنين.

وبعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ ردّها عليه بنكاح جديد.

وَأَسِرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ،

وهذا الحديث هو الذي عليه العمل، وإن كان حديثُ داودَ أصحَّ إسناده عند أهل الحديث، ولكن لم يقل به أحدٌ من الفقهاء فيما علمت؛ لأن الإسلام كان قد فرَّق بينهما . . . إلى آخر كلامه في (غزوة بدر)^(١).

قوله: (العباسُ بن عبد المطلب): هذا السيّدُ الجليلُ ترجمته معروفٌ وأحواله فلا نطولُ بها.

• فائدة: ذكر الحازمي في «المؤتلف والمختلف» في (الأماكن) في أول (حرف العين) عن الضحّاك قال: كان العباسُ يُنادي على سَلْعٍ، فينادي غلمانَه في أولِ الليلِ وهم في الغاية، فيسمعون، قال: وبين سَلْعٍ والغاية ثمانية أميال.

توفي العباسُ عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل: من رمضان سنة (٣٢)، وقيل: (٣٤)، وله نحو ثمانين وثمانين سنة، وقبره مشهورٌ بالبقيع الشريف زرنه، ويأتي ذِكْرُ أولاده في آخر هذه «السيرة».

قوله: (وعقيل بن أبي طالب): تقدّم اسم أبي طالب والخلاف فيه.

وأما (عقيل) فهو بفتح العين وكسر القاف، وهذا معروفٌ، كنيته أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، حَضَرَ بدرًا مع المشركين مكرهاً، وأسر، أسره عُبيدُ بن أوس الذي يقال له: مُقَرَّن؛ لأنه قرَنَ أربعة أسرى في يوم بدر، قاله ابن هشام، انتهى^(٢).

ففداه عمُّه العباسُ، ثم أسلم، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من أسرى بدر في ترجمة، أسلم قبل الحديبية، ويقال: عام الحديبية، وهو هو، وجاء إلى

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيوطي (١١٠/٣).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٤٢/٣).

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

المدينة مهاجراً إلى رسول الله ﷺ سنة ثمان، وشَهِدَ مَوْتَهُ مع أخيه جعفر، ثم رجع، فعرض له مرضٌ فلم يسمع له بذكر في فتح مكة، ولا حنين ولا الطائف، وهو قليل الحديث، روى عنه ابنه محمد، وابن ابنه عبدالله بن محمد بن عقيل وغيرهما، توفي في خلافة معاوية، وقد كُفَّ بصره، ودفن بالبقيع وقبره مشهور به.

وقد عَدَّدَ ابنُ قتيبةَ أولاده فقال: كان له من الأولاد: مسلم، وعبدالله، وعبيدالله، ومحمد، وعبد الرحمن، وعلي، وحمزة، وجعفر، وعثمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد، ورُملة، وزينب، وفاطمة، وأسماء، وأم هانئ ؓ.

قوله: (ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب): هذا صحابيٌّ مشهورٌ، كنيته: أبو الحارث، وهو ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وكان أسنَّ من إخوته ومن سائر مَنْ أسلم من بني هاشم، ومن حمزة والعباس، أُسر يوم بدر، ففداه العباسُ كما تقدَّم، ولمَّا فداه أسلم، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من أسرى بدر في ترجمة تأتي.

وقيل: أسلمَ وهاجر أيام الخندق، وآخا رسولُ الله ﷺ بينه وبين العباس، وكانا شريكين في الجاهلية متقارضين متحابين، وشَهِدَ معه عليه الصلاة والسلام فتح مكة وحنيناً والطائف، وكان ممن ثبت يوم حنين معه عليه الصلاة والسلام، وأعان النبي ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال عليه الصلاة والسلام: «كأنِّي أنظرُ إلى رِمَاحِكَ تقصفُ أصلابَ المشركين»^(١)، توفي بالمدينة سنة (١٥)، ؓ.

قال السُّهيليُّ: أسلمَ نوفلٌ عامَّ الخندق وهاجر، وقيل: بل أسلم حين أسر، وذلك أن رسول الله ﷺ قال له: «افدِ نفسك» قال: ليس لي مالٌ أفندي به، فقال: «افدِ نفسك بأرماحك التي بجُدَّة» قال: والله، ما علم أحد أن لي بجُدَّة أرماحاً غير الله،

ومن بني الْمُطَّلِبِ بن عبدِ مَنَافٍ: السَّائِبُ بن عُبيدٍ، والنَّعْمَانُ بن

عمرو.

ومن بني نوفلٍ: عَدِيُّ بن الخِيارِ.

أشهدُ أنكَ رسولُ الله... إلى أن قال: ماتَ بالمدينة سنة (١٥)، وصَلَّى عليه عمرُ ابن الخطَّاب رضي الله عنه.

قوله: (ومن بني المطلِّب بن عبد مناف السَّائِب بن عُبيد، انتهى): كنية السَّائِب هذا أبو شافعٍ، وهو جدُّ الإمامِ الشافعيِّ محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائِب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلِّب بن عبد مناف ابن قُصَيٍّ، وكان السَّائِب يشبَّه بالنبيِّ ﷺ، وسيأتي ذلك في كلام المؤلف منظوماً مع مَنْ يشبهه عليه الصلاة والسلام على ما ذكرهم أبو عمر، وزادهم المؤلف واحداً، وسأذكرهم إن شاء الله تعالى، وأزيدهم جماعة على مَنْ قاله المؤلف، وقد ذكرتهم في «تعليقي على البخاري».

قال الذهبي في ترجمة السَّائِب: يقال: له صحبة، وإنه أسلم يوم بدر بعد أن أُسرَ، وفدى نفسه، كذا قال أبو الطيب الطبري، انتهى. ولم يذكره المؤلف فيمن أسلم من أسرى بدر في الترجمة التي عقَّدها لذلك، والله أعلم.

قوله: (والنعمان بن عمرو): هذا لا أعلم له إسلاماً.

قوله: (ومن بني نوفل عَدِي بن الخِيار، انتهى): (الخِيار): بكسر الخاء المعجمة وتخفيفِ المَثناةِ تحت، وفي آخره راءٌ، كالخِيارِ الذي يؤكل، وهو عَدِي بن الخِيار بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ من مُسلمةِ الفتح، وهو والدُ عُبَيْدِ اللهِ بن عَدِي بن الخِيار وإخوته، ذكره ابنُ سعدٍ، ولم يذكره المؤلف في الترجمة

ومن بني عبد الدار: أبو عَزِيز بن عَمِير.

ومن سائر قُرَيْش: السَّائِب بن أَبِي حُبَيْش، والحارث بن عامر بن عثمان بن أسد، وخالد بن هشام أخو أبي جهل،

التي عقدها لمن أسلم من أسرى بدر.

قوله: (ومن بني عبد الدار أبو عزيز بن عمير): أبو عَزِيز يفتح العين المهملة وكسر الزاي وفي آخره زاي أخرى، بينهما مثناة تحت ساكنة، و(عمير) هو ابن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب، أسلم يوم بدر، وقد ذكره المؤلف فيمن أسلم في الترجمة المعقودة لذلك، اسم أبي عزيز زُرَّارَة، له صحبة وسماع من النبي ﷺ، روى عنه نبيه بن وهب، وقيل: قتل يوم أحد كافراً، زعم ذلك الزبير، وهو غلط، وكما قاله الزبير، ذكره الأمير في «إكماله» في (عزيز) في (الآباء)^(١).

قوله: (ومن سائر قريش السائب بن أبي حبيش): (حبيش) هو بحاء مهملة مضمومة، ثم موحد مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم شين معجمة، واسمه قيس، وهو ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، وهو أخو فاطمة بنت أبي حبيش، والسائب من مُسلمة الفتح، قديم المدينة وسكنها، وروى عن عمر، وعاش إلى خلافة معاوية، وقد ذكره المؤلف فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: (والحارث بن عامر بن عثمان بن أسد): هذا لا أعلم له إسلاماً، ولم يذكره المؤلف فيمن أسلم من أسرى بدر في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: (وخالد بن هشام أخو أبي جهل): خالد هذا هو ابن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، صحابي من المؤلف قلوبهم، وكان قد أسر يوم بدر،

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/٧).

وصَيْفِي بن أَبِي رِفَاعَةَ، وأخوه أَبُو المنذرِ بن أَبِي رِفَاعَةَ، والمُطَلِّبُ بن حَنْطَبٍ،

استدركه أبو موسى، وذكره أبو عمر مختصراً، وقد ذكره المؤلف فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: (وصيفي بن أبي رِفَاعَةَ): هذا لا أعلم له إسلاماً، ولم يذكره المؤلف فيمن أسلم منهم.

قوله: (وأخوه أبو المنذر بن أبي رِفَاعَةَ): كذلك هذا لا أعلم له إسلاماً، ولم يذكره المؤلف في الترجمة المعقودة لمن أسلم من أسرى بدر.

قوله: (والمطلب بن حَنْطَبٍ): المطلب هذا مخزومي، أسلم وقد ذكره المؤلف فيمن أسلم، منهم: أم المطلب حفصة بنت المغيرة المخزومية، لا أعلم لها إسلاماً، روى عن المطلب ابنه عبدالله.

* فائدة: حَنْطَبٌ: بفتح الحاء وإسكانِ النونِ وفتحِ الطاءِ المهملتين، ثم موحدةً، كذا أحفظه، ورأيتُ بخطي أنه كذلك ذكره جماعة من الحفاظ.

وقال الجوهري وغيره: الحَنْطَبُ؛ يعني: بضم الحاء المهملة، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم طاءٍ معجمةٍ مُشَالَةٍ مضمومةٍ ومفتوحةٍ: ذكرُ الجرادِ، وكذا قال غيره، ولم أرَ في اللغة حنطباً شيئاً كما ضبطته أولاً بل هو مهملٌ، والله أعلم.

وذكر غيرُ الجوهري في الحنظب خلافاً هل هو ذكر الجراد أو ذكر الخنافس أو ضربٌ منه طريل، أو دابة مثله.

ورأيتُ على هامش نسخة بالبُخاري بخط الشيخ غياث الدين ابن العاقولي كما ضبطته ثانياً نسخة، وفي أصل البُخاري كما ضبطته أولاً، وكما أحفظه، والله أعلم.

وخالد بن الأعلم، وهو القائل:

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلُّوْمُنَا ولكن على أقدامنا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ

وهو أَوَّلُ مَنْ فَرَّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَدْرَكَ وَأَسْرَ.

قوله: (وخالد بن الأعلم وهو القائل:

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلُّوْمُنَا ولكن على أقدامنا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ):

الكلام: الجراحات، والدِّمَاءُ بفتح الدال، وقد أنشده الجوهري في «صحاحه» في المعتل شاهداً على أصل الدم دَمِيّ بتحريك العين، ونسبه إلى حُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي، فقال: . . . لسنّا . . . البيت قال فيه: وقال المبرد: أصله فعل بالتحريك، وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره.

والدَّاهِبُ منه الياء، والدليل عليها قولهم في الثنية: دميّان.

ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ أخرجه على أصله^(١) . . . إلى آخر كلامه، فانظره فإنه مفيد^(٢).

وخالد هذا قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ كافراً، ولهذا لم يذكره المؤلف في الترجمة الموضوعية لِمَنْ أَسْلَمَ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُسْرَى بَدْرٍ، والله أعلم.
قوله: (فأدرَكَ وأسر) هما مبنيان لما لم يُسمَّ فاعلهما.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دمي).

(٢) جاء في «أ» ما نصه: «في المسوِّدة:

• تنبيه: تمثل به ابن الزبير كما ذكره أبو عمر في ترجمته.

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلُّوْمُنَا ولكن على أقدامنا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٠٨).

وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم، وهو ابن عمّة عتبة بن غزوان، وأميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة، وأبو عطاء عبدالله ابن أبي السائب بن عابد المخزومي،

قوله: (وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني): هذا لا أعلم له إسلاماً، ولم يذكره أيضاً المؤلف في الترجمة الموضوعة لذلك .

قوله: (وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة): هذا أيضاً كالذي قبله، ولهذا لم يذكره المؤلف فيمن أسلم من أسرى بدر في الترجمة الموضوعة لذلك .

قوله: (وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد): هذا أيضاً مثل اللذين قبله، ولم يذكره المؤلف في الترجمة الموضوعة لذلك، وقد تقدّم أن المؤلف ذكره فيمن قُتل من مشركي بدر قبل ذلك وأحد، المكانين غلط، والله أعلم .

قوله: (وعثمان بن عبدالله بن المغيرة): وهذا أيضاً مثل الذين قبله، ولم يذكره المؤلف في الترجمة المعقودة لمن أسلم من أسرى بدر لذلك، وقد ذكرت ما فيه في (سرية عبدالله بن جحش) فيما مضى، والله أعلم .

قوله: (وأبو عطاء عبدالله بن أبي السائب بن عابد المخزومي): (عابد) بالموحدة وبالدال المهملة، وأبو عطاء مثل الذين قبله، ولهذا لم يذكره المؤلف في الترجمة المشار إليها، ولهم شخص نسب هذا، وهو عبدالله بن السائب بن أبي السائب صفي بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، لكن هذا يكنى أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا السائب، ويعرف بالقاري، ترجمته معروفة، وأهل مكة أخذوا عنه القراءات، وعليه قرأ مجاهد، ولكن هذا لم يذكر بأنه حضر بدرًا مشركاً ولا أسير، والله أعلم .

وأبو وداعة بن ضُبيرة السَّهْمِيّ، وهو أوَّلُ أسيرٍ فُديَ منهم، وعبدالله بنُ أبيّ بن خلفٍ الجُمَحِيّ، وأخوه عمرو، وأبو عَزّة الجُمَحِيّ، وسُهَيْلُ بن عمرو العامريّ، وعبدُ بن زَمعة بن قيس العامريّ،

قوله: (وأبو وداعة بن ضُبيرة السَّهْمِيّ): أبو وداعة اسمه: الحارث بن ضُبيرة، وتقدّم أن ضُبيرة بالصادِ المهملة، وقيل: بالمعجمة، أُسرَ يوم بدر، فخرج ابنه المطلب من مكة مسرعاً فافتداه، ثم أسلمَ أبو وداعة يوم الفتح ﷺ، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المشار إليها، والله أعلم.

قوله: (وعبدالله بن أبي بن خلفٍ الجُمَحِيّ): أسلمَ يوم الفتح، وقتل يوم الجمل، قاله أبو عمر، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من أسرى بدر.

قوله: (وأخوه عمرو): هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلمَ منهم في الترجمة الموضوعَ لذلك.

قوله: (وأبو عَزّة الجُمَحِيّ): أبو عَزّة هذا بفتحِ العينِ المهملة وتشديدِ الزاي، ثم تاءُ التانيث، اسمه: عمرو بن عبدالله، قتله النبي ﷺ، وكان شاعراً يحرضُ بشعره على قتال المسلمين، وكان عليه الصلاة والسلام منَّ عليه يوم بدر، فذهب إلى مكة وقال: سخرتُ بمحمدٍ، فلَمَّا كان يوم أحد قتله النبي ﷺ صَبْرًا كما سيأتي.

قوله: (وسُهَيْلُ بن عمرو العامريّ): سُهَيْلُ هذا أحدُ ساداتِ قُريش أسره المسلمون يوم بدر، وعلى يديه انبرمَ صلحُ الحُدَيْبية، ثم أسلمَ يوم الفتح، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المشار إليها، مناقبُه جَمَّةٌ، استشهد باليرموك، وقيل: بمرج الصَّفَر، وقيل: بطاعون عَمَواس، سنة ثمانٍ عشرة على أحد الأقوال في «تاريخه»، وهو والدُ أبي جندلٍ، وقد تقدّم الكلامُ عليه ﷺ.

قوله: (وعبدالله بن زَمعة بن قيس العامريّ): كذا في نسختي وفي نسخة

وعبدالله بن حميد بن زهير الأسدي.

هؤلاء المشاهير من الأسرى والقتلى، نقلت ذلك عن أبي عمر،
ولولا خشية الإطالة لأتييت عليهم.

وكان الفداء من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف درهم.

أخرى، والصواب حذف الجلالة، وهو عبد بن زمعة - بغير إضافة - بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر العامري، أخو سودة أم المؤمنين بنت زمعة، وهو الذي اختصم فيه هو وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة، كان من سادة الصحابة، ونسبه أبو نعيم: عبد بن زمعة بن الأسود العامري فوهم، ذكره المؤلف فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: (وعبدالله بن حميد بن زهير الأسدي): كذا في نسختي من «السيرة»
مكبراً، ولم يذكره المؤلف في الترجمة المعقودة لمن أسلم من أسرى بدر.

قال الشهيبي ما لفظه: وذكر فيمن لم يسلم منهم: عبدالله بن حميد بن زهير
الأسدي، والمعروف فيه عبدالله بن حميد، كذلك ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو
الكلابي أبو نصر، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة، انتهى.

وهذا أيضاً لا أعرف له إسلاماً، وأما عبدالله المكي: فقتل في أحد كافراً،
والله أعلم.

قوله: (وكان الفداء من أربعة): أي: أربعة آلاف . . . إلى آخره.

واعلم: أن في «أبي داود» من حديث ابن عباس في (الجهاد): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَ مِثَّةٍ، وَأَخْرَجَهُ (س) أَيْضاً فِي «السير»^(١)،
وبين هذين تفاوت كبير، فاعلمه.

(١) رواه أبو داود (٢٦٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٦٦١).

ورويانا عن ابن سعد قال: أنا الفضل بن دكين قال: ثنا إسرائيل، عن جابر بن عامر قال: أسر رسول الله ﷺ يوم بدر سبعين أسيراً، وكان يُفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن عنده فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يُعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه.

قوله: (ورويانا عن ابن سعد): هو محمد بن سعد، كاتب الواقدي، الإمام الحافظ، ثقة، تقدّم، وشيخه الفضل بن دكين، بضم الدال المهملة وفتح الكاف، ثقة مشهور.

و(إسرائيل) بعده هو ابن يونس بن أبي إسحاق، ثقة.

و(جابر) بعده الظاهر أنه ابن يزيد الجعفي، من أكبر علماء الشيعة، وثقة شعبة فسد، وتركه جماعة الحفاظ.

و(عامر) بعده الظاهر أنه الشعبي عامر بن شراحيل، الإمام الثقة، فإن كان هو وهو الظاهر، فالحديث مرسل، ويحتمل أن يكون أبا الطفيل عامر بن وائلة؛ لأن جابراً روى عنهما وأبو الطفيل صحابي، فإن كان هو، فالحديث متصل، والله أعلم.

لكنه يحتمل أن يكون مرسل صحابي، وذلك لأن أبا الطفيل له رؤية، وروى عنه عليه الصلاة والسلام وعن غيره من الصحابة، ويحتمل أن يكون رواه عن بعض الصحابة، والله أعلم.

لأنه ولد عام أحد بعد هذه القصة.

قوله: (فإذا حذقوا فهو فداؤه): حَذَقَ الصَّبِيُّ بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة، وتكسر، يَحْذِقُ بكسر الذال، حَذَقًا وحَذَقًا وحَذَاقَةً وحَذَاقًا: إذا مَهَر فيه، وحَذَقَ بالكسر لغة فيه، فمعنى حذقوا؛ أي: مَهَرُوا في الخط.

ورويانا عنه قال: أنا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فثنا هِشَامُ بن حَسَّانَ، فثنا مُحَمَّدُ بن سِيرِينَ، عن عُبَيْدَةَ: أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَسَارَى بَذَرٍ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، وَبِشْهَدٍ قَابِلٍ مِنْكُمْ سَبْعُونَ.

قال: فنادى النَّبِيُّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ فجاؤوا، أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا جَبْرِيلُ يُخَيِّرُكُمْ بَيْنَ أَنْ تُقَدِّمُوهُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ، وَبَيْنَ أَنْ تُفَادُوهُمْ وَبِشْهَدٍ قَابِلٍ مِنْكُمْ بَعْدَتِهِمْ»، فقالوا: بَلْ نُفَادِيهِمْ فَتَقْوَى بِهِ عَلَيْهِمْ، وَيَدْخُلُ قَابِلٌ مِنَ الْجَنَّةِ سَبْعُونَ، ففادَوْهُمْ.

* * *

ذَكَرُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَسْرَى بَذَرٍ بَعْدَ ذَلِكَ

الْعَبَّاسُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَقِيلُ بن أَبِي طَالِبٍ،

قوله: (عن عُبَيْدَةَ): هذا هو بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو، وقيل: ابن قيس السلماني، التابعي المشهور، أحد الأعلام، ترجمته مشهورة، وهذا المرسل أخرجه بنحوه (ت س) كلاهما في «السيرة» مسنداً من حديث عليٍّ عليه السلام، وأخرجه (ت) أيضاً مرسلًا، وإنما أثر المؤلف إخراجهم من «الطبقات»؛ لأنه يقع له أعلى منهما برجلٍ، والله أعلم.

قوله: (بخيركم): هو من التخيير لا من الإخبار.

(ذَكَرُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَسْرَى بَذَرٍ)

* تنبيه: أهمل المؤلف في هذه الترجمة غير واحد ممن ذكرهم هو قبل هذا من الأسرى، وقد ذكرت ذلك في كلامي عليهم، فليراجع ذلك من كلامي، ومنهم السائب بن عبيد لم يذكره فيمن أسلم، ويقال: له صحبة، أسلم يوم بدرٍ بعد أن

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو العاص بن الربيع، أبو عزيز بن عمير العبدري، السائب بن أبي حبيش، خالد بن هشام المخزومي، عبد الله بن أبي السائب، المطلب بن حنطب، أبو وداعة السهمي، عبد الله ابن أبي [بن] خلف الجمحي، وهب بن عمير الجمحي، سهيل بن عمرو العامري، عبد بن زمعة أخو سودة، قيس بن السائب المخزومي، نسطاس مولى أمية بن خلف.

أَسِرَ وَقَدَى نَفْسَهُ، نقله الذهبي عن أبي الطيب الطبري.

وقد ذكرته أنا أيضاً قبل ذلك، ولم يذكر أيضاً عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل، وهو من مُسلمة الفتح، وهو والدُ عُبيد الله وإخوته، ذكره ابنُ سعيد، وممن لم يذكره المؤلفُ أيضاً منهم وذكره السهيلي: الحجاج بن الحارث، وقد حذفه المؤلفُ اعتماداً؛ لأن السهيلي قال: ومنهم ابنُ الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم، ولم يوافق الواقدي ولا غيره لابن إسحاق على قوله: سعيد بن سهم، وقالوا: إنما هو سعد، وقد تقدّم هذا، وأحسبُ ذَكَرَ الحجاج في هذا الموضعَ وهماً؛ فإنه من مهاجرة الحبشة، وقَدِمَ المدينةَ بعدَ أُحُدٍ، فكيف يُعَدُّ في أسرى المشركين يوم بلر؟! انتهى^(١).

قوله: (عبد الله بن أبي السائب): يحرّر هذا الاسم.

قوله: (نسطاس مولى أمية بن خلف): هذا الرجل لم أرَ أحداً ذكره في الصحابة، ولا أعلمُ له ترجمةً، وهو من «فوائد» أبي الفتح ابن سيّد الناس الحافظ المؤلف، وكم له مِنْ فائدةٍ؟! والله أعلم.

غير أن السهيلي سبقه إلى ذلك، ولفظه: ومنهم نسطاس مولى أمية بن خلف، يقال: إنه أسلم بعد أُحُدٍ، وكان يُحدِّث عن انهزام المشركين يومئذٍ، ودخول المسلمين

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٠).

وَيُذَكِّرُ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ جَسِيماً أَسْرَهُ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو،
وَكَانَ دَمِيماً، فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ: لَوْ أَخَذْتَهُ بِكَفِّكَ لَوَسِعَتْهُ كَفُّكَ، فَقَالَ:
مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِيْتُهُ فَظَهَرَ فِي عَيْنِي كَالْخَنْدَمَةِ.
و(الْخَنْدَمَةُ): جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ.



عليه في الْقَبَّةِ، وهروب صفوان بخبر عجيبٍ لم يذكره ابنُ إسحاق، انتهى^(١).
قوله: (أَبُو الْيَسْرِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الْمَثْنَةِ تَحْتُ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ.
قوله: (دَمِيماً): هُوَ بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ؛ أَي: قَبِيحاً، وَالظَّاهِرُ
أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ ضَعِيفُ الشَّكَّالَةِ، أَعْنِي: صَغِيرُهَا.
قوله: (وَيُذَكِّرُ أَنَّ الْعَبَّاسَ وَكَانَ جَسِيماً . . . إِلَى آخِرِهِ): أَعْلِمُ: أَنَّ السُّهَيْلِيَّ
عَزَا ذَلِكَ إِلَى «مَسْنَدِ الْبِزَارِ»، وَلَفْظُهُ: وَفِي «مَسْنَدِ الْبِزَارِ» أَنَّهُ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: كَيْفَ
أَسْرَكَ أَبُو الْيَسْرِ لَوْ أَخَذْتَهُ بِكَفِّكَ لَوَسِعَتْهُ كَفُّكَ . . . الْحَدِيثُ، انْتَهَى^(٢).
* فائدة: رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَسْنَدِ» فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَفِيهِ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِنْ
هَذَا وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي لَقَدْ أَسْرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا عَلَى فَرْسٍ أُبْلَقَ
مَا أَرَأَاهُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسْرَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اسْكُتْ! فَقَدْ
أَيَّدَكَ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»، انْتَهَى^(٣).
قوله: (كَالْخَنْدَمَةِ وَالْخَنْدَمَةُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ، انْتَهَى): (الْخَنْدَمَةُ):

(١) المرجع السابق (٣/ ١٨٢).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٧٦)، والحديث رواه البزار في «مسنده» (١٢٩٧)، من حديث
عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١١٧/ ١).

فَضْلٌ مِّنْ شَهِدَ بَدْرًا

روينا من طريق البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيْكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مِّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

* * *

مَا قِيلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي بَدْرٍ

حمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ:

أَلَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ

بفتح الخاء المعجمة، ثم نون ساكنة، ثم دالٍ مهملة مفتوحة، ثم ميم مفتوحة، ثم تاء التانيث: جبلٌ بمكة كما هنا، وسيأتي له ذِكْرٌ في الفتح في شعرِ حِمَاسِ ابنِ قيسِ بنِ خالدٍ أخِي بني بكرٍ، وهو مذكورٌ أيضاً قُبِيلَ هذا الشعرِ بقليلٍ في مكانين.

(فَضْلٌ مِّنْ شَهِدَ بَدْرًا)

قوله: (روينا من طريق البخاري، فذكر حديثَ معاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ... الحديث): وهو مما انفردَ بِهِ البخاريُّ.
قوله: (الزُّرْقِيُّ): هو بضم الزاي وفتح الراء، نسبة إلى بني زُرَيْقٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ما قيل من الشعر في بدر: حمزة بن عبد المطلب ﷺ): يعني:

وللحَيْنِ أسبابٌ مُبَيَّنَةٌ الأَمْرِ
وما ذاكَ إلاَّ أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ
فَحَانُوا تَوَاصِيَ بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ

لحمزة، فذكر الأبيات التي أولها:

أَلَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ

قال ابن هشام في «السيرة» عقيب عزو ابن إسحاق هذه القصيدة لحمزة ما لفظه:
وأكثر أهل العلم بالشعر يُكرِّها ونقيضتها، انتهى^(١). أي: وينكر نقيضتها، والله أعلم.
وقد أشار المؤلف إلى ذلك في آخرها، فقال: وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُهَا
لحمزة، انتهى.

ونقيضتها هي التي أنشدها المؤلف عقيبها للحارث بن هشام المخزومي.

قوله: (وللحَيْنِ): هو بفتح الحاء، وهو: الهلاك، وقد تقدّم.

قوله: (أفادهم): هو بالفاء لا بالقاف.

قال المؤلف في «الفوائد»: فَادَ الرَّجُلُ فَيْدًا وَفَوْدًا: مَاتَ، وَأَفَادَهُ اللهُ، انتهى،
وبمعناه قاله السُّهيلي^(٢).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: (أفادهم) مَنْ رَوَاهُ بِالْفَاءِ، فَمَعْنَاهُ: أَهْلَكَهُمْ،

يقال: فَادَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْقَافِ، فَهُوَ مَعْلُومٌ، انتهى.

كذا في النُّسخة بالقافِ، ولعله بالباء لا بالقافِ، والنُّسخة التي نقلتُ منها
حواشي أبي ذرٍّ سقيمةٌ، فلا اعتمادَ عليها، والله أعلم.

وقال شيخنا مجدُّ الدين في «القاموس»: فَادَ يَفِيدُ: تَبَخَّرَ كَتَفَيَّدَ وَمَاتَ، انتهى^(٣).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٣/ ١٨٤).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: فيد).

عَشِيَّةً رَاحُوا نَحْوَ بَوَاءَ جَمِيعُهُمْ فَكَانُوا رُهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقَيْنَا عَلَى قَدَرٍ

وفي «الجمهرة»: والفَيْدُ: مصدرٌ فاذْ يَفِيدُ فَيَدًا: إذا مات^(١).

قوله: (بواء): هو بفتح الموحدة، ممدود؛ أي: سواء، وفي نسخة عوض (بواء): (تواصي)، ومعناه معروف، وهو تفاعلٌ من الوصية، وهو الفاعل لـ (أفادهم)، والله أعلم.

قوله: (فكانوا رهوناً): قال أبو ذرٍّ: الرُّهونُ: جمعُ رَهْنٍ، انتهى.
والذي أعرفه في جمعِ رَهْنٍ: رِهَانٌ، مثل حَبَلٍ وَجِبَالٍ.
قال أبو عمرو بن العلاء: رُهْنٌ بضمّ الهاء.

قال الأخفشُ: وهي قبيحةٌ؛ لأنه لا يجمعُ فَعْلٌ على فُعْلٍ إلا قليلاً شاذاً،
قال: وذكر أنهم يقولون: سَقْفٌ وَسُقْفٌ، قال: وقد يكونُ رُهْنٌ جمعاً للرَّهَانِ، كأنه
يُجمعُ رهن على رهان، ثم يجمع رهان على رُهْنٍ، مثل فراش وفُرُش هذا الذي
أعرفه، والمرْتَهَنُ: الذي يأخذُ الرَّهْنَ، والشيء مرهونٌ ورهينٌ، وقد قال أبو ذرٍّ: إنه
جمعُ رَهْنٍ، والظاهرُ أنه جمعٌ آخر، والله أعلم.

قوله: (طلبنا العير): تقدّم ما العيرُ غيرَ مرّةٍ، وهو ظاهرٌ.
قوله: (لم نبغ): أي: نطلب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (على قدر): هو بفتح القافِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ، والقَدْرُ والقَدَرُ
بالسُّكونِ والفتح: ما يُقدَّرُه الله ﷻ من القضاء، وأنشد الأخفشُ:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالْقَدْرِ وَلِلْأَمْرِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٦٧٤).

فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
وَضَرْبٍ بِيَبْضٍ يَجْتَلِي الْهَامَ حَذُّهَا مُشْهَرَّةِ الْأَلْوَانِ بَيِّنَةِ الْأَثَرِ

قوله: (مثنوية): أي: رجوع وانصراف.

قوله: (بالمُثَقَّفَةِ): أي: المصلحةُ بالثقاف، والثقاف بالثاء المثناة، ثم القافِ المخففة وفي آخره فاء: خشبةٌ تُسَوَّى بها الرِّمَاحُ.

قوله: (بييض): هو بكسر الموحدة وبالضاد المعجمة: جمعُ أبيض، وهو السَّيْفُ.

قوله: (الهام): هو جمعُ هامة، بتخفيف الميم فيهما، وهي الرأسُ.

قوله: (الأثر): هو بفتح الهمزة وسكون الثاء المثناة، فِرْنْدُ السَّيْفِ.

قال الجوهري: قال يعقوب: لا يعرفه الأصمعيُّ إلا بالفتح، إلى أن قال:

الأثر بالضم؛ أي: بضم الهمزة أثر الجراح بقي بعد البرء، وقد يُثْقَل، مثل: عُسر وعُسر.

قال الشاعر:

كَأَنَّهُمْ أَسِيفٌ بِيَضٍ يَمَانِيَّةٌ بِيَضٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ

وفي الناس من يحمل هذا على الفِرْنْدِ، انتهى^(١).

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: الأثر بضم الهمزة وشي السيف وفِرْنْدُه، انتهى.

كذا في النسخة التي نقلتُ منها بالحواشي، وهي سقيمةٌ كما تقدّم قريباً،

فليُحَرَّر.

وفي «الجمهرة» في نسخة عندي: الأثر بالضم بالقلَمِ، والله أعلم.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أثر).

وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُبَّةَ النَّبِيِّ ثَاوِيًا وَشَيْبَةَ فِي قَتْلَى تَجَرَّجَمُ فِي الْجَفْرِ

قوله: (عُتْبَةُ النَّبِيِّ): هو عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، مشهورٌ، تقدَّم، وقد قُتِلَ على كُفْرِهِ ببدر.

قوله: (ثَاوِيًا): أَي: مُقِيمًا.

قوله: (وَشَيْبَةَ): هو شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، كَافِرٌ مشهورٌ، قُتِلَ على كُفْرِهِ ببدر.

قوله: (تَجَرَّجَمُ): هو بَفَتْحِ المِثَالَةِ فوقَ، ثم جِمينِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ، فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَحْذُوفٌ إِحْدَى التَّائِينَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي مَعْنَاهُ: يَجْعَلُ بَعْضُهَا فوقَ بَعْضٍ.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: تَجَرَّجَمَ يَسْقُطُ، وَمَنْ رَوَاهُ: بِضَمِّ التَّاءِ، فَمَعْنَاهُ: تَصْرَعُ، يُقَالُ: جَرَّجَمَ الشَّيْءُ: إِذَا صَرَعَهُ، انْتَهَى.

وَتَجَرَّجَمَ أَيْضًا: فَعْلٌ مَاضٍ، يُقَالُ: تَجَرَّجَمَ الْوَحْشِيُّ فِي وَجَارِهِ تَقَبَّضَ وَسَكَنَ، وَالْوِجَارُ: بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا: سَرَبُ الضَّبِّعِ.

قوله: (فِي الْجَفْرِ): هو بَفَتْحِ الجِيمِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ وَبِالرَّاءِ: الْبَثْرُ الْوَاسِعَةُ لَمْ تُطَوَّ، كَذَا فِي «الصَّحَاحِ»، وَكَذَا فِي «الْجَمْهَرَةِ»^(١).

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: وَالْجَفْرُ: الْبَثْرُ الْمَتْسَعَةُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، فَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ (الْحَفَرُ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَكَنُ الْفَاءِ ضَرُورَةً، انْتَهَى.

وَفِي «الصَّحَاحِ»: وَالْحَفَرُ بِالْتَحْرِيكِ: التَّرَابُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْحَفْرِ، وَهُوَ مِثْلُ الْهَدَمِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي حُفِرَ، وَيُنْشَدُ:

قَالُوا انْتَهَيْنَا وَهَذَا الْخَنْدَقُ الْحَفَرُ

انْتَهَى^(٢).

(١) انظر: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: جَفْرُ)، وَ«جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ (١/ ٤٦٢).

(٢) انظر: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: حَفَرُ).

وعمرُو ثَوِيَّ فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ فَشُقَّتْ جُبُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرِو
جُبُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ كِرَامٍ تَفَرَّغْنَ الذَّوَاتِبَ مِنَ فَهْرِ

فأما علي رواية الجيم، ففي هذا الاستعمال إشكال؛ لأن في الأحاديث الصَّحَاح أَنَّهُمْ أَلْقَوْا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءٍ بَدْرٍ؛ أَي: فِي بَثْرٍ مَطْوِيَّةٍ مِنْ آبَارِهَا.

والطَوِيُّ فِي الْأَصْلِ: صِفَةُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بِهِ عَلَى أَطْوَاءٍ، كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ، وَبَيْتٍ وَأَيْتَامٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى بَابِ الْأَسْمِيَةِ، وَلَعَلَّ صَاحِبَ الشَّعْرِ ظَنَّ أَنَّهُ جَفَرٌ وَهُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ طَوِيٌّ، أَوْ أَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَفَرَ تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْوِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وعمرُو ثوى): المراد بعمرُو أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة، و(ثوى): أقام، وكذا قوله على عمرو.

قوله: (من حماتهم): الحُمَاتُ بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، وفي آخره تاء التانيث، جمع حَامٍ، يُقَالُ: فَلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ، مِثْلَ حَامِي الدَّمَارِ.

قوله: (فشقت جيوب): شقت مبني لما لم يُسم فاعله، وتشديد القاف، ثم تاء التانيث الساكنة.

(وجيوب): بكسر الجيم وضمها، وقرئ بهما فِي السَّبْعِ جمعُ جِبٍ معروف، وهو مرفوعٌ فاعلٌ.

قوله: (جيوب نساء): تقدّم أعلاه أَنَّ الْجِيمَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. وَبِهِمَا قُرِئَ فِي السَّبْعِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بَدَلًا مِنْ (جيوب) الأولى، وهي مرفوعةٌ.

قوله: (تفرعن الذواتب): قال أبو ذر: عَلَوْنَ.

قوله: (الذواتب): قال أبو ذر: الذواتب هنا الأعالي.

أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي صِلَابِهِمْ وَخَلُّوا لِيَوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
لِيَوَاءَ ضَلَالٍ قَادِ إِبْلِيسَ أَهْلَهُ فَخَاسَ بِهِمْ إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَابَيْنَ الْأَمْرَ وَاضِحاً بَرِثْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِيَ الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
فِيَنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ

قوله: (قتلوا): هو مبني لما لم يُسمَّ فاعله، وهو مشددُ التاء على المبالغة، ولأجل الوزن أيضاً.

قوله: (محتضر): هو بفتح الضاد، اسمٌ مفعولٍ.

قوله: (لواء ضلال): هو منصوب، و(ضلال) مضافٌ إليه، ونصبه على أنه بدلٌ من (لواء) في البيت الذي قبلَ هذا البيت.

قوله: (قاد إبليس): قَادَ بِالْقَافِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فخاس بهم): هو بالخاء المعجمة وفي آخره سينٌ مهملةٌ؛ أي: غَدَرَ بهم، تقول: خَاسَ فلانٌ بالعهد إذا نَكَثَ، ومما يؤيد هذا قوله في آخر البيت: (إلى غدر)، وتقول: خَاسَ يَخِيسُ وَيَخُوسُ: إذا غَدَرَ، وكذا قال أبو ذرٌّ في «حواشيه»: غدر.

قوله: (قسر): الْقَسْرُ بفتح القاف وإسكانِ السينِ المهملةِ وبالراء: الْقَهْرُ، يقال: قَسَرَهُ على كذا؛ أي: قَهَرَهُ وأكرهه عليه، وكذلك اقتصره.

قوله: (للحين): تَقَدَّمَ قريباً وبعيداً أنه بفتح الحاء: الهلاكُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تورطوا): الْوَرْطَةُ: الهلاكُ، قال أبو عبيد: وأصلُ الْوَرْطَةِ: أرضٌ مطمئنةٌ لا طريقَ فيها، وأَوْرَطَهُ وَوَرَّطَهُ تَوَرَّطاً؛ أي: أوقعه في الْوَرْطَةِ، فتورط فيها.

قوله: (ذا خُبر): هو بضمّ الخاءِ

فكانوا غداة البئر ألفاً وجمَعُنا ثلاثَ مِئَينَ كالمُسَدِّمَةِ الزُّهْرِ

المعجزة وإسكانِ الموحدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فكانوا غداة البئر ألفاً): تقدّم أنّ المشركين كانوا ببدر ألفاً، وأنّ بعضَ الحفاظ قال: كانوا تسع مئة وخمسين، ونقلَ القولين المصنّفُ في هذه الغزوة، والله أعلم.

قوله: (وجمعنا ثلاثَ مِئَينَ): تقدّم أن المسلمين ثلاث مئة وخمسة وثمانية منهم لم يحضروها، وإنما ضُربَ لهم بسهمهم وأجرهم، فكانهم حضروها، وقد زدْتُ أنا على الثمانية، وفي أهل بدر قبيل هذا العدد الذي ذكرته هنا، ويقال: كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر، ويقال: وتسعة عشر، ويقال: وخمسة عشر، ويقال: وثمانية عشر، ويقال: وأربعة عشر، ويقال: وستة عشر، والحاصلُ أنّ الشاعرَ أسقطَ الكسْرَ، أو للشكِّ في كميته، والله أعلم.

قوله: (كالمُسَدِّمَةِ): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ السينِ والداَلِ المشدَّدةِ المهملتينِ، ثم ميم مخففة، ثم تاء التانيثِ.

قال المؤلفُ في (الفوائد) بعدَ هذا: (والمُسَدِّمَةُ من قولهم: فَحُلَّ سَدَمٌ: إذا كانَ هائِجاً)، انتهى.

وأصلُ المُسَدِّمِ: الذي جُعِلَ على أنفه الكِعَامُ، والكِعَامُ بكسرِ الكافِ شيءٌ يُجعلُ على فمِ البعيرِ، يقال: كعمت البعيرَ: إذا شدَّدتُ فمه في هياجه، شبه جمعهم بالإبلِ الهائِجةِ التي شدَّتْ أفواهاها من شدَّةِ هيجانها بالكِعَامِ؛ لاجتهادهم على الحربِ وهيجانهم عليه ﷺ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: المُسَدِّمَةُ: الفُحولُ من الإبلِ الهائِجةِ.

قوله: (الزُّهْرُ): أي: البيض.

وفينا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضَحُ الذِّكْرِ
فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَائِبُهُمْ تَجْرِي

(فَادَ) الرَّجُلُ فَيَدَأُ وَفُودًا: مات، وأفاده الله.

و(الْجَفَرُ): البئرُ غيرُ المَطْوِيَّةِ.

و(المُسَدَّمَةُ) مِنْ قَوْلِهِمْ: فَحَلَّ سَدَمٌ: إذا كان هائِجاً.

و(المَازِقُ) موضعُ الحربِ.

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُهَا لِحِمْزَةٍ.

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ:

قوله: (وفينا جنود الله): يريدُ الملائكةَ الذين أمدَّهم اللهُ بهم في بدر، وقد تقدَّم أن السُّهَيْلِيَّ قال: يقال: إنه كان معهم من الجنِّ المؤمنين سبعون كانوا قد أسلموا^(١).

قوله: (ثم هو): بفتحِ التَّاءِ المثلثةِ؛ أي: هناك.

قوله: (مازق): قال المؤلفُ في (الفوائد) بعد هذا: (موضع الحرب)،

انتهى.

والمَازِقُ: بهمزةٍ ساكنةٍ، ثم زاي مكسورةٍ، ثم قافٍ.

قال الجَوْهَرِيُّ: المضيقُ، ومنه سَمِيَ موضعُ الحربِ مَازِقاً، انتهى^(٢).

قوله: (وأجابه الحارث بن هشام): قد تقدَّم ما قاله ابنُ هشامٍ في قصيدته

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجَوْهَرِي (٥/ ١١٩٥).

أَلَا يَا لَقُومِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ
وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَزَاةِ فِي الصَّدْرِ
وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنَيَّ جَوْدًا كَأَنَّهُ

هذه الماضية، وفي نقيضها؛ يعني: هذه.

والحارث بن هشام: هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن نَظْطَةَ بن مَرْوَةَ بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المخزومي، أبو عبد الرحمن، وهو أخو أبي جهل عمرو بن هشام، وسلمة بن هشام، أسلم الحارث يوم الفتح وحسن إسلامه، وخرج إلى الشام مجاهداً، فاستشهد في اليرموك.

وقيل: بل مات في طاعون عمّواس، له حديث رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان الحارث شريفاً، كبير القدر، رئيساً، شهد بدرًا وأحداً مشركاً، وأخوه خالد بن هشام من المؤلفات، ذكرته فيما مضى.

قوله: في قصيدة الحارث: (للصباية): هي رقة الشوق.

قوله: (والهجر): هو في النسخ: بضم الهاء وفتحها، ومعناها معروف.

قوله: (والحزاة): هو بزايين، كذا في النسخ، ومعناه صحيح.

قوله: (من عيني): هو بتشديد الياء على التثنية، وبه يتزن البيت.

قوله: (جوداً): هو بفتح الجيم وإسكان الواو، وهو الكثير الغزير، يقال: جادت السماء جوداً إذا كثرت مطرها.

فَرِيدُ هَوَى مِنْ سِلْكِ نَازِمِهِ يَجْرِي
عَلَى الْبَطْلِ الْخُلُو الشَّمَائِلِ إِذْ نَوَى
رَهْنِ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَذْرِ

قوله: (فَرِيدُ هَوَى): بقاء مفتوحة وراء مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم دالٍ مهملة.

قال أبو ذر: الْفَرِيدُ: الشَّدْرُ وهو قَطْعُ الذهبِ، انتهى.
وفي «الصحاح»: الْفَرِيدُ: الدَّرُّ إذا نظم وفُصِّلَ بغيره، ويقال: فرائد الدَّرِّ: كِبَارُهَا^(١).

وفي «القاموس»: وَالْفَرِيدُ: الشَّدْرُ يفصلُ بينَ اللؤلؤِ والذهبِ، والجمعُ: فَرَائِدُ، والجَوْهَرَةُ النفيسةُ كالفريدةِ والدَّرُّ إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بغيره^(٢).

قوله: (فِي سِلْكِ): هو بكسر السينِ المهملةِ وإسكانِ اللامِ وبالكافِ، وهو الخيطُ الذي يُنظَّمُ فيه.

قوله: (على البطل الحلو الشَّمَائِلِ): يريدُ أخاه أبا جهلٍ، ولهذا قال في البيتِ الثالثِ من القصيدة:

فَلَا تُبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو

وكان هذا قبلَ إسلامِ الحارثِ بلا شك.

قوله: (الشَّمَائِلِ): يعني: الخلائق، جمعُ خَلِيقَةٍ، وهي الطَّبِيعَةُ، والشَّمَائِلُ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فرد).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: فرد).

فَلَا تَبْعُدَنَّ يَا غَمْرُ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
وَمِنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ مِنْ خُلُقِي غَمْرٍ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَقُوا مِنْكَ دَوْلَةً
وَلَا بُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دَوْلِ الدَّهْرِ
فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
تُزِيرُهُمْ هَوَاناً مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَغَرٍ
فِي آيَاتٍ .

وَمِمَّا يُعْزَى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي آيَاتٍ :

جمعُ شِمَالٍ، وهو الخُلُقُ .
قوله : (ندام) : هو جمعُ نديمٍ، مثلُ كِرَامٍ وكَرِيمٍ .
قوله : (غَمْر) : هو يَفْتَحُ الغَيْنِ المعجِمةَ وإِسْكَانِ الميمِ وبالراء ؛ أي : واسع ،
يقال : رَجُلٌ غَمْرٌ : إِذَا كَانَ وَاسِعَ الخَلْقِ حَسَنَهُ .
قال أبو ذَرٍّ : وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ غَمْرٌ الخَلْقِ وَغَمْرُ الرِّدَاءِ : إِذَا كَانَ سَخِيّاً ،
انتهى .

قوله : (فإن يك قوماً) : كَذَا فِي النسخة التي وقفتُ عليها ، وفيه نظرٌ .
ولعله (قوم) بالرفع اسمها و(صادقوا) الخبر محلّه النصب ، ويَحْتَمَلُ تخريج
(قوماً) على أَنَّهُ الخبرُ ، وَأَمَّا الاسمُ ، فإنه يكون (هم) أو نحو ذلك ، والله أعلم .
قوله : (ذا سُبُلٍ) : هو جمعُ سَبِيلٍ ، وهي الطَّرِيقُ .
قوله : (ومِمَّا يُعْزَى لِعَلِيٍّ) : (يعزى) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله ؛ أي : يُنسَبُ لِعَلِيٍّ .
اعلم : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقٍ جَزَمَ بِأَنَّهَا لِعَلِيٍّ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَىٰ رَسُولَهُ

بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ

فَلَا قُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ:

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغْنَى سَفِيهِهُمْ

بِأَمْرِ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلٍ

تَغْنَى بِقَتْلَى يَوْمٍ بَذَرِ تَابِعُوا

وتعقبه ابنُ هشام: بأنه لم يرَ أحداً من أهل العلم بالشعرِ يعرفها ولا نقيضتها^(١).

والقصيدة التي تعزى لعلي خمسة عشر بيتاً.

قوله: (أَبْلَىٰ رَسُولَهُ): أي: أنعمَ عليه وصنعَ له صنْعاً حَسَنًا.

قوله: (فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ): تقدّم بظاهرها ما قاله ابنُ هشام فيها، وتقدّم أيضاً قريباً جداً أن هذا أخو أبي جهل، وأنه أسلمَ وحسَنَ إسلامه، وتقدّم تاريخُ وفاته.

قوله: (بُطْلٍ): هو بضمّ الموحدة وإسكانِ الطاءِ المهملة وباللام، يقال: بَطَلَ الشيءُ يَبْطُلُ بَطْلاً وبُطُولاً وبُطْلَانًا، والله أعلم.

قوله: (رجالاً): كذا في نسخة، وفي أخرى: (بقتلى) عوضها، ثم قال بعده:

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٧٩/٣).

كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ
مَصَالِيْتُ بِيضٍ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ
مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ فِي الْمَخْلِ
أَصِيؤُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةً
بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَهْلِ

(كرام المساعي) كرام إن قرأت (رجالاً) فانصب (كرام) لأنه صفة له، وإن قرأت (بقتلى) فقل (كرام) بالجري؛ لأنه صفة لقتلى وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (من غلام): الغلامُ معروفٌ.

قوله: (كهل): الكهلُ من الرجال: الذي جاوزَ الثلاثينَ، ووَحْطَةُ الشَّيْبِ وامرأةٌ كهلة، ويقال: مَنْ جاوزَ الأربعينَ، والله أعلم.

قوله: (مَصَالِيْتُ بِيضٍ): هو بفتح الميم وبالصادِ المهملةِ وبعدَ الألفِ لامٌ، ثم مشأةٌ تحتُ ساكنةٍ، ثم تاءٌ، وهم الشُّجْعَانُ.

قوله: (ذُوَابَةُ غَالِبٍ): أي: من أعالي غالب.

قوله: (مَطَاعِينُ): هو جمعُ مَطْعَانٍ، وهو الذي يُكثِرُ الطَّعْنَ في الحربِ، والجمعُ بفتح الميم والمفردُ بكسرها وإسكانِ الطاءِ.

قوله: (فِي الْهَيْجَا): هو بالقصرِ والمدِ، وهو هنا مقصورٌ: الحرب.

قوله: (مَطَاعِيمُ): هو بفتح الميم، جمعُ مَطْعَمٍ بكسرِ الميم وإسكانِ الطاءِ، وهو الذي يُكثِرُ الطَّعَامَ في المَخْلِ والقَحْطِ والجَذْبِ.

قوله: (نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَهْلِ): ونازحُ الدارِ بعيدُها.

كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانٌ فَيْكُم بِطَانَةٌ
لَكُمْ بَدَلًا مِنَّا فَيَا لَكَ مِنْ فِعْلٍ
عُقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ
يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذَوُو الرِّأْيِ وَالْمَقْلِ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
وَحَيْرُ الْمَنَابِ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ
لَكُمْ كَائِنٌ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلٍ
فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا.

وقال ضرار بن الخطاب الفهري:

قوله: (بطانة): بطانة الرجل دُخْلَاؤُهُ.

قوله: (خبلًا): هو بفتح الخاء المعجمة وإسكان الموحدة: الفساد، والجمعُ خُبُولٌ، يقال: لنا في بني فلان دماء وخُبُولٌ، والخُبُولُ: قطعُ الأيدي والأرجل.

قوله: (وقال ضرار بن الخطاب الفهري): (ضرار) بكسر الضاد وتخفيفِ الراء، وهو ضرار بن الخطاب بن مزداس القرشي الفهري، أحدُ الأشرافِ والشعراء المعدودين والأبطال المذكورين، وهو أشعرُ قريش بعد ابن الزُبَيْرِ، قاله السَّهْلِيُّ^(١).

قال ابنُ عبدِ البر: قال الزُّبَيْرُ: ويُقَدِّمُونَهُ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، وهو من مُسْلِمَةٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٢/٢٧٦).

عَجِبْتُ لِفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحَنِينِ دَائِرُ
 عَلَيْهِمْ غَدَاً وَالذَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
 وَفَخْرِ بَنِي النَّجَارِ أَنْ كَانَ مَعَشَرُ
 يَبْذُرُ أَصْيُورًا كُلُّهُمْ ثُمَّ صَائِرُ
 فَإِنْ تَكَ قَتَلَى غُودِرَتْ مِنْ رَجَالِنَا
 يَبْذُرُ فَإِنَّا بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ

الفتح، قيل: إنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: نحنُ كُنَّا لقريشٍ خيراً منكم، أدخلناهم الجنةَ وأوردتموهم النارَ؛ يعني: أنه قتل المسلمينَ وأنتم قتلتم المشركين^(١).

وقال يوماً للأَنْصَارِ: زوجتُ منكم أحدَ عشرَ رجلاً مِنَ الحُورِ العِينِ.

وقال الزُّبَيْرُ: ضِرَارٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ قِيلَ: شَهِدَ فَتَحَ الشَّامِ.

قوله: (والحَنِينِ): تقدَّم قَريباً وَبعيداً أَنه بفتحِ الحاءِ: الهلاكُ.

قوله: (أَنْ كَانَ): هو بفتحِ همزةِ (أَنْ) وإسكانِ النونِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ): هو بفتحِ التاءِ؛ أَي: هناك، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (غُودِرَتْ): هو بضمِّ الغينِ المعجمةِ وكسرِ الدالِ المهملةِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ؛ أَي: مَضَتْ.

قوله: (فإنَّا رجلاً بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ): كذا في نسخةٍ صحيحةٍ، وفي أخرى

عوضه: يَبْذُرُ فإنَّا بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ، وهذه النسخةُ ليسَ فيها شيءٌ يتكلَّمُ عليه، وفي الأولى (فإنَّا رجلاً) فرجلاً بَدَلَ مِنَ الضميرِ في (إِنْ) وهو اسمها، و(سَنُغَادِرُ) الخبرُ

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٩).

وَتَرْدِي بَنَى الْجُرُذُ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُمْ
 بني الأوسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ نَائِرُ
 وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نُكْرِهَا
 لَنَا بِالْقَنَّا وَالْدَّارِعِينَ زَوَافِرُ

ومحله الرِّفْعُ، والله أعلم.

قوله: (وتردي): هو بفتح أوله وكسر ثالثه؛ أي: تسرع.
 قوله: (الجرذ): هو بضم الجيم وإسكان الراء وبالدال المهملة، جمع أجرد،
 يقال: فرس أجرد، وذلك إذا رقت شعرته وقصرته، فهو مدح.
 وقال أبو ذر: الجرذ: الخيل العتاق القصيرات الشعر.
 قوله: (العناجيج): قال المؤلف فيما يأتي: العناجيج جياذ الخيل واحدها
 عُنْجُوج، انتهى.

وكذا قال أبو عبيد: العَنَاجِيحُ: جياذ الخيل، واحدها عُنْجُوج، انتهى.
 والعَنَاجِيحُ: بفتح العين وتخفيف النون، ثم جيمان الأولى مكسورة بينهما
 مشاة تحت ساكنة، والعُنْجُوج بضم العين المهملة، ثم نون ساكنة، ثم جيمين بينهما
 واو ساكنة.

قال أبو ذر: العَنَاجِيحُ جمعُ عُنْجُوج، وهو الطويل السريع، انتهى.
 قوله: (بني الأوس): هو منادى مضاف محذوف حرف النداء.
 قوله: (نائر): هو الطالب لثاره.

قوله: (نكرها): هو بضم أوله؛ لأنه رباعي.

قوله: (زوافر): هو جمع زافر، وهي الحاملة للثقل.

فَتَرَكُ صَرَعَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
 وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ
 وَتَكْبِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ
 لَهُنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ
 وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ سُيُوفُنَا
 بِهِنَّ دَمٌ مِمَّا يُحَارِبْنَ مَائِرُ
 فَإِنْ تَظَفَرُوا فِي يَوْمٍ بِذِرٍ فَإِنَّمَا
 بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ

قوله: (تعصب الطير حولهم): هو بالعين والصاد المهملتين وبالموحدة، والظاهر أنه من عصب القوم بفلان: إذا استكفوا حوله، وعصبت الإبل بالماء: إذا دارت به.

قال الفرّاء: عصبت الإبل بالكسر أيضاً: إذا اجتمعت، وكان معنى البيت على هذا إن كان صحيحاً: إنا تركهم صرعى مقتولين تدور حولهم الطير للأكل منهم، والله أعلم.

ثم إنني رأيت أبا ذر قال: تعصبت معناه: تجتمع عصاب عصاب، انتهى.
 قوله: (ساهر): الساهر الذي لا ينام.

قوله: (مائِر): هو بالمشاءة تحت قبل الراء. قال المؤلف: مائر متردد، انتهى.
 وقال أبو ذر في «حواشيه»: مائر معناه سائل، يقال: مَارَ يَمُورُ مَوْرًا: سَالَ، انتهى.

قوله: (جدكم): هو بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة، وهو الحظ والبخت.

وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ
يُحَامُونَ فِي اللَّأَوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ
يَعْدُ أَبُو بَكْرٍ وَحِمْرَةٌ فِيهِمْ
وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسَطَ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ
أَوْلَثِكَ لَا مَنْ نَتَجَتْ مِنْ دِيَارِهَا
بُنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَارِ حِينَ تَفَاخَرُوا
وَلَكِنْ أَبَوْهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبٍّ وَعَامِرُ
هُمْ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
غَدَاةَ الْهَبَاجِ الْأَطْيُسُونَ الْأَكَابِرُ
(الْعَنَاجِيحُ): جِيَادُ الْخَيْلِ، وَاحِدُهَا عَنُجُوجٌ.

قوله: (اللأواء): هي الشدة.

قوله: (نتجت): هو بتشديد الجيم^(١)؛ أي: ولدت.

قوله: (الخيّل): هو منصوبٌ مفعولٌ اسمِ الفاعلِ، وهو الطاعنون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَعْرَكٍ): هو بفتح الميم والراء، وهو موضعُ تَعَارِكِ الْفُرْسَانِ فِي الْحَرْبِ.

قوله: (الهباج): هو بكسر الهاء وتخفيف المثناة تحت وبالجيم: القتالُ.

(١) كذا في «أ» و«ب»، وصوابه بتشديد التاء كما لا يخفى.

و(ماتر): مُتَرَدَّدٌ.

ومما قاله حسان بن ثابت الأنصاري:

تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ فِي الْمَقَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ
كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ

قوله: (ومما قاله حسان بن ثابت الأنصاري): حسان اختلَفَ في نونه هل هي زائدة أو أصلية؟ قولان، وهو من شعراء النبي ﷺ ترجمته معروفة، وقد توفي سنة (٥٤)، وهو ابن (١٢٠)، رحمته الله.

قوله: (تبلت فؤادك): أي: أسقمْتُ وأفسدت، يقال: تَبَلَّ الحُبُّ وأتبله؛ أي: أسقمه وأفسده.

قوله: (خريدة): هي بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم دالٍ مهملة، ثم تاء التانيث، وهي من النساء الحبيثة، والجمع: خِرَائِدٌ وخُرْدٌ وخُرْدٌ بضمتين وبضم ثم فتح، وربما قالوا: جارية خَرْداء؛ أي: خَفرة.

قال ابن الأعرابي: لَوْلُوَّةٌ لم تُثَقِّب. قال: وكلُّ عذراء خَرِيدَةٌ، وقد تقدَّم.

قوله: (أو عاتق): هي بالقاف، وهي الخمر القديمة، ومن رواه بالكاف، فهو أيضاً الخمر القديمة التي أُخمرت، والقوسُ أيضاً إذا قدمت وأخمرت قبل لها عاتكة، وبه سميت المرأة، قاله أبو ذر.

وقال الجوهري: والعاتق: الخمر العتيقة، ويقال: الذي لم يُفَضَّ خِتَامُهُ، ومنه قول الشاعر حسان، وأنشد البيت، ثم ذَكَرَ كلاماً، ثم قال: والعاتق من القسي العاتكة، وهي التي قَدِمْتُ وأخمرت، انتهى^(١).

قوله: (مُدَام): هو اسمٌ من أسماء الخمر.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عتق).

أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلَ تَوَزِعُنِي بِهَا أَخْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا حَتَّى تَغَيَّبَ فِي الضَّرْبِ عِظَامِي
بَلْ مَنْ لِعَادِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَجَبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ
فِي أَبِيَاتٍ يُعَيِّرُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بِالْفِرَارِ، وَكَانَ الْحَارِثُ يَقُولُ:

قوله: (توزعني): أي: تغريني وتولعني.

قوله: (أقسمت أنساها): أي: لا أنساها.

قوله: (الحارث بن هشام): تقدّم الكلام عليه، وأنه أخو أبي جهل لأبويه، وأنه أسلم وحسن إسلامه، وتقدّم متى استشهد أو مات، ﷺ.

قوله: (طمرة): هي بكسر الطاء المهملة وكسر الميم وتشديد الراء مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهو الفرس المستفّر للوثب والعدو.
وقال أبو عبيدة: هو المُشَمَّرُ الخَلْق، وكذا قال السُّهَيْلِيُّ.

قوله: (وكان الحارث يقول، فذكر أبياتاً ثلاثة): ذكرها ابنُ عبد البر في «استيعابه» أربعة^(١)، فأسقط المؤلف منها بيتاً، وهو الثاني منها، وهو:

وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي مَازِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَبْدِدِ
وقال في أول الرابع وهو الثالث هنا: فصدقت، وفي هذه «السيرة»: (فصددت).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٠١).

اللهُ يُعَلِّمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزِيدٍ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِلِقَاءِ يَوْمِ مُفْسِدٍ
وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: هَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْاعْتِذَارِ عَنِ الْفِرَارِ.

قوله: (بأشقر مزيد): هو بضم الميم وإسكان الزاي، ثم موحَّدة مكسورة، ثم دالٍ مهملة.

قال المؤلف: يعني: الدم، انتهى، وكذا قاله الشَّهْلِيُّ^(١).

و(مزيد): يعني: قد علَّاهُ الزَّيْدُ.

قوله: (والأحبة فيهم): الأحبة؛ يعني: مَنْ قُتِلَ أَوْ أُسِرَ مِنْ رَهْطِهِ وَإِخْوَتِهِ.

قوله: (أقتل): هو ساكنُ الآخرِ جوابُ الشرطِ: (إِنْ أَقَاتِلُ).

قوله: (كان الأصمعي): هذا هو عبدُ الملكِ بنُ قُرَيْبٍ - بضمِّ القافِ وفتحِ الراءِ، ثم مثناةٌ تحتُ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٌ - ابنُ عبدِ الملكِ بنِ أَصَمِّعِ البَصْرِيِّ، الإمامُ صاحبُ اللُغَةِ والغَرِيبِ والأَخْبَارِ والمِلْحِ، كُنْيَتُهُ: أَبُو سَعِيدٍ، وهو من كبار أئمة اللُغَةِ، والمعتمدُ عليهم فيها، وروى الحديث عن جماعات من أئمة الحديث ورواه عنه جماعات.

قال يحيى بنُ معين: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: سمع مني مالكُ بنُ أنسٍ واتفقوا على أنه ثقةٌ، كذا قال بعضُ الحفاظ، انتهى.

وله ترجمةٌ في «الميزان»^(٢)، وُلِدَ فيما يُقالُ: سنة (١٢٣)، وعَمَّرَ نيفاً

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٣/ ١٩٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٠٨).

وكان خَلْفُ الْأَحْمَرِ يَقُولُ:

وتسعين سنة، ومات سنة (٢١٦)، رحمه الله تعالى.

• غريبة: الأصمعيُّ أَخَذَ شِعْرَ الْهُذَلِيِّينَ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَمَالِكٌ رَوَى عَنْهُ، فَيَكُونُ مَالِكٌ أَخَذَ عَنْ وَاحِدٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ يَشْهَدُ لَكُنْ مَالِكٌ أَخَذَ عَنْهُ أَنْ فِي «الموطأ»: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْرٍ، كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ، وَهُوَ صَحِيحٌ مشهور^(١).

وَزَعَمَ ابْنُ مَعِينٍ: أَنَّ مَالِكَاً وَهَمَ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ قُرَيْبٍ، يَعْنِي: الْأَصْمَعِيَّ، وَغَلَطَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ يَحْيَى فِي ذَلِكَ، وَنَصَرَ قَوْلَ مَالِكٍ.

وَأَمَّا ابْنُ وَضَّاحٍ: فَوَهَمَ فِي الْأَسْمِ وَحَرَفَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قُرَيْرٍ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ أَخَوَانُ، وَأَمَّا [الشافعي]: فَذَكَرَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيُّ أَنَّهُ قَالَ: صَحَّفَ مَالِكٌ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُرَيْرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ قُرَيْبٍ، وَالْخَطَأُ فِي كُلِّ هَذَا مِنْ جَمِيعِهِمْ لَا مِنْ مَالِكٍ عَلَى مَا قَالَهُ الْحُقَاطُ، انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ قُرُقُولٍ.

قوله: (وكان خلف الأحمر): [. . .]^(٢).

(١) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (١/ ٤١٤).

(٢) بياض في الأصل و«أ» و«ب»، وفي هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: هو مولى بلال بن أبي بُرْدَةَ، وَهُوَ مِنْ سَبِي السُّنْدِ، كَانَ بَصْرِياً عَلَامةً، جَيِّدَ الشَّعْرِ، عَجِيبَ الذَّهْنِ، عَالِماً بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَسْلُكُ طَرِيقَهُ، وَيَحْتَذِي خَذْوَهُ، وَكَانَ يَسْتَعْمَلُ فِي شِعْرِهِ غَرِيبَ الْأَلْفَاظِ، وَيَنْحِلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ.

قال المرزبانِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ فِي رِوَاةِ الشَّعْرَاءِ أَشْعَرُ وَلَا أَصْدَقُ وَلَا أَفْرَسَ بَيْتِ شَعْرِ مِنْهُ.

قال السُّكْرِيُّ: كَانَ حَلْفًا كَذَّابًا.

وجاء في الأصل بخط ابن المؤلف: «قلت ترجمة مغلطاي في الزهر الباسم».

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أُبَيَاتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ :
لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيَقَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسِيفِي مَسَاغًا إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا بَنْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا خِفْتُ ضَيْعَةَ مَوْقِفِي رَجَعْتُ لَعَوْدِ كَالْهَزْبَرِ أَبِي الشُّبَلِ
وَإِنْ تَقَارَبَا لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَلَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي أَجْوَدَ مِنَ
الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ انْتِفَاءً مِنَ الْجُبْنِ وَمِنْ خَوْفِ الْقَتْلِ ، وَإِنَّمَا عَلَّلَ فِرَارَهُ
بِعَدَمِ إِفَادَةٍ وَقُوفِهِ فَقَطْ ، وَذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ جِزْءٌ عَلَلِّهِ ، وَالْجِزْءُ الْآخِرُ قَوْلُهُ :
(أُقْتُلْ) ، وَقَوْلُهُ : (رَمَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مُزْبِدٍ) ؛ يَعْنِي : الدَّمَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ مَقِيدًا بِكَوْنِ مُشْهَدِهِ لَا يَضُرُّ عَدُوَّهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالثَّانِي أَسْلَمُ
مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى ، وَأَصْرَحُ لَفْظًا .
وَمِمَّا قَالَه حَسَّانُ :

قوله : (هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ) : هَذَا زَوْجُ أُمِّ هَانِيٍّ وَأَبُو أَوْلَادِهَا ،
فَلَمَّا جَاءَ الْفَتْحُ هَرَبَ إِلَى نَجْرَانَ وَهَلَكَ عَلَى كُفْرِهِ بِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَسَيَاتِي ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ فِي (الْفَتْحِ) ، وَلِهُبَيْرَةَ ذَكَرُ فِي الْخُنْدَقِ .
قوله : (لَعَمْرُكَ) : الْكَلَامُ فِيهَا مَعْرُوفٌ ؛ أَي : لَعِيْشَكَ أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ .
قوله : (جُبْنًا) : الْجُبْنُ : الْخَوْزُ ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ .
قوله : (كَالْهَزْبَرِ) : هُوَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَسُكُونِ الْمُوحَّدَةِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ
الْأَسَدُ .

قوله : (وَمِمَّا قَالَه حَسَّانُ) : هَذَا هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ حَرَامٍ ،
صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ ﷺ ، تَقَدَّمَ ، فَذَكَرَ أُبَيَاتًا خَمْسَةً أَنْشَدَهَا ابْنُ هِشَامٍ سَبْعَةً ، فَاسْقَطَ

لَقَدْ عَلِمْتُ فَرِيشَ يَوْمَ بَذْرِ
غَدَاةِ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ
بِأَنَّا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
حُمَاةَ الْحَرْبِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ
قَتَلْنَا ابْنِي رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارُوا
إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ

المؤلف السادس والسابع.

والسادس:

لَقَدْ لَا قِيَمَتُمْ ذَلًّا وَقَتْلًا
جَهِيمًا نَأْفِذًا تَحْتَ الْوَرِيدِ
وَالسَّابِعُ:

وَكُلُّ الْقَوْمِ قَذَوْا جَمِيعًا
وَلَمْ يَلُوكُوا عَلَى الْحَسْبِ الثَّلَاثِ
قوله: (تشتجر العوالي): (تشتجر) هو بالشين المعجمة الساكنة وبالجميم
المكسورة؛ أي: تختلط وتشتبك.
قوله: (العوالي): هي الرماح.

قوله: (يوم أبي الوليد): هذه كنية عتبة بن ربيعة، وقد تقدّم، هلك قتلاً بيد
على كُفْرِهِ.

قوله: (قتلنا ابني ربيعة): يعني: عتبة وشيبة ابني ربيعة.

قوله: (في مضاعفة الحديد): يعني: الدروع التي ضوعف نسجها.

وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ
 بُنُو النَّجَّارِ تَخْطِرُ كَالْأُسُودِ
 وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَاكَ جُمُوعٌ فَهَرِ
 وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ

وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ :

قوله: (وَقَرَّبَهَا حَكِيمٌ): قال الحافظُ أَبُو ذَرٍّ: مَنْ رَوَاهُ بِالْقَافِ، فَهُوَ مِنَ التَّقْرِيبِ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَشْيِ وَدُونَ الْجَرِيِّ، وَمَنْ رَوَاهُ: (وَفَرَّ بِهَا) مَعْلُومٌ، انْتَهَى.
 (وَقَرَّبَهَا) عَلَى رِوَايَةِ الْقَافِ فَعَلَّ مَاضٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَاءِ، فَ (فَرَّ)، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنَ الْفِرَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَكِيمٌ): هُوَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ وَصَحِبَ، وَتَقَدَّمَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ.
 قوله: (تَخْطِرُ): هُوَ بِكَسْرِ الطَّاءِ.

قوله: (وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ): الظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْغِيرُ الْحَارِثِ، وَلَيْسَ بِاسْمِ عِلْمٍ وَفِي الْمَشْرُوكِينَ مَنْ اسْمُهُ الْحَارِثُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قِيلَ: وَفِيهِمْ مَنْ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَأَسْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُ أَرَادَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَخَا أَبِي جَهْلٍ؛ لِأَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ شَقِيقِهِ أَبِي جَهْلٍ وَفَرَّ حَيْثُذَ، وَقِيلَ: أَخُوهُ وَعَيْرُ الْحَارِثُ بِفِرَارِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ الْمُرَادُ.
 قوله: (وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ): كَذَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ، وَكَذَا هُوَ فِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ»^(١).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٣٠٨).

ووقع في «منهاج البيضاوي» في الكتاب الخامس (لو سمعت ما قتلت)، قاله عليه السلام بعد ما أنشدت ابنة النضر بن الحارث، وكذا في «صاح الجوهري» في (غيظ): أنها بنت النضر^(١).

قال بعض الحفاظ من شيوخي فيما قرأته عليه بالقاهرة: وإنما هي أخت النضر، وكذا قال النووي في «تهذيبه»^(٢).

و(قتيلة) بضم القاف، ثم مشاة فوق مفتوحة، ثم مشاة تحت ساكنة. وفي «تجريد الذهبي»: قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة العبدري، التي بكت أباه النضر بالأبيات القافية لما قتله النبي ﷺ بالصفراء بعد بدر.

قال الذهبي عقيب هذا الكلام: قلت: ولم يذكر شيئاً - يعني: ابن الأثير - يدل على إسلامها، انتهى.

الظاهر من حاله أنه توقف في إسلامها.

والنضر هو ابن الحارث بن علقمة بن كعدة - بفتح الكاف واللام - ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، قتل بعد بدر كافراً هذا هو الصواب.

وأما ابن منده وأبو نعيم: فغلطا فيه غلطين فاحشين:

أحدهما: أنهما قالوا في نسبه: كعدة بن علقمة، وإنما هو على العكس، كذا ذكره الزبير وابن الكلبي وخلاق لا يحصون من أهل هذا الفن.

(١) انظر: «الإبهاج في شرح منهاج» للسبكي (٢/ ١٩٧)، و«الصاح» للجوهري (مادة):

(غيظ)، وقال الشيخ ابن الملقن في «تذكرة المحتاج إلى أحاديث منهاج» (١/ ٨١): قوله:

«لو سمعت ما قتلت» لم يثبت لنا بإسناد صحيح.

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٤٢٧).

الثاني: أنهما قالوا: شَهِدَ النُّضْرُ حُنيْناً معه عليه الصلاة والسلام، وأعطاه مئةً من الإبل، وكان مسلماً من المؤلفة، وعزوا ذلك لابن إسحاق، وهذا غلطٌ بإجماع أهل السير والمغازي؛ فإنهم أجمعوا أنه قتل بُعِيدَ بدر كافراً^(١).

وقد أَطْنَبَ ابنُ الأثيرِ في تغليطهما والردُّ عليهما، وقد وعدتُ أن أذكرَ هذا الكلامَ فيما مضى، والله أعلم^(٢).

وكما ذكرَ البيضاويُّ قال السُّهيليُّ: ولفظه: ذَكَرَ ابنُ هشامٍ في شعر قُتَيْلَةَ بنتِ الحارثِ ترثي أخاها النُّضْرَ بنَ الحارثِ، والصَّحِيحُ أنها بنتُ النُّضْرِ لا أخته، كذلك قال الزُّبَيْرُ وغيره، وكذلك في كتاب «الدلائل»، انتهى^(٣).

وقال أبو عمر: قُتَيْلَةُ بنتُ النُّضْرِ، ونسبها، ثم قال: قال الزُّبَيْرُ: كانت تحتَ عبدالله بنِ الحارثِ بنِ أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ، فولدت له علياً والوليدَ ومحمداً وأمَّ الحكم.

قال أبو عمر: قتلَ رسولُ الله ﷺ أباهما يوم بدر صبراً. . . إلى أن قال: قال الواقديُّ: أسلمتُ يومَ الفتح.

قال أبو عمر: كانت شاعرةً محسنةً، وأنشدت أبياتها المذكورة هنا. . . إلى أن قال: ويذكر أنها مصنوعة^(٤).

وقال السُّهيليُّ: كانت تحتَ الحارثِ بنِ أمية الأصغر؛ فهي جدَّةُ الثريا بنت

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٩٦).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٣٣١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٢١٨).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٤).

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأُنثِيلَ مَظْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوفَّقُ

عبدالله بن الحارث التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

* تنبيه: تقدّم من كلام أبي عمر يقال: إنها مصنوعة؛ يعني: الأبيات، وقد ذكر بعض شيوخي في تخريج أحاديث «مختصر ابن الحاجب» ما لفظه: وقال بعض أهل العلم على ما حكاه الزبير في «أنساب قريش»: إن شعرها مصنوع، انتهى^(١)؛ يعني: الأبيات التي أولها: (يا راكبا).

قوله: (يا راكبا): الظاهر أنه بغير تنوين، تقديره: يا راكبا للندبة، فحذفت الهاء؛ كقوله تعالى: ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، ولا يجوز (راكبا) بالتنوين، هذا إن أرادت بالنداء قصد واحد بعينه، وإن لم تكن قصدت واحدا بعينه، قرأت (راكبا) بالتنوين؛ كمثل يا رجلاً إذا لم تقصد رجلاً بعينه، وأردت واحداً ممن له هذا الاسم، فإن ناديت رجلاً بعينه؛ قلت: يا رجل، كما تقول: يا زيد، لأنه يتعرّف بحرف النداء والقصد، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ الْأُنثِيلَ): هو مصغر، وهو موضع، وهو تصغير أنثيل، والأنثيل: شجر يقال له: الطرفاء، أو هو نوع منه.

قوله: (مَظْنَةٌ): هو بفتح الميم وكسر الظاء المعجمة المشالة، ثم نون مشددة مفتوحة، ثم تاء التانيث؛ أي: موضع إيقاع الظن.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيوطي (٣/ ٢١٨).

أَبْلَغُ بِهَا مَيْتًا بَأَنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ
مَنْيَ إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَائِكِفِهَا وَأُخْرَى تُخَنُقُ
هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ

قوله: (ميتاً): هو بإسكانِ المثناةِ تحتٍ للوزن؛ ولأنه لغة أيضاً.

قوله: (ما إن تزال): الظاهرُ أن (إن) زائدة؛ أي: ما تزالُ و(تزال) مضمومةٌ بعدها، والله أعلم.

قوله: (النجائب): هي الإبلُ الكِرَامُ.

قوله: (تخفق): هو بكسرِ الفاء؛ أي: تُسرِعُ.

وقال شيخُ شيوخنا العلامةُ جمالُ الدينِ الإسنويُّ الفقيهُ: (تخفق): تضطربُ، وهو بضمِّ الفاءِ وكسرِها.

قوله: (وعبرةٌ مسفوحة): يجوزُ في (عبرة) الرفعُ مع التثنيةِ والنصبِ معه، وكذا في صفةِ العبرةِ التي هي (مسفوحة)، ومعنى (مسفوحة): مُهْرَاقَةٌ جَارِيَةٌ.

قوله: (بواكفها): (الوَائِكُفُ): السائلُ.

وفي «الاستيعاب»: (لماتحها)^(١)، وهو بالتاءِ المنقوطةِ من فوقِ بائنتين، والماتح: المُسْتَقِي على فمِ البئر.

قوله: (يحنو): هو بضمِّ النونِ، وهذا ظاهرٌ إلا أنني رأيتُ مَنْ يَكْسِرُها؛ فلهذا قَيَّدْتُهَا.

قوله: (ميت): هو بتشديدِ الياءِ؛ لأنه إحدى اللغتين، وإقامةِ الوزنِ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٥)، وفيه: «بواكفها».

أَمَحَمَّدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ كَرِيمَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَخْلُ فَخْلٌ مُعْرِقٌ

قوله: (أحمد): الهمزة للنداء القريب، وتنوينه للوزن؛ لأن الشاعر يجوز له في الضرورة ذلك.

قوله: (ضناء كريم): الضنءُ: بفتح الضاد المعجمة، ثم نون، مهموز؛ الولد، كذا قاله الجوهري عن الأموي^(١).

وقال أبو عمرو: الضنءُ: الولد يفتح ويكسر؛ يعني: مع همزة آخره. وقال أبو ذر هنا: الضنءُ: الأصل، يقال: هي كريمة الضنء؛ أي: الأصل. وقال الجوهري في المعتل: والضنوء: الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز، انتهى^(٢).

وهو قد ذكره في المهموز أيضاً.

وقال السهيلي: الضنءُ: الولد، والضنءُ: الأصل، يقال: ضنئت المرأة وأضنأت، وضنئت تضنو: إذا ولدت، انتهى^(٣).

وقال شيخ شيوخنا الفقيه العلامة الإسنوي في «شرح منهاج البيضاوي» له: والضن بكسر الضاد المعجمة، معناه: الذي يُضنُّ به؛ أي: يُبخلُ به لعظم قدره، انتهى.

والذي قاله إن كان رواية؛ فنعم، ولا بد أن يكون بتشديد النون، وإن لم تكن الرواية، ففيه نظر، وقد قدمتُ كلام أبي ذر والسهيلي، وهما أقعد من الإسنوي خصوصاً بهذا الفن، وهما إنما يتكلمان على الرواية.

قوله: (معرق): هو بفتح الراء وكسرها، يقال: أعرق الرجل؛ أي: صار

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ضناً).

(٢) المرجع السابق (مادة: ضنو).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/٢١٩).

ما كان ضَرَكَ لو مَنَنْتَ ورُبُّما مَنَ الْفَتَى وهو الْمَغِيْظُ الْمُحْنَقُ
أو كنت قابِلَ فِدْيَةٍ فلنُنْفِقَنَّ بأَعَزَّ ما يَغْلُو به ما يُنْفَقُ
فالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنَ أَسْرَتَ قَرَابَةٍ وأَحَقُّهُمْ إِنْ كانَ عِتْقُ يُعْتَقُ

عريقاً، وكذا أَعْرَقَ على البناء للفاعل والمفعول، وهو الذي له عرق في الكرم، كذلك الفرس.

قوله: (منتت): أي: أنعمتُ، والمنُّ: النعمة، ومَنْ رواه (صفحت)، فالصفحُ العفو.

قوله: (المَغِيْظُ): هو بفتح الميم وكسر الغين، ثم مَثْنَةٌ تحت ساكنة، ثم ظاء معجمتين مُشَالَةٍ، وهو اسم مفعول، يقال: غاظه فهو مَغِيْظٌ.
قال ابنُ السَّكَيْتِ: ولا يُقال: أغازه.

قوله: (المَحْنَقُ): هو بفتح النون اسمُ مفعول، والحنق: الغيظ، والجمعُ حِنَاق؛ مثلُ جَبَلٍ وجِبَالٍ، وقد حَنَقَ عليه بالكسر؛ أي: اغتاظ، فهو حَنِقٌ، وأحنقه غيره، فهو مُحْنَقٌ.

قوله: (فالنضر أقرب من أسرت قرابة): هذا الكلامُ فيه نظرٌ، إلا أن يؤول؛ لأن الأسرى كان فيهم مثل العباس وعقيل ونوفل، ولا شكٌ ولا ريبَ أنهم أقرب منه، ولعلها أرادت قرابة منها؛ لأنها بنته أو أخته على اختلاف القولين، ولم ترد النبي ﷺ، هذا مما لا يتوقف فيه، ولم ترد قرابة خاصة لا أعرفها أنا، وقد ذكرت لك فيما مضى قريباً نسبه.

ويحتمل أنها أرادت مِن أقرب، فحُذفت (من)، وهذا شائعٌ في كلامهم، وله نظائرٌ، والله أعلم.

قوله: (يعتق): هو مبنيٌ لما لم يُسمَّ فاعله.

ظَلْتُ سَيْفُ بْنُ أَبِيهِ تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشَقُّقُ
صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مَتَبًّا رَسَفَ الْمُقَيَّدُ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ
فيقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ بَلَغَنِي هَذَا الشَّعْرُ قَبْلَ قَتْلِهِ؛
لَمَنْتُ عَلَيْهِ».

وكان فراغ رسول الله ﷺ مِنْ بَدْرِ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ أَوَائِلَ شَوَّالٍ.

* * *

قال ابن الأثير في «أسد الغابة» في ترجمة (قُتَيْلَة): ويروي بعضهم: (عَتَقُ
يُعْتَقُ) بَضْمُ الْيَاءِ وَكسْرِ التَّاءِ، ومعناه: إن كان شرفٌ ونجابةٌ وكرمٌ نفسٍ وأصل يُعْتَقُ
صاحبه، فهو أَحَقُّ بِهِ، انتهى لفظه^(١).

قوله: (تنوشه): أي: تتناولوه.

قوله: (تشقق): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ أي: تقطَّعُ.

قوله: (متعباً): هو يفتح العين، اسمٌ مفعولٍ.

قوله: (رسف المُقَيَّدُ): هو مصدرٌ، وهو بفتح الرَّاءِ وإسكانِ السِّينِ المهملةِ
وفتحِ الْفَاءِ؛ أي: كرسف، والرسفان: مشي المُقَيَّدِ، وقد رَسَفَ يَرَسِفُ وَيَرْسِفُ
بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ رَسْفًا وَرَسْفَانًا.

وحكى أبو زيد: أَرَسَفْتُ الْإِبِلَ؛ أي: طردتها مقيَّدة.

قوله: (وهو عانٍ): هو بالعينِ المهملةِ منقوص، وهو الأَسِيرُ.

قوله: (موثق): هو بفتحِ التَّاءِ، اسمٌ مفعولٍ.

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٢٦١).

فصلٌ عن الإمام أبي عمر بن عبد البرِّ يتَّصلُ بما سبقَ

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البرِّ رحمه الله: فلَمَّا أُوْقِعَ اللهُ بالمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ واستأْصَلَ وُجُوهُهُمْ قالوا: إِنَّ نَارَنَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَنُرْسِلَ إِلَى مَلِكِهَا يَدْفَعُ إِلَيْنَا مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ، فَلَنَقْتُلَهُمْ بِمَنْ قُتِلَ مِنَّا بِبَدْرٍ. قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَتْنَا أَبُو دَاوُدَ، قَتْنَا ابْنَ السَّرْحِ،

(فَصْلٌ)

قوله: (فلنرسل إلى ملكها، انتهى): يريدون بملكها النجاشيَّ أَصْحَمَهُ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه وعلى اسمه فيما مضى، وتاريخ وفاته، فليُنْتَظَرِ مما تقدَّم.

قوله: (أخبرنا عبد الله بن محمد): هذا الرجلُ شيخُ أبي عمر بن عبد البرِّ، وهو عبد الله بن محمد هو ابن عبد المؤمن، ذكره الذهبيُّ في «ميزانه»، ونسبه القرطبيُّ فقال: مِنْ قَدَمَاءِ شَيْوخِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، كَانَ تاجِرًا صَدُوقًا، لَقِيَ ابْنَ دَاسَةَ وَالْكَبَارَ.

قال ابنُ الفَرَضِيِّ: لم يكن ضَبْطُهُ جَيِّدًا، وربما أُخِلَّ بالهَجاءِ، انتهى^(١).

قوله: (أبا محمد بن بكر): هذا هو ابنُ دَاسَةَ، أحدُ من يروي «السنن» عن أبي داود سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِيَّ، أحدُ الأعلامِ وحفَّاظِ الإسلامِ السَّتَّةِ.

قوله: (حدَّثنا ابنُ السَّرْحِ): هو بفتح السينِ وإسكانِ الرَّاءِ وبالحاءِ المهملتينِ، وهو أحمدُ بنُ عَمْرٍو بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو بنِ السَّرْحِ الأُمَوِيُّ، مولاهم، كنيته أبو الطاهر، مصريُّ، عن ابنِ عيينة، وابنِ وهب، والوليد بن مسلم، والشافعيِّ الإمامِ،

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٩١).

فثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ قال: **بَلَّغْنِي أَنَّ مَخْرَجَ عمرو بنِ العاصِ وابنِ أبي ربيعةَ إلى أرضِ الحبشةِ فِيمَنْ كَانَ بأَرْضِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَخْرَجُهُمَا بَعَثَ عمرو بنُ أميئةَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى النَّجَاشِيِّ بَكْتَابٍ.**

وخلق، وعنه (د س ق)، وبقي بن مخلد، وخلق، وثقه (س).

وقال أبو حاتم: لا بأس به^(١).

وقال ابن يونس: كان فقيهاً، من الصالحين الأثبات.

توفي في ذي القعدة سنة (٢٥٠)، وصلى عليه بكار بن قتيبة القاضي، رحمهما الله تعالى.

قوله: (ثنا ابنُ وهب): هو عبدالله بن وهبٍ، أحدُ الأعلام، ومشهورُ الترجمة، وقد تقدَّم.

قوله: (أخبرني يونس): هذا هو ابنُ يزيد الأيليُّ، المشهور أيضاً.

قوله: (عن ابنِ شهاب): هذا هو الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام، محمد بن مسلم ابن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزُّهريُّ، تقدَّم مراراً.

قوله: (عمرو بن العاصي): هذا صحابيُّ مشهورٌ، أسلمَ في صفر سنة ثمانٍ، وسيأتي ﷺ، وتقدَّم الكلامُ على ياء (العاصي) وما فيه، وأن النوويَّ قال: الصَّحِيحُ في العاصي، وابن أبي الموالِي، وابن الهادي، وابن اليماني إثباتُ الياءِ، والله أعلم.

قوله: (وابن أبي ربيعة): هذا اسمه: عبدالله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٦٥).

قلت: وقد تقدّم القول عند ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة أن توجه عمرو بكتابي رسول الله ﷺ في المحرم سنة سبع يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، والثاني في ترويجه عليه السلام أم حبيبة. وقيل: في شهر ربيع الأول منها.

وقيل: في سنة ست، حكاها أبو عمر، عن الواقدي. وأما عمرو بن أمية فشهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، وأسلم بعد ذلك، وكان أول مشهد شهده بئر معونة، فأسرته بنو عامر يومئذ، فقال له عامر بن الطفيل: إنه كان على أمي نسمة، فاذهب فأنت حر عنها، وجزّ ناصيته.

وبعثه أيضاً رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بن حرب بهدية إلى مكة، وسيأتي ذكر كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي مع عمرو عند ذكر كتب النبي ﷺ إلى الملوك في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله.

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كنيته أبو عبد الرحمن، صحابي، أسلم بعد هذه القصة، وولاه عليه الصلاة والسلام الجند ومخالفها، فبقي إلى أيام عثمان رضي الله عنه، فلما حصر عثمان، جاء لينصره، فوقع عن راحلته بقرب مكة فمات، وقد تقدّم قبل هذا.

قوله: (فقال له عامر بن الطفيل... إلى آخره): هو عامر بن الطفيل بن مالك العامري، سيد بني عامر في الجاهلية، روى عنه أبو أمامة، لذا ذكر المستغفري أنه صحابي، وقد أجمع أهل النقل على أن عامراً مات كافراً، وقد أخذته غدة، فكان يقول: كغدة البعير - وفي «صحيح البخاري»: [غدة كغدة] البكر في بيت

وهذا الفصل ذكره أبو عمر في هذا الموضع من كتابه في المغازي، وفيه نظرٌ.

* * *

سَرِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ

روينا عن ابن سعدٍ قال: ثُمَّ سَرِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ.....

سلولية^(١) - وهلك على ظهر فرسه كافراً بالله بالطاعون، وهو الغدة المذكورة.

(سَرِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ)

قوله: (سَرِيَّةٌ): قد تقدّم الكلام على السرية ما هي، فانظره إن أردته في أول (المغازي).

قوله: (عمير بن عدي): جده يقال له: خَرَشَةُ، وهو خَطَمِيٍّ أعمى، إمام بني خَطَمَةَ، صحابيٌّ مشهورٌ، روى عنه ابنه عدي.

* فائدة: هي تنبيه: رأيتُ بخط مؤلف هذه «السيرة» أبي الفتح على حاشية «الاستيعاب» ما لفظه: قال ابن دُرَيْدٍ: ومنهم - يعني: من بني خَطَمَةَ - غُشْمِيرُ بْنُ خَرَشَةَ، قاتل عصماء بنت مروان اليهودية التي كانت تهجو رسول الله ﷺ، وَغُشْمِيرُ، فعليل مِنَ الْغَشْمَرَةِ، وهو أخذك الشيءَ بالغلبة والغلبة والغلبى، وفلان يتغشمرُ على بني فلان، انتهى.

وقال الذهبي في «تجريد» غُشْمِيرُ قَاتِلُ عَصْمَاءَ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي هَجَتْ النَّبِيَّ ﷺ، كَذَا سَمَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَقِيلَ: غُشْمِينُ، انْتَهَى؛ يَعْنِي: بِالنُّونِ.

(١) رواه البخاري (٣٨٦٤)، من حديث أنس رضي الله عنه.

إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ.

وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام، وتؤذي النبي ﷺ، وتحرّض عليه،

قوله: (إلى عصماء بنت مروان): كانت عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، عصماء هذه بالمد في آخرها.

وفي «الاستيعاب» في ترجمة (عمير بن عدي): أنه الذي قتل أخته لشيئها رسول الله ﷺ، انتهى^(١).

وعصماء نسبها غير نسب عدي، وهذه يهودية، وعدي أنصاري من بني خطمة، والله أعلم.

ولكنها نسبها هنا أنها من بني أمية بن زيد، وهذا النسب في الأنصار، وسيأتي قريباً أن عصماء قتلها بعلمها.

قوله: (وكانت عند يزيد بن زيد بن حصن الأنصاري الخطمي): صحابي ﷺ، وهو والد عبد الله وجد عدي بن ثابت لأمه.

قال الإمام السهلي في أواخر «روضه» في مقتل عصماء بنت مروان: وكانت تسب رسول الله ﷺ فقتلها بعلمها على ذلك... إلى أن قال: ووقع في «مصنف حنّاد بن سلمة» أنها كانت يهودية، وكانت تطرح المحائض في مسجد بني خطمة، فأهدر رسول الله ﷺ دمها [وقال]: «لم يتطح فيها عزان»، انتهى^(٢).

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢١٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهلي (٤/ ٤٢٢).

وتقولُ الشَّعْرَ، فجاءها عُمَيْرُ بنُ عديٍّ في جوفِ اللَّيْلِ حتَّى دَخَلَ عليها بيتُها وحولَها نَفَرٌ من وَلَدِها نِيَامٌ، منهم مَن تُرَضِعُهُ في صَدْرِها، فجَسَّها بيده وكان ضَرِيرَ البَصَرِ، ونَحَّى الصَّبِيَّ عنها، ووضعَ سيفَه على صَدْرِها حتَّى أَفْذَه مِن ظَهْرِها، ثمَّ صَلَّى الصُّبْحَ معَ النَّبِيِّ ﷺ.

فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَقْتَلْتَ ابْنَةَ مَرَّوانَ؟».

قال: نَعَمْ، فهل عليَّ في ذلك مِن شيءٍ؟

فقال: «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنزان».

فكانت هذه الكلمة أَوَّلَ ما سُمِعَتْ مِن رسولِ الله ﷺ،

وقد تقدَّمَ أن في «الاستيعاب» في ترجمة (عمير): أنه قتل أخته ولم يُسمَّها،

والله أعلم.

قوله: «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنزان»: وكانت هذه الكلمة أَوَّلَ ما سُمِعَتْ مِن

رسولِ الله ﷺ، معنى «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنزان» أن قتلها هينٌ، لا فيه طلبُ ثأر ولا اختلافٌ.

* فائدة: إن قوله: (فكانت هذه الكلمة . . . إلى آخره) لها نظائر، وهي

الكلماتُ التي لم يُسبقْ عليه الصلاة والسلام إليها، منها: «حَمِيَّ الوطيسُ»، والكلمة السابقة، و«ماتَ حَنْفَ أنفه»، و«لا يُلدَغُ المؤمنُ مِن جُحْرِ مَرَّتَيْنِ»، و«يا خيلَ الله اركبي»، و«الولدُ للفراسِ وللعاهرِ الحَجَرُ»، و«كلُّ الصيِّدِ في جَوْفِ الفِرا»، و«الحَرْبُ خُدْعَةٌ»، و«إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ»، و«إِنَّ مما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ لَمَّا يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ»، و«الأنصارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي»، و«لا يجني على المرءِ إلا يده»، و«الشديدُ مَن غَلَبَ نفسه»، و«ليسَ الخَيْرُ كالمَعَانِيَةِ»، و«المجالسُ بالأمانَةِ»، و«اليَدُ العُلَيَّا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ

وسمى رسول الله ﷺ عميراً البصير.

قيل: وكان أول من أسلم من خطمة عمير بن عدي، وكان يدعى القارئ، كان إمام قومه وقارئهم.



السُّفلى، و«البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق»، و«الناسُ كأسنانِ المِشطِ»، و«تركُ الشَّرِّ صدقةٌ»، و«أيُّ داءٍ أدوأُ مِنَ البُخلِ»، و«الأعمالُ بالنياتِ»، و«الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ»، و«اليمينُ الفاجرةُ تَدْعُ الدِّيارَ بِلَاقِعٍ»، و«سَيِّدُ القَوْمِ خادِمُهُم»، و«فضلُ العلمِ خيرٌ مِنْ فَضْلِ العبادةِ»، و«الخيْلُ في نواصيها الخيرُ»، و«عِدَّةُ المؤمنِ كأخِذٍ باليدِ»، و«أعجلُ الأشياءِ عُقوبةُ البغي»، و«إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا»، و«الصَّحَّةُ والفَرَاغُ نِعْمَتَانِ»، و«نيةُ المؤمنِ خيرٌ مِنْ عمله»، و«الولدُ أَلْوَطُ»، و«استعينوا على الحاجاتِ بالكِتْمَانِ؛ فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ»، و«المَكْرُ والخديعةُ في النارِ»، و«مَنْ غَشَّنا، فليس منا»، و«المستشارُ مؤتمنٌ»، و«الندمُ توبةٌ»، و«الدَّالُّ على الخيرِ كفاعله»، و«حُبُّك الشيءَ يُعْمي ويُصِّمُ»، و«العاريةُ مؤداةٌ»، و«الإيمانُ قَيْدُ الفَتْكِ»، و«سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةٌ»، و«عَجِبَ ربُّكُمْ مِنْ كَذَّاءٍ»، و«قتل صبراً»، و«ليسَ المسؤولُ بأعلمَ مِنَ السَّائِلِ»، و«لا ترفعَ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ»، و«لا يُضَحَّى بِشَرْقَاءٍ»^(١)، إلى غير ذلك مما يطولُ ذِكرُهُ.

ذكرَ ذلك شيخُ شيوخي علاء الدين مُغلطاي في «سيرته الصغرى» في (حنين) في قوله: «الآنَ حَمِي الوطيسُ»، والله أعلم^(٢).

(١) الشرقاء: المشقوقة الأذن. انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٥٣٣).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٠٢ - ٢١٧).

سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ

روينا عن ابن سعدٍ قال: ثَمَّ سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى أَبِي عَفْكَ
الْيَهُودِيِّ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ عَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَكَانَ أَبُو عَفْكَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ عَشْرِينَ
وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَكَانَ يُحَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ
الشُّعْرَ.

فَقَالَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ وَمَنْ شَهِدَ بَدْرًا: عَلَيَّ
نَذْرٌ أَنْ أَقْتُلَ أَبَا عَفْكَ، أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَأَمْهَلَ يَطْلُبُ

(سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ)

قوله: (سالم بن عمير): وسيأتي في آخر السرية أن ابن عُبَيْدَةَ قَالَ: سَالِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ، انْتَهَى.

جَدُّ سَالِمٍ اسْمُهُ: ثَابِتٌ، وَهُوَ أَنْصَارِيُّ، وَسَالِمٌ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ،
عَقَبِيُّ بَذْرِيِّ، تُوْفِيَ زَمَنُ مَعَاوِيَةَ، وَقِيلَ: هُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْمُصَنِّفُ فِي
هَذِهِ السَّرِيَّةِ، وَهُوَ قَاتِلُ أَبِي عَفْكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إِلَى أَبِي عَفْكَ الْيَهُودِيِّ): وَكَانَ أَبُو عَفْكَ هَذَا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .
(أَبُو عَفْكَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَبِالْكَافِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَغْفَكَ: بَيَّنَّ
الْعَفْكَ؛ أَي: أَحْمَقُ.

قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا أَنْتَ إِلَّا أَغْفَكَ بَلَنْدَمٌ هَوَاهُ هِرْدَبَةٌ مُزْرَدَمٌ

له غِرَّةٌ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةُ صَائِفَةٍ، فَنَامَ أَبُو عَفْكَ بِالْفِئَاءِ، وَسَمِعَ بِهِ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَأَقْبَلَ فَوَضَعَ السَّيْفَ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ حَتَّى خَشَّ فِي الْفِرَاشِ، وَصَاحَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ مَمَّنْ هُوَ عَلَى قَوْلِهِ، فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ وَقَبَرُوهُ.

فَقَالَتْ أَمَامَةُ الْمَرِيدَةُ فِي ذَلِكَ :

قوله: (غِرَّة): هي بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة، ثم تاء التانيث، وهي: الغفلة.

قوله: (صائفة): أي: حارة، وكذلك: يوم صائف؛ أي: حار، وربما قالوا: يوم صاف، بمعنى: صائف، كما قالوا: يوم راح، والله أعلم.

قوله: (بالفئاء): هو بكسر الفاء، ثم نون، ممدود، فناء الدار: ما امتد من جوانبها، والجمع: أفنية، وقد تقدّم.

قوله: (ثاب إليه ناس): هو بالثاء المثناة وفي آخره موحدة؛ أي: اجتمع.

قوله: (فقال أُمَامَةُ المَرِيدَةُ في ذلك): أُمَامَةُ المَرِيدَةُ هذه صحابية، ذكرها ابنُ الدُّبَاغِ.

قال الذهبي في «المشبه» في (مرثد): وبراء مفتوحة جاثم بن مُرَيْدٍ، إلى أن قال: ومثله لكن بكسر الراء [مُرِيد] بطنٌ من بليّ، منه امرأةٌ مسلمةٌ لها شعرٌ في السيرة، وفيها أيضاً أُمَامَةُ المَرِيدَةُ، وقيل فيها أيضاً: أسامة، انتهى^(١).

فمقتضى التأليف أن تكون (المُرِيدَةُ) بضم الميم وكسر الراء، لكن الذي رأيته في النسخ الصحيحة في «المشبه» بالقلم بفتح الميم، وقد قال في أول هذا

(١) انظر: «المشبه» للذهبي (٥٨٣ / ٢).

تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا
لَعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ بَشَسَ مَا يُمْنِي
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَغْنَةً
أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ

البيتان عن ابن سعد .

وكان أبو عفك مَمَّنْ نَجَمَ نِفَاقُهُ حِينَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثَ بْنَ
سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ .

وشهَدَ سَالِمٌ بَذْرًا وَأُحْدَاً وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَتُوَفِّيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .
وقال فيه مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

* * *

المؤلف : إِنَّ الْاعْتِمَادَ عَلَى الْقَلَمِ فِي الضَّبْطِ .

قوله : (أمناك) : أي : أنشأك .

قوله : (حباك) : هو بالموحَّدة ؛ أي : أعطاك .

قوله : (حنيف) : أي : مسلم .

قوله : (على كبر السن) : تقدَّم أنه كان بلغَ مئةَ وعشرين سنة .

قوله : (ممن نجم نفاقه) : (نجم) بفتح النون والجيم ينجم بضم الجيم
نجوماً : ظَهَرَ وَطَلَعَ ، يقال : نَجَمَ السَّنُّ ، وَالْقَرْنُ ، وَالْبَيْتُ .

قوله : (الحارث بن سويد بن الصَّامِتِ) : تقدَّم الكلامُ على الحارث بن

غزوة بني سليم

قال ابن إسحاق: فلَمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ - يعني: من بَدْرٍ - لم يَقُمْ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يَرِيدُ بني سُلَيْمٍ .
قال ابن هشام: واستعملَ على المدينة سِبَاعُ بن عُرْفُطَةَ الغِفَارِيُّ،
أو ابن أُمِّ مكتومٍ .

سويد بن الصّامت في خبر مُخَيَّرِيقٍ وقتله أيضاً، فانظره .

• تنبيه: سيأتي في (غزوة أحد) السبب في قتل الحارث بن سويد من كلام ابن إسحاق، وأنه عليه الصلاة والسلام إنما قتله بعد أُحُدٍ، وبينَ هذا وذاك تناقضٌ، ولكن المذكور هنا الظاهرُ أنه من كلام ابن سعدٍ، ويحتملُ أن يكون من كلام المؤلف، وذلك من كلام ابن إسحاق، وليس الكلامان كلام واحد، فلهذا حصل ما حصل؛ لأن المؤلف ذَكَرَ الكلامين، فحصلَ ذلك، وإن كان ما تقدّم ليس من كلام ابن سعدٍ، فحصلَ ذلك من المؤلف، والله أعلم .

(غزوة بني سليم)

قوله: (بني سليم): هو بضم السين وفتح اللام .

قوله: (سبَاعُ بن عُرْفُطَةَ الغِفَارِيُّ): (سِبَاعُ) هذا صحابيٌّ مشهورٌ، وقد استعمله عليه الصلاة والسلام على المدينة عامَ خيبر، فجاء أبو هريرة وصلى خلفه الصُّبْحَ، والحديثُ صحيحٌ^(١) .

قوله: (أو ابن أُمِّ مكتوم): هذا اسمه عَمْرُو بن قيس بن زائدة، ويقال: زيادُ

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٢٤١)، والإمام أحمد في «المسند» (٣٤٥ / ٢)، من حديث أبي هريرة ؓ .

ابن الأصم، والأصم جندب بن هريم بن رَوَاحَةَ بن حُجْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر ابن لؤي بن غالب، القرشي العامري.

ويقال: اسمه عمرو بن زائدة، ويقال: عبدالله بن زائدة، والصحيح الأول، وقد جاء في «مسلم»: أنه عليه الصلاة والسلام سمّاه عمراً في حديث فاطمة بنت قيس. (أم مكتوم) لم تُسلم، واسمها عاتكة بنت عبدالله بن عَنَكَةَ بن عامر بن مخزوم.

وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين؛ لأن أم خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأصم، مناقبه كثيرة، وترجمته معروفة، استخلفه عليه الصلاة والسلام على المدينة ثلاث عشرة مرة، وها أنا أسوقها لك على الترتيب، هذه الأولى على القول بها.

وقال ابن عبد البر: وأما قول قتادة عن أنس: استخلفه مرتين، فلم يبلغ ما بلغ غيره^(١).

الثانية: قَرْقَرَةُ الكُدْر، الثالثة: نَجْران، الرابعة: أحد، الخامسة: حمراء الأسد عَقِيبُ أحد، السادسة: النَّضِير، السابعة: الخندق، الثامنة: غزوة بني قُريظة، التاسعة: غزوة بني لُحيان، العاشرة: غزوة ذي قَرْد، الحادية عشر: الفتح، على ما قاله ابن سعد، الثانية عشر: لم أقف عليها في هذه «السيرة».

وقد ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمته: واسمه عمرو بن قيس، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته في غزوة الأبواء، وبُواط، وذِي العُشَيْرَة، وخروجه إلى ناحية جُهينة في طلب كُرْز بن جابر، وفي غزوة

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٩٩).

قال ابنُ إسحاق: فبلغَ ماءً من مياهِهم يقالُ له: الكدر، فأقامَ عليه ثلاثَ ليالٍ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ولم يَلَقَ كَيْدًا.

* * *

السَّويق، وَغَطَفَان، وأحد، وحمراء الأسد، ونجران، وذات الرِّقاع، واستخلفه حينَ سارَ إلى بدر، ثم ردَّ أبا لُبَّابة واستخلفه عليها، واستخلفه أيضاً في حَجَّة الوداع^(١).

وقد ذكر الحافظُ زكيُّ الدين عبدُ العَظيم بن عبد القوي المنذريُّ عن أبي عمر ما ذكره، إلى أن قال: وذكر أبو القاسمِ البَغويُّ: أنه عليه الصلاة والسلام استعمله يومَ الخندق، انتهى.

فيجتمع مما ذكرته عن هذه «السيرة»، وكلام أبي عَمَر وكلام البغوي أكثر من هذا العدد، والله أعلم.

ترجمته معروفة، فلا نطوُّلُ بها، ﷺ.

قال أبو عمر: شَهِدَ فَتَحَ القادسيَّة، وكان معه اللواءُ يومئذٍ، وقُتِلَ شهيداً بالقادسيَّة^(٢).

وقال الواقديُّ: رجع ابنُ أمِّ مكتومٍ من القادسيَّة إلى المدينة، فمات، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب.

قوله: (يقال الكُذُر): هو بضمِّ الكاف وإسكانِ الدالِ المهملة، ثم راء.

قال الصَّغانيُّ: الكُذُرُ على ثمانية بُرْدٍ من المدينة.

(١) المرجع السابق (٣/ ١١٩٨).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

غزوة بني قينقاع

قال ابن سعد: وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره.

قال ابن إسحاق: وكان من بني قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بني قينقاع، ثم قال: «يا معشر يهود؛ احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة، وأسلموا؛ فإنكم قد عرفتم أنني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم».

قالوا: يا محمد؛ إنك ترى أننا قومك، ولا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت لهم فرصة، أما والله لو حاربنا لتعلمن أننا نحن الناس.

فحدثني مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير،

(غزوة بني قينقاع)

قوله: (قينقاع): تقدم أنها مثلثة النون، حكاها في «المطالع».

* غريبة: قال مغلطاي: قال الحاكم: هذه وغزوة بني النضير واحدة، وربما اشتبهها على من لا يتأمل^(١).

قوله: (وأسلموا): هو بفتح الهمزة رباعي، وهذا ظاهر جداً، وقد تقدم.

قوله: (فحدثني مولى آل زيد بن ثابت): هذا المولى الذي حدث ابن إسحاق عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة لا أعرفه.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٠).

أو عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَّيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي جَهَنَّمَ دُونِ الْآيَاتِ ۚ﴾ (١٣) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۚ آي: أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ، وقريش ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غَمَامًا وَفِي الْغَمَامِ قِسْفَةٌ﴾ (١٤) يَرَوْنَهُمْ مِنْ مَّوْجِهِمْ رَأَى الْعُمَانِ إِنَّ اللَّهَ يُغِيثُ الصَّفِيرَ ۚ وَمِنْ آيَاتِهِ لَمَّا نُنَزِّلُ الْغَمَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ غَمَامًا وَفِي الْغَمَامِ قِسْفَةٌ (١٥) لَئِذَا أُولَ الْأَبْصَارِ ﴿آل عمران: ١٢ - ١٣﴾.

قال: وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة: أنهم كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ، وحاربوا فيما بين بدر وأحُد، فحاصره رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه.

قال ابن هشام: وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن أبي عون قال:

قوله: (وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة): هذا هو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، وهذا الرجل أدركه ابن هشام عبد الملك مَهْدَبُ «السيرة»؛ لأن عبد الله بن جعفر توفي بالمدينة سنة سبعين ومئة، وقد أخرج له (خ م ٤)، وهو ثقة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه^(١).

و(ابن هشام) تقدَّم أنه توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين، وقيل: سنة ثمان مائة وستة، وعبد الملك لا أعرفه بالتدليس، والله أعلم.

قوله: (عن أبي عون): (أبو عون) هذا هو أبو عون مولى المسور بن مخرمة،

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٧٦).

كان من أمر بني قَيْنُقَاعَ أَنَّ امرأةً من العرب قَدِمَتْ بِحَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرْفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْءُتُهَا، فَضَحِكُوا مِنْهَا، فَصَاحَتْ، فَوُثِبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ.

فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَأَغْضَبَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

ذَكَرَهُ فِيمَنْ رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَذْكُورُ، وَلَا أَعْلَمُ مَنْ تَرَجَمَتْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أَقْعُ عَلَيْهِ، وَقَدْ رَاجَعْتُ «التَّذْهِيْبَ» لِلذَّهَبِيِّ، وَ«الْمِيزَانَ»، وَ«الثَّقَاتَ» لِابْنِ حَبَانَ، وَ«الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَ«رِجَالَ الْمُسْنَدِ» لِلْحُسَيْنِيِّ، وَ«زَوَائِدَ الْمُسْنَدِ»، وَ«ثَقَاتَ الْعِجْلِيِّ»، فَلَمْ أَرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ.

قوله: (أَنَّ امرأةً من العرب): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (وجلست إلى صائغ): الظاهر أنه من بني قَيْنُقَاعَ، وأنه يهوديٌّ، والله أعلم.

وسياتي قريباً أنه يهوديٌّ، ولو لم يجيء ذلك بعد كلِّ البُعْدِ أن يفعلَ معها ما فعلَ مُسْلِمٌ، والصَّاعَةُ غَالِبًا كَانُوا يَهُودًا، مع أَنِّي لَا أَعْرِفُ فِي الصَّحَابَةِ صَائِغًا، وَلَا أَعْرِفُ اسْمَ هَذَا الصَّائِغِ، وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَهُودِيٌّ قَتَلَ الْمُسْلِمَ لَهُ، وَقَدْ صَرَّحَ فِي الْقِصَّةِ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ.

قوله: (فاستصرخ): أي: استغاثَ.

وتبراً عبادة بن الصّامت من حلفهم إلى رسول الله ﷺ، وتشبّث به عبدالله بن أبيّ فيما رويانا عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن عبّاد بن الوليد ابن عبادة بن الصّامت.

قال: وفيه وفي عبدالله نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ حَرَّبَهُمُ اللَّهُ هُمْ أَفْزَلُونَ﴾ [المائدة: ٥١-٥٦].
ورويانا عن ابن سعد قال: وكانوا قوماً من يهود حلفاء لعبدالله بن أبيّ ابن سلول، وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاغّة، فوادعوا النبي ﷺ. فلما كانت وقعة بدرٍ أظهرُوا البغي والحسد، ونبذُوا العهد . . .

قوله: (من حلفهم): هو بكسر الحاء المهملة وإسكان اللام، وقد تقدّم ما الحلف.

قوله: (عن أبيه): تقدّم أنه إسحاق بن يسار، وتقدّم بعض ترجمته، وأنه وثقه ابن معين.

قال أبو زرعة: هو أوثق من ابنه، ورأيت في «ثقات ابن حبان»^(١)، وقال الدارقطني: لا يُحتجُّ به، وقد قدّم هذا.

قوله: (لعبدالله بن أبي ابن سلول): تقدّم الكلام عليه، وكيف كتابته، والنطق به، ومتى هلك، وأنه هلك على نفاقه وكفره.

قوله: (فوادعوا): تقدّم أنّ معناها: المصالحة والمنازلة للحرب.

قوله: (ونبذوا): أي: طرحوا.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨).

والمُدَّة، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا تَخَافَتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنذَرْتَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

فقال رسول الله ﷺ: «أنا أخاف من بني قَيْنِقَاعِ؟»، فسار إليهم ولواؤُه بيد حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيص، ولم تكن الرّياث يومئذ.

واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر.

وحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، وكانوا أول من غدر من اليهود، وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصرهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرُّعب، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن لرسول الله ﷺ أموالهم، وأن لهم النساء والدُّرَّة، فأنزلهم.....

قوله: (ولواؤه بيد حمزة...) إلى أن قال: (ولم تكن الرّياث يومئذ): تقدّم ما اللّواء وما الرّاية والفرق بينهما.

قوله: (أبا لبابة بن عبد المنذر): اسم أبي لبابة بشير - بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة - ابن عبد المنذر ابن زئبر - بفتح الزاي، ثم نون ساكنة، ثم موحدة مفتوحة، ثم راء - ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، الأنصاريّ الأوسي، وقيل: اسمه رفاعه، رده عليه الصلاة والسلام من الرّوحاء في غزوة بدر، واستخلفه على المدينة، وأسهم له، بقي إلى خلافة عثمان، ومات بعد الخمسين، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (ذي القعدة): تقدّم أنها بفتح القاف وكسرها.

فُكْتُفُوا، واستعملَ على كِتَابِهِم المُنْذَرِ بن قُدَامَةَ السَّلْمِيِّ .

فكَلَّمَ ابنُ أَبِي فِيهِم رسولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «حُلُّوهُمْ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَلَعَنَهُ مَعَهُمْ»، وَتَرَكَهُم مِّنَ الْقَتْلِ، وَأَمَرَ أَنْ يُجْلَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَلَّى ذَلِكَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَحِقُوا بِأَذْرِعَاتٍ، فَمَا كَانَ أَقَلَّ بَقَاءَهُمْ بِهَا!

وَذَكَرَ مَا تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سِلَاحِهِمْ، وَسَيَّاتِي ذِكْرُنَا لَهُ، وَخُمُسَتْ أَمْوَالُهُمْ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ الْخُمُسِ،

قوله: (فُكْتُفُوا): هو مبني لما لم يُسمَّ فاعله .

قوله: (الْمُنْذَرُ بن قُدَامَةَ السَّلْمِيِّ): هو بفتح السين واللام، ويقال: بكسر اللام، وبعضهم لَحَنَ الكسَرَ، من بني سَلَمَةَ، أَوْسِيٍّ، بدرِّيٍّ، ﷺ .

قوله: (أَنْ يُجْلَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ): (يجلوا) هو بالجيم، مبني لما لم يُسمَّ فاعله، وَالْجَلَاءُ: الخروجُ، يقال: جَلَا وَأَجْلَى عَنْ وَطْنِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، ويقال أيضاً: أَجْلَى عَنِ الْبَلَدِ وَأَجْلِيَّتُهُ أَنَا، كِلَاهُمَا بِالْهَمْزِ .

قوله: (بِأَذْرِعَاتٍ): هي بفتح الهمزة وإسكانِ الذالِ المعجمة وكسرِ الراءِ: مكانٌ بِالشَّامِ يُنسَبُ إِلَيْهَا الْخُمْرُ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ مَصْرُوفَةٌ مِثْلُ عَرَفَاتٍ .

قال سيبويه: فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَتَوْنُ أَذْرِعَاتٍ، تقول: هذه أَذْرِعَاتُ، ورأيتُ أَذْرِعَاتٍ بِكسرِ التاءِ بغيرِ تَوْنٍ، والنسبةُ إِلَيْهَا أَذْرَعِيٌّ^(١) .

قوله: (صَفِيَّةُ الْخُمُسِ): اعلم أنه مِنْ خِصَائِصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اصْطِفَاءُ مَا يَخْتَارُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ قِسْمَتِهَا مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَيُسَمَّى الْمُخْتَارُ: الصَّفِيَّ

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٣/ ٢٣٤) .

وفض أربعة أخماسٍ على أصحابه، فكان أوَّل ما خُمِسَ بعدَ بَدْرٍ، . .

والصَّفِيَّةُ، والجمعُ: الصَّفَايا.

قال السُّهيليُّ: وكان أمرُ الصَّفِيَّةِ أَنه كَانَ عليه الصلاة والسلام إذا غَزَا في الجيش اختَارَ من الغنيمة قبلَ القِسْمَةِ رأساً، وضربَ له مع المسلمينَ بسهمٍ، فإذا قعد ولم يخرج مع الجيش ضُربَ له بسهمٍ، ولم يكن له صَفِيَّةٌ، ذكره أبو داود، انتهى^(١).
ومن صفاياها عليه الصلاة والسلام صَفِيَّةُ بنتُ حُجَيِّ بن أخطَب، اصطفاها وأعتَقَهَا وتزوجَهَا، أخرجه (خ م) من حديث أنس: «أَنه أعتَقَهَا وجَعَلَ عِتْقَهَا صدَاقَهَا»^(٢).

وفي (د) من حديث عائشة أيضاً: أَنها مِنَ الصَّفِيَّةِ، وأخرجه عن قتادة أيضاً^(٣).

وفي «صحيح مسلم»: أَنه اشتراها من دَحِيَّةَ بسبعةِ أَرُوسٍ^(٤)، وقد بَوَّبَ عليه (خ) بباب^(٥)، قال أبو عمر: سهمُ الصَّفِيَّةِ مشهورٌ، وفي صحيح الآثار معروفٌ عند أهل العلم، ولا يختلفُ أهلُ السِّيرِ في أَنَّ صَفِيَّةَ منه، وأجمعَ العلماءُ على أَنه خاصٌّ به، انتهى^(٦).

وقد حكى بعضُ مشايخي عن القُرطبيِّ: أَنه حكى عن بعض العلماء أَنه قال:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٧٩ / ٤).

(٢) رواه البخاري (٣٩٦٥)، ومسلم (١٥٣).

(٣) رواه أبو داود (٢٩٩٤).

(٤) رواه مسلم (١٣٦٥).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» (١٩٥٦ / ٥).

(٦) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٤٣ / ٢٠).

هو للأئمة بعده .

ثم اعلم أنه تقدّم أن في «صحيح مسلم»: أنه عليه الصلاة والسلام اشتراها من دحية بسبعة أرؤس، فيحتاج إلى تأويل ما قاله أهل السير، أو إلى تأويل الحديث . وقد يُجاب بأن الشراء ليس على حقيقته، وسيأتي ذلك في (غزوة خيبر) إن شاء الله تعالى .

وذكر بعض الشافعية أن ذا الفقار كان من الصّفيّ، وقد روى أحمد في «مسنده»، والترمذي وابن ماجه والطبراني من حديث ابن عباس: «أنّه عليه السّلام تنقّله يوم بدر» .

قال (ت): حسنٌ غريبٌ، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، قال: والأخبار في أنه من خيرَ واهية^(١) .

وفي الطبراني «الكبير» من حديث ابن عباس بإسنادٍ ضعيفٍ: أنَّ الحجاج بن علاطٍ أهداه له عليه السلام^(٢) .

و(الفقار): بفتح الفاء وكسرِها، قال الخطابي: والعامّة تكسرُها، انتهى . وفي «الصحيح» الاقتصارُ على الفتح^(٣)، وقد حكى غيرُ واحدٍ فيه الفتح والكسرَ، وأصلُ الفقار: عظامُ الظهر .

• تمة: حكى الإمامُ في كتاب «قسم الصدقات» وجهين في أن الصّفيّ كان

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٧١)، والترمذي (١٥٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٨)،

والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٧٣٤) .

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٩٧) .

(٣) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: فقر) .

وكان الذي وَلِيَ قبض أموالهم محمد بن مسلمة . انتهى ما وجدته عن ابن سعد . كذا وقع (صَفِيَّةُ الْخُمْسِ) ، والمعروف أَنَّ الصَّفِيَّ غَيْرُ الْخُمْسِ .
روينا عن الشَّعْبِيِّ من طريق أبي داود قال : كان لرسول الله ﷺ سهمٌ يُدْعَى الصَّفِيَّ قبل الْخُمْسِ .
وعن عائشة كانت صَفِيَّةٌ رضي الله عنها مِنَ الصَّفِيَّ .
فلا أدري أسقطت الواوُ ، أو كان هذا قبل حكم الصَّفِيَّ ؟ والله أعلم .

للنَّبِيِّ ﷺ خارجاً عن سهمه ، أو كان محسوباً عليه مِنْ سهمه .
* فائدة - وهي تنبيه - قال المؤلفُ كما سيأتي هنا : (كذا وقع (صَفِيَّةُ الْخُمْسِ) ، والمعروف أَنَّ الصَّفِيَّ غَيْرُ الْخُمْسِ ، رويَا عن الشَّعْبِيِّ من طريق أبي داود قال : كان لرسول الله ﷺ سَهْمٌ يُدْعَى الصَّفِيَّ قبل الْخُمْسِ^(١) .
وعن عائشة ؓ : كانت صَفِيَّةٌ مِنَ الصَّفِيَّ ، فلا أدري أسقطت الواوُ أو كان هذا قبل حُكْم الصَّفِيَّ ، والله أعلم ، انتهى^(٢) .
قوله : (وكان الذي ولي قبض أموالهم محمد بن مسلمة) : هو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي ، الأوسي الحارثي ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبدالله ، بدرِّي جليلٌ ، وكان أسودَّ ضخماً ، اعتزل الفتنة بأمرِ نبويٍّ ، توفي سنة (٤٣) في عشر الثمانين ، رحمه الله .

(١) رواه أبو داود (٢٩٩١) .

(٢) رواه أبو داود (٢٩٩٤) .

وكانوا أربع مئة حاسرٍ، وثلاث مئة دارعٍ، وكانوا حلفاءَ الخَزَرَجِ.

* * *

غزوةُ السَّوِيقِ

روينا عن محمد بن إسحاق قال: ثمَّ غزا أبو سفيان بن حربٍ في ذي الحِجَّةِ غزوةَ السَّوِيقِ.

وذكرَ ابنُ سعدٍ خروجَ النَّبيِّ ﷺ من المدينةَ لخمسٍ خلونَ من ذي الحِجَّةِ يومَ الأحدِ على رأسِ اثنين وعشرين شهراً من مُهاجرِهِ. رجعَ إلى ابنِ إسحاقَ قال: وكان أبو سفيانَ كما حدَّثني محمدُ بن جعفرِ بن الزُّبَيْرِ ويزيدُ بنُ رومانَ.....

قوله: (أربع مئة حاسر): هو بالحاءِ والسينِ المكسورةِ المهملتين، وهو الذي لا دِرْعَ عليه أو ولا معه، قولان تقدِّما، والله أعلم.

(غَزْوَةُ السَّوِيقِ)

سيأتي لم سميَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ، والسَّوِيقُ: قمحٌ أو شعيرٌ يُقْلَى ثم يُطْحَنُ، فيتزوَّد به، ويستنَفُّ تارةً بما يثرى به، أو بسمن، أو بعسلٍ وسمنٍ.

وقال ابنُ دريدٍ: وبنو العنبر يقولونه: بالصادِ، كذا في «المطالع» لابن قُرْظُولٍ.

والذي في «الجمهرة» و«الصحاح» ما لفظهما: والسَّوِيقُ معروفٌ، زاد في «الجمهرة»: وقد قيل: بالصادِ أيضاً لغةً لبني تميم، انتهى^(١).

قوله: (في ذي الحجة): هي بفتحِ الحاءِ وكسرِها لغتان.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سوق)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٥٣).

وَمَنْ لَا أَتَهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ:
أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَرَجَعَ فَلَّ قُرَيْشٍ مِنْ بَذْرِ نَذَرٍ أَلَّا
يَمَسَّ رَأْسَهُ مَاءً مِنْ جَنَابَةٍ حَتَّى يَغْزَوْ مُحَمَّدًا ﷺ،

قوله: (ومن لا أتهم): هذا الذي لا يتهمه ابنُ إسحاق لا أعرفه.

قوله: (عن عبدالله بن كعب بن مالك أن أبا سفيان ... إلى آخره): عبدالله ثقة معروف تابعي، فالحديث مرسل، والله أعلم.

قوله: (فَلَّ قُرَيْشٍ): الفَّلَّ: بفتح الفاء وتشديد اللام؛ أي: منهزموهم، يقال: جاءَ فُلُّ القومِ؛ أي: منهزموهم، يستوي فيه الواحدُ والجمعُ، يقال: رجل فلٌّ وقوم فلٌّ، وربما قالوا: فُلُولٌ وفُلَالٌ.

قوله: (أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً): قال الإمام السَّهْلِيُّ في هذا الحديث: إن الغسلَ من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وسلم كما بقيَ فيهم الحجُّ والنكاحُ، ولذلك سمَّوها جنابةً، وقالوا: رجلٌ جنبٌ وقومٌ جنبٌ، لمجانبتهم في تلك الحال البيتَ الحرامَ، ومواضع قرباتهم، ولذلك عرف معنى هذه الكلمة في القرآن؛ أعني: قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

وكان الحدثُ الأكبرُ معروفاً بهذا الاسم، فلم يحتاجوا إلى تفسيره، وأما الحدثُ الأصغرُ وهو الموجبُ للوضوء، فلم يكن معروفاً قبلَ الإسلام، فلذلك لم يقل فيه: وإن كنتم مُحدثين فتوضؤوا، كما قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] بل قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾ [المائدة: ٦] الآية، فبيّنَ الوضوءَ وأعضائه وكيفيته، والسببَ الموجبَ له؛ كالقيام من النوم، والمجيء من الغائط، وملامسة النساء، ولم يحتاج في أمرِ الجنابة إلى بيان أكثر من وجوب

فخرج في متي راکبٍ من قُرَيْشٍ لِيَبْرَ يَمِينَهُ، فَسَلَكَ النَّجْدِيَّةَ حَتَّى نَزَلَ
بَصْدَرَ قَنَاةَ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: نِيبٌ، مِنْ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ، . .

الطهارة منها للصلاة، انتهى^(١).

وقال مُغَلِّطَاي: لحلفه؛ أي: لحلفِ أَبِي سَفِيانٍ أَنْ لَا يَمَسَّ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ
حَتَّى يَغْزُو مُحَمَّدًا^(٢).

قوله: (فخرج في متي راکبٍ من قُرَيْشٍ): سيأتي في آخرها مِنْ عِنْدِ الْمُؤَلِّفِ،
وَقِيلَ: كَانُوا أَرْبَعِينَ.

قوله: (قَنَاةَ): (قَنَاةٌ): بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، وَفِي آخِرِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ،
وَهُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ بِالْمَدِينَةِ عَلَيْهِ حَرْتُ وَمَالٌ، وَقَدْ يُقَالُ: وَادِي قَنَاةَ.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: نِيبٌ): كَذَا فِي نَسَخَتِي وَأَصُولُهَا بَنُونٌ، ثُمَّ مَثَنَاءٌ تَحْتُ،
ثُمَّ مَوْحَدَةٌ بِالْقَلَمِ، وَقَدْ كَشَفْتُ هَذِهِ الْمَادَّةَ فَلَمْ أَرْ فِيهَا شَيْئاً، وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفٌ مِنْ
(نَيْبٍ) بِمَثَنَاءٍ تَحْتُ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ مَثَنَاءٌ فَوْقَ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ مَثَنَاءٌ تَحْتُ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ
مَوْحَدَةٌ، وَزَانٌ (يَغِيبُ)، كَذَا ذَكَرَ هَذَا الْمَكَانَ فِي «الْقَامُوسِ».

قال: وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ^(٣)، وَلَهُمْ آخَرُ قَرَبِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: (نَيْتٌ) بِمَثْنَتَيْنِ
فَوْقَ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ بَيْنَهُمَا مَثَنَاءٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى: تَيْتٌ، كَمَيْتٍ
وَمَيْتٍ.

قال الصَّغَانِيُّ وَشَيْخُنَا مُجَدُّ الدِّينِ - الْأَوَّلُ فِي «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ» لِكِتَابِ «التَّكْمِلَةِ»،
وَالثَّانِي فِي «الْقَامُوسِ» -: جَبَلٌ، ذَكَرَهُ هَذَا الثَّانِي فِي «الْقَامُوسِ» شَيْخُنَا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (٣/ ٢٢١).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٢).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: توب).

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَتَى بَنِي النَّضِيرِ تَحْتَ اللَّيْلِ .

فَأَتَى حُجَيَّ بْنَ أَخْطَبَ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ،

والأول: أقرب إلى ما هو في «السيرة» لوجهين:

أحدهما: أنه أقرب إلى صورة الخط المجودة في النسخ.

والثانية: أنه جبلُ قُرب المدينة، وتيب بالمدينة، ثم إنني رأيتُ في نسخة من «سيرة ابن هشام» مجودة التاء الأولى بنقطتين فوقها وبعدها مُثَنَاءٌ تحتَ بنقطتين، وأهمَلُ التاءَ الأخرى، والله أعلم.

فإن كَانَ ما في النسخ صحيحاً، فلا أعلمه أنا، فاكشف أيها الواقفُ عليه وحرَّرْ تُثْبِتْ، والله أعلم.

قوله: (في بني النضير): هو بفتح النون وكسر الضادِ المعجمة غير المُشَالَةِ، والنَّضِيرُ في اللغة: الذهبُ، وكذلك النَّضْرُ والنُّضَارُ.

قال الجوهريُّ: وبنو النضير حيٌّ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العربِ، وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام^(١).

قوله: (فَأَتَى حُجَيَّ بْنَ أَخْطَبَ): تقدَّم أنه يقال: بضمِّ الحاءِ وكسرِها - قال الدَّارِقُطِيُّ: أصحابُ الحديثِ يقولون: حِجِّي بكسرِ الحاءِ، وأهلُ الكوفة: يضمُّونها، انتهى - وبمثنائين تحتُ، الأولى مفتوحةٌ والثانية مشدَّدةٌ.

(وأخطب) بفتحِ الهمزة، ثم خاءٍ معجمة ساكنة، ثم طاءٍ مهملة مفتوحة، ثم موحدّة، قتله عليه الصلاة والسلام صَبْرًا مع بني قُريظة كما سيأتي، وهو من رؤساء اليهود.

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: نضر).

فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَهُ وَخَافَهُ، فَانصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ وَكَانَ
 سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ، وَصَاحِبَ كَنْزِهِمْ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ
 لَهُ فَقَرَأَهُ وَسَقَاهُ، وَبَطَّنَ لَهُ مِنْ خَبَرِ النَّاسِ.
 ثُمَّ خَرَجَ فِي عُقْبٍ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ، فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ
 قُرَيْشٍ،

قوله: (إلى سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ): (سَلَامٌ) تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَأَنَّ الْأَشْهَرَ فِيهِ التَّشْدِيدُ
 فِي اللَّامِ، وَتَقَدَّمَ ضَبْطُ (مِشْكَمٍ) أَنَّهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ
 الْكَافِ، ثُمَّ مِيمٌ، هَلَكَ سَلَامٌ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ.

قال السُّهَيْلِيُّ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَالِدُ شُعْثَاءَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا حَسَّانُ:

لَشُعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِعَقْلِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
 انتهى^(١).

قوله: (فَقَرَأَهُ): هُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا؛ أَي: أَضَافَهُ، يُقَالُ: قَرِئْتُ
 الضَّيْفَ قَرِئًا، مِثَالُ: قَلْبَتُهُ قَلْبًا، وَقَرَأَ: إِذَا أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ، إِذَا كَسَرْتَ الْقَافَ، قَصَرْتُ،
 وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتُ.

قوله: (فِي عُقْبٍ لَيْلَتِهِ): هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ: عُقْبٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ
 الْقَافِ، وَيَجُوزُ ضَمُّهَا، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: عُقْبٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ
 وَكَسْرِ الْقَافِ.

وَانْظُرْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ يَظْهَرُ لَكَ مَا قَلَبْتُهُ، يُقَالُ: جِئْتُ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ وَفِي
 عَقَبَاتِهِ: إِذَا جِئْتُ بَعْدَمَا يَمْضِي كُلُّهُ، وَجِئْتُ فِي عَقْبِهِ بِكَسْرِ الْقَافِ: إِذَا جِئْتُ وَقَدْ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٢٢٢/٣).

فَأَتَوْا نَاحِيَةً مِنْهَا يُقَالُ لَهَا: الْعَرِيضُ، فَحَرَّقُوا فِي أَصْوَارٍ مِنْ نَخْلِ بِهَا،
وَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَلِيفًا لَهُمْ فِي حَرْثِهِمَا، فَقَتَلُوهُمَا، ثُمَّ
انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ، وَنَذَرَ بِهِمُ النَّاسُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَلَبِهِمْ
فِي مَثْنَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،

بقيت منه بقية، حكاه ابنُ السَّكَيْتِ، نقله الجوهريُّ في «صاحبه»^(١).

قوله: (العريض): هو بضمَّ العينِ وفتحِ الراءِ، ثم مثناةٌ تحتُ ساكنةٍ، ثم
ضادٌ معجمةٌ غيرُ مُشَالَةٍ، مُصَغَّرٌ، وهو وادٍ بالمدينةِ به أموالٌ لأهلها.

قال بعضُ مشايخِ مشايخي: على ثلاثة أُميالٍ؛ يعني: من المدينة.

قوله: (في أَصْوَارٍ مِنْ نَخْلٍ): (الأصوار): بفتحِ الهمزةِ، ثم صَادٌ مهملةٌ
ساكنةٌ، وفي آخره راءٌ، جمعُ: صَوْرٍ، والصَّوْرُ: نخلٌ مجتمعةٌ.

وفي «الصَّحاح»: الصَّوْرُ بالتسكينِ: النخلُ المجتمَعُ الصَّغارُ^(٢).

قوله: (ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً لهم في حرثهما فقتلوهما):
هذا الأنصاريُّ وحليفهم لا أعرفهما، والله أعلم.

قوله: (وَنَذَرَ النَّاسُ بِهِمْ): (نذر) بفتحِ النونِ وكسرِ الذالِ المعجمةِ وبالراءِ،
نَذَرَ الْقَوْمُ بِالْعَدُوِّ؛ أي: علموا به.

قوله: (في مَثْنَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ): قال مُغلطاي: في ثمانينَ راجِعاً،
والجمعُ بينِ الكلامينِ: أَنَّ الرُّكْبَانِ ثمانونَ، وكلُّ الجيشِ مثنان، والله أعلم^(٣).

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: عقب).

(٢) المرجع السابق (مادة: صور).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٢).

وهذا العدد عن ابن سعد، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر، فيما قال ابن هشام، حتى بلغ قرقرة الكدر.

قال ابن سعد: وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب، وكان أصحابه متينين كما قدمنا - وقيل: كانوا أربعين - فيلقون جرب السويق وهي عانة أزوادهم، فيأخذها المسلمون، فسميت غزوة السويق، ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة، وكان غاب خمسة أيام.

قال ابن إسحاق: وقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ: يا رسول الله؛ أطمع أن تكون لنا غزوة؟ قال: «نعم».

* * *

غزوة قرقرة الكدر

قال ابن سعد: ويقال: قرارة الكدر،

قوله: (بشير بن عبد المنذر): تقدم أن بشيراً بفتح الموحدة وكسر الشين هو: أبو لبابة، تقدم قريباً وبعيداً.

قوله: (حتى بلغ قرقرة الكدر): سيأتي الكلام عليها قريباً من عند المؤلف، وسأذكر أنا أيضاً من كلامه في أول (غزوة قرقرة الكدر) إن شاء الله تعالى.

(غزوة قرقرة الكدر)

قوله: (وقال ابن سعد: ويقال: قرارة الكدر)، قال المؤلف: (والقرقرة:

لِلنَّصَفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ، وَهِيَ
بِنَاحِيَةِ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْحَضِيَّةِ.....

أَرْضٌ مَلْسَاءٌ، وَالْكُدُرُ: طَيْرٌ فِي أَلْوَانِهَا كِدْرَةٌ، عُرِفَ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعُ، انْتَهَى):
وَهَذَا لَفْظُ الشَّهْلِيِّ بَعِيْنَهُ وَحُرُوفُهُ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ، وَلابن الأثير نحوه^(١).

(وَقَرَقَرَة): بِقَافَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَعْدَ كُلِّ قَافٍ رَاءٌ، الْأَوَّلَى سَاكِنَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ،
وَبَعْدَ الرَّاءِ الثَّانِيَةِ تَاءُ التَّأْنِيثِ.

(وَالْكَدَرُ): بِضَمِّ الْكَافِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، ثُمَّ رَاءٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ
فَقَالَ: وَقَرَّاقِرٌ عَلَى فَعَالٍ بِضَمِّ الْقَافِ اسْمُ مَاءٍ، وَمِنْهُ غَرَاةٌ قُرَّاقِرٌ، وَأَشَدُّ بَيْتًا،
انْتَهَى^(٢).

فَحَصَلَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ: قَرَقَرَةٌ، وَقَرَارَةٌ، وَقُرَّاقِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (بَنِي سُلَيْمٍ): هُوَ بِضَمِّ السَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ.

قوله: (الْأَرْحَضِيَّةُ): هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ،
ثُمَّ ضَادٌ مَعْجَمَةٌ غَيْرِ مُشَالَةٍ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتَ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ تَاءُ التَّأْنِيثِ،
هَكَذَا فِي النُّسخِ.

وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ لِكِتَابِ التَّكْمِلَةِ»: رِخْصِيَّةٌ، بِغَيْرِ أَلِفٍ،
مَكْسُورَةٌ الرَّاءِ، سَاكِنَةٌ الْحَاءِ، مَكْسُورَةٌ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ
تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَنَسَخْتُ بِـ «الذَّيْلِ» فِي غَايَةِ الصَّحَةِ، وَغَالِبُ تَخَارِيجِهَا بِخَطِ الصَّغَانِيِّ
قَاتِلُهَا، وَكَأَنَّهَا كُتِبَتْ لَهُ، فَإِنَّهَا عَظِيمَةٌ فِي بَابِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٣/ ٢٢٠) وَ«النهاية فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لابن الأثير
(٤٨/ ٤).

(٢) انظر: «الصَّحاح» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: قَرَر).

وراء سدٍّ معونةً، وبينَ المَعْدِنِ وبينَ المَدِينَةِ ثمانية بُرْدٍ.

وكان الذي حَمَلَ لواءَ رسولِ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ.

واستخلفَ على المدينة ابنَ أمِّ مكتومٍ.

وكان بلغه أنَّ بهذا الموضعَ جَمْعاً من بني سُلَيْمٍ وَغَطَفَانَ، فسار إليهم، فلم يجدْ في المَحَالِّ أحداً، وأرسلَ نَفْراً من أصحابِه في أعلى الوادي، واستقبلَهُم رسولُ الله ﷺ في بطنِ الوادي، فوجدَ رِعاءً، منهم غلامٌ يقالُ له: يسارٌ، فسأله عن الناسِ.

قوله: (سد معونة): (السَّدُّ): بفتح السينِ وضمُّها لغتان، وقد قرئَ بهما في السَّبْعِ، والسَّدُّ: الجبلُ.

قوله: (معونة): هو بفتح الميمِ وضمِّ العينِ المهملة، ثم واوٍ ساكنة، ثم نونٍ مفتوحة، ثم تاءُ التانيثِ.

قوله: (ابن أم مكتوم): تقدَّم قريباً بعضُ ترجمته، وتعدادُكم استخلفه عليه الصلاة والسلامُ من مرَّةٍ، ويجتمعُ من ذلك أكثرُ من ثلاثِ عشرة مرَّةً، فانظره.

قوله: (في المَحَالِّ): هو بفتح الميمِ وتشديد اللامِ جمعُ: مَحَلَّةٍ، والمَحَلَّةُ: منزلُ القومِ.

قوله: (رعاء): هو بكسرِ الراءِ ممدود، جمعُ راعٍ، مثلُ جائعٍ وجِيعٍ، ويُجمعُ أيضاً الراعي على رُعاءٍ؛ كقاضي وقُضاة، ورُعِيان، مثلُ: شَابٍ وشُبَّان.

قوله: (يقالُ له: يَسَارٌ): (يسارٌ) هذا بفتحِ المثناةِ تحتِ أوله، ثم سينٍ مهملة، وسيأتي أنه عليه الصلاة والسلامُ أعتقه لأنه رآه يُصلي، وهو معدودٌ في مواليه، وسيجيء في قصةِ العُرَيْنين أنهم قتلوا الرَّاعي واستاقوا الذود، الراعي هو يسار،

فقال: لا عِلْمَ لي بهم، إِنَّمَا أُورِدُ لِحِمْسٍ، وهذا يومُ رُبْعِي،
والناسُ قد ارتفعُوا في المياه، ونحنُ عِزَابٌ في الغنَمِ.
فانصَرَفَ رسولُ الله ﷺ وقد ظَفِرَ بالنَّعَمِ، فانهَدَرَ به إلى المدينةِ.
واقتَسَمُوا غنائمَهُم بِصِرَارٍ على ثلاثةِ أميالٍ من المدينةِ، وكانت
النَّعَمُ خمسَ مئةٍ بعيرٍ، فأخْرَجَ خُمُسَهُ، وقَسَمَ أربعةَ أحماسِهِ على
المسلمين، فأصابَ كُلُّ رجلٍ منهم بعيرَيْنِ، وكانوا مِثْيَ رجلٍ، وصار
يسارُ في سهمِ النبي ﷺ، فأعتَقَهُ، وذلك أَنَّهُ رآه يُصَلِّي.
وغاب رسولُ الله ﷺ خمسَ عشرةَ ليلةً.

وسَيأتي مَسَمًى في هذه «السيرة» في سَريَةِ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ إلى العُرَيْنين بعد غَزْوَةِ
ذي قَرَدٍ التي يقال لها: الغابة إن شاء الله تعالى.

قوله: (لخمس وهذا يوم ربي): (الخمس) بكسر الخاء المعجمة، من
إِظْمَاءِ الإِبِلِ أنْ ترعى ثلاثةَ أيامٍ وتَرِدَ اليومَ الرابعَ، وقد أحمَسَ الرَّجُلُ؛ أي: وردت
إبله خمسا، والإبلُ خوامس: يكون لوردها اليوم الأول واليوم الخامس، والرجلُ
مُخْمِس.

و(الرَّيْعُ) بكسر الراء في أوراد الإبل: هو أن تَرِدَ يوماً وتترك يومين لا تُسقى،
ثم تَرِدَ اليومَ الرابعَ، والله أعلم.

قوله: (في المياه): هو بالهاء لا بالتاء، وهذا ظاهرٌ، ولكن غَلِطَ فيه بعضُ
المدرسين كما حكاه بعضُ نحاةِ حلب من الفقهاء عنه، فقال: مِاءٌ.

قوله: (بصِرار على ثلاثة أميال من المدينة): هو مكسورُ الصادِ وراءين
بينهما ألفٌ.

و(الفرقة): أرضٌ مَلْسَاءُ.

و(الكُذْر): طيرٌ في ألوانها كُذْرَةٌ، عُرِفَ بها ذلك الموضعُ.

وقد كان عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه يذكرُ مَسِيرَه معَ رسولِ الله ﷺ في تلك الغزوةِ.

* * *

سَرِيَّةُ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ

روينا عن ابن سعدٍ: أَنَّهَا كانت لأربعِ عشرةَ ليلةً.....

قال في «المطالع»: صِرَارٌ بصادٍ مهملةٍ، كذا قَيَّدَه الدَّارِقُطِيُّ وغيرُه مِنَ الْمُتَقَنِّينَ، وعند الحَمَوِيِّ والمُسْتَمْلِيِّ وابنِ الحَدَّاءِ: ضرارٌ بصادٍ معجمةٍ، وهو وَهْمٌ، وهو على ثلاثةِ أميالٍ مِنَ المدينةِ على طريقِ العراقِ، قاله الخطَّابِيُّ، انتهى.

وفي «النهاية»: صِرَارٌ: بئرٌ قديمةٌ على ثلاثةِ أميالٍ مِنَ المدينةِ مِنْ طريقِ العراقِ، وقيل: موضع، انتهى^(١).

وفي «الصحاح»: صِرَارٌ: اسمُ جبلٍ، وأنشدَ لجريزٍ في الفرزدقِ بيتاً^(٢)، ولم يذكر الصَّغَانِيُّ فيه شيئاً، فالظاهرُ أَنَّ صِرَارَ الذي في «الصحاح» هو المكانُ المذكورُ، والله أعلم.

(سَرِيَّةُ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ)

(كعب) في هذه السَّرِيَّةِ يأتي الكلامُ عليه، و(الأشرف) بفتحِ الهمزةِ، ثم

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: صرر).

مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ: أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ بِشِيرِينَ بِالْفَتْحِ؛ قَالَ كَعْبٌ - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ طَبِئِيٍّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نِهَانَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ -: أَحَقُّ هَذَا؟ أَتَرَوْنَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَمَّى هَذَانِ الرَّجُلَانِ؟ فَهَؤُلَاءِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ، وَمُلُوكُ النَّاسِ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؛ لَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا.

فَلَمَّا أَبْقَنَ عَدُوَّ اللَّهِ الْخَبَرَ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَزَلَ عَلَى الْمُطَلِّبِ
ابن أبي وداعة السَّهْمِيِّ،

شِينٍ مَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ رَأَى مَفْتُوحَةً، ثُمَّ فَاءً.

قوله: (فَلَمَّا أَبْقَنَ [عَدُوَّ اللَّهِ] الْخَبَرَ): (الْيَقِينُ): الْعِلْمُ وَزَوَالُ الشَّكِّ، يَقَالُ مِنْهُ: يَقِينْتُ الْأَمْرَ بِالْكَسْرِ يَقْنًا بِالْفَتْحِ، وَأَبْقَنْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ وَتَيَقَنْتُ كُلَّهُ بِمَعْنَى، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَأَوَّافِي قَوْلِكَ: مُوفِقٌ لِلضَّمَّةِ قَبْلُهَا؛ فَإِذَا صَغُرَتْهُ رَدَدْتُهُ إِلَى أَصْلِهِ وَقُلْتَ: مُيَقِّنٌ، وَرَبِمَا عَبَرُوا عَنِ الظَّنِّ بِالْيَقِينِ، وَبِالْيَقِينِ عَنِ الظَّنِّ.

قوله: (فَنَزَلَ عَلَى الْمُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ): اسْمُ أَبِي وَدَاعَةَ: الْحَارِثُ بْنُ صُبَيْرَةَ - بَضْمٌ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ ضَبَطَهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحَ الْمَوْحَدَةِ فِيهِمَا - ابْنُ سَعِيدٍ بَضْمٌ السَّيْنِ وَفَتْحَ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، تَقَدَّمَ، وَالْمُطَلِّبُ وَأَبُوهُ الْحَارِثُ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، رَوَى الْمُطَلِّبُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ حَفْصَةَ، رَوَى

وَجَعَلَ يُحَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، وَيَبْكِي عَلَى أَصْحَابِ الْقَلْبِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَشَبَّ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ.

عنه بنوه: كَثِيرٌ وَجَعْفَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، وَعُكْرَمَةُ بْنُ خَالِدِ الْمُخْزُومِيِّ، وَآخَرُونَ، ﷺ.

قوله: (وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ): هُوَ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَكَسْرُ الشَّيْنِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا؛ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ.

قوله: (فَتَشَبَّ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ): تَشْبِيبُ الشَّعْرِ تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ. وَفِي «الصَّحَاحِ»: التَّشْبِيبُ النَّسِيبُ، يُقَالُ: هُوَ يُشَبَّبُ بِفُلَانَةٍ؛ أَي: يُنْسَبُ بِهَا. وَقَالَ فِي (نَسَبِ): وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ يَنْسَبُ بِالْكَسْرِ نَسِيبًا: إِذَا شَبَّ بِهَا^(١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: شَبَّ الشَّاعِرُ: إِذَا تَغَزَّلَ، وَكُلُّهُ مُتَقَارِبٌ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَتَشَبَّ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ؛ أَي: تَغَزَّلَ فِيهِنَّ، وَذَكَرَهُنَّ بِسَوْءٍ، انْتَهَى.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّهْلِيُّ: كَانَ قَدْ شَبَّ بِأُمِّ الْفَضْلِ زَوْجِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، فَقَالَ:

أَرَأِجُلُ أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِمَنْقَبَةٍ وَتَارَكَ أَنْتَ أُمَّ الْفَضْلِ بِالْحَرَمِ فِي أَبْيَاتِ رِوَاها يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، انْتَهَى^(٢).

(١) المرجع السابق (مادة: شب).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (٣/ ٢٣٠).

ورويانا من طريق ابن عايد: عن الوليد بن مسلم، عن عبد الله ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله ﷺ والمؤمنين، ويمتح عدوهم ويحرّضهم عليهم، فلم يرّض بذلك حتى ركب إلى قريش فاستغواهم على رسول الله ﷺ.

فقال له أبو سفيان والمشركون: أديتنا أحب إليك، أم دين محمد وأصحابه؟ وأي ديننا أهدى في رأيك، وأقرب إلى الحق؟ فقال: أنتم أهدى منهم سبيلاً وأفضل.

قوله: (روينا من طريق ابن عايد): تقدّم مراراً أنه محدّد بن عايد الحافظ، وتقدّم مراراً أن عايداً بالمشناة تحت وبالدال المعجمة، مشهور، وتقدّم بعض ترجمته - وهو محدّد بن عايد القرشي الكاتب - (في خبر بعثه إلى الأسود والأحمر). قوله: (عن الوليد بن مسلم): هذا عالم أهل دمشق، وأحد الأعلام، تقدّم.

قوله: (عن عبد الله بن لهيعة): هذا رجل عالم، قاضي مصر، إلا أن العمل على تضعيف حديثه، وقد تقدّم.

قوله: (عن أبي الأسود): هو محدّد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد ابن أسيد، يتيم عروة، مشهور، أخرج له (خ)، وثقه أبو حاتم والنسائي^(١).

قال الواقدي: مات في آخر سلطان بني أمية، وقد قدّمته، وذكرت تاريخ آخر سلطانهم، وهو مروان بن محمد الحمار، والله أعلم.

قوله: (انبعث عدو الله): (انبعث)؛ أي: قام بسرعة.

(١) انظر: «المرجح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٣٢١).

وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَنَا مِنْ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَدْ اسْتَعْلَنَ بَعْدَ أَوْتِنَا وَهَجَاتِنَا، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَجْمَعَهُمْ عَلَى قِتَالِنَا، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ ﷻ بِذَلِكَ،»

قوله: (فأجمعهم على قتالنا): قال ابن هشام الإمام جمال الدين القاهري النحوي في حاشية نسخهته بهذه «السيرة» كما رأيته معزواً إليه ما معناه: جمع في الأجرام جمعاً؛ نحو: جمع مالا، وفي المعاني: نحو جمع كيده، وأجمع في المعاني خاصة؛ نحو: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، هكذا يقول أهل اللغة، وعلى هذا يشكل قوله: (فأجمعهم على قتالنا) وإن صح لفظ الحديث، كذا وجب تأويله على حذف مضاف؛ أي: فأجمع رأيهم، انتهى.

يدل لما قاله هذا الإمام ما قاله الجوهري والكسائي يقال: أجمعت الأمر وعلى الأمر: إذا عزمته عليه، والأمر مجمع، ويقال أيضاً: أجمع أمرك ولا تدعه منتشرأ.

قال الشاعر أبو الحساس:

يُهْلُ وَيَسْعَى بِالْمَصَابِيحِ وَسَطَهَا لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمَعُ

وقال آخر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا يَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونُ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ

وقوله: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]؛ أي: وادعوا شركاءكم؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائي، إنما يقال: جمعت.

قال الشاعر:

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَاقِيًا وَرُمَحًا^(١)

(١) البيت لابن الزبيري، وهو في ديوانه ص ٣٢ برواية: «يا ليت زوجك قد غدا»، وفي غيره برواية: «ورأيت زوجك في الوعى». انظر: «الزاهر» لابن الأنباري (١/ ٥٢).

ثُمَّ قَدِمَ أَخْبَثَ مَا كَانَ يَنْتَظِرُ قُرَيْشًا تَقْدِمُ عَلَيْهِ، فَيُقَاتِلُنَا، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الآية [آل عمران: ٢٣]، وخمسة آياتٍ فيه وفي قُرَيْشٍ.

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: فَقَالَ كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيثِ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ: «مَنْ لِي مِنَ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟».

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ:

أَي: وَحَامِلًا رُمْحًا؛ لِأَنَّ الرُّمَحَ لَا يُتَقَلَّدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيثِ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ): (مُغِيثٌ) هُوَ بَضْمٌ الْمِيمِ وَكَسْرُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، ثُمَّ مَثَنَاءُ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ ثَاءٌ مَثَلَةٌ.

قَالَ ابْنُ مَكُولَا فِي «إِكْمَالِهِ» فِي (مُغِيثٍ): وَمُغِيثُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ لَعَلَّهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ يَعْنِي: مُغِيثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ، عِدَادُهُ فِي الْأَنْصَارِ، قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ، انْتَهَى^(١).

وَمُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ، بِذُرِّيٍّ، وَقِيلَ: اسْمُهُ مُغِيثٌ، كَذَا ذَكَرَ هَذَا الذَّهَبِيُّ، وَقَالَ فِي (مُغِيثٍ): مُغِيثُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ إِيَّاسِ الْبَلَوِيِّ، اسْتَشْهَدَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مُعْتَبٌ.

(عبدالله) هذا رأيته في «ثقات ابن حبان»، وقد رتبها شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي، وقد جعله بعد عبدالله بن المغفل؛ فهو عنده بالعين المعجمة والمثناة تحت، وبالثاء المثناة.

قال ابن حبان: عبدالله بن مغيث بن أبي بردة الأنصاري الظفري، من أهل

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/٢١٣).

أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله .

قال : « فافعل إن قدرت على ذلك » .

فرجع محمد بن مسلمة فمكت ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما تعلق به نفسه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدعاه .

فقال : « لِمَ تركت الطعام والشراب ؟ » .

قال : يا رسول الله؛ قلت لك قولاً لا أدري هل أفين لك به، أم لا ؟

قال : « إنما عليك الجهد » .

الحجاز، يروي عن المدنيين، روى عنه محمد بن إسحاق^(١) .

قوله : (إلا ما تعلق به نفسه) : قال المؤلف في (الفوائد) : (ما يعلق به نفسه هو مأخوذ من العُلُقَة، والعُلُقَة والْعَلَقُ بُلْعَةٌ مِنَ الطعام إلى وقت الغداء، ومعناه : ما يمسك رفقته مِنَ الغداء، ومنه ليس المتعلق كالمُتَأَنِّقِ، انتهى) .

قال الجوهري في «صاحه» : والعَلَقُ : ما يتبلغ به الماشية مِنَ الشجر، وكذلك العُلُقَة بالضم، وكلُّ ما يُبتلغ به من العيش؛ فهو عُلُقَة .

ثم قال بعد ذلك : والعُلُقَة أيضاً ما يُبتلغ به من عيش، ومنه قولهم : ما به من عُلَاقٍ ؛ أي : شيء مِنْ مرتع، ثم أنشد بيتاً للأعشى^(٢) .

قوله : (فذكر ذلك لرسول الله ﷺ) : (ذكر) مبني لما لم يُسم فاعله، وهذا ظاهر .

قوله : (الجهد) : هو بفتح الجيم وضمها : الطاقة .

(١) انظر : «النفقات» لابن حبان (٧ / ٤٣) .

(٢) انظر : «الصاحح» للجوهري (مادة : علق) .

قال: يا رسول الله؛ إنه لا بد لنا من أن نقول.

قال: «قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك».

فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة، وسلطان بن سلامة بن وقش،
وكان أخاً لكعب من الرضاة،

قوله: (من أن نقول، قال: قولوا): قال المؤلف رحمه الله: (قال المبرد في «الكامل»: حقه أن يقول: نتقول، يريد أفتعل قولاً احتال به.
قال: وفي «العين»: أقولته ما لم يقل وقولته: ادعته عليه)، انتهى لفظ المؤلف.

وقال الإمام السهيلي في (غزوة خيبر) في قصة الحجاج بن علاط: وقوله: لا بد لي أن أقول، فقال: قل؛ يعني: الكذب، فأباحه له؛ لأنه من خدع الحرب.
وقال المبرد: إنما صوابه: أتقول، إذا أردت معنى التكذيب... إلى آخر كلامه^(١).

وكان المؤلف رحمه الله أخذه من هناك فأثبتته هنا، وهو حسن، أو أن المبرد قاله في الحديثين، ينبغي أن يراجع «الكامل»، ولكن الحديثان كالواحد، والله أعلم.

قوله: (ما بدا لكم): (بدا) معتل غير مهموز؛ أي: ظهر، وهذا ظاهر.
قوله: (وسلطان بن سلامة بن وقش): (سلطان) بكسر السين المهملة وإسكان اللام، هذا اسمه سعد، وكذا سمّاه السهيلي هنا، وكذا المؤلف في (الفوائد) بعد هذا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤ / ٩١).

وعَبَادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقْشٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ،

وسعدُ هو ابنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وقد تقدّم أن وَقْشاً يَأْسَكَانِ الْقَافَ وتَحْرِيكُهَا، الْأَوْسِيُّ الْأَشْهَلِيُّ، كُنِيَّتُهُ أَبُو نَائِلَةَ، وهو أخو كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِنَ الرِّضَاعِ، وَسِلْكَانُ جَمْعُ: سُلْكَ؛ مثل: صُرْدٍ وَصِرْدَانٍ، وَالسُّلْكُ: وَلَدُ الْحَجَلِ، وَالْأُنثَى سُلْكَةٌ.

زَادَ فِي «الذَّيْلِ»: وَيُقَالُ لَوَاحِدِ السُّلْكَانِ: سِلْكَانَةٌ أَيْضاً، وَكَوْنِ سِلْكَانٍ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ؛ فَهُوَ كَذَلِكَ فِي (خ) ^(١)، وَوَقَعَ فِي (م): (إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيْعُهُ وَأَبُو نَائِلَةَ) ^(٢)، كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسَخِ.

قَالَ عِيَاضُ: قَالَ لَنَا شَيْخُنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ: صَوَابُهُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيْعُهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ أَهْلُ السِّيَرِ؛ أَنَّ أَبَا نَائِلَةَ كَانَ رَضِيْعاً لِمُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ.

وَوَقَعَ فِي «الْبُخَارِيِّ»: (وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ) ^(٣)، قَالَ: وَهَذَا عِنْدِي أَوْجُهُ إِنَّ صَحَّ أَنَّهُ كَانَ رَضِيْعاً لَكَعْبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انْتَهَى.

وَسَيَاتِي فِي شَعْرِ عِبَادِ بْنِ بَشْرِ؛ فَإِنْ صَحَّ هَذَا الشَّعْرُ لِعِبَادٍ، فَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كَعْبُ أَخُوهِ؛ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ هُوَ مُؤَوَّلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* تَنْبِيْهُ: لَهُمْ فِي الصَّحَابَةِ شَخْصٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: سِلْكَانُ، لَكِنْ اسْمُ أَبِيهِ مَالِكُ، وَهُوَ مِمَّنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ الدَّبَّاحِ.

قَوْلُهُ: (وَعِبَادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقْشٍ): (عِبَادُ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحَدَةِ،

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٤٨١)، الحديث رقم (٣٨١١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (١٨٠١).

(٣) رواه البخاري (٣٨١١)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

والحارثُ بن أوسٍ بن مُعاذٍ،

و(بشر) بكسرِ الموحدة وإسكانِ الشينِ المعجمة، و(وقش) تقدّم قريباً وبعيداً أنه بإسكانِ القافِ وفتحها.

هذا ذكره الذهبيُّ فقال: عبّادُ بن بشرٍ بن قِنْظِيّ الأشْهَلِيّ، بدرّيّ، قتل يومَ اليمامة، كذا وقع فيه تخييطٌ في اسمِ جدّه، وإنما هو عبّادُ بن بشرٍ بن وقشٍ بن زُعبَةَ ابن زَعُوراء بن عبد الأشهلِ بن جُشم بن الحارث بن الخزرج، الأوسيّ الخزرجيّ، من كبار الصحابة، له حديثٌ واحدٌ في «معجم الطبراني».

أما عبّادُ بنُ بشرٍ بن قِنْظِيّ، فهو من بني حارثة، كان يؤمّ قومه في عهد النبي ﷺ، له حديثٌ في الاستدارة إلى الكعبة، انتهى، وقد تقدّم.

ورأيْتُ في نسخة بـ «جامع الترمذي» بخط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي: عبّادُ بن بشيرٍ، بزيادةِ ياءٍ، وهو غريبٌ، وليسَ لهم عبّادُ بن بشيرٍ في الصحابة فيما أعلمُ، والله أعلم.

قوله: (والحارثُ بن أوسٍ بن معاذٍ): كذا وقعَ (ابن معاذٍ)، وإنما الذي شارك في قتلِ كعبِ الحارثُ بن أوسٍ بن النعمانِ الحارثيّ، حضر ذلك وأصابه السيفُ خطأً.

وقيل: بل الذي حضرَ كعباً في «السيرة»: الحارثُ بن أوسٍ بن معاذٍ بن النعمان بن امرئ القيس ابن أخي سعد بن معاذ الأشْهَلِيّ، بدرّيّ، قُتل يوم أُحُد، وله ثمانٌ وعشرون سنة.

وقيل: بقِي إلى الخندق، وقيل: بل الاثنانِ اللذانِ ذَكَرَهُما واحدٌ نسبٌ إلى جده الأعلى، لكن افترقا بالنسب كما ترى.

قال عبدُ الغني الحافظ: تفرّدتِ الأوسُ بقتلِ كعبٍ كما تفرّدتِ الخزرجُ بقتلِ

وأبو عَبَسٍ بْنُ جَبْرِ .

قلتُ: وهؤلاء الخمسةُ من الأوسِ .

ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ سُلْكَانُ بَنِي سَلَامَةَ، فَجَاءَهُ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، وَتَنَاشَدَا شِعْرًا، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ سُلْكَانُ يَقُولُ الشُّعْرَ .

ثُمَّ قَالَ: وَيَنَحِّكَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ!

سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقَّيْقِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وسَيَاتِي فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ قَرِيبًا: (قلتُ: هؤلاء الخمسةُ مِنَ الْأَوْسِ) .

قوله: (وَأَبُو عَبَسٍ بْنُ جَبْرِ): أَبُو عَبَسٍ بِالْمَوْحَدَةِ، وَ(جَبْرِ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الْمَوْحَدَةِ، وَقِيلَ: اسْمُ أَبِيهِ: جَابِرٌ، وَاسْمُ أَبِي عَبَسٍ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ هَذَا فِي (الْفَوَائِدِ) .

وقيل: اسمه: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمٍ، الْأَنْصَارِيُّ الْحَارِثِيُّ، صَحَابِيُّ بَدْرِيٍّ جَلِيلٌ، رَوَى عَنْهُ حَفِيدُهُ، وَعَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ، وَغَيْرُهُمَا .

تُوفِيَ سَنَةَ (٣٤) عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ، لَهُ فِي الْكُتُبِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» أَيْضًا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ: لَحَقَنِي عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ وَأَنَا رَائِحٌ [إِلَى الْمَسْجِدِ] إِلَى الْجُمُعَةِ مَاشِيًا وَهُوَ رَاكِبٌ، فَقَالَ: أَبْشُرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبَسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(١) .

قوله: (وَيَنَحِّكَ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى (وَيْحٍ) وَ(وَيْلٍ)، وَأَنَّ (وَيْحًا) كَلِمَةٌ تُقَالُ

(١) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣/ ٤٧٩)، وَوَقَعَ فِيهِ: «عَبَايَةُ بْنُ رَافِعٍ» .

إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا لَكَ، فَاکْتُمْ عَنِّي .
قال : أَفْعَل .

قال : كان قدومُ هذا الرجلِ عَلَيْنَا بلاءٌ مِنَ البلاءِ ، عَادَتْنَا الْعَرَبُ ،
وَرَمَتْنَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَطَعَتْ عَنَّا السَّبِيلَ حَتَّى جَاعَ الْعِيَالُ ، وَجُهِدَتِ
الْأَنْفُسُ ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا ، وَجُهِدَ عِيَالُنَا .

فقال كعبٌ : أَنَا ابْنُ الْأَشْرَفِ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخْبِرُكَ يَا ابْنَ
سَلَامَةَ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا أَقُولُ .

فقال له سلكانٌ : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَامًا ، وَنَرْهَنُكَ ، وَنَوَثُّوكَ
لَكَ ، وَتُحْسِنَ فِي ذَلِكَ .

قال : أَتُرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟

لَمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي ذَلِكَ مَطَوَّلًا فِي أَوَائِلِ هَذَا التَّعْلِيلِ .
قوله : (قال : أَفْعَل) : هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ (اکتُم)^(١) ، ويجوزُ رفعُهُ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ لَهُ نَظَرَاءُ .

قوله : (وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ) : هو بضمِّ الجيمِ وكسرِ الهاءِ ، يُقال : جُهِدَ الرَّجُلُ ،
فهُوَ مَجْهُودٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، يُقال : أَصَابَهُمْ قَحَوطٌ مِنَ الْمَطَرِ فَجُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا ،
وَجُهِدَ عَيْشُهُمْ بِالْكَسْرِ ؛ أَي : نَكِدَ وَاشْتَدَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وكذا قوله : (وَجُهِدْنَا وَجُهِدَ عِيَالُنَا) هُمَا بضمِّ الجيمِ وكسرِ الهاءِ .

قوله : (وَنَرْهَنُكَ) : هو بفتحِ أولِهِ وثالثِهِ هذا مِنَ الثَّلَاثِيَّ ، وَيجوزُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ،
فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ ثَالِثُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ رَهْنُهُ وَأَرْهَنُهُ ، يُقال : رَهَنْتُ الشَّيْءَ عِنْدَ فُلَانٍ ،

(١) كَذَا ذَكَرَ ، وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ ، وَلَوْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ وَاحِدًا لَكَانَ الْجَزْمُ صَحِيحًا .

قال: لقد أَرَدْتُ أَنْ تَفْضَحَنَا، إِنَّ مَعِيَ أَصْحَاباً عَلَى مِثْلِ رَأْيِي،
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ بِهِمْ، فَتَبَيِّعَهُمْ، وَتُحَسِّنَ فِي ذَلِكَ، وَنَرْهَنَكَ مِنَ
الْحَلَقَةِ مَا فِيهِ وَفَاءً.

وَأَرَادَ سُلْكَانُ الْأَيْنِكِرِ السَّلَاحَ إِذَا جَاؤُوا بِهَا.

قال: إِنَّ فِي الْحَلَقَةِ لَوْفَاءً.

قال: فَرَجَعَ سُلْكَانُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَأْخُذُوا السَّلَاحَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُوا فَيَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال ابن هشام: وَيَقَالُ: قال: أَتْرَهَنُونِي نِسَاءَكُمْ.

قالوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَشْبَّ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَعْطَرَهُمْ؟

قال: أَتْرَهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ،

ورهنته الشيء وأرهنته الشيء بمعنى.

قوله: (من الْحَلَقَةِ ما فيه وفاء): قال المؤلفُ في (الفوائد) بعد هذا: (هذا
هو المعروف؛ يعني: سكون اللام، وحكى سيبويه عن أبي عمرو أنهم قالوا:
حَلَقَةً، بفتح اللام، انتهى).

وما حكاه المؤلفُ غريبٌ، و(الْحَلَقَةُ) بالسُّكُونِ: السَّلَاحُ عامًّا، وقيل:
هي الدُّرُوعُ خاصَّةً، كذا قال ابن الأثير^(١).

وقال أبو ذرٍّ: وَالْحَلَقَةُ هُنَا: السَّلَاحُ كُلُّهُ، وَأَصْلُهُ فِي الدُّرُوعِ، ثُمَّ سَمِيَ السَّلَاحُ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٢٧).

عن ابن عباس قال: مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ، وَقَالَ: «انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنُّهُمْ».

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ فِي لَيْلَةِ مُقَمِّرَةٍ. وَأَقْبَلُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِ، فَهَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ، وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُزْسٍ، فَوَثَبَ فِي مِلْحَفَةٍ.

فَأَخَذَتْ أَمْرَأَتُهُ بِنَاحِيَّتِهَا، وَقَالَتْ: إِنَّكَ أَمْرُؤُ مُحَارِبٌ، وَإِنْ أَصْحَابَ الْحَرْبِ لَا يَنْزِلُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ.

قَالَ: إِنَّهُ أَبُو نَائِلَةَ، لَوْ وَجَدَنِي نَائِمًا مَا أَبْقَظَنِي.

كُلُّهُ حَلَقَةٌ، انْتَهَى.

قَوْلُهُ: (إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَطَعَتْ غَرْقَدَاتٌ فَدُفِنَ فِيهَا عِثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ، فَسَمِيَ الْمَكَانُ بِقِيعِ الْغَرْقَدِ لِهَذَا السَّبَبِ، انْتَهَى).

وَهُوَ بِالْمَوْحَدَةِ، هَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ.

قَوْلُهُ: (فَهَتَفَ بِهِ) (هَتَفَ)؛ أَي: صَاحَ.

قَوْلُهُ: (فَأَخَذَتْ أَمْرَأَتُهُ): هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَا أَعْرِفُهَا غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ مُشَايخِي قَالَ: إِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ عُمَيْرٍ، انْتَهَى.

وَمُقْتَضَى كَلَامِ شَيْخِنَا أَنَّ يَكُونُ هَذَا فِي «تَفْسِيرِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ» عَنْ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ.

قَوْلُهُ: (مُحَارِبٌ): الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ كَسْرُ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا، اسْمٌ فَاعِلٍ وَاسْمٌ مَفْعُولٍ.

قَوْلُهُ: (إِنَّهُ أَبُو نَائِلَةَ، لَوْ وَجَدَنِي نَائِمًا مَا أَبْقَظَنِي): وَكَذَا تَمْكِينُهُ مِنْ رَأْسِهِ

فقلت: والله إنِّي لأعرفَ في صوتِه الشَّرَّ.

قال: يقولُ لها كعبٌ: لو يُدعى الفتى لَطَعْنَةً لأجاب، فنزَلَ فتحدَّثَ معهم ساعةً، وتحدَّثُوا معه.

وقالوا: هل لك يا ابنَ الأشرَفِ أن تمشيَ معنا إلى شِعبِ العُجُوزِ، فتحدَّثَ به بقيَّةَ ليلتنا.

فقال: إن شئتم، فخرَجُوا يَتَمَاشُونَ، فمشُوا ساعةً.

ثم إنَّ أبا نائلةَ شامَ يده في فؤدِ رأسِه، ثمَّ شَمَّ يده، فقال: ما رأيتُ كاللَّيلةِ طِيناً أعطرَ.

ثمَّ مشى ساعةً، ثمَّ عاد لمثلِها حتَّى اطمأنَّ، ثمَّ مشى ساعةً، ثمَّ عاد لمثلِها، فأخَذَ بفؤدِ رأسِه، ثمَّ قال: اضربُوا عدوَّ اللهِ، فضرَبُوهُ، فاختلفَتْ عليه أسيافُهم، فلم تُغنِ شيئاً.

يدل على الصُّحبةِ التامةِ والأنس، وهذا قد يدل لما وقع في (خ): (ورضي عي أبو نائلة)^(١) - وقد ذكرتُ في كلامي على أبي نائلة قُبيلَ هذا أنه رَضِيَ كعبٍ - وما وَقَعَ في (م)^(٢)، فانظره قريباً.

قوله: (إلى شعب العُجُوزِ): (الشَّعبُ): بكسرِ الشينِ هو: ما انفَرَجَ بينَ الجبلينِ.

قوله: (شامَ يده في فؤدِ رأسِه): قال المؤلفُ: (أي: أدخلَ يده، و(الفؤدُ):

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولاً في سيفي حين رأيت أسافنا لا تغني شيئاً، فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه ناراً.

قال: فوضعت في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغ عاتته، فوقع عدو الله،

الشعر مما يلي الأذن، وشئت السيف: إذا أغمدته، وهو من الأضداد، انتهى).

(شام): بتخفيف الميم وبالشين المعجمة، و(الفود) بفتح الفاء وإسكان الواو وبالذال المهملة.

قوله: (مغولاً في سيفي): قال أبو ذر: والمغول بالغين المعجمة: هو السكين الذي يكون غمده في السوط، انتهى.

وهو بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو.

وفي «الصحاح»: سيفٌ دقيقٌ له قفا يكون غمده كالسوط، انتهى^(١).

وفي «النهاية»: المغول بالكسر: شبه سيفٍ قصيرٍ يشتملُ به الرجلُ تحت ثيابه فيغطيهِ، وقيل: هو حديدةٌ دقيقةٌ لها حَدٌّ ماضٍ وقفا، وقيل: هو سوطٌ في جوفه سوطٌ دقيقٌ يشدُّه الفاتكُ على وسطه ليغتال به الناس، انتهى^(٢).

قوله: (في ثنته): قال المؤلف في (الفوائد): (الثنة: بين السرة والعانة، انتهى).

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: غول).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٩٧).

وقد أُصِيبَ الحارثُ بن أوسٍ بن معاذٍ، فُجِّرَحَ في رأسه وفي رجله، أصابه بعضُ أسافنا.

قال: فخرَجنا حتَّى سلَكنا على بني أميَّةَ بن زيدٍ، ثمَّ على بني قُرَيْظَةَ، ثمَّ على بُعَاثٍ حتَّى أسَدَدْنَا في حرَّةِ العريضِ، وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارثُ بن أوسٍ، ونزَفَه الدَّمُ، فوقَفْنَا له ساعةً، ثمَّ أتانَا يتَبَعُ آثارنا، فاحتَمَلَنَاهُ، فجننا به رسولَ اللهِ ﷺ آخرَ اللَّيْلِ وهو قائمٌ يُصَلِّي، فسَلَّمْنَا عليه، فخرَجَ إلينا، فأخْبَرَنَاهُ بِمَقْتَلِ عدوِّ اللهِ، وتَفَلَّ

وهي بضمِّ الثاءِ المثَلَّةِ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم مثناةٌ فوقُ، ثم هاءُ الضميرِ.

قوله: (وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ): (أصيب) مبنِيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ، و(الحارث) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ، وتقدَّم الكلامُ قريباً على الحارثِ ابنِ أوسٍ بن معاذٍ، وما وقعَ فيه مِنَ التخييطِ، والله أعلم.

قوله: (فُجِّرَحَ في رأسه): (جرح) مبنِيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ.

قوله: (ثم على بُعَاثٍ): تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدةِ وتخفيفِ العينِ المهملةِ، وفي آخره ثاءٌ مثَلَّةٌ، وقد تقدَّم، وما وقع فيه.

قوله: (أسَدَدْنَا): (أسد)؛ أي: صعد.

قوله: (في حرَّةٍ): تقدَّم أنَّ الحرَّةَ أرضٌ يركبها حجارةٌ سود.

قوله: (العريض): هو موضعٌ، وقد تقدَّم ضبطه قريباً.

قوله: (فأبطأ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره كأوله.

قوله: (وتفَلَّ): هو بالمشناةِ فوقُ وفتحِ الفاءِ؛ أي: بصَقَ قليلاً.

على جُرحِ صاحبينا، ورجعنا إلى أهلنا، فأصبَحنا وقد خافت يَهُودُ
لوقَعَتنا بعدوَّ الله، فليس بها يَهُودِيٌّ إلَّا وهو يخافُ على نفسه. انتهى
خبرُ ابنِ إسحاق.

وقال عبَّادُ بن بشرٍ في ذلك شعراً:

صَرَخْتُ به فلم يَعْرِضْ لَصَوْتِي وَأَوْفَى طالِعاً مِنْ رَأْسِ جَدْرِ

قوله: (يهود): هو مرفوعٌ غيرُ منوَّن، وقد تقدَّم أنه لا ينصرف؛ للعلمية
والتأنيث.

قوله: (عبَّاد بن بشرٍ في ذلك شعراً) اعلم أن هذا الشعرَ مع قصة بنحو ما في
الأصل في «المستدرک» في ترجمة (محمد بن مسلمة)^(١).

قوله: (فلم يعرض): هو بفتح أوله وكسر ثالثه.

قوله: (من رأس جدْر): هو بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة وبالراء،
وكذا في «الاستيعاب»^(٢).

وفي بعض النسخ: ضمُّ الجيم والباقي مثله، وفي بعض نسخ هذه «السيرة»:
(خِدر) بالخاء المعجمة المكسورة، والباقي معروفٌ، والخِدرُ: السترُ.

وعلى القول بأنه مضمومُ الجيم فالظاهر - والله أعلم - أنه جمعُ جِدارٍ، وكان
الأصل: جُدْر، فسكَّنه تخفيفاً.

والذي في «الاستيعاب» وفي نسختي: (جَدْر) بفتح الجيم، و«الاستيعاب»
النسخة المشار إليها هي نسخة المؤلف، ومنها ينقل غالباً بفتح الجيم وإسكانِ

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٨٤٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٠٣).

فَعُدْتُ لَهُ فَقَالَ مَنِ الْمُنَادِي فَقُلْتُ أَخُوكَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ
 وَهَذِي دِرْعُنَا رَهْنًا فَخُذْهَا لَشَهْرٍ إِنْ وَفَى أَوْ نَصْفِ شَهْرٍ
 فَقَالَ مَعَاشِرُ سَفِهُوا وَجَاعُوا وَمَا عَدِمُوا الْغِنَى مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ
 فَأَقْبَلَ نَحُونَا يَهُوِي سَرِيعاً وَقَالَ لَنَا لَقَدْ جِئْتُمْ لِأَمْرٍ
 وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضٌ حِدَادٌ مُجَرَّبَةٌ بِهَا الْكُفَّارَ نَقْرِي

الدال بالقلَم، والجِدَارُ والجُدُرُ واحدٌ، وهذا لعله الصوابُ، و(الخدر) بالخاء المعجمة تقدّم أنه السُترُ، ومعناه ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (فقلتُ: أخوك عبّاد بن بشر): تقدّم الكلامُ عليه قريباً، فانظره.

قوله: (فخذها): أنْهَا لَأَنَّ الدَّرْعَ مؤنثةً، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سغبوا وجاعوا): اعلم أَنَّ السَّغْبَ بفتح السين المهملة والغين المعجمة وبالموحدة الجوعُ، وحَسَنَ العطفُ لتغاير اللفظِ، أو أَنَّ السَّغْبَ شَرَطَ بعضهم أَنْ يَكُونَ مع تَعِبٍ، فلهذا عطفه، أو أَنَّ السَّغْبَ: العطشُ مِنْ حيثُ اللغةُ.

قال شيخنا مجدّد الدين في «القاموس»: سَغِبَ كَفَرِحَ وَنَصَرَ سَغْباً وَسَغْباً وَسَغَابَةً وَسُغُوباً وَمَسْغَبَةً: جَاعَ، أو لَا يَكُونُ إِلَّا مع تَعِبٍ، فهو سَاغِبٌ، وَسَغْبَانٌ وَسَغِبٌ وَهي سَغْبَى، وَجمعهما سِغَابٌ، والسَّغْبُ: العطشُ، وليسَ بمستعملٍ، انتهى^(١).

قوله: (وفي أيماننا): هو بفتح الهمزة، جمعُ يمينٍ للجارحةِ.

قوله: (بها الكفار نفري): (نفري) بفتح النون وكسر الراء؛ أي: نقطع، و(الكفار) منصوبٌ مفعولٌ مقدّمٌ.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: سغب).

فَعَانَقَهُ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْمُرَدِّي بِهِ الْكُفَّارُ كَاللَّيْلِ الْهَزِيرِ
وَشَدَّ بِسَيْفِهِ صَلْتًا عَلَيْهِ فَقَطَّرَهُ أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ
وَكَانَ اللَّهُ سَادِسَنَا فَأَبْنَا بِأَنْعَمِ نِعْمَةٍ وَأَعَزَّ نَضْرٍ
وَجَاءَ بِرَأْسِهِ نَفَرٌ كَرَامٌ هُمْ نَاهِيكَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرٍّ
وَاسْتَشْهَدَ عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ .

قوله : (ابن مسلمة) : هو محمدُ بْنُ مسلمة ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه قريباً .
قوله : (المُرَدِّي) : هو بضمُّ الميمِ وفتحِ الراءِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ المفتوحةِ ،
اسمُ مفعولٍ .

قوله : (الهِزِير) : تقدَّم أنه بكسرِ الهاءِ وفتحِ الزاي ، ثم موحَّدةٌ ساكنةٌ ، ثم
راءٌ ، وهو الأسدُ .

قوله : (صلتاً عليه) : هو بفتحِ الصادِ المهملةِ وضمها وإسكانِ اللامِ ، ثم
مثناةٌ فوقُ ؛ أي : مسلولاً .

قوله : (فقطَّره) : هو بفتحِ القافِ وتشديدِ الطاءِ المهملةِ المفتوحةِ ، ثم
راءٌ ، يقال : طعنهَ فقطَّره تقطيراً ؛ أي : ألْقَاهُ على أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وهما جانباه ، فقطَّره ؛
أي : سَقَطَ .

قوله : (أبو عبس بن جبر) : تقدَّم الكلامُ على ضبطه ، وضبطِ أبيه ، واسمُ
أبي عَبْسٍ .

قوله : (فأبنا) (آب) ؛ أي : رجَعَ ، وهذا ظاهرٌ .

قوله : (برأسه نفر كرام) : تقدَّم الكلامُ على مَنْ حُجِّلَ رأسُه في (غزوة بدر) ،
وذكرتُ منهم كعبُ بْنُ الْأَشْرَفِ هذا المقتول ، والله أعلم .

وذكرَ موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب قال: ومَنَّ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا، وَكَانَ لَهُ يَوْمَئِذٍ
بِلَاءٌ وَعَنَاءٌ، فَاسْتَشْهَدَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

* * *

خَبَرُ مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ مَعَ ابْنِ سُنَيْنَةَ

قال ابن إسحاق: وقال رسول الله ﷺ:

(خَبَرُ مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ مَعَ ابْنِ سُنَيْنَةَ)

قوله: (مُحَيِّصَةُ): هو بضم الميم وفتح الحاء وكسر المثناة تحت المشددة -
ويقال: يأسكانها، وكذا أخوه حُوَيْصَةُ، والأشهرُ التشديدُ فيهما - ثم صادٍ مهملتين،
(مُحَيِّصَةُ) كنيته أبو سعيد، وحُوَيْصَةُ كنيته أبو سعيد، وهما ابنا مسعود بن كعب
ابن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الأوس، الأنصاريان الأوسيان الحارثيان المدنيان، شهدا أحدًا، والخندق،
وسائر المشاهد معه عليه الصلاة والسلام، وحُوَيْصَةُ أَسْنُ مِنْ مُحَيِّصَةَ، وأسلمَ
مُحَيِّصَةُ قبل حُوَيْصَةَ على يديه، بعثَ عليه الصلاة والسلام مُحَيِّصَةَ إلى أهل
فَدَكْ يدعوهم إلى الإسلام.

* فائدة: هو الرجلُ الذي استفتى رسول الله ﷺ في أُجْرَةِ الْحَجَّامِ، فقال
له عليه الصلاة والسلام بعدما أَلَحَّ عليه في المسألة: «اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ»، واجعله
في كرشك^(١)، وذلك أنَّ أبا طيبةَ الحجَّام كان عبدًا له.

قوله: (مع ابن سُنَيْنَةَ): قال المؤلفُ في (الفوائد) التي نقلها من خط جده:

«مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ؟ فَاقْتُلُوهُ»،

(قال الأستاذ أبو علي - يعني: شيخه عمر بن محمد الأزدي -: ولم يذكره أصحاب الحديث؛ يعني: سبينة، انتهى).

جدُّ المؤلفِ الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس هو الإمامُ الحافظُ العلامةُ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس، اليَعْمُرِيُّ الأندلسيُّ، الإشبيليُّ الظاهريُّ، بالظاء المعجمة المُشَالَةِ، خطيبُ تونس، ولد سنة (٥٩٧)، وسمع «صحيح البخاري» من أبي محمد الزُّهريِّ صاحبِ شُريح، وسمع من أبي الصَّبْرِ أيوبَ الفِهريِّ وطبقته، وأجازَ له خلقٌ، منهم القاضي جمال الدين أبو القاسم ابن الحَرَسَانيُّ، وثابت بن مُشرف، صَنَّفَ مجلداً في بيع أمهات الأولاد، فدلَّ على إمامته وحفظه وذكائه، سمع منه جماعةٌ، منهم: أبو محمد ابن هارون مسندُ المغرب، سمع «صحيح البخاري» من لفظه، ولازمه للفقهِ والنظر.

قال ابنُ الزُّبَيْرِ: أجازَ له نحو من أربع مئة، وانتقلَ إلى القصر، ثم إلى طنجة، وأقرأ بجامعة وأمَّ، وخطبَ به، ثم انتقلَ إلى بِجَايَةَ فخطبَ بجامعة، ثم طُلِبَ إلى تونس فدرَّسَ بها وخطبَ، وكان ظاهريُّ المذهبِ على طريقة أبي العبَّاسِ النَّبَّاتِيِّ، إلا أنَّ النَّبَّاتِيَّ اشتهرَ بالورع والفضلِ التام، كتبَ إليَّ بالإجازة.

وذكره القاضي عز الدين الشريف في «وفياته» فقال: كانَ أَحَدَ حُقَافِ الحديثِ المشهورينَ وفضلائهم المذكورينَ، وبه خُتِمَ هذا الشأنُ بالمغرب، كتبَ إلينا بالإجازة من تونس، وبها توفي في رجب سنة تسع وخمسين وست مئة.

وأما قولُ المؤلفِ: (وقال الأستاذ أبو علي؛ يعني: شيخه عمر بن محمد الأزدي) الأستاذ أبو علي عمر بن محمد الأزدي: هو السَّلَوِيُّ.

وفي آخر هذه «السيرة»: ابن السَّلَوِيُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ النحويُّ، كان إماماً في علم النحو، مُستحضرًا له غاية الاستحضار، وكلُّ أصحابه فضلاء، وكان

الناسُ يتقاصرون به عن أبي عليٍّ الفارسيِّ، ويغالونَ به مغالاةً زائدةً، وكان فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصوره بله، حتى قيل: إنه وقَعَ منه يوماً كَرَّاسةً في الماء فلم يصل إليها فجذبها بأخرى، فتلفت الاثنان، إلى مثل هذه الأشياء.

وشرحَ «الجزولية» شرحين؛ كبيراً وصغيراً، وله كتابٌ في النحو، سمَّاه «التوطئة»، كانت إقامته بإشبيلية، وتوفي بها في أحد الربيعين، وقيل: في صفر سنة خمس وأربعين وست مئة، ومولده بها في سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

والشَّلَوِيُّ بِلغة الأندلس: الأبيض الأشقر، والذي أحفظه فيه: أنه بفتح الشين المعجمة واللام، ثم واو ساكنة، ثم موحدّة مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم نون، والله أعلم.

وقوله: (سُنينة): كذا ذكره المؤلف باللفظ، ولم يُقيِّده حتى يتميِّز، فأقول: ابن سُنينة، قال الشَّهْلِيُّ: كأنه تصغيرُ سُنٍّ، انتهى، فعلى هذا تصغيرها معروف.

قال: وقال ابنُ هشامٍ في اسمه: سُبَّيْنة بالموحدّة.

قال الشَّهْلِيُّ: كأنه تصغيرُ الترخيمِ مِنْ سَبَّيْنة^(١).

قال صاحبُ «العين»: ضربٌ من الثياب، انتهى.

وفي «سنن أبي داود» في (كتاب الإمارة والخراج) عن مُحَيَّصة: أنه عليه الصلاة والسلام قال: «مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ، فاقتلوه»، فوثبَ مُحَيَّصةً على سُنينة... الحديث^(٢).

فلعل كان اسمه سُنينة واسم أبيه مثله، أو اسمه كما قال ابنُ هشامٍ (سُبَّيْنة)

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٣/ ٢٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٣٠٠٢).

فَوُتِبَ مُحَيِّصَةً بَنَ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ - وَيُقَالُ: ابْنُ سُنَيْنَةَ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ، رَجُلٌ مِنْ تَجَارِ يَهُودَ، وَكَانَ يُلَابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ - فَقَتَلَهُ .
وَكَانَ حُويَصَّةُ بَنَ مَسْعُودٍ إِذْ ذَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ، وَكَانَ أَسَنَ مِنْ مُحَيِّصَةَ،
فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُويَصَةُ يَضْرِبُهُ،

كما تقدَّم ضبطه، وسُنَيْنَةُ بنت مُحَيِّصَةَ لها صحبة، وسُنَيْنَةُ مَوْلَاةُ أُمِّ سلمة، روت عن أُمِّ سلمة، روى عنها موسى بن أبي عائشة، كذا في «المشبه» للذهبي مَوْلَاهُ^(١).
وفي «الإكمال»: مولى أُمِّ سلمة، روى عنه^(٢).

والحاصلُ: أن الذهبيَّ جعلها أنثى وابن مأكولا ذَكَرًا، ومثله لكن بشين معجمة سِقْلَابُ بن سُنَيْنَةَ، مُضَرِّيٌّ، قرأ على نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وقال: قال نافع: يا سِقْلَابُ! بيِّنْ النون عند الحاء والحاء، والعين والغين، والهاء والألف؛ يعني: الهمزة، وهذه حروفُ الحلق.

وروى عن ليث بن سعد، روى عنه يونس بن عبد الأعلى، و(سُنَيْنَةُ) بطنٌ من عقيل، منهم جماعة من أمرائها.

و(سَيْنَنَةُ) بكسر السين المهملة، بعدها ياءٌ مثناةٌ تحت ساكنة، ثم موحدَةٌ مفتوحة، ثم نونٌ مشددة، ويقال فيه: بالفاء عوض الموحدة، سيفنة = هو إبراهيم ابن الحسين بن ديزيل الهمداني الحافظ، يُلقَّبُ سَيْنَنَةُ، روى عن أبي اليمان الحكم ابن نافع، وآدم بن أبي إياس، وعفان، وخلق، وعنه جماعة.

قوله: (فَوُتِبَ مُحَيِّصَةُ بَنَ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ، ويقال: ابْنُ سُنَيْنَةَ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ): تقدَّم ضبط ابن سُنَيْنَةَ من عند السُّهيليِّ ومن عند ابن هشام أعلاه، فانظره.

(١) انظر: «المشبه» للذهبي (٢/ ٣٥٣).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٤/ ٢٦٤).

ويقول: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ؟ أَقَتَلْتَهُ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ .
 قال مُحْيِصَةُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ
 لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قال: فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حُويَصَةَ .
 قال: إِيَّيْ وَاللَّهِ؛ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي؟
 قال: قُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ؛ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا .
 قال: وَاللَّهِ إِنْ دِينًا يَلُغُ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ، فَأَسْلَمَ حُويَصَةُ .
 قال ابنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ، عَنْ ابْنَةِ
 مُحْيِصَةَ، عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ مُحْيِصَةُ فِي ذَلِكَ:
 يَلُومُ ابْنُ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ

قوله: (أما والله): (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ .
 قوله: (مولى لبني حارثة): هذا المولى الذي حَدَّثَ ابنُ إِسْحَاقَ هذا الحديثَ
 لا أعرُفُه، و(حارثة) بالحاء المهملة والشاء المثناة .
 قوله: (عن ابنة محيصة): ابنة مُحْيِصَةَ لا أعرُفُ اسمَهَا .
 قوله: (يلوم ابن أُمِّي): هو أخوه من أبيه وأمه، وإنما ذَكَرَ الأَمَّ إشارةً إلى
 الحنو، وأنهما جمعهما بطنٌ واحدٌ، وهو مثل قول هارون لموسى: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا
 تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤]، وهو أخوه لأبويه، ومثل قول أم هانئ: زَعَمَ ابْنُ
 أُمِّي عَلَيَّ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلًا قَدْ أَجْرَتُهُ^(١)، وهو أخوها لأبويها .
 قوله: (لو أَمَرْتُ): هو مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ، وفي آخره تاءُ المتكلمِ
 المضمومة .

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣٥٠٣)، من حديث أم هانئ رضي الله عنها .

لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضِبٍ
حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ أُخْلِصَ صَقْلُهُ مَتَى مَا أُصَوِّنُهُ فَلَيْسَ بِكَادِبٍ
وَمَا سَرَرْنِي أَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعاً وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَأْرِبٍ
وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي قَتَلَهُ مُحَيِّصَةٌ، وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ حُوَيْصَةٌ فِي حَقِّهِ
مَا قَالَ، وَرَاجَعَهُ بِمَا ذَكَرْنَا: كَعْبُ بْنُ يَهُودَا.

ورويانا عن ابن سعدٍ قال: أنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ
ابن راشدٍ،

قوله: (لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ): قال المؤلف: (طبق: أصاب المفصل، والذفرى:
في القفا. انتهى).

والذَفْرَى: بكسر الهمزة وإسكان الفاء بعدها وفتح الراء، مقصورٌ،
وهو مِنَ الْقَفَا: الموضعُ الذي يَعرِّقُ مِنَ البَعرِ خَلْفَ الأذن، وجمعه: ذَفَرَاتُ
وَذَفَارَى بفتح الراء.

قوله: (حُسَامٍ): هو بالجر مع التنوين، بدلٌ من (أَبْيَضٍ) المجرور بحرفِ
الجر، وعلامةُ الجر فيه الفتحة؛ لأنه لا ينصرفُ، ويجوزُ رفعُ (حُسَامٍ) منوناً.

قوله: (بُصْرَى): هي بلدٌ معروفٌ بضمِّ الموحدة، وهي بلدُ حَوْرَانَ، وهي
أولُ مُدُنِ الشَّامِ فُتِحَتْ، فتحت سنة أربع عشرة من الهجرة.

قوله: (وَمَأْرِبٍ): هي بهمزة ساكنة بعد الميم، وبعد الهمزة راء مكسورة،
ثم موحدة، ويجوزُ تخفيفُ الهمزة وجعلها ألفاً، موضعٌ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ): (مَعْمَرٌ) بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ ساكنة،
وهذا معروفٌ مشهورٌ.

عن الزُّهْرِيِّ في قوله: ﴿وَلَسَمِعُكَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَمَنِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] قال: هو كعبُ بن الأُشرف.

* * *

ذكرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذا الخبرِ ممَّا نقلتهُ
من الحواشي التي ذكرتها بخطَّ جدِّي رحمه الله
على قوله: (ما تعلَّقُ به نفسُه) قال: هو مأخوذٌ من العُلُقَةِ، والعُلُقَةُ
والعِلَاقُ: بُلْغَةٌ من الطَّعامِ إلى وقتِ الغَدَاءِ، ومعناه: ما يُمسِكُ رَمَقَهُ من
الغَدَاءِ، ومنه: ليسَ المُتعلِّقُ كالمُتأنِّقِ.
وعلى قوله: (إنَّه لا بدَّ لنا من أنْ نقولَ): قال المبرِّدُ في «الكامل»:
حقُّه أنْ يقولَ: نَقُولُ؛ يريد: أَفْعِلْ قولاً أحتالُ به، قال: وفي «العين»:
قَوْلُهُ ما لم يَقُلْ، وقَوْلُهُ: اذْعَيْتُهُ عليه.
وعلى قوله: (نَرَهَنَكَ مِنَ الحَلَقَةِ) قال: هذا هو المعروفُ، يعني:
سكون اللام، وحكى سيبويه عن أبي عمرو: أنَّهم كانوا حلَقَةً بفتح
اللام.

وعلى قوله: (بقيع الغرقَد) قال الأصمعيُّ: قُطِعَتْ غرقداتٌ فذُفِنَ
فيها عثمانُ بن مَظعونٍ، فسُمِّيَ المكانُ بقيعَ الغرقَدِ لهذا السببِ.

قوله: (عن الزُّهْرِيِّ): تقدَّم مراراً أنه أحدُ الأعلام، محمدُ بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

وعلى قوله: (شامَ يده في فؤده)؛ أي: أدخل يده، والفؤد: الشعرُ ممَّا يلي الأذن، وشمنتُ السَّيفَ: إذا أغمدته، وهو من الأضدادِ.
قال: و(المِغُولُ) سيفٌ قصيرٌ يشتمِلُ عليه الرَّجُلُ.
و(الثَّنةُ) بين السَّرةِ والعانةِ.

وعلى قول ابن هشام: (ابن سُبينة)، وقال الأستاذ أبو علي - يعني: شيخه عمر بن محمَّد الأزدي -: ولم يذكره أصحاب الحديث؛ يعني: سُبينة.

وعلى قوله: (لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ)، طَبَّقَ: أصابَ المَفْصِلَ، والدَّفْرَى: في القفا.

و(أبو عبي بن جبر) اسمه: عبد الرَّحمنِ.
و(سلكان) اسمه: سعدٌ.

* * *

غزوةُ غطفانَ بناحية نَجْدٍ

قال ابنُ إسحاق: وهي غزوةُ ذي أمرٍ.

(سَرِيَّةُ^(١) غُطَفَانِ بِنَاحِيَةِ نَجْدٍ)

قوله: (قال ابن إسحاق: وهي غزوة ذي أمر، انتهى): وسَمَّاها الحاكمُ: غزوةَ أنمارٍ.

(١) وفي هامش «أ»: «نسخة: غزوة».

واستعملَ على المدينة عثمان بن عفَّانَ فيما قال ابنُ هشامٍ .
قال ابنُ إسحاقَ : فأقام بنَجْدٍ صَفْراً كُلَّهُ ، وقريباً من ذلك ، ثمَّ رَجَعَ
إلى المدينة ، ولم يَلَقْ كَيْداً .

وقال ابن سعدٍ : (ذو أمرٍ) بناحية النَّخِيلِ ، وكانت في شهرِ ربيعِ
الأوَّلِ على رأسِ خمسةٍ وعشرين شهراً من مُهاجرِهِ .

وذلك أَنَّهُ بَلَغَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ جَمْعاً من ثعلبةٍ ومُحاربٍ بذِي أمرٍ
قد تَجَمَّعُوا يريدُونَ أَن يُصِيبُوا من أطرافِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، جَمَعَهُم رجلٌ
منهم يقال له : دُعُثُورُ بنُ الحارثِ ، من بني محاربٍ .

قال ابنُ الأثيرِ في «نهایته» : (أمر) بفتح الهمزة والميم : موضعٌ من ديارِ غَطَفَانَ ،
خرجَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ لجمعِ مُحاربٍ ، انتهى ^(١) .
وهنا قال ابنُ سعدٍ : وأمرُ بناحيةِ النخيلِ .

قوله : (يقال له : دُعُثُورُ بنُ الحارثِ من بني محاربٍ ، انتهى) : (دعُثُورُ) :
بضمُّ الدالِ وإسكانِ العينِ المهملتين ، ثم ثاءٌ مثلثةٌ مضمومةٌ ، ثم واوٌ ساكنةٌ ، ثم
راءٌ ، والدُعُثُورُ في اللغةِ : الحوضُ المُتَمَلِّمُ ، قاله الجوهريُّ ^(٢) .

ابن الحارثِ الغطفانيُّ : قال الذهبيُّ في حديثٍ عجيبٍ الإسنادِ والأشبهِ
غَوَرَتْ ، انتهى .

وستجيء في (ذاتِ الرِّقَاعِ) في كلامِ المؤلفِ قصةٌ تشبه هذه ، وقال فيها

(١) انظر : «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١ / ٦٧) .

(٢) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : دعثر) .

فندب رسول الله ﷺ المسلمين، وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربع مئة وخمسين رجلاً، ومعهم أفراس، واستخلف على المدينة عثمان.

فأصابوا رجلاً منهم بذي القصة يقال له: حبان، من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره من خبرهم، وقال: لن يلاقوك، لو سمعوا بمسيرك لهرَّبوا في رؤوس الجبال، وأنا سائر معك.

فدعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فأسلم، وضمه رسول الله ﷺ إلى بلال، ولم يلاق رسول الله ﷺ أحداً،

المؤلف: (إنَّ الظاهر: أن الحديثين واحد، والله أعلم، انتهى).

وقد ذكر ابنُ بشكَّوَال: أن الذي اختلط سيف رسول الله ﷺ فيه قولان: أحدهما: غورث، والثاني: دُعْثُور بن الحارث بن مُحَارِب، وعَزَا ذلك إلى الواقدي في «مغازيه»: وأنه أسلم، انتهى.

معناه: وأما غَوْرَث، فسيأتي ضبطه، والاختلاف فيه.

قوله: (فندب رسول الله ﷺ المسلمين): أي: دعاهم.

قوله: (ومعهم أفراس): هذه الأفراس لا أعلم عدتها.

قوله: (رجلاً منهم...) إلى أن قال: (يقال له: حبان من بني ثعلبة...) .

إلى أن قال: (فأسلم) هذا الرجل لا أعلم ترجمة هذا في الصحابة، وهنا التصريح بإسلامه، فينبغي أن يُستدرك على مَنْ لم يذكره، والله أعلم.

(وحبان): بكسر الحاء وبالموحدة بالقلم.

قوله: (بذي القصة): هي بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة،

إِلَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ .

وَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَطَرٌ، فَزَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، وَنَشَرَهُمَا لِيَحِفَّا، وَالْقَاهُمَا عَلَى شَجَرَةٍ، وَاضْطَجَعَ .

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ يُقَالُ لَهُ : دُعْشُورُ بْنُ الْحَارِثِ، وَمَعَهُ سَيْفٌ، حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُ»، وَدَفَعَ جَبْرِيلُ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ : «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» .

قَالَ : لَا أَحَدَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴿الآيَةُ الْمَائِدَةُ : ١١﴾ .

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً .

* * *

ثُمَّ تَاءَ التَّائِبِثُ، وَذُو الْقَصَّةِ أَمَاكُنْ، أَحَدُهَا : مَوْضِعٌ بَيْنَ زُبَالَةَ وَالشُّقُوقِ، وَذُو الْقَصَّةِ أَيْضًا : مَاءٌ بِأَجَا، وَذُو الْقَصَّةِ أَيْضًا : مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهَذَا الْمَرَادُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ يُقَالُ لَهُ : دُعْشُورُ بْنُ الْحَارِثِ)، تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ أَعْلَاهُ .

غزوة بخران

قال ابن إسحاق ثم غزا يريد قريشاً، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام، حتى بلغ بخران معدناً بالحجاز من ناحية الفرع، فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً.

(غزوة بخران)

قال المُنذِرِيُّ في «حواشيه» في الكلام على أنه عليه الصلاة والسلام استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ما لفظه: وبُخْران بضم الباء الموحدة، وسكون الحاء المهملة، وبعدها راء مهملة، وبعد الألف نون، وقيد بعضهم: بفتح الباء، والأول المشهور، انتهى.

وقال ابن الأثير في «نهایته»: بخران بفتح الباء - يعني: الموحدة - وضمها، وسكون الحاء؛ يعني: المهملة، موضع بناحية الفرع من الحجاز، انتهى^(١).

وقال الصغاني في «الذيل والصلة لكتاب التكملة» في (ب ح ر): وبخران، وقيل: بالضم موضع بناحية الفرع، انتهى.

وسأني أن بخران معدن بالحجاز من ناحية الفرع، وقد ذكر المؤلف عقيب هذه الغزوة: أن الفرع بفتح الفاء والراء، قيد السهيلي، كذا في نسختي من «السيرة».

وفي صحة ذلك نظر، وقد رأيت في نسختين من «الروض»: والفرع بضمين، يقال: هي أول قرية مارت إسماعيل وأمه التمر بمكة، وهي من ناحية المدينة،

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠٠).

وقال ابنُ سعيدٍ: إِنَّهُ خَرَجَ لَسْتُ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بِهَا جَمْعًا مِنْ بَنِي سَلِيمٍ كَثِيرًا، فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَأَغْدَّ السَّيْرَ حَتَّى وَرَدَ بَحْرَانَ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا فِي مِيَاهِهِمْ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشَرَ لَيَالٍ.

إلى أن قال: وبفتحتين موضع بين الكوفة والبصرة، انتهى^(١).

والظاهر أنَّ المصنفَ إما أن يكونَ بعضَ الكلامِ سقطَ من نسخته بـ «الروض»، أو أنه انتقلَ بصره، أو سقطَ ذلكَ من هذه «السيرة».

وفي «النهاية» لَمَّا ذَكَرَ الْفُرْعَ قَالَ: وَهُوَ بَضْمُ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِهِ» فِي (الرَّاءِ) فِي (الْروحاء) فَقَالَ: وَالْفُرْعُ بَضْمُ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، انتهى^(٢).

وكذا في نسختي من «الذيل والصلة»، وهي غايَةٌ فِي الصَّحَةِ، وَقَدْ قَابَلَهَا الصَّعْغَانِيُّ، وَغَالِبُ تَخَارِيجِهَا بَخْطُهُ: (الْفُرْعُ) بَضْمُ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ بِالْقَلَمِ لَا بِاللِّفْظِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (من بني سُلَيْمٍ): هو بَضْمُ السَّيْنِ وَفَتْحُ اللَّامِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا.

قوله: (فَأَغْدَّ السَّيْرَ): هو بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ الْمَعْجُمَتَيْنِ، وَالْإِغْدَاذُ فِي السَّيْرِ: الْإِسْرَاعُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٣/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٣٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات»

للنَّوَوِيِّ (٣/ ١٢٤).

و(الْفَرَج) بفتح الفاء والراء قَيْدَهُ السَّهْلِيُّ .

* * *

سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْفَرْدَةِ

اسم ماء .

قال ابنُ إسحاق: وكان من حديثها أَنَّ قُرَيْشاً خَافُوا من طريقهم التي يَسْلُكُونَ إلى الشَّام حين كان من وقعة بَدْرٍ ما كان، فسَلَكُوا طريقَ العراقِ، فخرَجَ منهم.....

(سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْفَرْدَةِ)

قوله: (زيد بن حارثة): هذا صحابي مشهورٌ تقدَّم، وتقدَّم أَنَّ حارثةَ أباه أسلمَ وصحبَ، وتقدَّم الكلامُ عليه ﷺ .

قوله: (إلى الفردة: اسم ماء، انتهى):

قال المؤلفُ في (الفوائد) عَقِبَ هذه «السيرة»: (والفَرْدَةُ بالفاء المفتوحة وسكونِ الراء، وضبطُها بعضُهم: بفتحِ القافِ والراء، والله أعلم بالصواب، انتهى).

وقال قبلَ ذلك من كلام ابن سعد: (والفَرْدَةُ من أرضِ نجد بين الرَبْذَةِ والغمرة، ناحيةٌ ذاتِ عِزْقٍ، انتهى)^(١).

وأما أنا، فإني لم أرَ فيها شيئاً، غير أن مُغلطاي في «سيرته» قال: الفَرْدَةُ - ويقال: بالفاء - من مياه نجد^(٢).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٦).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٦).

تُجَارُ فِيهِمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَمَعَهُمْ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ عَظْمُ تِجَارَتِهِمْ .
وَاسْتَأْجَرُوا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : فِرَاتُ بْنُ حَيَّانَ

ثم إني رأيت في كتاب «الرصف» لشيخنا غياث الدين ابن العاقولي، الإمام الرئيسي، رئيس بلاد بغداد والشرق ما لفظه : والقردة بفتح القاف وفتح الراء، كذا نقل الحَمَوِيُّ عن خط ابن الفُراتِ : أنه وجده بالقاف في غير موضع .
قال الواقدي : ذو القردة من أرض نجد .

وقال ابن إسحاق : وسريته زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها حين أصابت عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة : ماءً من مياه نجد^(١) .

قال الحَمَوِيُّ أيضاً : كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء .
وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام .

وقال موسى بن عُقبة : وغزوة زيد بن حارثة ثنية القردة، كذا ضبطه أبو نعيم بالقاف .

قال : وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق منه شيء، انتهى .

قوله : (تجار) : تقدّم أنه يقال : تِجَارٌ بكسر التاء وتخفيف الجيم، وبضمّها وتشديد الجيم .

قوله : (وهي عظم تجارتهم) : (عظم) بضم العين وإسكان الظاء المعجمة، وعظم الشيء : أكثره ومعظمه .

قوله : (يقال له : فرات بن حيان) : قال المؤلف في آخر هذه السرية ما لفظه : (وَأَسِرَ فِرَاتُ بْنُ حَيَّانَ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ تُسْلِمَ تُتْرَكُ، فَاسْلَمْ، فَتَرَكَهُ

(١) انظر : «سيرة ابن إسحاق» (٣/ ٢٩٦) .

يدلُّهم في ذلك الطريق، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، فلقيهم على ذلك الماء، فأصاب تلك العيرَ وما فيها، وأعجزه الرجال، فقدم بها على رسول الله ﷺ.

فقال حسان بن ثابت بعد أُحُدٍ.....

رسول الله ﷺ من القتل، وحسن إسلام فرات بعد ذلك، وفيه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا نَكَلُهُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ، مِنْهُمْ فُرَاتٌ»^(١) انتهى.

قال السهيلي: وقد روى هذا أبو إسحاق السبيعي، عن حارثة بن مضرب، عن فرات، انتهى^(٢).

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في (كتاب الجهاد) منفرداً به عن محمد بن بشَّار، عن محمد بن مُجَبِّبِ أَبِي هَمَّامِ الدَّلَّال، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حارثة بن مُضَرَّب، عن فُرَاتٍ^(٣)، وهو فُرَاتُ بن حَيَّان ابن ثعلبة - ويقال: عطية - ابن عبد العزى بن حبيب.

(وحيان): بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة تحت، الرَّبَّيعِيُّ الْبَكْرِيُّ، ثم العَجَلِيُّ، له كما تقدَّم في «أبي داود»، وله في «المسند» أيضاً، وعنه حارثة بن مُضَرَّب، وقيس بن زهير، والحسن البصري.

قوله: (تلك العير): تقدَّم ما العير.

قوله: (فقال حسان بن ثابت بعد أُحُد) فذكر أبياتاً ثلاثة، وقد ذكرها ابن

(١) رواه أبو داود (٢٦٥٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٣٧٥ / ٥)، (٢٦٥٢)، والحاكم

في «المستدرک» (٢٥٤٢)، ووقع فيهم «إيمانهم» عوض: «إسلامهم».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢٢٧ / ٣).

(٣) رواه أبو داود (٢٦٥٢).

في غزوة بدرِ الآخرة يؤنَّبُ قُرَيْشاً في أَخْذِهَا تلك الطريقَ: دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قد حالَ دُونَهَا

إسحاق في (جيش السَّوِيْق)، وهي بدرِ الآخرة كما قاله المؤلفُ، فأنشدها تسعةَ أبياتٍ، وعقبها بجوابٍ في قافيتها ووزنها لأبي سفيان، وهي عشرةَ أبياتٍ بعدَ أن حذفَ منها ابنُ هشامَ أبياتاً^(١).

قوله: (يؤنَّبُ قُرَيْشاً): هو بنونٍ مشددةٍ مكسورةٍ بعدَ الواوِ، ثم موحدَةٍ، يقال: أُنَّبَهُ تَأْنِيْباً: عَنَّفَهُ ولامَهُ، كذا في «الصحاح»، وفي «القاموس»: أُنَّبَهُ تَأْنِيْباً: لَامَهُ، أو بَكَتَهُ، أو سَأَلَهُ فَتَنَجَّهُهُ^(٢)، انتهى.

والمرادُ الأولُ أو الثاني، أو هما، لا الثالث قطعاً.

قوله: (فَلَجَاتِ الشَّامِ): (الْفَلَجَاتُ): بفتح الفاءِ واللامِ، وبالجيَمِ، وبعدَ الألفِ مثنَاءُ فوقَ، جمعُ فَلَجٍ، وهي العينُ الجاريةُ، يقال: ماءٌ فَلَجٌ وَعَيْنٌ فَلَجٌ، وفَلَحَاتٌ بالحاءِ المهملةِ، ذكره أبو حنيفة، والفَلَحَةُ: المزرعةُ، انتهى، قاله السُّهَيْلِيُّ^(٣).

وقال في مكان آخر: دعوا فلجاتِ الشَّامِ: جمعُ فَلَجٍ، وهو الماءُ الجاري، سَمِّيَ فَلَجاً لأنه قد خُذَّ في الأرضِ وفرق ما بين جانبيه، مأخوذاً من فَلَجِ الأَسنانِ، وهو من الفلج، إلى أن قال: ورواه أبو حنيفةٌ بالحاءِ، وقال: الفَلَحَةُ: المزرعةُ، انتهى^(٤).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٣١٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: أنب). وفي «تاج العروس» للزبيدي: «كذا في النسخ؛ أي: رَدَّهُ أُنْبَحَ رَدًّا، وفي بعض: فجهه».

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٢٨).

(٤) المرجع السابق (٣/ ٤١٣).

جِلَادُ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
إِذَا سَلَكَتِ لِلغَوْرِ مِنْ بَطْنٍ عَالِجٍ فَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ

وقال ابنُ سعدٍ: كانت لَهلالِ جمادى الآخرةِ على رأسِ ثمانيةِ وعشرين شهرًا من مُهاجرِهِ، وهي أوَّلُ سَرِيَّةٍ خَرَجَ فِيهَا زَيْدٌ أَمِيرًا.
و(الفَرْدَةُ) مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ مِنَ الرِّبَّةِ.

قوله: (كأفواه المخاض الأوارك): أي: التي أكلت الأراك فدمت أفواهها.
وقال في «المجمل»: وإبل أراكى: إِذَا أَكَلَتِ الْأَرَاكَ فَمَرَضَتْ عَنْهُ، وَيُقَالُ:
أَرَكَةٌ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَتْ مَقِيمَةً فِي الْأَرَاكَ فَهِيَ أَوَارِكُ، أَنْتَهَى.
وقال الجَوْهَرِيُّ: أَرَكَتِ الْإِبِلُ تَأْرَكَ وَتَأْرَكَ أُرُوكًا: إِذَا رَعَتِ الْأَرَاكَ.
قال الأصمعيُّ: أَرَكَتِ الْإِبِلُ بِمَكَانٍ كَذَا: إِذَا لَزِمَتْهُ فَلَمْ تَبْرَحَ، حَكَاهُ عَنْهُ
ابنُ السُّكَيْتِ.

قال: وقال غيره: إِنَّمَا يُقَالُ: أَرَكْتَ إِذَا أَقَامَتْ فِي الْأَرَاكِ، وَهُوَ الْخَمْضُ،
فَهِيَ أَرَكَةٌ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتًا.

و(المخاض): واحِدَتُهَا: خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَهِيَ الْحَامِلُ، وَقَدْ قِيلَ فِي
الوَاحِدِ: مَاخَضُ.

قوله: (الملائك): هُوَ جَمْعُ مَلِكٍ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ.

قوله: (عالج): هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ لَامٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ جِيمٌ،
مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ بِهِ رَمْلٌ.

و(الغمره) ناحية ذات عِرْقٍ .

بعثه رسول الله ﷺ يعترضُ العيرَ لُقْرِيشَ، فيها صفوانُ بن أميةَ،
وحُوَيْطُبُ بن عبد العزى، وعبدالله بن أبي ربيعة، ومعه مالٌ كثيرٌ، وآنيةٌ
فضّةٌ وزنُ ثلاثين ألفَ درهمٍ، وكان دليلُهم فرات بن حيّانَ، فخرجَ بهم
على ذاتِ عِرْقٍ طريقِ العراقِ .

وبلغَ رسولَ الله ﷺ أمرُهم، فوجّهَ زيدَ بن حارثةَ في مئةِ راكِبٍ،
فاعترضَ لها فأصابوا العيرَ، وأفلتَ أعيانُ القومِ، وقدموا بالعيرِ على
رسولِ الله ﷺ، فحَمَسَها، فبلغَ الخُمُسُ قيمةَ عشرين ألفِ درهمٍ، وقسمَ
ما بقيَ على أهلِ السريّةِ .

وأسرَ فراتُ بن حيّانَ، فأُتيَ به النبي ﷺ، ف قيل له : إن تُسلمَ
تُتركَ، فأسلمَ، فتركه رسولُ الله ﷺ من القتلِ، وحسُنَ إسلامُ فراتٍ بعدَ
ذلك .

وفيه قال عليه السلام : «إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا نَكَلُهُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ،
مِنْهُمْ فُرَاتٌ» .

قوله : (فيها صفوان بن أمية) : هذا أسلمَ بعدَ ذلك وصَحِبَ، وأسلمَ بعدَ
حُنينٍ، وقد تقدّمَ الكلامُ عليه ﷺ .

قوله : (وحويطُبُ بنُ عبد العزى) : تقدّمَ هذا أيضاً أنه أسلمَ وصَحِبَ، كان
من المؤلّفة، وشهدَ حنيناً، ثم حُمدَ إسلامُه، تقدّمَ .

قوله : (وعبدالله بن أبي ربيعة) : هو ابنُ المغيرةِ المخزوميّ، وأمه ثقفيةٌ،

و(الفردة) بالفاء المفتوحة وسكون الراء، وضبطها بعضهم بفتح
القاف والراء، والله أعلم بالصواب.

وهو والد عمر الشاعر، توفي مع عثمان، تقدم أيضاً.



فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

جماع أنواب

مِغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَهُ رُسُلُهُمْ

- ١٤ ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ عِدَّةٍ مِّغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُغُونَهُ
- ١٧ أَوَّلُ مِّغَازِيهِ ﷺ بِنَفْسِهِ: غَزْوَةُ وَدَّانَ
- ١٩ بَعَثُ حَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ
- ٢٧ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْخُرَازِ
- ٢٨ غَزْوَةُ بُوَاطِ
- ٣٠ غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ
- ٣٨ غَزْوَةُ بَذْرِ الْأَوَّلَى
- ٤٠ سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ
- ٥٢ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ
- ٦١ مَدَّةُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِالْمَدِينَةِ
- ٦٤ الصَّلَاةُ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ
- ٦٦ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ ﷺ قَبْلَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ؟

الموضوع	الصفحة
ذِكْرُ فَرَضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَزَكَاةِ الْفِطْرِ، وَسُنَّةِ الْأَصْحِيَةِ	٨٤
ذِكْرُ الْمَيْتَرِ، وَحَنِينِ الْجَذَعِ	٩٠
* غَزْوَةُ بَذْرِ الْكُبْرَى	١٠٨
ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ مَهْلِكِ أَبِي لَهَبٍ	٢٤٨
ذِكْرُ فَوَائِدَ تَعَلَّقَتْ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ	٢٧٥
تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٢٧٩
ذِكْرُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَسْرَى بَذْرِ بَعْدَ ذَلِكَ	٣٩٨
فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا	٤٠١
مَا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي بَذْرِ	٤٠١
فَصْلٌ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ يَتَّصِلُ بِمَا سَبَقَ	٤٣٤
سَرِّيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ	٤٣٧
سَرِّيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ	٤٤١
غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ	٤٤٤
غَزْوَةُ بَنِي قَيْنِقَاعٍ	٤٤٧
غَزْوَةُ الشَّوَيْقِ	٤٥٦
غَزْوَةُ قَرْقَرَةَ الْكَدَرِ	٤٦٢
سَرِّيَّةُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ	٤٤٦
خَبَرُ مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ مَعَ ابْنِ سَنِينَةَ	٤٨٦
ذِكْرُ فَوَائِدَ تَعَلَّقَتْ بِهَذَا الْخَبَرِ	٤٩٢

الموضوع	الصفحة
غزوةُ غطفانَ بناحيةِ نَجْدٍ	٤٩٣
غزوةُ بَحْرانَ	٤٩٧
سَرِيَّةُ زَيْدِ بنِ حارثةَ إلى الفَرَدَةِ	٤٩٩
* فهرس الموضوعات	٥٠٧

